وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار-عنابة - UNIVERSITE BADJI MOKHTAR –ANNABA

كليـــــــــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم علم الاجتماع والديموغرافيا

الموضـــوع

البعد الديني لظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية بمدينة عنابة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

تخصص: علم اجتماع

إعداد الطالبة

جميلة بوطرفة

إشراف الأستاذ

مراد زعيمي

سنة 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره ارتباطا وثيقا، يستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ويثمر بأثماره ويعقم بعقمه، لأن أفعاله ناشئة عن اعتقاداته وأقواله إعراب عن تلك الاعتقادات، واعتقاداته ثمرة إدراكه الحاصل عن تفكيره ونظره.

الإمام عبد الحميد ابن باديس

الحمد لله والشكر لله على ما أنعم به عليا من فضله الخير الكثير، وأعانني على انجاز هذا البحث.

فالحمد والشكر لله من قبل ومن بعد ...

ثم أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف أستاذي المحترم: أ.د مراد زعيمي والذي لن توفيه أي كلمات حقه للتعبير عن كل ما بذله من جهد، وكل ما قدمه من علم نافع وعطاء متميز، وتوجيه مستمر وصبر عظيم، وحرص كبير طيلة سنوات الإشراف لأجل إتمام هذه الأطروحة، فجزاكم الله عني خير الجزاء.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون، أو أسدى لي معروفا، أو قدم لي النصيحة لأجل انجاز هذا العمل.

فلكم مني خالص عبارات الشكر والتقدير...

جميلة بوطرفة

فهـــــرس المحتويـــات

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	01
مقدمة الدراسة	06
الباب الأول: المعالجة النظرية لموضوع الدراسة	10
الفصل الأول: المقاربة النظرية والمنهجية للموضوع	11
تمهيد	12
أولا– المقاربة النظرية	12
1. إشكالية الدراسة	12
2. الدراسات السابقة	15
ثانيا– المقاربة المنهجية	26
خلاصة	40
الفصل الثاني: العنف الأسري وأبعاده	42
تمهيد	43
أولا– تعريف العنف	43
ثانيا– تعريف العنف الأسري	47
ثالثا– أشكال العنف الأسري	50
رابعا– اتجاهات العنف الأسري	52
خامسا– آثار العنف الأسري	52
سادسا– النظريات المفسرة للعنف الأسري	54
خلاصة	66
الفصل الثالث: الأسرة وتحولاتها المعاصرة	67
تمهيد	68
أولا– تعريف الأسرة	68
ثانيا–أشكال الأسرة	71
ثالثا– وظائف الأسرة	74
رابعا– العلاقات الاجتماعية في الأسرة	76
خامسا– المداخل النظرية في دراسة الأسرة	79
سادسا– الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة	84
سابعا– الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات المعاصرة	88

خلاصة	89
الفصل الرابع: الالتزام الديني بين الفهم النظري والتطبيق العملي	90
تمهيد	91
أولا– تعريف الدين	91
ثانيا– الاتجاهات الرئيسية في أصل الدين وباعث التدين	94
ثالثا– الدين مطلب فطري وأداة ضبط اجتماعي	99
رابعا– تعريف التدين	102
خامسا– الاختلاف بين الدين والتدين	103
سادسا– مراحل التدين	104
سابعا– أنماط التدين	105
ثامنا– أسباب الخلل في التدين وآثاره	107
تاسعا– العوامل المؤثرة في التدين	108
عاشرا– قياس التدين	112
خلاصة	114
الباب الثاني: المعالجة الميدانية لموضوع الدراسة	115
الفصل الأول: مستوى التدين لدى عينة البحث	116
تمهيد	117
أولا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين المعرفي وتحليلها	117
ثانيا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين الوجداني وتحليلها	123
ثالثا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين السلوكي وتحليلها	128
رابعا– عرض البيانات المتعلقة بالمستوى الكلي للتدين وتحليلها	136
خامسا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها	137
سادسا– عرض النتائج المتعلقة بمستوى التدين لدى عينة البحث	141
خلاصة	144
الفصل الثاني: مستوى ممارسة العنف الأسري لدى عينة الدراسة	145
تمهيد	146
أولا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف اللفظي وتحليلها	146
ثانيا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الرمزي وتحليلها	149
ثالثا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الجسدي وتحليلها	151

رابعا– عرض البيانات المتعلقة بالمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها	155
خامسا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية	156
سادسا– عرض النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري لدى عينة الدراسة	163
خلاصة	165
الفصل الثالث: علاقة التدين بممارسة العنف الأسري لدى عينة البحث	166
تمهيد	167
أولا– عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري وتحليلها	167
ثانيا– عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري وتحليلها	168
ثالثا– عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري وتحليلها	169
رابعا– عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها	171
خامسا– عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين المستوى الكلي لتدين الأسر والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسر وتحليلها	174
سادسا– عرض البيانات المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة بين التدين وممارسة العنف تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها	176
سابعا– عرض النتائج المتعلقة بعلاقة التدين بممارسة العنف الأسري لدى عينة البحث	181
خلاصة	185
خاتمة الدراسة	186
قائمة المصادر والمراجع	189
الملاحق	197
الملحق رقم 01: مقياس التدين	198
الملحق رقم 02: مقياس العنف الأسري	204
الملحق رقم 03: استبيان السلوك التديني لمحمد عبد الفتاح المهدي	208
الملحق رقم 04: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس التدين	227
الملحق رقم 05: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس العنف الأسري	228
الملحق رقم 06: نتائج اختبار الفروق في مستوى التدين حسب الخصائص السوسيوديمغرافية	229

الملحق رقم 07: نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديمغرافية	233
الملحق رقم 08: قائمة الجداول والأشكال	237
ملخص الدراسة باللغة العربية	240
ملخص الدراسة باللغة الأنجليزية	243

مقدمـــــة الدراســـــة

إن سنّة الله اقتضت أن تكون الحياة الإنسانية على نواة مركزية هي الأسرة، ولا شك أن الأسرة هي أول جماعة اجتماعية تشبع حاجة الإنسان إلى الانتماء، والأسرة كما يقول علماء الاجتماع مؤسسة من مؤسسات المجتمع قائمة على نسيج من العلاقات الاجتماعية الحميمية، حيث يتبادل فيها الأفراد علاقات ذات طبيعة خاصية، ويتعلم فيها الصغار أساليب الحياة وقواعد التعامل مع الآخرين من محيطه الداخلي والخارجي، فيتأثر ويؤثر في المجتمع من خلال هذه المؤسسة التي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية.

لذلك تعتبر من دواعي الفطرة الإنسانية، وعليه فهي من الثوابت في الحياة البشرية، فقد ثبتها الخالق وجعل فيها السكينة والأمن والاستقرار لأجل النمو السوي للأجيال، يقول تعالى: [يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء].[1] ويقول تعالى: [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون][2]، إلا أن الحال لم يكن دائما هو السائد، فكثيرا ما تواجه الأسرة ظواهر مرضية وعقبات ومشاكل تهدد سكينتها واستقرارها، وتعكر صفو العلاقات بين أفرادها ومنها ظاهرة العنف داخل الأسرة.

والعنف الأسري ليس ظاهرة حديثة في التاريخ البشري، بل لها جذور بعيدة، وإن أول ممارسة للعنف الأسري الذي وقع في تاريخ البشرية هي جريمة القتل التي حدثت بين ابني آدم قابيل (القاتل) وهابيل (المقتول) في قوله تعالى: [لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين][3]، وحسب ما ورد في التفسير القرآني أن الذي منع هابيل مع أنه الأقوى من قتل أخيه قابيل هو تدينه الذي ظهر في خوفه من الله.

فلتدين الفرد دور أساسي في توافقه النفسي والاجتماعي فيعطيه الاطمئنان والاستقرار في الحياة ويمنحه ويرشده إلى الخير والتراحم ويحجم عنه الشر والوقوع في الجريمة.

فالدين بشكل عام هو أهم العوامل التي تسهم في تشكيل رؤية الإنسان للكون ومن ثم تنعكس هذه الرؤية على نمط علاقاته وأسلوب تعاملاته، وذلك بما يتضمنه الدين من قيم والتي بدورها تحدد وتوجه السلوك والعلاقات الاجتماعية.

ويعتبر الدين الإسلامي تحديدا بما يتضمنه من عقيدة وشريعة وعبادة وسيلة ضبط ذاتي على مستوى الفرد وضبط اجتماعي على مستوى المجتمع، ويتحقق دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي من خلال التزام الفرد والجماعة والمجتمع بتعاليمه.

وبالرغم من الدور الذي يلعبه الدين والتدين في الحد من انتشار الجريمة في المجتمعات الإنسانية إلا أن الكثير من الباحثين في علم الاجتماع وتحديدا في الدراسات العربية أعرضوا عن إعطاء أهمية للبعد الديني

---

[1] - **القرآن الكريم:** برواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، دار ابن كثير، دمشق، 2002، سورة النساء، الآية 1.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة الروم، الآية 21. مصدر سابق.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة المائدة الآيات: 28–30. مصدر سابق.

والتركيز على العوامل الاجتماعية في دراساتهم للجريمة بشكل عام ولظاهرة العنف الأسري بشكل خاص، وبالمقابل نجد بعض الدراسات الغربية خلصت إلى نتائج تؤكد الأثر الكبير للدين والتدين في مكافحة الجريمة داخل المجتمعات.

ولذا تعتبر دراسة البعد الديني لظاهرة الجريمة من المجالات البكر في الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تزداد الحاجة إليها خصوصا في المجتمعات الإسلامية لما للدين الإسلامي من أثر في علاج الجريمة والحد من انتشارها.

من هنا جاءت فكرة موضوع هذه الدراسة البعد الديني لظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، ومن خلال جملة من الإجراءات المنهجية تم تحديد مستوى كل من التدين والعنف الأسري، سعيا لتحقيق الهدف الأساسي من هذه الدراسة وهو وصف وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري في الأسرة الجزائرية من خلال عينة من الأسر في مدينة عنابة.

وتحقيقا لأهداف الدراسة وشمولية لمختلف أبعاد الموضوع فقد اعتمد على تصميم هيكل لها يضم سبعة فصول موزعة بين الباب الأول المتضمن المعالجة النظرية لموضوع الدراسة والباب الثاني المتعلق بالمعالجة الميدانية لموضوع الدراسة مع مقدمة الدراسة، والخاتمة.

تضمن الباب الأول المعنون بالمعالجة النظرية لموضوع الدراسة أربعة فصول وهي:

الفصل الأول والمعنون بالمقاربة النظرية والمنهجية للموضوع والدراسات السابقة تضمن: إشكالية الدراسة، الدراسات السابقة، المقاربة المنهجية للدراسة.

الفصل الثاني والمعنون بمفهوم العنف الأسري وأبعاده تضمن: عرض ومناقشة تعريفات العنف الأسري وتحديد التعريف الإجرائي، أشكال واتجاهات وآثار العنف الأسري وكذا مختلف النظريات المفسرة للعنف الأسري.

الفصل الثالث حول مفهوم الأسرة وتحولاتها المعاصرة تم فيه عرض ومناقشة تعريفات الأسرة مع تحديد التعريف الإجرائي، ومختلف أشكال الأسرة ووظائفها، ووصف لمختلف العلاقات الاجتماعية داخل كيان الأسرة، وكذا مناقشة أهم المداخل النظرية في دراسة الأسرة ليختتم الفصل بعرض مختلف التغيرات التي مست مؤسسة الأسرة بشكل عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص.

الفصل الرابع الالتزام الديني بين الفهم النظري للدين والتطبيق العملي: وتضمن عرض ومناقشة تعريفات الدين والتدين والفرق بينهما مع تحديد التعريف الإجرائي لكل منهما، مراحل التدين وأنماطه وكذا أسباب الخلل فيه وآثاره، وكذلك مختلف العوامل المؤثرة في التدين وأخيرا عرض لكيفية قياس مستوى التدين من خلال بعض المقاييس المنجزة من قبل الباحثين.

أما الباب الثاني المعنون بالمعالجة الميدانية لموضوع الدراسة فقد تضمن ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول خصص لعرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى التدين وتحليلها من خلال عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالأبعاد الثلاث للتدين (المعرفي، الوجداني، السلوكي) وتحليلها، والمتعلقة بالمستوى الكلي للتدين، وكذا عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى التدين تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها.

الفصل الثاني خصص لعرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري وتحليلها من خلال عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالأبعاد الثلاث للعنف (اللفظي، الرمزي، الجسدي) وتحليلها، والمتعلقة بالمستوى الكلي للعنف الأسري، وكذا عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها.

الفصل الثالث خصص لعرض البيانات الميدانية المتعلقة بتحليل العلاقة الارتباطية بين التدين والعنف الأسري وتفسيرها من خلال: عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين المرتبط بكل بعد من الأبعاد الثلاث للتدين (المعرفي، الوجداني، السلوكي) وممارسة العنف الأسري وتحليلها، عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها، عرض البيانات الميدانية المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها.

الباب الأول

المعالجة النظرية لموضوع الدراسة

الفصل الأول

المقاربة النظرية والمنهجية للموضوع

تمهيد

أولا- المقاربة النظرية

1. إشكالية الدراسة.

2. الدراسات السابقة

ثانيا- المقاربة المنهجية

خلاصة

تمهيد:

إن أولى خطوات البحث العلمي في علم الاجتماع هي إحداث القطيعة مع الأحكام القيمية والخطاب العام، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال القيام بقراءات حول موضوع البحث، ليحدد الإطار النظري الذي سيكون بمثابة الموجه للخطوات التي يسير وفقها الباحث. وتعتبر الإشكالية الأساس النظري والمفاهيمي للدراسة والمحدد لمقاربتها المنهجية، وهو ما سيتم إبرازه في هذا الفصل من خلال صياغة إشكالية الموضوع بما تتضمنه من أهداف وفرضيات الدراسة وكذا عرض ملخص لأهم الدراسات السابقة التي استفيد منها نظريا وميدانيا ومنهجيا، لتحدد المقاربة المنهجية للدراسة من خلال منهج الدراسة وأدواتها وعينتها وأساليبها الإحصائية.

أولا- المقاربة النظرية:

1. اشكالية الدراسة:

بما أن المجتمع الجزائري قد شهد تغيرات عديدة، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية، - وفقا لسنة الله التي اقتضت أن تكون المجتمعات في عملية تغير مستمر -والتي أحدثت انقلابات طالت القواعد والقيم الاجتماعية، فإن هذه التغيرات شملت كل المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك الأسرة.

إن تأثر الأسرة بهذه التغيرات المجتمعية لم يكن ليلغي صفة الثبات لها، ولكنه قد غير من أشكالها ووظائفها.

فالانتقال من الحياة البسيطة إلى الحياة العصرية كان بدفع ضرائب التحضر بالانتقال من وظائف أسرية أوسع إلى واسعة ثم ضيقة فأضيق.

إن من نتائج هذه التغيرات التي طرأت على أشكال ووظائف الأسرة هي تلك الظاهرة المرضية ظاهرة العنف الأسري، والتي تعد ظاهرة غريبة وجديدة عن مجتمعنا.

فلما اختلت الموازين والقيم وصارت المتغيرات تحكم الثوابت أصبحنا نتكلم عن العنف الأسري، عبارة تحمل في طياتها تناقضا في الدلالة، فالأسرة ترتبط بمعاني المحبة والمودة والرحمة، فكيف لها أن تقترن بمعاني الكره والبغض والشدة التي ترتبط بالعنف؟

لقد شهد المجتمع الجزائري في الفترات الأخيرة تزايد ظاهرة العنف الأسري، ذلك ما تكشف عنه الإحصاءات المسجلة على مستوى المصالح الاستشفائية وتلك المعلن عنها في الكثير من الأعمال الإعلامية في مختلف الوسائل المكتوبة والمرئية والمسموعة، نذكر من بينها ما أوردته الباحثة **خنيش دليلة** في مقال لها نقلا عن البروفسور رشيد بلحاج المختص بالطب الشرعي: "أن مصالح الطب الشرعي على مستوى الجزائر العاصمة فقط يستقبل يوميا 5 حالات ضرب وجرح متبادل بين الأزواج، كما أكد من جهة أخرى الدكتور عبد الرحمن خير الدين بمصلحة مستشفى بشير منتوري بالقبة أن المصلحة تستقبل يوميا 4 حالات ضرب متبادل بين الأزواج وتسجل شهريا 12 حالة اعتداء من طرف الزوجة فقط".[1]

[1] – خنيش دليلة: **ظاهرة العنف الأسري في الجزائر**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 37/36، نوفمبر 2019، ص100. الموقع الالكتروني: http://www.asjp.cerist.dz، بتاريخ 2024/10/25، الساعة 20:06.

كما ورد من خلال وكالة الأنباء الجزائرية أن مصلحة الطب الشرعي بالمركز الجامعي بني مسوس الجزائر العاصمة 389 شخصا مسنا تعرضوا للعنف في الفترة ما بين يناير 2015 وديسمبر 2018، وتشير دراسة إلى أن 84.57% من الحالات تعرضوا للضرب والجرح العمدي وأن الفاعلين في أغلب الحالات من الفروع (الأبناء أو الأحفاد).[1]

وأعلن بالموقع الإخباري لمؤسسة الشروق للإعلام والنشر يوم 26 نوفمبر 2022 عن إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني التي كشفت بخصوص قضايا العنف ضد المرأة عن تورط الأزواج في ارتكاب 1404 قضية في حين بلغ عدد الإخوة المعتدين 261 شخص والأبناء 211 ابن، و41 أبًا تورطوا في ممارسة العنف ضد بناتهم.

بالموازاة كشفت حصيلة القيادة العامة للدرك الوطني عن تسجيل 7323 قضية عنف ضد 7941 امرأة على المستوى الوطني، منها 1912 قضية سجلت في الوسط الأسري من طرف الأصول والأزواج ضد 1985 امرأة.[2]

ولكن تظل هذه المعطيات رغم أهميتها البالغة جزئية ونسبية، فالظاهرة أكبر مما صرح به في سجلات أقسام الشرطة أو المحاكم أو أقسام الاستعجالات بالمستشفيات أو بمراكز الإصغاء.

وقد يعود ذلك إلى أسباب اجتماعية مختلفة وكذا إلى طبيعة المشكلة ذاتها، فهي من المشكلات المسكوت عنها، لأنها من الخصوصيات التي يحرص المعنيون بها عدم اطلاع أحد عليها.

ونظرا إلى كون العنف الأسري ظاهرة مركبة متعددة الجوانب فقد ظهرت العديد من الدراسات العلمية محاولة فهم هذه الظاهرة والكشف عن أبعادها، وجاءت هذه المساهمات من قبل أساتذة وباحثين ينتمون إلى عدة حقول معرفية، حيث تم تناول هذه الظاهرة بمداخل معرفية مختلفة: نفسية، قانونية، علم اجتماعية...الخ.

وأن أغلب الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف الأسري تعرضت لمجموعة من العوامل المؤثرة في سلوك العنف داخل الأسرة، كالعوامل الوراثية، الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية وغيرها من العوامل الأخرى، كما اهتمت بعض الدراسات بتضافر كل تلك العوامل وتأثيرها في سلوك العنف غير أن القلة من الدراسات أعطت للعامل الديني أهمية واهتماما في دراسات العنف الأسري.

وقد أكد كذلك صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع في دراسته حول التدين والجريمة[3] على قلة الدراسات التي تناولت علاقة الدين بالجريمة في العالم العربي.

هذا ما يظهر الحاجة الملحة لدراسة البعد الديني لظاهرة العنف الأسري ولا سيما إذا حدد الدين المقصود بالدراسة في الدين الإسلامي.

---

[1]– موقع وكالة الأنباء الجزائرية: http://www.aps.dz ، بتاريخ 2024/10/25، الساعة 19:30.

[2]– موقع مؤسسة الشروق للإعلام والنشر: https://www.echoroukonline.com بتاريخ 2024/10/28، الساعة 15:50.

[3] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1998، ص 141.

ومن هنا تبدو أهمية دراسة موضوع البعد الديني لظاهرة العنف الأسري فقد جاء اختيارنا له بالنظر إلى زيادة تكرار أحداث العنف الأسري في السنوات الأخيرة وزيادة درجة شدتها وربطها بالقناعات الدينية، إضافة إلى مدى خطورة الظاهرة، فالعنف الأسري وإن يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا أنه أسوء وأظلم نوع من أنواع العنف التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان، لأن الجهة المفترض أن تكون مجالا ومنبعا للمودة والرحمة والأمن والسكينة والراحة تصبح هي مصدر الكره والشدة والرعب والاضطراب والتعب بل والعدوان عليه ومدرسة انحراف له، هذا من جهة، ومن جهة أخرى خطورة هذه الظاهرة وعواقبها السلبية على الفرد (الضحية والجاني) بظهور الأمراض الاجتماعية والنفسية والعضوية، وعلى كل أفراد الأسرة إذ يعدون ضحايا لهذا السلوك بصور ودرجات متفاوتة، وكذلك آثار هذه الظاهرة على المجتمع بما تكلفه من خدمات اجتماعية نفسية وقانونية وصحية. وأخطر من ذلك تهديد تماسك أعرق المؤسسات الاجتماعية وهو ما ينعكس سلبا على أداء المجتمع ككل.

فالعنف في العلاقات الاجتماعية الأسرية ليس كغيره من أشكال العنف له نتائج غير مباشرة تظهر في إطار علاقات نزاع بين السلطة وبعض الجماعات السياسية، بل نتائجه مباشرة وآنية تحدث خللا في بنية الأسرة ووظائفها مما يؤدي إلى أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك.

لذلك فالتعامل مع ظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية الأسرية يكون على اعتبارها جزء من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقاتها، حيث أنها تهدد أمن واستقرار الوجود الاجتماعي.

وتأتي هذه الدراسة لتتناول مشكلة العنف الأسري بتحليل بعدها الديني من خلال المدخل القيمي، فسلوك العنف كأحد أنماط السلوك الإنساني عموما والسلوك الانحرافي على وجه التحديد يرتبط بموضوع أساسي وهو الدين (القيم الدينية)، فالعقيدة الدينية هي من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل رؤية الإنسان للكون ومن ثم تنعكس هذه الرؤية على نمط علاقاته وأسلوب تعاملاته، وأيا كانت طبيعة تلك العقيدة (صحيحة أو غير صحيحة) هي التي تحدد القيم والتي بدورها تحدد وتوجه السلوك والعلاقات الاجتماعية، غير أن العقيدة الصحيحة والتي مصدرها الدين الإسلامي هي القادرة على بناء الفرد المتوازن والأسرة المستقرة والمجتمع المتماسك.

فيعتبر الدين الإسلامي بما يتضمنه من عقيدة وشريعة وعبادة وسيلة ضبط ذاتي على مستوى الفرد وضبط اجتماعي على مستوى المجتمع، ويتحقق دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي من خلال التزام الفرد والجماعة والمجتمع بتعاليمه.

فكل النصوص الدينية واحدة ثابتة لا تختلف (في القرآن والسنة) تأكد على بناء الأسرة وفق معاني وقيم متعددة: الرحمة والمودة واللين والعطف والحنان والبر والإحسان... غير أن مستوى التزام الفرد بتعاليم الدين الإسلامي مختلف ومتغير من حيث مستوى المعرفة الدينية، ومستوى العاطفة ومدى الممارسة السلوكية، ولما كان مستوى التدين غير ثابت فإنه قد يؤثر على مستوى ممارسة العنف الأسري.

من هنا طرح في دراسة موضوع العنف الأسري في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية – الأسرة التي تدين بالإسلام بكل ما يحمله من عقيدة وشريعة وعبادة– استفهاما حول طبيعة العلاقة بين مستوى الالتزام الديني لدى الأسر الجزائرية عينة الدراسة وممارسة العنف الأسري، والشيء الذي يثير القلق هنا أننا كثيرا ما نسمع ونقرأ ونتابع في العديد من المصادر وخاصة وسائل الإعلام أن هناك ممارسة للعنف داخل أسر معروفة بتدينها!

من هنا جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. وصف ظاهرة العنف الأسري أو العنف كما يمارس في الأسر عينة الدراسة من خلال تحديد حجمها وأشكال العنف الأكثر تكرارا وانتشارا بين أفراد الأسرة والممارسين له.
2. وصف ظاهرة التدين من خلال تحديد درجة التزام أسر عينة الدراسة بالدين الإسلامي.
3. وصف وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى تدين أسر عينة الدراسة بأبعاده الثلاث (معرفيا، عاطفيا، سلوكيا) وممارسة العنف فيها.

وعليه انطلقت الدراسة من **السؤال المركزي** الآتي: ما تأثير مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة على مستوى ممارسة العنف فيها؟

ومن **فرضية عامة** مفادها: كلما زاد مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

وحددت **الفرضيات الجزئية** كالآتي:

1- كلما زاد مستوى التدين المعرفي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

2- كلما زاد مستوى التدين الوجداني في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

3- كلما زاد مستوى التدين السلوكي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

وعلى هذا الأساس بنيت الدراسة على مقاربة منهجية وصفية بمنحى تفسيري:

أ. وصفية تسعى إلى رصد ظاهرة العنف الأسري، أو العنف كما يمارس في الأسر الجزائرية عينة الدراسة، بحيث يمكن الوقوف على حجم الظاهرة وأبعادها وتكرارها ودرجة شدتها وأشكال العنف والممارسين له، وكذلك ظاهرة التدين من خلال درجة التزام أسر الدراسة بالدين الإسلامي.

ب. تفسيرية تهدف إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مستوى تدين أسر الدراسة من جهة ومستوى ممارسة العنف فيها من جهة أخرى وتفسيرها.

2- الدراسات السابقة:

أ. دراسات سابقة اهتمت بالعنف الأسري:

- **الدراسة الأولى: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**[1]

انطلقت الدراسة من الأسئلة الآتية:

- ✓ ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي العنف الأسري وضحاياه.
- ✓ هل هناك علاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمسيئين والضحايا وممارسة العنف الأسري.
- ✓ هل هناك علاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمسيئين والضحايا وأسرهم مع نوع العنف الأسري.
- ✓ هل هناك علاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمسيئين والضحايا وأسرهم مع تكرار ممارسة العنف داخل الأسرة.

تم الاعتماد على أسلوب البحث الكمي من خلال ملفات الحالات التي راجعت ادارة حماية الأسرة خلال 2009 وبلغ عددها 1651 حالة عنف أسري، وكذا عينة من 592 حالة عنف أسري.

وبالاعتماد على أداة الاستمارة خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ طبيعة العنف:

- أكثر أنواع العنف الأسري ممارسة هو العنف الجسدي.
- غالبية العنف الممارس يمارس من جانب فرد واحد من أفراد الأسرة.
- غالبية العنف الأسري يقع على فرد واحد من أفراد الأسرة.
- غالبية المساء إليهم يمارس عليهم أكثر من شكل من أشكال العنف وكانت أعلى نسبة ممارسة الضرب باليد أو الرجل، والسب والشتم والتحقير والصراخ.

- ✓ خصائص الأسر:

- أن أكثر حالات العنف الأسري يمارس بشكل أكبر في الأسر التي يبلغ عدد أفرادها خمسة.
- وجد تعدد الزوجات من أسر حالات العنف الأسري.
- أن 39 بالمئة من أسر حالات العنف الأسري كانت من شريحة الدخل الشهري 300 دينار وأقل.

- ✓ خصائص مرتكبي العنف:

- الذكور هم أكثر ممارسة للعنف.
- أكثر مرتكبي العنف الأسري من الفئة العمرية 29-48.
- غالبية مرتكبي العنف من ذوي المستوى التعليمي المنخفض.
- حوالي ثلثي مرتكبي العنف من فئة العاملين.
- أكثر من ثلثي مرتكبي العنف الأسري يرتبط بعلاقة زوج أو أب مع المساء إليه.

- ✓ أسباب العنف من وجهة نظر الأفراد المساء إليهم:

[1] – المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، الأردن، 2013.

- السمات الشخصية للمسيئين كالعصبية الزائدة، الجهل وعدم المعرفة، المرض النفسي.
- الخلافات بين الزوجين وبين أفراد الأسرة.
- العوامل المادية والصعوبات المالية.
- تعاطي المخدرات.
- تدخل أهل الزوج والزوجة في شؤون الأسرة.

✓ أسباب العنف من وجهة نظر مرتكبي العنف:

- الفرق في العمر بين الزوجين.
- السمات الشخصية للمساء إليهم كالمرض النفسي، الغيرة، العصبية، الصراخ.
- الصعوبات المادية.
- تدخل أهل الزوج والزوجة في شؤون الأسرة.
- الإدمان.

- **الدراسة الثانية: العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان، 2010،2011[1]**

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي حول: أسباب ونتائج العنف الزوجي ضد الزوجة في المجتمع الجزائري.

واعتمدت على المنهجين الكمي والكيفي، باستخدام أداتين في جمع المعطيات هما: الاستمارة والمقابلة.

تمت الدراسة الميدانية على عينة من الرجال حجمها 600 زوج، وعينة من الزوجات المعنفات الذي بلغ عددهم 11 حالة.

بالإضافة إلى جمع معطيات واحصائيات من مصلحة الطب الشرعي بمستشفى ت. دمرجي بتلمسان، ومعطيات من الشرطة القضائية بمديرية أمن ولاية تلمسان، وكذلك الاطلاع على ملفات بمحكمة تلمسان (14 قضية).

وقد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

✓ العنف الجسدي ضد الزوجة هو أكثر أنواع العنف الممارس ضدها.

✓ يمس العنف فئة المتعلمين وحتى الأميين.

✓ يحدث العنف في جميع الفئات وفي جميع المناطق.

✓ إخفاء ظاهرة العنف الزوجي والتغاضي عنها.

✓ يزداد العنف في المناطق الفقيرة ولدى العاطلين أكثر منها لدى العاملين.

✓ من الأسباب الاجتماعية للعنف: شرب الخمر، تعاطي المخدرات، فقر الأسرة، الأمراض النفسية، صمت الزوجة عن العنف الممارس ضدها.

ب. دراسات سابقة اهتمت بالالتزام الديني وعلاقته ببعض الظواهر النفسية:

[1] –نعيمة رحماني: **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثربولوجيا، تلمسان، 2011.

•الدراسة الأولى: الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط[1]

انطلقت الدراسة من التساؤلات الآتية:

- ✓ ما مستوى الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى طلبة الجامعة؟ وهل هناك اختلاف في درجة العقلانية واللاعقلانية بين الذكور والإناث وتبعا للتخصص الدراسي؟
- ✓ ما درجة الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة؟ وهل هناك اختلاف في درجة الالتزام الديني بين الذكور والإناث وتبعا للتخصص الدراسي؟
- ✓ ما طبيعة موقع الضبط (داخلي _ خارجي) لدى طلبة الجامعة؟ وهل هناك اختلاف في موقع الضبط بين الذكور والإناث وتبعا للتخصص الدراسي؟
- ✓ ما هي طبيعة العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية والالتزام الديني وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة؟ وتبعا لمتغيرات الجنس (ذكور _ إناث) والتخصص الدراسي (علمي _إنساني).

وللإجابة عن هذه الأسئلة فقد اقتصر البحث على عينة من طلبة الجامعة للعام الدراسي 2006_2007.

أما عن أدوات جمع البيانات فقام الباحث ببناء مقياس الالتزام الديني وتبنى مقياسين، أحدهما مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية المعد من قبل (ملا طاهر، 1995). والثاني مقياس الضبط المعد من قبل (الحلو، 1995) وهذان المقياسان للأفكار العقلانية واللاعقلانية ولموقع الضبط مأخوذان أصلا من (أليس) و(روتر).

وتوصل الباحث بعد تطبيق تلك المقاييس على عينة الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ إن الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية التي أشار إليها ألبرت أليس موجودة وشائعة بشكل دال بين طلبة الجامعة في مجتمعنا بغض النظر عن الجنس والتخصص الدراسي.
- ✓ إن الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة منخفض في مستواه، ولا يختلف الذكور عن الإناث في ذلك وكذلك بالنسبة للطلبة من التخصصات الانسانية والعلمية.
- ✓ يتميز موقع الضبط لدى طلبة الجامعة بكونه داخليا بغض النظر عن الجنس والتخصص الدراسي.
- ✓ لم يظهر ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرات الثلاثة (الأفكار العقلانية واللاعقلانية والالتزام الديني وموقع الضبط) لدى طلبة الجامعة، باستثناء جزئي في وجود علاقة دالة ايجابية لدى الإناث وسلبية لدى الذكور بين الأفكار العقلانية والالتزام الديني.

•الدراسة الثانية: التدين والصحة النفسية في الجزائر[2]

---

[1] – رشيد حسين أحمد البرواري: **الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

[2] – طيبي غماري: **التدين والصحة النفسية في الجزائر تبريرا للعلاقة الايجابية بين الاسلام وعلم النفس**، مجلة التشريع الاسلامي والأخلاق، www.cilecenter.org تاريخ التصفح: 16 نوفمبر 2017 على الساعة: 22:30

حاولت هذه الدراسة إثبات فرضية العلاقة الموجبة بين مستوى تدين الراشدين ومستوى ارتياحهم النفسي من خلال دراسة ميدانية تمت على سبع ولايات من ولايات الغرب الجزائري فانطلقت من التساؤل:

هل لمستوى تدين الأفراد الراشدين علاقة بصحتهم النفسية (الارتياح النفسي) في المجتمع الجزائري؟

أما الفرضيات فكانت كالآتي:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تفاعلية بين مستوى التدين بشقيه (المعتقد والممارسة) والارتياح النفسي (بأبعده الستة) للأفراد الراشدين.

الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة تفاعلية بين مستوى التدين بشقيه (المعتقد والممارسة) والارتياح النفسي للأفراد الراشدين.

الفرضية الجزئية الثانية: هناك علاقة تفاعلية بين مستوى التدين بشقيه وكل بعد من الأبعاد الستة وللارتياح النفسي (تقدير الذات، التوازن، الالتزام الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التحكم في الذات والأحداث، الشعور بالسعادة).

تحدد الحجم النهائي لعينة الدراسة ب 933 مبحوث والذي تم اختياره بطريقة قصدية وذلك لمحاولة الوصول إلى عينة تشمل أكبر قدر من ولايات الغرب الجزائري.

أما عن الأدوات المستخدمة فقام الباحث ببناء مقياس مستوى التدين واعتمد على مقياس الارتياح النفسي والذي قام بإعداده ماسي ومجموعة من الباحثين بكندا عام 1998 بالاعتماد على التراكم العلمي الكبير حول مسألة الارتياح النفسي، وتراكم المؤشرات المستعملة في العديد من الدراسات.

تمت الدراسة الميدانية في المرحلة الممتدة بين 20 مايو و20 يونيو 2010، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- ✓ توجد علاقة تفاعلية بين مستوى التدين بشقيه (المعتقد والممارسة) والارتياح النفسي للأفراد الراشدين.
- ✓ هناك علاقة تفاعلية بين مستوى التدين بشقيه وكل بعد من الأبعاد الستة للارتياح النفسي (تقدير الذات، التوازن، الالتزام الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التحكم في الذات والأحداث، الشعور بالسعادة).
- ✓ إن البعد الأول للارتياح النفسي (تقدير الذات) يتفاعل مع مستوى التدين ككل، لكن المعتقدات الدينية هي التي تؤثر على مستوى تقدير الذات وبشكل إيجابي، حيث كلما كان مستوى تدين الفرد عاليا (مستوى معتقداته الدينية) كان الفرد أكثر تقديرا لذاته.
- ✓ يتفاعل البعد الثاني للارتياح النفسي (التوازن) مع مستوى التدين بصفة عامة ومع المعتقد فقط، في حين لا يتفاعل هذا البعد مع قطب الممارسة، أي كلما كان مستوى تدين الفرد عاليا (مستوى معتقداته الدينية) كان الفرد أكثر شعورا بالتوازن.
- ✓ يتفاعل الالتزام الاجتماعي للأفراد إيجابيا مع كل من المعتقد والممارسة، أي مع مستوى التدين بشكل عام. إذن فالالتزام الاجتماعي كأحد أبعاد الارتياح النفسي يعتبر أكثر تفاعلا مع قطبي التدين (المعتقد والممارسة).

✓ يتفاعل البعد الرابع للارتياح النفسي (الكفاءة الاجتماعية) مع كل من مستوى التدين ككل وقطبيه (المعتقد والممارسة)، حيث كلما كان مستوى تدين الفرد عاليا (مستوى معتقداته وممارساته الدينية) كان الفرد أكثر تكيفا اجتماعيا.

✓ سجلت في بعد التحكم في الذات والأحداث نتيجة مغايرة لما سبق، حيث إن قيمة (ف) بالنسبة لمستوى التدين ككل دالة عند مستوى ثقة 95 % فقط، كما أنه سجل قيمة (ف) غير دالة بالنسبة لقطب التدين المعتقد، على خلاف باقي الأبعاد، فهذا البعد يتفاعل إيجابيا مع قطب الممارسات الدينية، حيث إن قيمة (ف) دالة عند مستوى ثقة 99%.

✓ يتفاعل بعد الشعور بالسعادة إيجابيا مع مستوى التدين ككل ومع قطبه الممارسات الدينية ولا يتفاعل مع قطب المعتقد.

✓ توصلت هذه الدراسة بشكل عام إلى إثبات العلاقة والأثر الايجابي لمستوى التدين بقطبيه (المعتقد والممارسة) على الارتياح النفسي (بأبعاده الستة) أي على الصحة النفسية للأفراد.

•الدراسة الثالثة: الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة[1]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي: الجنس، العمر، التخصص، والتحصيل الأكاديمي، وعمل الأب، وعمل الأم.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية بحيث تمثل الطلاب الملتحقين بجامعة القدس المفتوحة في البرامج التعليمية المختلفة، والتي بلغت 200 طالبا وطالبة.

وللتحقق من أهداف الدراسة استخدم الباحث أداتين لجمع البيانات وهما: مقياس الالتزام الديني ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي وهما من إعداد الباحث.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

✓ وجود تأثير جوهري لظاهرة التوجه أو الالتزام الديني لدى الشباب في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي.

✓ وجود تأثير جوهري لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والعمر في التوجه نحو الالتزام الديني وذلك لمصلحة الطالبات الإناث والطلاب الملتحقين بالتخصصات التربوية، والطلاب من الفئة العمرية أقل من 23 سنة على الترتيب.

✓ عدم وجود تأثير لمتغيرات: التحصيل، وعمل الأب، وعمل الأم في التوجه نحو الالتزام الديني.

[1] – زياد بركات: **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، العدد 2، 2006. الموقع الالكتروني: https://www.hebron.edu. بتاريخ: 2015/7/4، الساعة:01:07

ج. دراسات سابقة اهتمت بالتدين وممارسة العنف والجريمة وبعض الظواهر ذات العلاقة بالأسرة:

•الدراسة الأولى: العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الاجرامي.[1]

تحددت مشكلة هذه الدراسة في محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين مستوى تدين الأفراد وسلوكهم الاجرامي، عن طريق الدراسة الارتباطية المقارنة بين مجموعتين من الذكور السعوديين، تتكون إحداهما من أفراد ارتكبوا جرائم جنائية ومودعين في السجن بمدينة الرياض، والأخرى هي مكونة من الأفراد الذكور السعوديين خارج السجن ولم يرتكبوا جرائم جنائية من المدينة نفسها.

ويمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي:

1. تحديد أبعاد التدين في الدين الاسلامي.

- ✓ وضع مقياس لقياس هذه الأبعاد وتقنينه على عينة من الأفراد في المجتمع السعودي.
- ✓ دراسة الفروق بين مجموعة من الأفراد الذين سبق لهم ممارسة السلوك الاجرامي (المساجين) ومجموعة من الأفراد لم يسبق لهم ممارسة ذلك السلوك (غير المساجين)، وذلك في مستوى التدين الذي يقيسه مقياس مستوى التدين، والسلوك الاجرامي الذي يقيسه مقياس **كارلسون** النفسي.
- ✓ إجراء دراسة حالة لبعض المساجين للتعرف على أسباب سلوكهم الاجرامي وعلاقته بالتدين.
- ✓ الخروج ببعض التوصيات –على ضوء نتائج الدراسة– عن دور الدين والتدين في مقاومة السلوك الاجرامي والحد من انتشاره.

استخدم الباحث منهج الدراسات الارتباطية، بالاعتماد على مقياس التدين ومقياس **كارلسون** النفسي.

أما عن عينة الدراسة فقد انقسمت إلى:

أ. **عينة الدراسة الأصلية** وتكونت من 300 من الذكور السعوديين ينقسمون إلى مجموعتين، مجموعة أولى تتكون من 160 سجينا، ومجموعة ثانية تتكون من 140 فردا، وأن يكونوا متشابهين لأفراد مجموعة المساجين في الخصائص العامة: الجنسية، السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي.

ب. **عينة دراسة الحالة:** تكونت من 10 أفراد من عينة المساجين نصفهم ممن حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس مستوى التدين والنصف الآخر ممن حصلوا على أدنى الدرجات على نفس المقياس.

كما اعتمدت الدراسة على استمارة المعلومات الخاصة بأفراد العينتين، وكذا استمارة دراسة الحالة.

وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج:

1. عرض وتحليل المعلومات الواردة في استمارة المعلومات الخاصة وفق التقسيمات الأربعة والتي تشمل: الجوانب الشخصية والأسرية والاقتصادية والاجتماعية والماضي الاجرامي لأفراد العينتين.
2. صحة فروض الدراسة:

---

1 – صالح بن ابراهيم عبد اللطيف الصنيع: **العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الاجرامي**، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1410 هـ، منشورة بعنوان: **التدين علاج الجريمة**، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998.

أ. إن متوسط درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم جنائية ومودعين في السجن بمدينة الرياض في مقياس كارلسون النفسي أعلى بفرق دال احصائيا من متوسط درجات الأفراد الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية وهم خارج السجن بمدينة الرياض. (تحقق صحته)

ب. إن متوسط درجات الأفراد اللذين ارتكبوا جرائم جنائية ومودعون في السجن بمدينة الرياض في مقياس مستوى التدين أقل بفرق دال احصائيا من متوسط درجات الأفراد الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية وهم خارج السجن بمدينة الرياض. (تحقق صحته)

ج. توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين مستوى تدين أفراد عينتي الدراسة، كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين سلوكهم الاجرامي كما يقيسه مقياس **كارلسون** النفسي. (لم يتحقق هذا الفرض على عينة المساجين وقد يكون سبب ذلك كون جميع أفراد العينة من السعوديين الذين عاشوا داخل هذا المجتمع المعروف بالتزامه بأحكام الدين الاسلامي بصورة عامة، مما جعل تدني درجاتهم في مقياس مستوى التدين إلى حد يمكن أن يكون مرتبطا سلبيا بارتفاع درجاتهم في مقياس السلوك الاجرامي صعبا بعض الشيء.

في حين تحقق صحة الفرض نفسه على عينة غير المساجين مما يعني بأن هناك علاقة بين الظاهرتين (موضوع الدراسة)

3. عرض نتائج دراسات الحالة لعشرة أفراد من عينة المساجين وقد شملت على: ظروف النشأة العامة (العمر، مدينة الاقامة، الترتيب بين الاخوة، عدد الاخوة، نوع السكن، ملكية السكن، نوع المعاملة الوالدية)، السجل الدراسي (سن الالتحاق بالمدرسة، المراحل الدراسية ومدة البقاء في كل منها)، المهنة والدخل، السجل الزواجي، سجل النشأة الدينية (أداء الصلاة، حفظ القرآن الكريم، متابعة البرامج الدينية، الاهتمام بدروس العلوم الدينية...)

وتم الحديث بخصوص هذه النتائج عن المجموعتين (العليا والدنيا) عندما يكون هناك فروقا واضحة بين المجموعتين.

- **الدراسة الثانية: التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي**[1]

انطلقت الدراسة من التساؤلات الآتية:

السؤال العام الأول: هل توجد علاقة ارتباطية بين التدين في العلاقة الزوجية في أبعاده الخمسة والتوافق الزواجي؟

الأسئلة الجزئية:

1. هل يوجد علاقة ارتباطية بين طريقة الاختيار وفق الشريعة الاسلامية عند الأزواج والزوجات والتوافق الزواجي؟
2. هل يوجد علاقة ارتباطية بين طريقة إجراء الزواج وفق الشريعة الاسلامية والتوافق الزواجي؟

[1] – عمرون فاطمة الزهراء: **التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الموقع الالكتروني: biblio.univ-alger.dz، بتاريخ: 2017/10/20، الساعة: 10:30.

3. هل يوجد علاقة ارتباطية بين أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين وفق الشريعة، الاسلامية والتوافق الزواجي؟
4. هل يوجد علاقة ارتباطية بين العبادات والمعاملات التفاعلية وفق الشريعة الاسلامية بين الزوجين والتوافق الزواجي؟
5. هل يوجد علاقة ارتباطية بين المشكلات وطرق حلها وفق الشريعة الاسلامية عند الأزواج والزوجات والتوافق الزواجي؟

السؤال العام الثاني: هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي باختلاف مستويات العوامل السوسيوديمغرافية التالية: السكن، طريقة الاختيار، مدة الزواج، عدد الأطفال، المستوى التعليمي، الجنس، السن.

الأسئلة الجزئية:

1. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير السكن؟
2. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير طريقة الاختيار؟
3. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج؟
4. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير عدد الأطفال؟
5. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير المستوى التعليمي؟
6. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير الجنس؟
7. هل توجد فروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير السن؟

اعتمدت الدراسة على الطريقة الارتباطية من المنهج الوصفي، باستخدام مقياس التوافق الزواجي من إعداد بيومي خليل، ومقياس التدين في العلاقة الزوجية من إعداد الباحثة.

وطبقت أدوات القياس على عينة مكونة من 97 زوجا وزوجة (38 زوج، 69 زوجة) من مدينة الجزائر العاصمة، وتم اختيار أفراد العينة بطريقة عرضية.

وبالاستعانة بالرزنامة الاحصائية لمعالجة المعلومات والاعتماد على مقاييس النزعة المركزية، مقاييس الارتباط (معامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ)، واختبارات الدلالة الاحصائية (اختبار T، تحليل التباين ANOVA)، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تحقق جميع الفرضيات الجزئية المتعلقة بالفرضية العامة الأولى.
2. أما بالنسبة للفرضية العامة الثانية فقد توصلت الدراسة إلى عدم تحقق الفرضية الجزئية الأولى والفرضية الجزئية الرابعة، في حين تحققت الفرضية الجزئية الثانية والثالثة والخامسة والسادسة والسابعة.

وعليه:

1. تحقق الفرضية العامة الأولى في أبعادها الخمسة حيث تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من التدين في العلاقة الزوجية في أبعادها الخمسة والتوافق الزواجي.

2. تبين أن هناك فروقا في التوافق الزواجي باختلاف كل من طريقة الاختيار الزواجي ومدة الزواج، المستوى التعليمي لصالح الاختيار الفردي ولفئة الأقل من أربع سنوات والجنس لصالح الذكور.

3. تبين عدم وجود فروق في التوافق الزواجي باختلاف كل من السكن، عدد الأطفال، السن.

●الدراسة الثالثة: مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية[1]

انطلقت الدراسة من الفرضيات الآتية:

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين المتدينين (جوهريا وظاهريا) والاتجاه نحو العنف (لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء).

2. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتدينين (جوهريا وظاهريا) والاتجاه نحو العنف (لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء).

3. توجد فروق دالة إحصائيا بين المتدينين (جوهريا وظاهريا) في خصائص الشخصية (لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء).

4. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتدينين (جوهريا وظاهريا) وبعض خصائص الشخصية (لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء).

ولاختبار صحة فروض الدراسة تم تطبيق ثمانية مقاييس على عينة مكونة من 454 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة (236 ذكر و218 أنثى، 273 طالب وطالبة من المسلمين و 181 طالبا وطالبة من المسيحيين) وهي ممثلة لجامعات مصر (جامعة عين شمس وجامعة المنيا).

تحددت المقاييس المستخدمة في الدراسة في:

1. مقياس التوجه الديني: وهو المقياس الذي قننه في البيئة العربية كل من عبد الرقيب البحيري وعادل الدمرداش وهو على غرار مقياس ألبورت للتوجه الديني. ويتكون المقياس من صورتين:

الصورة (أ) للمسلمين وتتمثل عباراتها في مقياسين فرعيين: الأول مقياس التوجه الديني الظاهري ويشمل سبع عشرة عبارة، والثاني مقياس التوجه الديني الجوهري ويشمل سبع عشرة عبارة.

أما الصورة (ب) فهي للمسيحيين وهذه الصورة لها نفس التصميم أي أنها تتكون من مقياسين فرعيين: الأول مقياس التوجه الديني الظاهري ويتكون من ثلاث عشرة عبارة ومقياس التوجه الديني الجوهري ويتكون من ثلاث عشرة عبارة أيضا.

2. مقياس الاتجاه نحو العنف: يهدف إلى قياس ظاهرة الاتجاه نحو العنف أي التعبيرات العدوانية المباشرة الموجهة على الاخر أو على أي موضوع خارجي، وتهدف إلى إلحاق الأذى به.

وقد صمم هذا المقياس أحمد خيري حافظ وقام السيد كامل الشربيني بتقنينه.

---

[1] – محمود عبد الرحيم غلاب ومحمد ابراهيم الدسوقي: **دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية**، مجلة دراسات نفسية، مج 4، ع3، يوليو 1994، ص ص 337–375.

ويتكون المقياس من 66 سؤالا يتم الاجابة عليها على متصل يمتد على خمس نقاط دائما، كثيرا، أحيانا، قليلا، نادرا.

3. مقياس أيزنك للشخصية: وضع القائمة كل من **أيزنك وسيبيل**، وقد قام كل من جابر عبد الحميد جابر ومحمد فخر الاسلام بترجمته. يستخدم لقياس بعدي الانبساط–الانطواء، العصابية–الاتزان، وتتكون هذه القائمة من 57 فقرة خصص 24 منها لبعد الانبساط–الانطواء و24 فقرة أخرى لقياس العصابية–الاتزان.

بينما خصصت التسع الباقية لقياس مدى صدق أو كذب إجابات المفحوص.

بالإضافة إلى مقاييس أخرى: مقياس الجمود، مقياس السيطرة، مقياس اختبار تأكيد الذات، مقياس وجهة الضبط، مقياس سمة القلق.

أما عن نتائج تطبيق المقاييس السالفة الذكر في كثيرة، وسنعرض تلك المتعلقة بالاتجاه نحو العنف وهي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري المسلمين ومرتفعي التوجه الديني الجوهري المسلمين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور المسلمين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري من الذكور المسلمين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث المسلمين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري من الإناث المسلمين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري المسيحيين ومرتفعي التوجه الديني الجوهري المسيحيين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور المسيحيين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري من الذكور المسيحيين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث المسيحيين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري من الإناث المسيحيين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري.

إن عرضنا للدراسات السابقة، وبعد نظر فاحص لها يجعلنا نقف على عدة قضايا هامة وهي:

1. أوجه الاتفاق والاختلاف:

- من ناحية الأهداف: يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن البعض منها يتجه نحو وصف لظاهرة العنف الأسري الذي هو المتغير الأساسي الثاني في الدراسة الحالية (المتغير التابع)، مثل الدراسة التي قدمها المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن (2013)، وكذا دراسة نعيمة رحماني (2010) التي ركزت على نوع من أنواع العنف الأسري بدراستها لأسباب ونتائج العنف الزوجي.

كما نجد من بين أهداف بعض الدراسات العلم نفسية وصف للالتزام الديني (مستوى التدين) والذي يعتبر المتغير الأساسي الأول في الدراسة الحالية (المتغير المستقل)، مثل دراسة رشيد حسين البرواري (2013) ودراسة طيبي غماري(2010) كذا دراسة زياد بركات (2006).

وما يزيد التقارب بين هذه الدراسات الثلاث والدراسة الحالية أنها تهدف بالإضافة على وصف مستوى التدين التعرف على العلاقة بين التدين وبعض أنواع السلوك ذات العلاقة بسلوك العنف الأسري كالضبط، الارتياح النفسي، التكيف النفسي.

كما نشير إلى دراسات تتشابه بشكل أكبر مع الدراسة الحالية إذ هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التدين ومتغير العنف وكذا التدين ومتغير الجريمة وهما على التوالي دراسة صالح بن ابراهيم عبد الله الصنيع (1998)، ودراسة محمود عبد الرحيم غلاب (1994).

- من ناحية العينة: تتفق جزئيا الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تحديد مفردات العينة وان اختلفت في تحديد وحدة التحليل فدراسة التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي تمت على عينة من 97 زوج مكونة من 38 زوج و69 زوجة أي لم يتم اختيار طرفي العلاقة الزوجية من الأسرة نفسها، والطريقة ذاتها في دراسة كل من نعيمة رحماني(2010) والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، في حين أخذت الدراسة الحالية ثلاث أطراف في العلاقات الاجتماعية من داخل الأسرة نفسها (زوج، زوجة، أحد الأبناء) وقد يعود هذا الاختلاف الجزئي إلى طبيعة أهداف كل دراسة.
- من ناحية أدوات جمع المعطيات: تتفق الدراسة الحالية مع جل الدراسات السابقة في استخدام الاستبيان (مقاييس واختبارات) سواء ما تعلق بمقياس التدين في دراسة رشيد حسين البرواري (2013)، دراسة طيبي غماري (2010)، ودراسة زياد بركات (2006)، دراسة صالح بن ابراهيم عبد الله (1998).
- الأساليب الإحصائية: بما أن الدراسة الحالية تقاطعت مع الدراسات السابقة في بعض المحطات واختلفت في أخرى فإنها عالجت البيانات بأساليب إحصائية متماثلة تقريبا وهي: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل الارتباط ألفا كرونباخ ومعامل الارتباط بيرسون، وكذا معامل تحليل التباين ANOVA.

2. **مجال الاستفادة:**

تضمنت الدراسات السابقة المعروضة آنفا أفكارا وتصاميم منهجية مهمة في مجال العنف والجريمة وبعض الظواهر الأسرية من أجل تحديد مستوى العنف والسلوك الإجرامي والتوافق الزواجي، وكذا الحال بالنسبة لمتغير التدين الذي كان محل اهتمام العديد من الدراسات السابقة من خلال تحديد مستواه لدى عينة الدراسة وارتباطه مع بعض المتغيرات الصحة النفسية، موقع الضبط، الارتياح النفسي، التوافق الزواجي، العنف، السلوك الإجرامي.

ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية أخذت عن الدراسات السابقة بشكل مباشر أو غير مباشر واستفادت منها في العديد من المحطات: تحديد أبعاد الموضوع، الاجراءات المنهجية لدراسة العلاقة الارتباطية بيم متغيرين، بناء مقاييس الدراسة، توظيف الأساليب الإحصائية، مقارنة النتائج.

ثانيا– المقاربة المنهجية:

يتطلب الانتقال من المستوى النظري التجريدي إلى المستوى الميداني الإمبريقي تحديدا لإجرائية الدراسة وهذا ما سيعرض في هذا الجزء بدءا من مجالات الدراسة الميدانية من خلال التعريف بالمجال المكاني والبشري والزمني، وكذا مختلف الإجراءات المنهجية المتعلقة بطبيعة المنهج المستخدم وأدوات جمع المعطيات وكيفية بناءها وكذا طريقة سحب عينة الدراسة والتعريف بخصائصها.

1- مجالات الدراسة الميدانية:

أ. **المجال المكاني:**

أجريت الدراسة الميدانية في مدينة عنابة، وهي مدينة عربية جزائرية تتبع إداريا ولاية عنابة، وتعتبر عاصمتها الإدارية وتبلغ مساحة أراضيها 1421 كم2.

تقع جغرافيّاً في الجهة الشماليّة الشرقيّة من الجزائر، وتحديداً بالقرب من وادي سيبوس على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن مدينة الجزائر العاصمة مسافة 600 كيلومتر، وعن مدينة قسنطينة 150 كيلومتراً، وعن مدينة جيجل 246 كيلومتراً، وعن الحدود الجزائريّة التونسيّة 80 كيلومتراً.

تحتل المرتبة الرابعة من المدن الجزائريّة من حيث عدد السكان، إذ يبلغ عدد سكانها 257359 ألف نسمة، وتبلغ الكثافة السكانيّة 181 نسمة لكل كم² حسب إحصائيّات عام 2008 ميلادي، كما يتحدث سكانها اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة اللتين تعدان لغة رسميّة في الجزائر، أما الديانة فيدين معظم سكانها بالدين الإسلامي.

ب.**المجال البشري:**

بما أن موضوع هذه الدراسة هو العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وبتحديد المجال المكاني في مدينة عنابة، فإن العناصر الأساسية التي أجرى عليها البحث (مجتمع البحث) حددت في الأسر الجزائرية المقيمة بأحياء مدينة عنابة.

- **حجم مجتمع الدراسة:**

إن من أهم الصعوبات التي واجهتها في مرحلة الدراسة الميدانية هي عدم القدرة على الوصول إلى إحصاءات دقيقة من جهات رسمية حول العدد الإجمالي للأسر وكذا توزيع تلك الأسر جغرافيا على أحياء مدينة عنابة. وعليه لم أتمكن من تحديد المجموع الكلي لعناصر مجتمع البحث، إلا أنه من المؤكد أن يتجاوز العدد الإجمالي للأسر الآلاف والتي تتوزع على مجموع الأحياء المتباعدة نوعا ما عن بعضها البعض.

- **خصائص مجتمع الدراسة:**

تحددت خصائص الأسر المكونة لمجتمع الدراسة في ضوء طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها كما يأتي:

- أسرة مكونة من طرفي العلاقة الزوجية أي أسر بأزواج وزوجات (لا وجود لحالات طلاق أو انفصال أو وفاة أحد الزوجين).
- أسرة نواة.

– أسرة بأولاد بالغين.

ج. المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية وتحديدا مرحلة جمع المعطيات خمسة أشهر، فانطلقت عملية توزيع مقياسي الدراسة على الأسر في 17 جويلية 2017 واستمرت إلى غاية 20 ديسمبر 2017.

يعود طول الفترة الزمنية لعملية جمع المعطيات إلى رفض الأسر الإجابة عن الأسئلة والتفاعل مع الموضوع نظرا لحساسيته. فموضوع العنف الأسري يناقش قضايا اعتبرت من الخصوصيات التي لا يمكن الحديث حولها حتى ولو كانت لأغراض علمية بحتة.

2– الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

أ. نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التفسيرية إذ تجاوزت هدف وصف ظاهرة العنف الأسري من خلال جمع معلومات عن حجم وأشكال ممارسة العنف الأسري إلى تحديد علاقتها الارتباطية مع مستوى التدين.

فالدراسة تهدف إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرين أساسيين هما: التدين وممارسة العنف الأسري.

يشير وجود علاقة بين متغيرين إلى وجود تأثير أو تأثر بين المتغيرين بمعنى أنهما يتغيران بشكل تناسبي أو يتغيران معا بشكل منتظم، حيث يؤثر أحدهما في الآخر.

وهذا يتطلب منا الكشف عن العلاقة لتحديد ما إذا كانت ظاهرة العنف الأسري تتغير مع تغير ظاهرة التدين زيادة ونقصانا ونهتم هنا باتجاه هذا التغير ومقداره.

ويقصد بالاتجاه ظهور العلاقات بين المتغيرات إما بصورة ايجابية أو سلبية، فتعني العلاقة الايجابية أنه مع زيادة قيم متغير تزداد قيم المتغير الآخر، والعكس في العلاقة السلبية التي تعني أنه بزيادة قيم متغير فإن قيم المتغير الآخر تتناقص.

أما المقدار فهو درجة تغاير المتغيرات ايجابيا أو سلبيا، ويعبر المقدار الأعلى للعلاقة عن علاقة مثلى وفي الطرف الأقصى الآخر يقع المقدار الأدنى للعلاقة.[1]

ويتوقف مقدار الارتباط بصفة عامة على الدرجة التي تصاحب فيها الزيادة أو النقصان في أحد المتغيرين بزيادة أو نقصان في المتغير الآخر سواء كان ذلك في نفس الاتجاه أو في الاتجاه المضاد.

فيوجد ارتباط سالب مرتفع إذا كانت الرتب المرتفعة في إحدى المجموعتين تصاحب بصفة عامة برتب منخفضة في الأخرى (مستوى تدين مرتفع – مستوى ممارسة العنف الأسري منخفض)

[1] – شاقا فرانكفورت ناشمياز، دافيد ناشمياز: **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004، ص ص 72، 74.

ويوجد ارتباط ضئيل أو لا يوجد ارتباط إذا كانت الدرجات المرتفعة في إحدى المجموعتين يحتمل بالتساوي أن تصاحب بدرجات مرتفعة أو منخفضة في المجموعة الأخرى.[1]

بالعودة لموضوع الدراسة الحالية فقد تم صياغة الفرضية الرئيسية بوجود ارتباط سلبي أي كلما زاد مستوى الالتزام بالدين في الأسرة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها، أي أن اتجاه العلاقة سلبي.

وأما المقدار فقد يكون مرتفعا إذا كان المستوى المرتفع للتدين يصاحبه بشكل عام مستوى منخفض للعنف في الأسر، كما قد يكون ضئيلا أو منعدم إذا كان المستوى المرتفع للتدين يصاحب بالتساوي بمستوى مرتفع أو منخفض للعنف في الأسر.

وهذا ما سيتبين من خلال نتائج الدراسة لاحقا في القسم الميداني.

ب. منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة وأهدافها المبينة سابقا فقد تطلب الوصول إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغير التدين ومتغير العنف الأسري معلومات يقاس من خلالها مستوى كل متغير للمرور إلى تحديد العلاقة بين المتغيرين (التدين، العنف الأسري) وعليه تم الاعتماد على مقاربة منهجية تجمع بين منهج المسح بالعينة والمنهج شبه التجريبي.

مكننا منهج المسح الاجتماعي بالعينة من وصف الظاهرتين بتحديد مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري لدى أسر عينة الدراسة، واتبع في ذلك الخطوات الآتية:

– التخطيط للمسح من خلال تحديد:

* الهدف من المسح: وهو تحديد مستوى التدين بأبعاده الثلاث (المعرفي، العاطفي، السلوكي) ومستوى ممارسة العنف الأسري بأشكاله (الجسدي، المعنوي) لدى أسر الدراسة الميدانية.

* أسئلة الدراسة ومفاهيمها الأساسية: وقد سبق وأن حددت الأسئلة في إشكالية الدراسة (السؤال المركزي والأسئلة الفرعية). كما حدد كل من مفهوم التدين ومفهوم العنف الأسري كما بينه محتوى الفصول النظرية، وتم ذلك في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الاستطلاعية والتي تمت من خلال جرد أدبيات الموضوع والاطلاع على الدراسات السابقة.

* مجالات الدراسة الميدانية: وقد تم توضيح ذلك في الجزء الأول من هذا الفصل من خلال التعريف بالمجال المكاني للمسح، المجال البشري، المجال الزمني.

* العينة وأسلوب المعاينة وهذا ما سيوضح في العناصر اللاحقة من هذا الفصل.

* الأدوات المناسبة لجمع البيانات: مقياس التدين، مقياس العنف الأسري.

– جمع البيانات الميدانية من خلال:

* بناء أدوات جمع المعطيات (بناء مقياس العنف الأسري، وتبني مقياس التدين).

* جمع المعطيات بتطبيق المقياسين في آن واحد على أسر عينة الدراسة.

[1] – فان دالين: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، مرجع سابق، ص 224.

– تفريغ وعرض المعطيات وتحليلها بالاعتماد على مختص باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية نسخة 22. (كما سيبين لاحقا في القسم الميداني من الدراسة).

وبتطبيق عدة أساليب إحصائية هي: التكرار، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري تم تحديد مستوى التدين (المتغير المستقل) وكذا مستوى العنف (المتغير التابع) عند أسر عينة الدراسة.

أما المنهج شبه التجريبي فنظرا للطبيعة المعقدة والمتغيرة للظاهرتين التدين والعنف الأسري وكذا لصعوبة إجراء التجارب الميدانية فقد اعتمد على أحد الطرق التي أحصاها الفيلسوف الانجليزي "جون ستيوارت ميل" للمنهج الذي يستخدم فيه الباحث التجربة لاختبار فروضه، وهي طريقة التغير النسبي.

فهذه الطريقة تسمح بالتحقق من نسبة التغير في الظاهرة ارتفاعا في جانب الوجود مع ارتفاع كمية الشيء المفروض أنه هو السبب في الظاهرة وانخفاضا في اتجاه العدم بالتناقص الجزئي المساوي لتناقص كمية الشيء المفروض أنه هو السبب في الظاهرة.

وتتضح قيمة هذه الطريقة في موضوع دراستنا في أنها تبين أساس الصلة بين السبب والظاهرة وتبينها من الناحية الكمية فهي تسمح باكتشاف الأسباب والتحقق منها في ضوء النسب العددية.[1]

بمعنى أدق أنها طريقة تعتمد على القياس الكمي للعلاقة السببية وملاحظة التغير في المتغير المستقل (التدين) وكذلك التغير في المتغير التابع (العنف الأسري)، من خلال تطور التغير أو العلاقة الارتباطية بينهما، بحيث يمكن تفسير العلاقة السببية على أساس وجود هذا الارتباط أو غيابه.[2]

واعتمدنا في تطبيق طريقة التغير النسبي على أساليب إحصائية من خلال الاستعانة بمختص في استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية نسخة 22 وهي:

–معامل ارتباط بيرسون: واستخدم لتحديد العلاقة الارتباطية بين المتغيرين المستقل (التدين) والتابع (العنف الأسري)، فهل هي طردية (موجبة) بمعنى أنه كلما زاد مستوى التدين زاد معه مستوى ممارسة العنف الأسري، وكلما نقص مستوى التدين نقص معه مستوى ممارسة العنف الأسري، أم هي عكسية (سالبة) بمعنى أنه كلما زاد مستوى التدين انخفض معه مستوى ممارسة العنف الأسري، وكلما نقص مستوى التدين زاد معه مستوى ممارسة العنف الأسري.

وعندما نعبر عدديا عن نوع هذه العلاقة فإن هذه العلاقة تقع دائما بين (+1) و(−1) وذلك لأن العلاقة التامة الطردية أو العكسية نادرا ما تتحقق في الدراسات الاجتماعية، وفيما يأتي وصف لأهم مستويات قيم الارتباط.

إذا كانت قيمة الارتباط:[1]

---

[1] – عبد الرحمن حبنكة الميداني: **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، دار القلم، ط 4، دمشق، 1993، ص ص 220–223.

[2] – فضيل دليو: **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 183.

تساوي صفرا: العلاقة بين المتغيرين منعدمة.

من 0 إلى +- 0.2: درجة ارتباط منخفضة جدا.

من +- 0.2 إلى +-0.4 درجة ارتباط منخفضة أو ضعيفة.

من +- 0.4 إلى +-0.7 درجة ارتباط متوسطة.

من +-0.7 إلى +-1 درجة ارتباط عالية أو قوية.

- أسلوب تحليل التباين ANOVA لاختبار الفروق الاحصائية في: مستوى التدين، مستوى العنف الأسري، والفروق في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين التدين والعنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديموغرافية المحددة في الدراسة (الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل، المكانة في الأسرة، السن، المستوى التعليمي، المهنة).

ج. أدوات جمع المعطيات الميدانية:

اعتمدت الدراسة على مقياسين في جمع المعطيات هما: مقياس التدين ومقياس العنف الأسري. وتم تطبيقهما في آن واحد وبالتوزيع، وقد جاء هذا الاختيار بناء على جملة محددات وهي:

- طبيعة الدراسة وأهدافها (تحديد طبيعة العلاقة بين التدين والعنف الأسري) هذا ما فرض ضرورة قياس مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية.
- طبيعة المعطيات المراد جمعها فجزء منها تعلق بمعارف ومشاعر واتجاهات وهذا ما يفرض الاستمارة، وجزء آخر تعلق بسلوكيات تلاحظ كتأدية الشعائر الدينية وممارسة العنف مع أفراد الأسرة ولكن نظرا لمحدودية الإمكانيات ولحساسية الموضوع صعب تطبيق الملاحظة والاكتفاء بطرح الأسئلة المتضمنة في مقياسي الدراسة.
- طبيعة متغيرات الدراسة (التدين والعنف الأسري) وصعوبة التعامل مع الأسر وصعوبة تطبيق مقياسي الدراسة بالمقابلة مع أطراف ثلاث في كل أسرة، فرض الاعتماد على التوزيع في تطبيق المقياسين مع الإشارة إلى أنه في بعض الأسر خاصة في الأسر التي كان فيها المستوى التعليمي للزوجين محدود اعتمد على طريقة المقابلة، وفيما يلي توضيح لإجراءات بناء المقياسين:

- مقياس العنف الأسري: تم بناء هذا المقياس من خلال حصيلة المرحلة الاستكشافية وتحديدا القراءات المعمقة للكتب والمقالات ذات العلاقة المباشرة بمتغير العنف الأسري، وكذا الاطلاع على مقاييس واردة في الدراسات السابقة. اتبع في بناء مقياس العنف الأسري الخطوات التالية:

- تحديد التعريف الإجرائي للعنف الأسري، مع تحديد الأبعاد والمؤشرات استنادا إلى مختلف الأدبيات والدراسات حول العنف الأسري.
- صياغة الفقرات أو العبارات.
- تحديد طريقة القياس (بدائل الإجابة) فاعتمد على ثلاث بدائل: دائما، أحيانا، أبدا.

[1] - فضيل دليو: **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**، المرجع السابق، ص 185.

- اختبار صدق وثبات المقياس.

وبناء عليه احتوى مقياس العنف الأسري على قسمين، يتعلق القسم الأول بالبيانات السوسيوديمغرافية وهي متغيرات ذات علاقة بالمتغيرين الرئيسيين للدراسة(العنف والتدين) وضم 7 أسئلة تدور حول خصائص الأسرة (الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل)، وخصائص الفرد (المكانة في الأسرة، السن، المهنة، المستوى التعليمي). أما القسم الثاني يتضمن 27 عبارة

حول مظاهر العنف بأنواعه اللفظي والمعنوي والجسدي.

– مقياس التدين: نظرا للصعوبة المنهجية في إعداد مقياس التدين إذ يتميز الموضوع بخصوصية شديدة وكذا بأبعاد ذاتية داخلية يصعب قياسها، فإنه تم الاعتماد على مقياس جاهز وهو استبيان السلوك التديني من إعداد محمد عبد الفتاح المهدي وتحت إشراف السيد خليل[1]. (أنظر الملحق رقم 03)، فبعد إجراء عدة قراءات حول قياس التدين وجرد محاولات عدة في ذلك استعين بهذا الاستبيان نظرا لأنه سبق واستخدم في رسالة دكتوراه، وكذا إلمامه بالأبعاد الثلاث لمفهوم التدين (المعرفي، الوجداني، السلوكي).

أدخلت تعديلات بسيطة على هذا الاستبيان بما يتماشى وأهداف الدراسة، فعدلت صياغة بعض الأسئلة لتكون أكثر وضوحا وحذفت أسئلة أخرى حتى نتفادى ملل المبحوث.

احتوى المقياس في صورته النهائية على ثلاث أسئلة مفتوحة و44 عبارة موزعة على محاور ثلاث هي أبعاد لمتغير التدين (البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي)، وقد أجري اختبار الصدق والثبات للمقياس بعد تعديله.

د. صدق وثبات أدوات الدراسة: يعتبر الصدق والثبات من أهم الخصائص السيكومترية لأدوات جمع المعطيات.

– **صدق أدوات الدراسة:** يشير الصدق إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه ومن بين ما يعتمد عليه في التأكد من ذلك تحكيم الخبراء[2]، وتم التأكد من صدق الأداتين كالآتي:

* **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** وتم التأكد منه من خلال ملاحظات ثلاثة محكمين (إمام وأستاذين)، وبالاعتماد على توجيهات الأستاذ المشرف على الدراسة، أجريت التعديلات وتتعلق أغلبها بإعادة صياغة عدد من العبارات في المقياسين وحذف بعض العبارات من مقياس التدين.

* **صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):** تم ترتيب درجات المقياسين للدراسة الاستطلاعية تنازليا واختيار 27 بالمائة من الفئة العليا و27 بالمائة من الفئة الدنيا، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين المجموعتين عن طريق اختبار (ت)، ويتضح ذلك بالجدولين المواليين:

---

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002، ص ص 76، 83.

[2] – فضيل دليو: **معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19 ديسمبر 2014، ص 84– 85.

الجدول رقم 01 يبين صدق المقارنة الطرفية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس التدين:

		التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
مستوى التدين	الفئة العليا	8	98.25	2.71	-10.087	14	0.000
	الفئة الدنيا	8	67.00	8.33			

من خلال الجدول نلاحظ النتائج المتحصل عليها والتي تمثل المتوسط الحسابي للفئة العليا على مقياس التدين تساوي (98.25)، في حين كان المتوسط للفئة الدنيا يساوي (67.00).

أما الانحراف المعياري للفئة العليا يساوي (2.71) وللفئة الدنيا يساوي (8.33)، وبلغت قيمة (ت) (-10.087)، ونلاحظ أنه يوجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وذلك لأن الدلالة الإحصائية (Sig) تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) ومنه فإن مقياس التدين يتمتع بدرجة عالية من الصدق. (أنظر الملحق رقم 4).

الجدول رقم 02 يبين صدق المقارنة الطرفية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس العنف الأسري:

		التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
العنف الأسري	الفئة العليا	8	21.38	5.78	-8.926	14	0.000
	الفئة الدنيا	8	2.38	1.68			

من خلال الجدول نلاحظ النتائج المتحصل عليها والتي تمثل المتوسط الحسابي للفئة العليا على مقياس العنف الأسري تساوي (21.38)، في حين كان المتوسط للفئة الدنيا يساوي (2.38).

أما الانحراف المعياري للفئة العليا يساوي (5.78) وللفئة الدنيا يساوي (1.68)، وبلغت قيمة (ت) (-8.926)، ونلاحظ أنه يوجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وذلك لأن الدلالة الإحصائية (Sig) تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) ومنه فإن مقياس العنف الأسري يتمتع بدرجة عالية من الصدق. (أنظر الملحق رقم 5).

– **ثبات أدوات الدراسة:** يشير الثبات إلى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها في وقت آخر من طرف باحث آخر ومن الطرق المعتمد عليها في ذلك حساب معامل ألفا كرونباخ[1].

تم التأكد من ثبات أداتي الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 03 يبين معامل ألفا كرومباخ لمقياس التدين.

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0.910	44

يظهر لنا الجدول قيمة ألفا كرومباخ والتي تساوي (0.910) بمعنى أن 91 بالمائة من عينة الدراسة ستكون ثابتة في إجابتها في حالة ما إذا قمنا باستجوابهم من جديد وفي الظروف نفسها، مما يؤكد لنا أن مقياس التدين ثابت، وهي نسبة توضح المصداقية العالية للنتائج التي يمكن استخلاصها. (أنظر الملحق 4).

الجدول رقم 04 يبين معامل ألفا كرومباخ لمقياس العنف الأسري.

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0.906	27

يظهر لنا الجدول قيمة **ألفا كرومباخ** والتي تساوي (0.906) بمعنى آخر أن 90.6 بالمائة من عينة الدراسة ستكون ثابتة في إجابتها في حالة ما إذا قمنا باستجوابهم من جديد وفي الظروف نفسها، مما يؤكد لنا أن مقياس العنف الأسري ثابت، وهي نسبة توضح المصداقية العالية للنتائج التي يمكن استخلاصها. (أنظر الملحق رقم 5).

هـ– اتجاه المقياس (مقياس التدين ومقياس العنف الأسري)

من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين حول عبارات وأسئلة مقياس التدين وعبارات مقياس العنف الأسري تم تحديد المستوى المرجح له بناء على قيمة المتوسط الحسابي كما يوضحه الجدول الموالي.

حيث تم تحديد مجال المتوسط الحسابي المرجح من خلال حساب المدى (أكبر قيمة – أقل قيمة)، ثم تقسيمه على عدد الفئات 3 (منخفض، متوسط، مرتفع) وهذا للحصول على طول الخلية، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي 0، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة أصبح طول الخلايا ودرجتها كما يلي:

[1] – فضيل دليو: **معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية**، المرجع السابق، ص 86.

جدول رقم 05 يبين اتجاه مقياس التدين ومقياس العنف الأسري

العبارة أو السؤال أو البعد	أقل قيمة	أعلى قيمة	طول الفئة	منخفض	متوسط	مرتفع
السؤالين 1و2	0	5	1.66	1.66 −0	3.33 −1.67	5 −3.34
السؤال 3	0	10	3.33	3.33 – 0	6.66 −3.34	10 – 6.67
العبارات	0	2	0.66	0.66 – 0	1.33 – 0.67	2 – 1.34
البعد المعرفي	0	48	16	16 – 0	32 – 16.01	48 – 32.01
البعد العاطفي	0	12	4	4 – 0	8 – 4.01	12 – 8.01
البعد السلوكي	0	48	16	16 – 0	32 – 16.01	48 – 32.01
مستوى تدين الفرد	0	108	36	36 – 0	72 – 36.01	108 – 72.01
العنف اللفظي	0	16	5.33	5.33 – 0	10.66 – 5.34	16 – 10.67
العنف الرمزي	0	12	4	4 – 0	8 – 4.01	12 – 8.01
العنف الجسدي	0	26	8.66	8.66 – 0	17.33 – 8.67	26 – 17.34
العنف الأسري لدى الفرد	0	54	18	18 – 0	36 – 18.01	54 – 36.01
تدين الأسرة	0	324	108	108 – 0	216 – 108.01	324 −216.01
عنف الأسرة	0	162	54	54 – 0	108 – 54.01	162 −108.01

تبين المعطيات الواردة في الجدول أعلاه الدرجات الثلاث لمستوى التدين ومستوى العنف لدى الفرد ولدى الأسرة وما يقابلها من فئات تعبر عن المتوسط الحسابي المرجح وهي:

على مستوى الفرد		
مستوى تدين منخفض	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 0−36.
مستوى تدين متوسط	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 36.01 – 72
مستوى تدين مرتفع	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين72.01 – 108
مستوى عنف منخفض	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 0 – 18
مستوى عنف متوسط	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين18.01− 36
مستوى عنف مرتفع	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 36.01– 54
على مستوى الأسرة		
مستوى تدين منخفض	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 0−108.
مستوى تدين متوسط	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 108.01 – 216
مستوى تدين مرتفع	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين216.01 – 324
مستوى عنف منخفض	⟵	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 0 – 54

مستوى عنف متوسط	⟸	قيمة المتوسط الحسابي ما بين54.01- 108
مستوى عنف مرتفع	⟸	قيمة المتوسط الحسابي ما بين 108.01- 162

و-عينة الدراسة:

في ظل المعطيات المتعلقة بحجم وخصائص مجتمع البحث ولاعتبارات متعلقة بمختلف إمكانيات البحث يصعب بل يستحيل الاتصال بكل عناصر مجتمع البحث.

ولتجاوز ذلك تم اللجوء إلى سحب عينة من الأسر بالاعتماد على المعاينة اللااحتمالية[1] نظرا لمحدودية الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف، وقد تم ذلك من خلال ما يسمى عينة المتطوعين حيث يقوم الباحث بالاتصال بأفراد يقبلون أن يجري عليهم الاختبار[2].

وقد اعتمد على هذا الصنف لما وجد من صعوبة في التعامل مع الأسر في تطبيق أدوات جمع البيانات الميدانية ذلك أن موضوع العنف الأسري هو من المواضيع المسكوت عنها.

وعليه تم سحب مفردات العينة من خلال الاتصال بأسر معينة (علاقات شخصية مع فرد من أفراد الأسرة) قبلت أن تجرى عليهم الدراسة خاصة وأن العنف الأسري من الموضوعات التي يصعب الحديث حولها.

تم التوزيع على 180 أسرة وتوزع في كل أسرة على ثلاث أفراد يمثلون أطراف في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وهم الزوج، الزوجة، أحد الأبناء البالغين أكبر من 14 سنة.

ولكن العدد المسترجع هو 166 أسرة ومن خلال عملية مراجعة للنسخ المسترجعة تم إلغاء 56 أسرة نظرا لعدم توافر أحد الخصائص المحددة في أسر عينة الدراسة (غياب الزوج أو الزوجة أو أحد الأبناء) وكذا عدم الإجابة على مقياس العنف الأسري في أسر أخرى، وعليه تم الاكتفاء ب 110 أسرة كعينة للدراسة وقد قدر كعدد كاف من العناصر لإنشاء عينة الدراسة بالاعتماد على مبدأ التشبع بالمصادر أي الحصول على معلومات متكررة، وكذا بالنظر إلى طول الفترة المستغرقة في جمع البيانات (5 أشهر).

ز- خصائص عينة الدراسة:

تتعلق خصائص عينة الدراسة ببعض المتغيرات السوسيوديمغرافية التي قد تكون لها علاقة مباشرة بمستوى التدين أو بمستوى العنف الأسري وتم استنتاجها من خلال الاطلاع على بعض الدراسات المتعلقة بالمتغيرين (العنف الأسري والتدين)، وقد حددت في بعض الخصائص وهي:

- خصائص تتعلق بالأسرة: نوع الحي السكني، نوع المنزل، ومستوى الدخل.

---

[1] - قد يكون من الأنسب منهجيا اللجوء إلى صنف من أصناف المعاينات الاحتمالية وهو المعاينة العنقودية فيتم سحب عشوائي لعدد من الأحياء ثم سحب عشوائي لعدد من العمارات والمنازل من تلك الأحياء المنتقاة عشوائيا ثم سحب عشوائي لعدد من الشقق للاتصال بالأسر المقيمة بها، إلا أن الاعتماد على هذا الصنف من المعاينة لا يضمن موافقة الأسر على استقبالنا والتعاون معنا.

[2] - سعيد سبعون، حفصة جرادي: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 148.

– خصائص تتعلق بالأفراد داخل الأسرة: المكانة في الأسرة، السن، المستوى التعليمي، المهنة.

والهدف من ذلك هو معرفة الفروق في درجة المتغيرين (التدين، العنف الأسري) تبعا لتلك الخصائص.

– توزيع أفراد العينة حسب الحي السكني:

الجدول رقم 06 يوضح توزع أفراد العينة حسب الحي السكني

الحي السكني	التكرار	النسبة المئوية
حي شعبي قديم	94	28.5
حي سكني حديث التكوين	197	59.7
حي سكني راقي	39	11.8
المجموع	330	100.0

يتضح من معطيات الجدول أعلاه التوزيع المتباين لأفراد العينة على الأحياء السكنية، وقد كان أغلبيتهم بنسبة 60 % من حي سكني حديث التكوين، تليها نسبة 28 % من أفراد العينة تقيم بحي شعبي قديم، وأقل نسبة 12% من أفراد العينة تسكن بحي راقي.

إن هذا التوزيع يعكس واقع تنوع الأحياء السكنية على مستوى مدينة عنابة، فقد تكون البرامج والسياسات المنتهجة للقضاء على أزمة السكن في كامل ولايات الوطن قد ساهمت إلى حد ما في إزالة العديد من الأحياء السكنية القديمة وبناء سكنات حديثة مع الإبقاء على الأحياء الراقية ولو كانت قديمة تاريخيا.

– توزيع أفراد العينة حسب نوع المنزل:

الجدول رقم 07 يوضح توزع أفراد العينة حسب نوع المنزل

نوع المنزل	التكرار	النسبة المئوية
منزل عربي	141	42.7
شقة في عمارة	129	39.1
فيلا	60	18.2
المجموع	330	100.0

يتبين من المعطيات المعروضة بالجدول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يتوزعون حسب نوع المنزل بين المنزل العربي والشقة في العمارة، فنسبة 43% منهم تسكن منزلا عربيا، و39% من المبحوثين في العمارات وأقل عدد بنسبة 18% بفيلا.

غير أن ما يلاحظ هو عدم انسجام نتائج هذه المعطيات مع تلك المتعلقة بنوع الحي السكني في الجدول (رقم 06) أعلاه، فإذا كان أغلبية المبحوثين من أحياء سكنية حديثة فهم يسكنون في شقق بعمارات وليس المنازل العربية، لأن ذلك هو الطابع العمراني السائد في الأحياء حديثة النشأة.

كما قد يشير هذا التوزيع إلى ظهور الطبقية في المجتمع الجزائري مما قد يساهم في بروز الاختلافات الثقافية وبالتالي اضطراب النسق القيمي للبناء الاجتماعي.

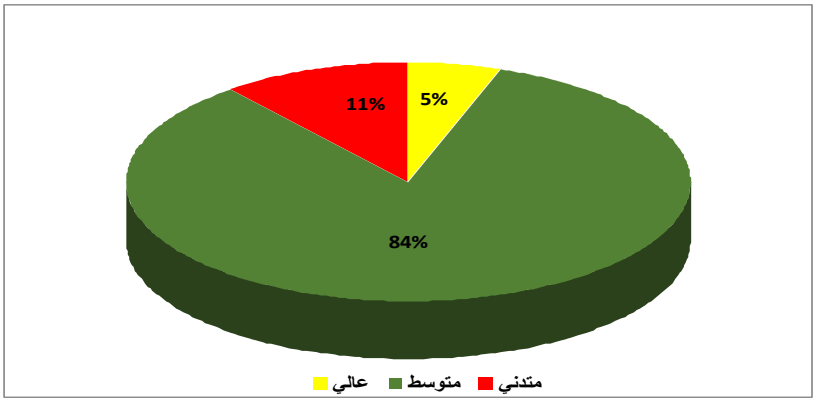

الشكل رقم 01 يوضح توزع أفراد العينة حسب مستوى الدخل

يتضح بشكل جلي من معطيات الشكل أعلاه أن أغلبية المبحوثين هم من الفئة متوسطة الدخل وبلغت نسبتهم 84% من مجموع العينة، تليها فئة ضعيفة الدخل بنسبة 11% من أفراد العينة، ولم تكن سوى نسبة 5% من المبحوثين تنتمي إلى فئة عالية الدخل.

على الرغم من أن هذا التوزيع غير المتساوي لأفراد العينة حسب مستوى الدخل لم يكن مقصودا في مرحلة تطبيق مقياسي الدراسة لجمع المعطيات الميدانية من الأسر، إلا أنه يعكس خاصية من خصائص مجتمع الدراسة (الأسر بمدينة عنابة) وهي عدم التجانس من حيث مستوى الدخل فكان الاختيار غير المقصود للأسر يقترب للمعاينة الطبقية المتناسبة.

وكما تجدر الإشارة إلى أن هذه المعطيات هي صورة جزئية عن المستوى العام للأسر في المجتمع الجزائري الذي تتوسع فيه الطبقة المتوسطة الدخل مقارنة بالطبقة الفقيرة الضعيفة الدخل والطبقة الغنية العالية الدخل.

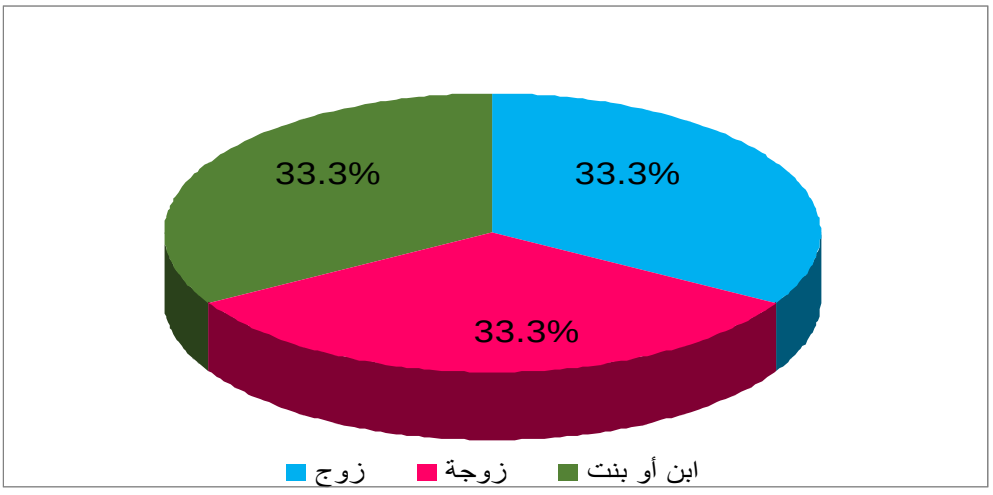

الشكل رقم 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المكانة في الأسرة

يبرز الشكل أعلاه التوزيع المتساوي للمبحوثين حسب المكانة في الأسرة، والذي كان مقصودا في مرحلة جمع المعطيات الميدانية إذ شملت الدراسة الميدانية الأطراف الثلاث للعلاقات الاجتماعية في الأسرة النواة، وهي محاولة للإلمام بظاهرة العنف داخل الأسرة بمختلف اتجاهاته (عنف الأزواج، عنف الآباء، عنف الأبناء)

ولما بلغت الدراسة مستوى من التشبع في جمع المعطيات الميدانية عند 110 أسرة كان توزيع أفراد العينة متساوي حسب المكانة في الأسرة أي 110 زوج، 110 زوجة، 110 ابن أو بنت أي ما يقابل نسبة 33.33% من المجموع الكلي.

الجدول رقم 08 يوضح توزع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
20-15	49	14.8
26-21	46	13.9
32-27	17	5.2
38-33	27	8.2
44-39	40	12.1
50-45	43	13.0
56-51	48	14.5
62-57	37	11.2
68-63	16	4.8
69 فما فوق	7	2.1
المجموع	330	100.0

توضح المعطيات الواردة في الجدول أعلاه توزع أفراد العينة على عدة فئات عمرية مما قد يسمح بوصف المتغيرين الأساسيين في الدراسة (درجة التدين، درجة العنف الأسري) في المراحل العمرية المختلفة وهي: المراهقة، الرشد، الشيخوخة، نظرا لما تتميز به كل مرحلة من تلك المراحل العمرية.

إذ توزع العدد الأكبر من المبحوثين على مراحل المراهقة والشباب والكهولة بالفئات العمرية: من15-20، 51-56، 21-26، 45-50، وبنسب متتالية: 15%، 14.5%، 14% من مفردات العينة.

تليها نسب 12%، 11%، من مفردات العينة تنتمي الى الفئتين من 39-44، 51-62 على التوالي، وأقل عدد من المبحوثين بنسب 8%، 5%، 4%، 2% تنتمي على التوالي الى الفئات: 33-38، 27-32، 63-68، 69 فما فوق.

ما يستنتج أن ما يميز أغلبية المبحوثين بنسبة 64% تتراوح أعمارهم ما بين 30سنة إلى 60 سنة.

وعلى العموم يعتبر توزيع أفراد العينة توزيعا معقولا يحقق أهداف الدراسة بحيث تم انتقاء الأسر التي لها تجربة لا تقل عن 16 سنة في تكوينها، ما يضمن توافر نوع من الوعي لدى المبحوثين (الأزواج، الزوجات، الأبناء) فهذا ما يساهم في الوصول إلى نتائج معبرة إلى حد ما عن واقع العلاقات الاجتماعية في أسر عينة الدراسة.

- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

الجدول رقم 09 يوضح توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	32	9.7
ابتدائي	35	10.6
متوسط	55	16.7
ثانوي	85	25.8
جامعي	123	37.3
المجموع	330	100.0

يتضح من الجدول أن أغلبية المبحوثين لهم مستوى جامعي وذلك بنسبة 37%، تليها نسبة معتبرة 25% ذات مستوى ثانوي، في حين نسبة ذوو المستوى المتوسط 17%، تليها نسبة ضئيلة من المبحوثين 11% لها مستوى ابتدائي، وأقل نسبة 10% من المبحوثين أمية.

إن هذا التوزيع يبين ارتفاع نسبة المتعلمين مقابل انخفاض نسبة الأميين، هذا ما قد يكون مؤشرا لخصائص الأسرة الحديثة التي يكون أغلبية أفرادها متعلمين، مع الأخذ بعين الاعتبار النسبة غير الضئيلة للأمية في عينة الدراسة (10%)، وهذا على الرغم من السياسة التعليمية المنتهجة في الجزائر للتقليص من الظاهرة.

كما أن هذا التنوع في المستويات التعليمية يقدم إضافة للدراسة الحالية لاشتمالها عل مختلف فئات المجتمع (المتعلم تعليما عاليا والمتوسط والأمي).

- توزيع أفراد العينة حسب المهنة:

الجدول رقم 10 يوضح توزع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
بطال	90	27.3
طالب	80	24.2

قطاع عام	84	25.5
قطاع خاص	14	4.2
أعمال حرة	18	5.5
متقاعد	44	13.3
المجموع	330	100.0

تبين معطيات الجدول أن أغلبية أفراد أسر عينة الدراسة بنسبة 35% تزاول عملا إما في قطاع عام أو قطاع خاص أو أعمال حرة، تليها نسبة 27% من المبحوثين تزاول الدراسة، ونسبة 27% من أفراد أسر عينة الدراسة لا تعمل، وأقل نسبة 13% من المبحوثين متقاعدة.

إن هذا التوزيع يقدم إضافة للدراسة الحالية لوصفها متغيرات الموضوع (العنف والتدين) لدى مختلف الفئات العاملة وغير العاملة، كما يلاحظ وجود نسبة معتبرة 27% تعاني البطالة وهذا ما يعكس أزمة العمل في المجتمع الجزائري بشكل عام.

خلاصة:

لقد تناول الفصل الأول المقاربة النظرية والمنهجية للموضوع والدراسات السابقة والذي ضبط موضوع الدراسة من خلال صياغة فرضياتها وأهدافها التي حددت في وصف وتفسير العلاقة بين المتغيرين الأساسيين وهما مستوى التدين (المتغير المستقل) وممارسة العنف الأسري (المتغير التابع) والتي سيتم اختبارها والتحقق منها ميدانيا بالاعتماد على مقاربة منهجية تجمع بين منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج شبه التجريبي.

الفصل الثاني
العنف الأسري وأبعاده

تمهيد

أولا- تعريف العنف

ثانيا-تعريف العنف الأسري

ثالثا-أشكال العنف الأسري

رابعا-اتجاهات العنف الأسري

خامسا-آثار العنف الأسري

سادسا-النظريات المفسرة للعنف الأسري

خلاصة

تمهيد:

يواجه الباحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية العديد من العوائق المعرفية والمنهجية ولعل من بينها الاختلاف والتضارب حول تحديد المفاهيم، ويرجع ذلك إلى عدة اعتبارات منها الغموض والتداخل الذي يكتنف الظواهر الاجتماعية بصفة عامة، وكذا تعدد المنطلقات الفكرية والتخصصات المعرفية، ومن ثم تعدد وتداخل المفاهيم الدالة عن تلك الظواهر.

ولا يستثنى مفهوما العنف والعنف الأسري من غيرهما من مفاهيم الدراسات العلم اجتماعية، إذ ليس هناك اتفاق بين الباحثين حول التعريف الإجرائي للمفهومين نظرا لاختلاف مرجعياتهم الفكرية ومجالاتهم العلمية هذا من جهة، ولاتسام ظاهرة العنف بالتعقيد والتداخل وكذا تعدد صور العنف وأشكاله ومستويات ممارسته ودوافعه، كما تتعدد أبعاد ظاهرة العنف الأسري: الاجتماعية، النفسية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية، من جهة أخرى.

ويأتي هذا الفصل لتحديد مفهوم العنف بشكل عام ومفهوم العنف الأسري على وجه الخصوص من خلال عرض المدلولات اللغوية والاصطلاحية للعنف والعنف الأسري، وكذا أشكال العنف الأسري وآثاره وأخيرا الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف الأسري.

أولا- تعريف العنف:

1- التعريف اللغوي للعنف:

يعرف العنف في اللغة العربية بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء أي أخذه بشدة، والتعنيف التوبيخ والتقريع واللوم"[1].

"وعنف به، وعليه، عنفا، وعنافة، أخذه بشدة وقسوة ولامه، وعيره، فهو عنيف، وعنفوان الشيء: أوله، يقال هو في عنفوان شبابه، أي في نشاطه وحدته"[2].

وهكذا تشير كلمة **عنف** في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم.

وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية الشريفة، لتجعل الرفق مقابل العنف، فقال صلى الله عليه وسلم: {إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه}[3]، وقال أيضا: "من يحرم الرفق يحرم الخير}[4].

2- التعريف الاصطلاحي للعنف:

على الرغم من الاتفاق حول وجود ظاهرة العنف في كل المجتمعات الإنسانية، إلا أن المهتمين بدراستها قد اختلفوا في صياغة تعريفات للعنف، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف تخصصاتهم المعرفية، منطلقاتهم الفكرية، وكذا وحدة التحليل الأساسية لظاهرة العنف.

---

[1] – ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957، ص 257.

[2] – معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 631.

[3] – أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري: **حديث شريف**، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1955.

[4] – أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري: **حديث شريف**، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1955.

ويقول الباحث الأنثروبولوجي **عبد الله الحمودي** بهذا الصدد في تناوله لدلالة العنف: "التحفظ المبدئي من كل تعريف يقدم للعنف، والانتباه لمن يعرف، أين ومتى وكيف، أي لما أسميته بالتركيبات الاجتماعية الثقافية الملموسة التي تكون الخلفية الاجتماعية الثقافية للتعريفات"[1].

وعليه يمكن عرض تعريفات العنف على النحو الآتي:

أ- العنف في الدراسات القانونية:

يتنازع مفهوم العنف من الناحية القانونية نظريتان: النظرية التقليدية والنظرية الحديثة.

فالنظرية التقليدية تأخذ بالقوى المادية بالتركيز على ممارسة القوة الجسدية[2].

إذ يعرف **محمد جواد رضا** العنف بأنه: "الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية"[3].

وعليه فالعنف قانونيا في إطار النظرية التقليدية يعني استخدام القوة المادية والجسدية استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، وفي هذا الصدد يقول عبد الله سليمان في كتابه الموسوم قانون العقوبات: "وقد تطرق القانون الجزائري لموضوع العنف وأدرج كل من جريمتي الضرب والجرح في موضوع تحت عنوان أعمال العنف العمدية في المواد 264-276، إذ نص على أن: كل من أحدث عمدا جروحا للغير أو ضربه أو ارتكب أي عمل آخر من أعمال العنف أو التعدي يعاقب بالحبس من شهر إلى خمس سنوات، وبغرامة مالية من 500 إلى 10000 دج إذا نتج عن هذه الأعمال من العنف مرض أو عجز كلي عن العمل مدته تزيد عن خمسة عشر يوما"[4]

"أما النظرية الحديثة – التي لها السيادة في الفقه الجنائي المعاصر- فتأخذ بالضغط والإكراه الإرادي دون التركيز على الوسيلة، وإنما على نتيجة متمثلة في إجبار إرادة غيره بوسائل معينة على إتيان تصرف معين"[5]

ما يتضح مما تقدم من تعريفات قانونية للعنف:

- إغفال دوافع العنف والتركيز على الوسائل في إطار النظرية التقليدية وعلى النتيجة في إطار النظرية الحديثة.
- التركيز على المحك القانوني بتوافر النية (القصد) والفعل (النتيجة) والعقوبة للحكم على الفعل بأنه عنف.
- نسبية العنف أي يختلف الحكم على الفعل بأنه عنف من مكان إلى آخر، بل من مرحلة زمنية إلى أخرى في المكان الواحد نظرا لاختلاف مصادر القانون (الوضعي) من مكان إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى.

---

[1] – حوار أنجزه محمد زرنين مع عبد الله الحمودي: **أنثربولوجيا العنف**، نشر بتاريخ: 2015/7/9 على الساعة: 16:50 في الموقع: http://www.dernounisalim.com

[2] –جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص 20.

[3] – مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص15.

[4] – جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص 19.

[5] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص 20.

وعليه فالتعريف القانوني للعنف قد يغفل العديد من أنماط العنف المنتشرة في المجتمع ولكنها غير مجرمة قانونا كما قد يدرج العديد من الأفعال غير العنيفة ولكنها مجرمة قانونا.

ب-العنف في الدراسات النفسية:

يورد سعد المغربي تعريفا للعنف في مقال له بعنوان الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية بأن العنف: "استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، كما يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد."[1]

يؤكد التعريف على الصفة الانفعالية للعنف وحدوثه كاستجابة لعنف قائم، غير أن ما يمكن قوله بهذا الصدد أن رد الفعل تجاه سلوك عنيف لا يتم بشكل ميكانيكي آلي فلا يقابل العنف بعنف مضاد آليا وإنما هناك عوامل مختلفة: اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية... إلخ، تساهم في القيام برد الفعل من الطرف الآخر وفي تحديد شكله وزمنه.

إضافة إلى ذلك –وإن سلمنا بحدوث العنف كرد فعل لعنف قائم– يثير التعريف السابق الذكر استفهاما حول كيفية حدوث العنف القائم؟ وما الذي يثير تلك الاستجابة السلوكية والانفعالية؟

ج- العنف في الدراسات العلم – اجتماعية:

يعرف **محمد عاطف غيث** العنف بأنه "تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به."[2]

يشير محمد عاطف غيث في تعريفه إلى الشكل المادي والمعنوي للعنف، غير أنه يؤكد على استخدام القوة وإلغاء حرية الآخر هذا من جهة، واعتراف المجتمع هو مصدر مشروعية العنف من جهة أخرى، وعليه حسب عاطف غيث، ما يكون عنفا مشروعا في مجتمع ما قد يكون غير مشروع في مجتمع آخر.

كما يعرفه **ريمون أرون** بأنه "كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الأخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير وتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ"[3]

يؤكد ريمون آرون في تعريفه على ارتباط فعل العنف بإلغاء حرية الآخر وتحويله إلى وسيلة تحقيق أهداف.

عليه ومما سبق نتساءل حول وجود عنف مشروع وعنف غير مشروع؟ وكذا مفهوم الحرية وعلاقتها بالضوابط القانونية، أو الضوابط الاجتماعية والضوابط الدينية؟

ولعل الإجابة عن هذا التساؤل تتجاذبها آراء متعددة وهي كالآتي:

---

[1] – فاتن محمد الشريف: **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة**، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص204.

[2] – محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1972، ص 192.

[3] – أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام: **مشكلة العنف الأسري في المجتمع العربي الراهن**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد27، عدد 152، ص 195.

- أن العنف المشروع هو العنف الذي يستند على أرضية مشروعة من القوانين أو الأعراف أو الأنظمة أو القيم أو التقاليد، أما العنف اللامشروع هو السلوك الذي يخالف القانون أو الأخلاق وهو سلوك يتجاوز حدود تسامح المجتمع.[1]

- إن استخدام الإكراه من قبل فرد أو جماعة قد يصنف **عنفا** أو **سلوكا عنيفا** عندما لا يكون مشروعا بواسطة القيم والأعراف الاجتماعية ويصبح نعت شخص بأنه **عدواني** بمنزلة لوم على فعل غير معياري، مما يكلف الفاعل ثمنا اجتماعيا.

ويشير تقسيم العنف إلى سلوك شرعي وسلوك غير شرعي إلى التعارض بين الحق الاجتماعي –الذي يقره القانون والمكانة والعادة أو القبول الاجتماعي– وبين التبرير الأخلاقي الذي يقره الاحتكام إلى التعاليم الدينية والمبادئ أو الحجج الأخلاقية أو الأحكام الأخلاقية الإرادية.

إذ يمكن لشخص في موقع سلطة قانونية أن يقوم بفعل شرعي ولكن غير أخلاقي، بالمقابل يمكن أن يقوم عضو مبدئي في مجموعة اجتماعية محسوبة شريرة بعمل غير شرعي، ولكنه أخلاقي.[2]

إن ما يستنتج من الرأيين السابقين هو:

- تمييز بعض الباحثين بين العنف "المشروع" والعنف "غير المشروع.
- يتحدد النوعان استنادا إلى معايير تتباين حولها وجهات النظر، فمنها ما يرتبط بالقوانين، بالأعراف والتقاليد الاجتماعية، بالأخلاق، بالتعاليم الدينية.
- يعتبر العنف مسألة نسبية خاصة إذا نظرنا إليها من الناحية القانونية أو من الناحية الاجتماعية، ذلك لأن مجموعة القواعد التي يتضمنها القانون متغيرة فهي صادرة عن سلطة سياسية وهي بدورها غير ثابتة، عبر الزمان والمكان، كما أن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده وتتحدد وفقا لها مشروعية العنف أو عدم مشروعيته هي الأخرى متغيرة عبر الزمان والمكان، فما يجعل العنف مشروعا ليس الفعل في حد ذاته، ولذاته بل نظرة مجتمع بذاته إليه.

تحليلا لكل ما ذكر وتعقيبا عليه يمكن القول:

- إن مقولة **العنف المشروع** مركبة من صفة إيجابية –مشروع– لموصوف سلبي –العنف–، فكيف يمكن القول بوجود عنف مشروع، إذ تحمل كلمة **عنف** من المعاني السلبية ما لا يمكن وصفه إلا باللامشروع.
- معيار التمييز بين المشروع واللامشروع من السلوك مصدره ثابت لارتباطه بقيم ومبادئ وأخلاق وتشريعات وقوانين ثابتة المصدر وهو الدين الإسلامي.
- لا يمكن التمييز بين المفهوم القانوني للعنف والمفهوم الاجتماعي للعنف، فما يعتبر عنفا اجتماعيا هو في المجتمع المسلم عنف (بالمعنى الديني أو الشرعي)، وينبغي أن يكون عنفا قانونيا أيضا، فلا عبرة لعادات

[1] – عصمت عدلي: **الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل**، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009، ص 348.

[2] – باربارا ويتمر ترجمة ممدوح يوسف عمران: **الأنماط الثقافية للعنف:** سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 337، مارس 2007.

وتقاليد اجتماعية إذا لم يكن لها سند ديني، وليس للمجتمع أن يحسن ويقبح إلا ما حسنه أو قبحه الشرع، وينبغي للقوانين الوضعية أن تستند لمبادئ الإسلام في حماية مصالح الفرد والمجتمع، وتجرم وتعاقب على كل فعل اعتداء على تلك المصالح.

ثانيا– تعريف العنف الأسري:

إن تداول كلمة "العنف" قد يدل على الشدة والقسوة، وأما كلمة "الأسرة" تحمل معاني التماسك والأمن والتراحم، ولكن باجتماع الكلمتين "العنف الأسري" يحدثان تضاربا في مدلولات الأسرة، وذلك لأن العنف من الظواهر المرضية الضالة بينما تصنف الأسرة – وهي من الفطرة الإنسانية – ضمن الظواهر السليمة المهتدية.

"والتناقض الظاهري في اجتماع المفردتين يعبر عن وجود ارتباك ما أو خلل ما في المنظومة الاجتماعية والثقافية التي يسير وفق نسقها المجتمع الذي يكثر استخدام هذا المصطلح فيه، وبالتالي فهو بحاجة إلى إعادة النظر في واقعه الاجتماعي ووضعه الثقافي"[1]

وقد جاء تعريف العنف الأسري من زوايا متعددة يمكن عرضها بعضها كالآتي:

1- "أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، وما يترتب عن ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة، وفق لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع"[2]

ما يستنتج من هذا التعريف: أن العنف الأسري هو نتيجة العلاقات القائمة داخل الأسرة والتي ترتبط ببناء القوة القائم على تفوق الرجل وسيطرته الاقتصادية والاجتماعية في الأسرة والمجتمع بشكل عام وذلك ما يمليه النظام الاقتصادي السائد في المجتمع، فالذي يحدد العلاقات الاجتماعية هو النظام الاقتصادي السائد.

غير أن ما يمكن قوله: أن العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة داخل الأسرة ليست علاقة ندية أو علاقة سيطرة وتفوق بل علاقة تكاملية، فكل من الطرفين يكمل الأخر بممارسة أدواره وفقا لمميزات وخصائص فطرية لكليهما، وذلك في إطار تعاوني تحقيقا للغاية المثلى المرجوة من الأسرة والتي يتوقف عليها صلاح الفرد والمجتمع.

2- "جميع أشكال وأنماط العنف التي تمارس داخل الأسرة والتي من شأنها أن تلحق أذى ماديا أو معنويا بأحد أفرادها"[3]

يركز هذا التعريف على أشكال العنف داخل الأسرة من خلال نوع الأذى الذي يلحق بأفرادها (المادي والمعنوي)، دون أن يحدد إن كان ذلك الأذى بقصد أو عن غير قصد.

3- " الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة أو العائلة وتلحق ضررا ماديا ومعنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس الأسرة أو العائلة، ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه، وحبس الحرية والحرمان من

---

[1] – كاظم الشبيب: **العنف الأسري**، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 20.

[2] – فاتن محمد الشريف: **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة**، مرجع سابق، ص 205.

[3] – منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، **العنف الأسري**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص 40.

حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرد والتسبب في كسور وجروح، والتسبب في إعاقة أو قتل"[1]

لم يقصر هذا التعريف العنف الأسري على الأسرة النواة، أي أنه يشتمل على العنف في إطار العائلة، بالإضافة إلى تفصيله لمؤشرات الضرر المادي والضرر المعنوي، غير أنه لم يوضح طبيعة الحاجات الأساسية التي يحرم منها الفرد وكذا المقصود بالحرية وحدودها، لما قد نجده من اختلاف حول مفهوم الحرية ذاته.

4- "العنف الأسري هو أي فعل أو سلوك يصدر عن أحد أعضاء الأسرة النواة أيا كانت دوافعه أو أسبابه، ويشكل اعتداء جسديا أو إيذاء معنويا أو نفسيا أو جنسيا أو اقتصاديا تجاه عضو آخر من أعضاء الأسرة سواء كان ذلك عن عمد وقصد أو كان رد فعل تلقائي تجاه الطرف المعتدي أو المسيء وأيا كانت درجته أو مستواه من حيث الشدة أو القوة ويشمل ذلك عنف الزوج ضد زوجته، والعكس أو كليهما تجاه الأبناء"[2]

ما يلفت النظر في هذا التعريف هو أنه يقصر العنف الأسري على الأسرة النواة، (أب، أم، أبناء) ويستبعد العنف الذي يقع من الأبناء ضد الآباء والأمهات، وكذا العنف ضد كبار السن، كما أنه يعد أي سلوك مسيء من أي طرف في الأسرة تجاه الآخر عنفا بصرف النظر عن الدوافع أو إن كان عن قصد أو رد فعل تجاه سلوك.

5- تقول ليزلي لانك وناتاشا بابيك في دراستهما الموسومة: **التكلفة الاقتصادية للعنف الأسري** "الإيذاء عن طريق الاعتداء بالقوة ولكن ليس فقط بواسطة الرجل ضد المرأة بل كل منهم في علاقاتهم أو بعد الانفصال حيث يظهر العنف الأسري عندما يقوم أحد الشريكين بالاعتداء البدني أو النفسي ليفرض سيطرته وهيمنته على الآخر حيث يأخذ العنف الأسري العديد من الأشكال مثل العنف البدني والجنسي والتهديد والترويع والإساءة المعنوية والاجتماعية والحرمان الاقتصادي"[3]

يوسع هذا التعريف باستخدامه الشريكين وتضمينه مرحلة بعد الانفصال في العنف الأسري دائرة العنف الأسري ليشمل ليس فقط عنف الأزواج بل عنف المرتبطين بعلاقات حميمة أو بين المنفصلين، إذ هناك من يستخدم مصطلح العنف المنزلي كمرادف للعنف الأسري أو العنف العائلي[4] وإذا كان لهذا المصطلح العنف المنزلي دلالة وشيوعا في المجتمعات الغربية، إذ لا يعني العنف داخل الأسرة فحسب ولكنه يعني العنف تجاه كل من يعيش في المسكن، ففي تلك المجتمعات لا حرج بأن يعيش رجل وامرأة عيشة الأزواج دون عقد شرعي بل وفي المسائل القانونية يعاملان معاملة الأزواج.

غير أن استخدام المصطلحين "العنف المنزلي" و"العنف الأسري" كمرادفين غير مقبول في واقعنا المجتمعي لخصوصيات ثقافية اجتماعية.

---

[1] – مصطفى عمير التير: **العنف العائلي**: مرجع سابق، ص 122.

[2] – منال محمد عباس: **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011، ص ص27–28

[3] – منال عباس: **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، المرجع السابق، ص 26

[4] – والذي هو ترجمة للمصطلح الأعجمي domestic violence، فالكلمة الأولى تعني المنزل أو محل السكن، بينما الثانية تعني العنف.

نستنتج من خلال كل ما سبق ذكره أن هناك اختلاف في تصور مفهومي العنف والعنف الأسري، وإن هذا الاختلاف رغم انطلاقه من مفهوم القوة كقاعدة للسلوك الصادر من طرف معين، ومفهوم الضرر كنتيجة تلحق بالطرف الآخر، يثير أسئلة مرتبطة بالتعريف وما يتطلبه من وضوح إذ نجد في التعريفات السابقة الذكر من يركز على:

- **دوافع الفعل:** فتؤكد التعريفات على:

•قصدية أو عدم قصدية الفعل.

•نوع الدوافع: داخلية، نفسية، اجتماعية، ثقافية، مادية...

- **الفعل:** فتؤكد التعريفات على:

•استخدام القوة.

•أسلوب استخدام تلك القوة (مادي، معنوي)

•مدى مشروعية استخدام القوة

- **نتائج الفعل:** فتؤكد التعريفات على:

•ضرر مادي.

•ضرر معنوي.

•جميع أنواع الضرر.

فعلى الرغم من الاتفاق النسبي بين الباحثين على أن العنف هو استخدام للقوة بدوافع وإلحاق ضرر كنتيجة، غير أنهم يختلفون حول شرعية استخدام تلك القوة ونوع الدوافع وأشكال الضرر الناتج.

إلا أن المشكلة الحقيقية في تعريف العنف ليست في استخدام القوة فحسب، إنما في شرعية ذلك الاستخدام الأمر الذي يوجب ربط مفهومي العنف والعنف الأسري بالسياق الاجتماعي والثقافي.

يقول بهذا الصدد عبد الله الحمودي (الأنثروبولوجي المغربي):

"إذا كانت هناك تعريفات رائجة داخل المجتمع المغربي للعنف، فهي تعريفات تبقى مبهمة وغامضة، فأنا لم أقف في السنوات الأخيرة عند تعريف محدد للعنف بل وقفت على أعمال ومجابهات وممارسات صنفت وسميت بالعنيفة، وهذا في حد ذاته له دلالة، إن ما يتم تداوله من "تعريفات" و"تصنيفات" هي ممارسات خطابية وعملية تتم في سياق صراع اجتماعي حول من يمتلك القدرة على وصف الآخرين وترتيبهم الترتيب الملائم لمصالحه وأهدافه"[1]

6- التعريف الإجرائي للعنف الأسري:

فعل ممارس في نطاق الأسرة (بين أفراد الأسرة الزوج، الزوجة، الأبناء) يقوم على استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بشكليها المادي والمعنوي، دون سلطة شرعية ولا حكمة أخلاقية.

ثالثا- أشكال العنف الأسري:

[1] – حوار أجراه محمد زرنين مع عبد الله الحمودي: **أنثروبولوجيا العنف**، مرجع سابق.

يصنف العنف من خلال أسس متعددة إلى فئات مختلفة نذكر أهمها فيما يلي:[1]

1- **من حيث فردية أو جماعية العنف:** يقسم إلى عنف فردي وعنف جماعي.

2- **من حيث شرعية العنف:** يقسم إلى عنف شرعي أو عنف مبرر، وعنف غير شرعي أو غير مبرر.

3- **من حيث مكشوفية العنف:** يقسم إلى عنف مباشر يقترن باستخدام القوة بصورة مكشوفة، وعنف غير مباشر أو مستتر.

4- **من حيث طبيعة العنف:** يقسم إلى عنف مادي وعنف معنوي.

ولا بد من الإشارة إلى تعدد فئات العنف وليس من الضرورة العلمية ولا المنهجية ذكر كل التصنيفات المقدمة من قبل كل الباحثين، غير أنه يلاحظ عدم الاتفاق حول تصنيفات العنف وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف حول مدلول العنف نفسه، أو إلى دواعي ومتطلبات وضرورات منهجية خاصة بكل دراسة.

في السياق نفسه يقترح جمال معتوق عشرة متغيرات واجب التركيز عليها عند أي تصنيف لسلوك العنف وهي:[2]

1- **الجنس:** العنف الذكوري والعنف الأنثوي.

2- **الحجم:** عنف فردي، وعنف جماعي.

3- **السن:** عنف الأطفال، الشباب، المسنين.

4- **الصحي:** عنف الذين يتمتعون بكافة قواهم العقلية وعنف المرضى.

5- **الدواعي المحركة لهذا السلوك:** العنف الدفاعي والعنف الهجومي.

6- **الطبيعة:** العنف المادي والعنف المعنوي.

7- **الشرعية:** عنف شرعي وعنف غير شرعي.

8- **الفائدة:** العنف الإيجابي والعنف السلبي.

9- **اتجاه العنف:** موجها نحو الذات، موجه نحو الآخرين.

10- **الفئة الاجتماعية الممارسة له:** عنف البطالين، عنف العمال، عنف التلاميذ، عنف الطلاب، عنف الأثرياء، عنف الفقراء...الخ.

وتحقيقا لأهداف الدراسة سيعتمد في تصنيف العنف على أساس طبيعة أو أسلوب العنف الممارس في الأسرة، وعليه تتحدد أشكال العنف الأسري كالآتي:[3]

---

[1] – للاطلاع والتفصيل أكثر حول هذه التصنيفات يمكن الرجوع إلى:

– جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص ص 42–54 .

– منير كرداشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص ص 34–48.

[2] – جمال معتوق: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، مرجع سابق، ص ص 55–56.

[3] – أنظر إلى المراجع الآتية للاطلاع على مزيد من التفاصيل:

1- **العنف المادي:**

ويقصد به كل فعل عنف تكون آثاره واضحة (بادية) فقد تكون آثاره جسمية (عنف جسدي) أو اقتصادية (عنف اقتصادي)، صحية (عنف صحي)، اجتماعية (عنف اجتماعي).

أ- **العنف الجسدي:** كل اعتداء جسدي باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدى عليه، ومن أشكاله: الصفع، الركل، اللكم، شد الشعر، الرمي أرضا، الخنق، الحرق، العض، الجرح، الطعن ...إلخ

ب- **العنف الاقتصادي:** ويتخذ أشكالا عدة: الحرمان من مصروف المنزل، الاستيلاء على الراتب وإنفاقه في الملذات، الاستحواذ على الممتلكات.

ج - العنف الصحي: ويقصد به الحرمان من الظروف الصحية المناسبة وعدم مراعاة شروط الصحة ويتجسد في عدم السماح بزيارة الطبيب، منع الزوجة من تنظيم النسل الضروري لصحتها، عدم الاهتمام بصحة الزوج، عدم الاهتمام بصحة الزوجة أثناء الحمل وبعد الولادة...

د- العنف الاجتماعي: وهو الحرمان من ممارسة الحقوق الاجتماعية المسموح بها شرعا، كالحق في التعليم والزواج، زيارة الأهل، حق التعبير عن الرأي المتعلق بحياة الأسرة وشؤونها، التفرقة في التنشئة بين الذكور والإناث، الطلاق التعسفي... إلخ

2- **العنف المعنوي:**

ويقصد به كل فعل عنف غير محسوس وليس له أثر واضح للعيان ويتحدد في:

أ. **العنف اللفظي:** وهو كل اعتداء لفظي أو كل سلوك موجه بوسائط لفظية، ويشمل: استخدام الألفاظ النابية، الشتم، إطلاق النعوت السيئة، سب أهل المعتدى عليه، ... إلخ

ب. **العنف النفسي:** اللوم من دون حق، عدم إبداء الاحترام والتقدير، الإهمال وعدم الاكتراث، السخرية، الإحباط، اليأس، الاكتئاب، القلق، الخوف... إلخ

وبالإضافة إلى تلك الأشكال هناك ما يسمى "بالعنف الجنسي" وهو كل اعتداء جنسي سواء ما تعلق بإكراه الزوجة على المعاشرة الجنسية أو من دون مراعاة حالتها النفسية أو الصحية، أو اللجوء إلى أساليب محرمة شرعا في ممارسة الجنس مع الزوجة، ويعد الاغتصاب وزنا المحارم أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالبا ما يمارس تحت تهديد المعتدى عليه.

- منير كرداشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، المرجع السابق، 2009، ص ص 34-42
- منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشان: **العنف الأسري**، مرجع سابق ص ص 47-52
- غريب سيد أحمد: **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص ص 352-353
- كاظم الشبيب: **العنف الأسري**، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، مرجع سابق، ص ص 30-32

ويصعب تصنيف العنف الجنسي ضمن أحد الشكلين (المادي والمعنوي) سواء ما تعلق بشكل الضرر الواقع على المعنف جنسيا (ضرر نفسي، ضرر مادي)، أو ما تعلق بالأسلوب المستخدم من طرف المعنف (مادي، معنوي).

إن ما يمكن التأكيد عليه أن هذا التقسيم لأشكال العنف الأسري هو تقسيم إجرائي لتسيير جمع معلومات الدراسة الميدانية، فلا يمكن الفصل تماما بين العنف المادي والعنف المعنوي، إذ هناك تداخل بين الشكلين، فقد يبدأ العنف المادي بعنف معنوي كما أن العنف المادي يترك آثارا معنوية نفسية على المعتدى عليه، بالإضافة إلى الآثار المادية.

رابعا– اتجاهات العنف الأسري:[1]

تتحدد اتجاهات العنف الأسري حسب مصدر تدفق العنف، وتختلف تلك الاتجاهات حسب شكل الأسرة وكذا مستوى العلاقة الأسرية.

1- **مصادر واتجاهات العنف داخل الأسرة النووية:** تتحدد في العنف بين الزوجين، العنف بين الوالدين وأبنائهم، العنف بين الأبناء.

فالعنف بين الزوجين قد يكون من الزوج إلى الزوجة، أو العكس من الزوجة إلى الزوج.

أما العنف بين الوالدين وأبنائهم فيكون إما من الآباء اتجاه الأبناء (ذكور وإناث)، كما قد يكون من الأبناء إلى الآباء.

والمستوى الثالث يتعلق بالعنف فيما بين الأبناء (الإخوة) وخاصة بين الذكور والإناث وهو العنف الشائع في هذا المستوى.

2- **مصادر واتجاهات العنف داخل الأسرة الممتدة:** يضاف إلى الأقسام السابقة الذكر أقسام أخرى، كمصادر للعنف الأسري عندما تعيش الأسرة الممتدة في مسكن واحد أو نطاق سكني ضيق وهي: العنف بين والدي الأبناء (الأزواج) وزوجاتهم، العنف بين زوجات الإخوان، العنف بين الأحفاد (أبناء الأعمام، أبناء العمات، أبناء الأخوال والخالات)، وكل أشكال العنف الممارس بين الأطراف المتعددة داخل الأسرة الممتدة.

خامسا– آثار العنف الأسري:

يعد العنف الأسري أسوأ وأظلم نوع من أنواع العنف التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان، لأن الجهة المفترض أن تكون مجالا ومنبعا للمودة والرحمة والأمن والسكينة والراحة، تصبح هي مصدر الكره والشدة والرعب والاضطراب والتعب بل والعدوان عليه ومدرسة انحراف له هذا من جهة، ومن جهة أخرى خطورة هذه الظاهرة وعواقبها السلبية على الفرد (الضحية والجاني) بظهور الأمراض النفسية والعضوية وعلى كل أفراد الأسرة، وكذلك آثار هذه الظاهرة على المجتمع بما تكلفه الخدمات الاجتماعية والنفسية والقانونية والصحية، وأخطر من ذلك تهديد تماسك أعرق المؤسسات الاجتماعية وهو ما ينعكس سلبا على أداء المجتمع ككل.

[1] – كاظم الشبيب: **العنف الأسري؛ قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**، مرجع سابق، 2007، ص ص 26–28

فالعنف حين يحدث داخل الأسرة يكون له العديد من الآثار السلبية سواء على مستوى الفرد، أو على مستوى الأسرة والمجتمع ككل.

1- آثار العنف الأسري على المستوى الفردي:[1]

يقصد بالمستوى الفردي الأشخاص ضحايا العنف داخل الأسرة، سواء كانوا من النساء أو الأطفال أو حتى من الرجال، ونوجز تلك الآثار فيما يأتي:

- الآثار البدنية: فقد يكون العنف قاسيا لدرجة أنه يسبب الموت في بعض الحالات، وفي حالات أخرى فقد تكون الكسور، الجروح، والخدش والحروق، العاهات الدائمة.
- الآثار النفسية: يؤثر العنف على شخصية ضحاياه، فهو يمثل عاملا سلبيا لسلوك الضحية حيث يخلق الشعور بالخوف الدائم، الشعور بالحاجة إلى المساعدة والتعرض للضغوط وعدم الشعور بالأمان، الاكتئاب، الانهيار، ضعف الشخصية، الانطواء، التمرد، العدوان.
- آثار اجتماعية: صعوبات تكوين العلاقات مع الآخرين، الهروب من البيت، الاتكال، الانقطاع عن الجيران، فقدان الاحترام.

2- **آثار العنف الأسري على المستوى الأسري:**

يعوق العنف حركة الأسرة ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها، فالمرأة المضروبة يقل اهتمامها وقدرتها على رعاية أطفالها واهتماماتها ويزيد احتمال ضربها لهم وقد تجنح كراهيتهم لأنهم الذين يجبرونها على استمرار تلك العلاقة الزوجية التي لا تحتملها.

كما أن العنف الأسري يؤثر سلبا على دور الأسرة في إرساء وغرس القيم داخل الأسرة والمعايير التي تدعم الثقة بين أفرادها وعلاقاتهم داخل الأسرة ويؤدي ذلك إلى فقدان الأسرة لعلاقاتها خارجا.

ومن آثار العنف الأسري حسب ما أكدت عليه بعض الدراسات وجود ارتباط بين العنف الذي يحدث في الأسرة ودرجة تماسكها حيث أن ازدياد مشكلات العنف يؤثر على تماسكها فقد يؤدي إلى تفككها وانهيارها في النهاية.

3- آثار العنف الأسري على المستوى المجتمعي:

إن العنف الأسري يعوق خطط التنمية وجهودها بما يترتب عنه من خسائر مادية ترتبط بـ:

- التكلفة البدنية والصحية والنفسية الواقعة على الضحايا الذين فقدوا منازلهم وأسرهم وأصدقائهم.
- التكلفة التي يتحملها المجتمع من خلال قيام قطاعات ومؤسسات المجتمع المدني بتدعيم الخدمات الاجتماعية والصحية في المنازل.

---

[1] – تم إعداد هذا الجزء من خلال الاطلاع على المراجع الآتية:

- منير كرادشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، مرجع سابق، ص ص 123-133.
- منال محمد عباس: **العنف الأسري**، مرجع سابق، ص ص 126-133.
- منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات: **العنف الأسري**، مرجع سابق، ص ص 60-70.

- التكلفة الاقتصادية التي يتحملها المواطنون الذين لا يذهبون إلى العمل لأيام نتيجة فقدان الصحة أو المهارات بعد وقوعهم ضحايا العنف.
- بالإضافة إلى تكاليف غير مادية بعرقلة أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي يتوقف عن صلاحها صلاح المجتمع ككل.

سادسا- النظريات المفسرة للعنف الأسري:

تعددت الاتجاهات والأطر النظرية التي حاولت تفسير ظاهرة العنف الاجتماعي بشكل عام وظاهرة العنف الأسري على وجه التحديد.

ويبدو جليا في تراث علم الإجرام، علم الاجتماع الجنائي، علم أنثربولوجيا الجريمة وغيرها من العلوم ذات العلاقة، بروز العنف وجرائمه في معظم النظريات والمحاولات التفسيرية التي قدمت لتفسير الجريمة في عمومها.

وبغض النظر عن أسباب سيطرة فكرة العنف في تلك التفسيرات النظرية، فإنه ولضرورة منهجية لا بد من التطرق في هذا الجزء إلى أهم ما قيل عن العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص من تفسيرات نظرية.

إن هذه التفسيرات هي رؤى نظرية تحمل تصورا عاما عن الوجود الاجتماعي وبإيديولوجيات مختلفة ومتعارضة، ويأخذ بمسلمات تلك الإديولوجيات في تفسير قضايا المجتمع بما فيها قضايا الأسرة والعنف الأسري.

ونظرا لخصوصية الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الإسلامي المختلف عن نظيره في المجتمع الغربي، فإن هناك من الممارسات العلمية التي شرعت في البحث عن بدائل نظرية لتقارب الواقع بشكل يجعله مفهوما، وتطوير البحث في مجال علم الاجتماع عند مستوى الوصف والتفسير ومنه التحكم في الظاهرة، مما يمكن من استخدام المعرفة في عمليات التغيير والتطوير.

سيتطرق في هذا الجزء إلى أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري، وفي الأخير عرض لما سمي بنحو نظرية إسلامية لتفسير العنف الأسري التي تم استنتاج أهم أفكارها من المحاولات المقدمة في إطار النظرية الإسلامية لتفسير الجريمة.

1-الاتجاه البيولوجي في تفسير العنف الأسري:

تذهب التفسيرات البيولوجية إلى اعتبار العنف سلوكا فطريا، إذ يدعي لمبروزو[1] بهذا الصدد أن الأشخاص العدوانيين تكون لديهم بالغالب ميول فطرية وخصائص بيولوجية يعتبر وجودها سببا لبروز السلوك العنيف.

وقد ساد التفسير البيولوجي لظاهرة العنف الاجتماعي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، خاصة عند وليم جيمس وكارل لانج[2]

ويمكن إيجاز أبرز التفسيرات البيولوجية الحديثة لظاهرة العنف الأسري فيما يأتي:

---

[1] – إن التفسيرات البيولوجية لظاهرة العنف الأسري ترتبط إلى حد بعيد بتفسيرات السلوك الإجرامي التي جاءت بها المدرسة البيولوجية بقيادة سيزار لمبروزو وزملاؤه.

[2] – منير كرداشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة مرجع سابق، ص 53.

- تفسير العنف الأسري على أساس النواحي الوراثية، إذ تركز هذه التفسيرات على الجانب الوراثي وترى أن الأفراد الذين يأتون من أسر عنيفة يكونون أكثر عرضة لممارسة العنف، وبمعنى آخر ترى أن العنف يورث من الآباء للأبناء.[1]

- يرتبط العنف بمحركات فسيولوجية وهرمونات ذكورية، فوجود مركبات عضوية داخل دماغ الذكر ودمه، تعمل كمحركات ودوافع نحو انتهاجه لمواقف عنيفة.[2]

- تفسير العنف بشذوذ في التركيب الجيني حيث يظهر في أغلب الأحيان لدى الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية وارتكبوا شتى أنواع العنف حالات من الشذوذ في صبغتهم الجينية، إذ أن زيادة (x) واحدة أو اثنين قد تسبب تخلفا عقليا، ولكن زيادة (y) واحدة قد يكون لها تأثير في الغرائز الإجرامية، وقد لوحظ بالفعل وجود نسبة كبيرة من صبغية (XXY) وهي غير طبيعية بين المجرمين.[3]

- يحدث العنف نتيجة انحرافات في وظائف الدماغ.[4]

- يبرز العنف كنتيجة لعدم اكتمال الطبيعة البيولوجية لدى الإنسان (ردة وراثية)، أي أن رواسب أو مظاهر السلوك الحيواني الذي كان يتنازعه في المرحلة الوحشية حسب وجهة نظر "لويس مورجان" مازال ظاهرا في مواقف الفرد وممارساته حتى وقتنا هذا، وتعبر تلك الردة الوراثية عن نفسها من خلال عدم انسجام وتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي، وبروز نوازع جارفة لديه نحو السيطرة على الآخرين وممارسة العنف ضدهم.[5]

لقد واجهت هذه النظرية من الانتقادات ما جعلها تهوي سريعا، فمن الناحية المنهجية كان اعتمادها على حالات فردية في تعميماتها النظرية، ففي الدراسات المنجزة لم تكن عينات ممثلة لجماعة المجرمين حتى يمكن التعميم من المعطيات الإحصائية المستنتجة منها، فضلا عن قصور هذه الاستنتاجات عن أن تصبح قانونا علميا حقيقيا فكثيرا ما عدل **لومبروزو** من موقفه النظري بناء على استنتاجاته من دراسة حالة واحدة[6]

كما أن الدراسات التي أجريت في هذا المجال لم يتضح فيها عزل عامل البيئة حتى يمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء العامل البيولوجي فقط، فالجدير بالذكر أن فطرة الإنسان إذا ما تركت بدون

---

[1] – علي بن محمد بن عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، مرجع سابق، ص 115.

[2] – منير كرادشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، مرجع سابق ص 53.

[3] – ليث محمد عباس: **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم**، مرجع سابق، ص 69.

[4] – ليث محمد عباس: **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم**، مرجع سابق ص 72.

وللاطلاع على الدراسات التي تمت بهذا الصدد أنظر عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2004، ص ص 77-82.

[5] – منير كرداشة: **العنف الأسري، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، مرجع سابق ص 54.

[6] – عبد الله عبد الغني غانم: **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي، دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص 64.

مؤثرات خارجية فإنها تهتدي إلى الطريق السليم، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه}[1]

فيرجع فساد وانحراف الإنسان إذن إلى عوامل التربية التي تؤثر فيه إذا ما كانت أسسها غير سليمة.

كما أن قبولنا للتفسير الحتمي للسلوك العنيف كما ورد في الاتجاه البيولوجي يخالف قاعدة إسلامية أساسية تحدد الثواب والعقاب، ألا وهي قاعدة حرية الاختيار وإنكار الجبرية.

يقول الله تعالى "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"[2] ، ويقول سبحانه "وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض، قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون"[3]

فالمسؤولية تقوم في الإسلام على اعتبار الفرد حرا فيما يفعل ويقول وينهج من سلوك، وهذا يوضحه القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا"[4].

وقوله تعالى: "... فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى"[5]

2- الاتجاه النفسي في تفسير العنف الأسري:

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العنف مشكلة ذات صيغ نفسية وليست كما يراها البعض مشكلة ذات صيغ اجتماعية.

تركز النظرية النفسية على وجود مجموعة من الخصائص أو السمات النفسية التي تميز الأفراد الذين يتورطون في العنف الأسري، إذ لديهم مستويات عالية من الاضطراب والقلق والفشل في عملية التكيف النفسي والاجتماعي.[6]

وبتعدد النظريات التي تنتمي للاتجاه النفسي سيقتصر على عرض أهمها والمحددة في نظرية التحليل النفسي ونظرية الإحباط والعدوان.

- نظرية التحليل النفسي:

عند ذكر التحليل النفسي لا بد من الإشارة إلى أبحاث **سيغموند فرويد** الذي وضع أسس هذه النظرية والتي كان العدوان أحد أهم جوانبها.

---

[1] – أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: **حديث شريف، السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة الآية 17. مصدر سابق.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة الآيات 11- 13. مصدر سابق.

[4] – **القرآن الكريم:** سورة الإنسان الآية 3. مصدر سابق.

[5] – **القرآن الكريم:** سورة طه الآية 123. مصدر سابق.

[6] – منير كرداشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، مرجع سابق، ص 58.

يقول فرويد "ليس الإنسان كائنا هادئا، في حاجة للحب إنه يريد أن يكون هو الكل أو أكثر بحيث يكون على أهبة الاستعداد لكي يدافع عن نفسه متى تعرض لي هجوم (..) لكن عكس ذلك نجد لديه بالفعل من بين الاستعدادات الغريزية جزءا كبيرا جدا من الميول نحو الاعتداء"[1]

يتضح جليا من مقوله فرويد أنه يعتبر العنف فطريا أو متأصلا في البشر، أو بمعنى أدق العنف هو سلوك غريزي غير مكتسب. فيعتقد البعض بأن العنف الإنساني يشبه العنف الحيواني والذي تحركه غريزة البقاء للأقوى كالحيوان.

غير أن ذلك لا يمكن قبوله بل إن العنف مكتسب وليس فطريا مع التأكيد على أن الإنسان مزود بقدرات نفسية عدوانية، هذا من جهة ويتأثر بعوامل البيئة المحيطة به من جهة أخرى، ما قد يدفعه إلى الممارسة العنيفة.

يرى فرويد أن النفس الإنسانية بحسب وظائفها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الذات الدنيا (الهو)، الذات الحسية (الأنا)، والذات العليا (الأنا العليا).

فالهو تمثل مستقر النزعات الغريزية والشهوات وهي تسعى لتحقيق لذاتها دون نظر للقيم والمعايير الاجتماعية

والأنا تمثل النفس العاقلة تعمل على ترويض الهو وكبح جماح الأنا العليا التي تهدف إلى الإسراف في المثالية والتعالي عن الشهوات وتدفع إلى الزهد.

ويعتقد فريود أن توازن بناء الشخصية وتكاملها مرتبطان بالضرورة بتوازن وتكامل الجوانب الثلاثة فيه الهو والأنا والأنا العليا، وأن أي اضطراب أو انحراف لضوابط هذه القوى سيؤدي إلى اعتلال الشخصية وعجزها عن التوافق السليم مع نفسها ومن ثم مع بيئتها الخارجية. فيؤكد على أن السلوك (السوي وغير السوي) هو نتيجة للصراع بين القوى الثلاث السابقة الذكر.

فالسلوك السوي نتيجة لقدرة الأنا على التوفيق بين مقتضياتها الاجتماعية الواقعية، ورغبات الهو وروادع الأنا العليا بعد التخفيف من شدتها، في حين أن السلوك غير السوي هو إما نتيجة إلى عجز الأنا عن تكييف الميول الفطرية والنزعات الغريزية للهو باتجاه ينسجم مع التقاليد الاجتماعية السائدة، أو عن التسامي بها أو عن كبتها وإخمادها في اللاشعور، وإما إلى انعدام وجود الأنا العليا أو عجزها عن أداء وظيفتها في الرقابة والردع.

وفي كلتا الحالتين تنطلق الشهوات والميول الغريزية للذات الدنيا بغية الإشباع بأية وسيلة بما فيها السلوك الإجرامي.

ويرى فرويد أن الغرائز تنقسم إلى غريزتي: الحياة والموت، وأن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، وبين غريزة الموت ودافعها العدواني والتدمير والانتحار

[1] – سيغموند فرويد: **غريزة العدوانية؛ العنف**، دفاتر فلسفية، نصوص مختارة إعداد وترجمة: محمد الهلالي وعزيزة لزرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ت، ص 26.

وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين، وإذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارج سرف يسترد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.[1]

وعليه يفهم أن العدوان هو تدمير الذات في الأصل، وقد اتجه إلى الخارج – حسب فرويد– وأن العنف هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدواني.

يقول محمد مصطفى الشعبيني في كتابه الموسوم: **مقالات في علم النفس** "وعموما يرى فرويد أن العدوان ميل فطري في الإنسان فالإنسان يكره أخاه بالفطرة ووراء المحبة الظاهرة بين الناس عداء كامن مستور، فالظلم والعدوان من شيم النفوس ومهمة المجتمع تهذيب هذه الميول العدوانية وترويضها"[2]

بعد هذا العرض لما جاءت به هذه النظرية في تفسيرها للسلوك العنيف والعدواني، يمكن القول أنها أهملت إرادة الفرد في التدخل في سلوكه وجعلت من العنف والعدوان نزعتين فطريتين في الفرد لا مفر منهما وهذا ما قد يسهم إسهاما مباشرا في قبول العنف والمصادقة عليه، وأنه إذا أخذناه بهذه النظرية لا يمكن الحكم على سلوك الفرد أو العمل على ردعه كونه سلوكا طبيعيا.

وعليه لا يمكن أن نتفق مع أصحاب هذا الرأي إضافة إلى العجز عن تأويل السلوك غير العدواني لبعض الأفراد أليسوا من البشر؟ ولماذا لم يتأثروا بالغريزة؟

- **نظرية الإحباط والعدوان:**[3]

ارتبطت نظرية الإحباط والعدوان بفريق من الباحثين في علم النفس وهم: جون دولارد، ميلر، سبنس، سيرز.

ويمكن تلخيص الغرض الرئيسي الذي يجمع ما بين الإحباط والعدوان بالشكل التالي: كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان، وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بحالة إحباط.

وقد حدد فريق البحث الإحباط بأنه حالة من عدم الرضا تحدث عندما يعترض طريق الفرد عارض يحول بينه وبين الوصول إلى هدف محدد يبدأ في السعي للوصول إليه، ثم إن التدخل بين نشاط الفرد المتجه نحو تحقيق النجاح يحدث بعد البدء في النشاط، ويؤدي التدخل وهو تدخل فعلي إلى التوقف غصبا عن أنف الفرد قبل نجاحه في الوصول إلى الهدف.

أي أن الدافع العدواني يستثار عندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه، فمعنى هذا أن العنف هو رد فعل لحالة الإحباط.

---

[1] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص 173

[2] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق ص 174.

[3] لمزيد من التفصيل أنظر المراجع الآتية:

- مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، مرجع سابق، ص ص 32–33
- جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف:** مرجع سابق، ص ص 176–185
- منال محمد عباس: **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، مرجع سابق ص ص 72–73

ويشير **دولارد** وزملاؤه إلى أن حدة أو درجة الحقن للسلوك العدواني، أي شدة الدوافع العدوانية تتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط.

كما أن العنف بحسب هذه النظرية ليس النتيجة الضرورية لكل نزوة عدوان، فبعض نزوات العدوان تتوجه في شكل سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر، وبعضها لا يعبر عنه في شكل عنف، فلكي تنتهي نزوة العدوان بفعل من أفعال العنف هناك عوامل أخرى تؤخذ في الحسبان مثل: نوع الإحباط، شدة الرغبة في الوصول إلى الهدف، قوة الإمكانات الداخلية للسيطرة على الانفعالات، طبيعة رد الفعل المتوقعة.

إن ما يأخذ على مقولات هذه النظرية، المغالاة في اعتبار أن الإحباط يؤدي آليا إلى العنف والعدوان، وخاصة بنفي قدرة الإنسان وإرادته على الصبر والتحمل. فقد لا يقوم الإنسان بالسلوك العدواني حتى لو تعرض إلى الإحباط والعكس قد يقوم الإنسان بالسلوك العدواني دون أن يكون قد تعرض إلى إحباط.

ورغم هذا تبقى نظرية الإحباط تحمل نزعة تفاؤلية مقارنة مع النظرية البيولوجية، ونظرية التحليل النفسي التي تجعل من السلوك الإجرامي سلوكا حتميا لارتباطه بعوامل داخلية بالدرجة الأولى. فنظرية الإحباط تجعل من السلوك الإجرامي استجابة لمثيرات خارجية محيطة.

غير أنها جعلت من الإحباط عاملا حاسما في ظهور السلوك العنيف، رغم أنه ليس من الضرورة أن يقدم الفرد على السلوك الإجرامي والعنيف لأنه يعاني من الإحباط فقد يرتبط ذلك بقوة الوازع الديني أو بنوعية التنشئة التي تلقاها.

3- الاتجاه الاجتماعي في تفسير العنف الأسري:

يركز الاتجاه الاجتماعي في تفسيره للعنف الأسري على البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وتعتبر النظريات التي تندرج ضمن هذا الاتجاه رد فعل للنظرية البيولوجية والنظرية النفسية، من منطلق أن هذه النظريات تجاهلت الإطار العام الذي يحدث فيه العنف الأسري.

والجدير بالذكر أنه لا توجد نظرية اجتماعية واحدة شاملة، إلا أنها مهما اختلفت من حيث توسيع نطاق البيئة أو تضييقها، فإنها تتفق في الغالب في طابعها الاجتماعي سواء في منطلقاتها النظرية أو في التحليل أو التفسير.

ولقد اتجهت أمام هذا التعدد إلى عرض بعض النظريات الاجتماعية التي تحظى بالأهمية المعاصرة في أغلب الدراسات والتي تمثل الاتجاهات الأساسية في المنظور الاجتماعي لتفسير العنف الأسري.

- **النظرية الوظيفية وتفسير العنف الأسري:**

استدمت النظرية البنائية الوظيفية من الفرضيات العامة للاتجاه العضوي الذي كان سائدا في النظريات الأولى لعلم الاجتماع.

تتحدد المسلمة الأساسية التي انطلقت منها البنائية الوظيفية في فكرة تكامل الأجزاء، والأنساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق، وعليه فإن أي خلل أو تغير في جزء من أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.

ويقصد بالبناء (البناء الاجتماعي) مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة أجزاء مرتبة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي، وتتحدد بالأشخاص والزمر والجماعات وما ينتج عنها من علاقات، وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل، وهو البناء الاجتماعي.

ويقصد بالوظيفة الاجتماعية ذلك الدور الذي يسهم به الجزء في الكل[1]

والعنف وفق الاتجاه البنائي الوظيفي قد يكون وظيفيا أو غير وظيفي استنادا إلى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه، فقد يستخدم كل من الشرطي واللص العنف، الأول يتخذ جانبا إيجابيا بعكس الآخر الذي يتخذ جانبا سلبيا، لذلك يعد العنف وظيفيا في الحالة الأولى، وغير وظيفي في الحالة الثانية.

يقول: حلمي جلال إسماعيل في كتابه الموسوم **العنف الأسري** "إن العنف وإن كان أحد أعراض اختلال البناء الاجتماعي فهو وسيلة لدعم التماسك وذلك بتعزيز وزيادة قدرة جهاز الضبط الاجتماعي في المجتمع.[2]

وعليه يعتبر العنف الأسري حاجة وظيفية وضرورة تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي، "وهو يحدث نتيجة لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك (نظرية التفكك الاجتماعي)، أو نتيجة فقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح (نظرية الضبط الاجتماعي)، أو نتيجة اللامعيارية (نظرية الأنومي)[3]

ظهرت نظرية الأنومي على يد إميل دوركايم، ويطلق مصطلح الأنومي على خصائص البناء الاجتماعي عندما تفتقد المعايير.

ولقد استخدم **ميرتون** نظرية الأنومي في محاولته تفسير الجريمة والانحراف في المجتمع الأمريكي حيث أكد أنه إذا لم تكن الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية متاحة بصورة عادلة فإن ذلك يؤدي إلى خلق موقف يتسم بالأنومية.

وبإسقاط وتوظيف هذه النظرية في فهم وتفسير العنف الأسري يمكن ذكر النقاط الآتية:[4]

- أن المجتمع كنسق يحدد مجموعة من الأهداف المشروعة لأفراد الأسرة، كما يحدد مجموعة من الأنماط السلوكية (الوسائل المشروعة) لتحقيق تلك الأهداف.
- على الرغم من تحديد المجتمع للوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف، إلا أن المجتمع غير عادل في توفيرها للأفراد.
- يمكن تصور العنف الأسري من خلال قبول أو رفض أو استبدال الأهداف والوسائل وذلك على النحو الآتي:

•يحدث توافق أسري ويغيب العنف الأسري إذا ما تقبل الفرد الأهداف والوسائل المشروعة لتحقيقها.

---

[1] – عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 104.

[2] – علي بن محمد بن عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي** مرجع سابق، ص 133.

[3] – علي بن محمد بن عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، ص ص 133–134.

[4] – علي بن محمد بن عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، ص ص 136–139.

•يحدث العنف الأسري في حالة تقبل الفرد الأهداف المشروعة لكنه رفض الوسائل المشروعة لتحقيقها (العنف الجسدي مثلا).

•يحدث العنف الأسري ويتخذ صورة أقل شدة، إذا نظر الفرد للأهداف على أنها غير مهمة (أي رفض الأهداف) ولكنه قبل الوسائل المحددة، بمعنى آخر تصبح حياة الفرد بلا أهداف ويسعى إلى الغايات مكرها (إهمال الأسرة).

•يحدث العنف الأسري بصورة أقل شدة إذا رفض الفرد كلا من الأهداف والوسائل إذ سيصبح الفرد إنسحابيا (هجر رب الأسرة أسرته).

•يحدث العنف الأسري بصورة أكثر شدة مما سبق، إذا رفض الفرد كلا من الأهداف والوسائل، ثم استبدلها بأهداف ووسائل أخرى (استخدام الأب لبناته في أعمال الدعارة، خروج البنت عن سلطة الأب).

- **النظرية الصراعية وتفسير العنف الأسري:**

يرى الاتجاه الصراعي أن الصراع عملية حتمية وأساسية داخل النسق بدلا من تأكيد التوافق والتكامل بين أجزاء النسق كما في البنائية الوظيفية.

يؤسس رواد النظرية الصراعية في مداخلاتهم لفهم ظاهرة العنف، على فرضية أساسية مفادها أن العنف في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي، وحالات القهر والاستيلاب والتهميش التي تعرضت لها المرأة من قبل الطبقة الذكورية، ويفسر ماركس ذلك من خلال علاقات القهر والسيطرة والخضوع، التي تأتي بسبب تطور قوى الإنتاج بشكل أبطأ من التطور الطارئ على علاقات الإنتاج، ويأتي بطء تطور علاقات الإنتاج لمجموعة من الأسباب الثقافية والاقتصادية كذلك بسبب رغبة الطبقة المسيطرة "الطبقة الذكورية في المجتمع" في الاحتكار والتمتع بوسائل الإنتاج ومكتسباته من الاعتبار والنفوذ والقوى، هنا تحاول هذه الطبقة جاهدة تسخير وسائل الإنتاج لصالحها، ومنعها عن الطبقة الدنيا "الطبقة الأنثوية" عبر مجموعة من الآليات (تزييف وعي، تشريعات وقوانين ونظم تميل بمعظمها نحو تعظيم مكاسب الطبقة الذكورية) بهدف تأصيل وإحكام السيطرة على الطبقة الأنثوية، وتكريس موازين قوى غير متكافئة بين المرأة والرجل[1]

تفسر النظرية الصراعية العنف انطلاقا من التناقضات القائمة بين الطبقات الاجتماعية ومن خلال السيطرة التي تمارسها الطبقة المالكة للخيرات والثروات والمهيمنة على كل المؤسسات وذلك لخدمة مصالحها ووجودها.

ومن ناحية أخرى يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف سلاح قوي في الحرب بين الجنسين، إذ أن هذه النظرية لقيت ترحيبا عند أنصار التيار الراديكالي الأنثوي، حيث يبررون العنف المضاد الذي تمارسه بعض النساء ضد الرجال المعتدين، إذ يعد العنف الوسيلة الوحيدة لاسترجاع الحقوق المسلوبة.[2]

- **نظريات الاتجاه السلوكي الاجتماعي وتفسير العنف الأسري:**

[1] – منير كرداشة: **العنف الأسري**، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، مرجع سابق، ص 56.

[2] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص ص 228–229.

يقول حلمي جلال إسماعيل في كتابه الموسوم **العنف الأسري:** "إذا كان كل من الاتجاهين الوظيفي والصراعي يهتمان بالبناء الاجتماعي وما يمارسه من تأثير وينظران إلى العنف الأسري من خلال البناء الاجتماعي الشامل أو النظرة الكلية للمجتمع بصفته وحدة واحدة، نجد بالمقابل أن الاتجاه السلوكي الاجتماعي يتصور المجتمع على أنه نسق دينامي يتكون من مجموعة من القيم والأفراد الفاعلين".[1]

إن هذا الاتجاه يركز على العمليات التي يتم من خلالها تكوين السلوك اي يحاول الإجابة عن سؤال: كيف يحدث العنف الأسري؟ في حين الاتجاهين السابقين (الوظيفي والصراعي) يحاولان الإجابة عن سؤال: لماذا يحدث العنف الأسري؟

ويتضمن هذا الاتجاه العديد من النظريات نورد أهمها فيما يأتي:

●النظرية التفاعلية الرمزية:

يقول حلمي جلال إسماعيل في كتابه الموسوم **العنف الأسري:** "يركز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة وبناء القوة في الأسرة".[2]

ومن بين الفرضيات التي تستند إليها النظريات التفاعلية في دراسة العنف الأسري نذكر:[3]

●أن تغير معنى الزواج إلى مجرد إشباع الحاجات العاطفية جعل عقد الزواج غير ثابت وهو عامل يفسر ارتفاع معدلات الطلاق في الدول الغربية.

●من المتوقع تغير أدوار أفراد الأسرة، وزيادة الصدام فيما بينهم نتيجة للتفسيرات المتغيرة للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة والأبناء، فكل منهم يحاول أن يفرض تعريفاته الخاصة سواء كان رجلا أو امرأة.

- **نظرية الاختلاط التفاضلي:**

ينطلق **سذرلاند** في نظرية الاختلاط التفاضلي من فرضية مفادها أن السلوك الإجرامي لدى الفرد هو سلوك مكتسب يتم عن طريق التعلم، وتعلم السلوك الإجرامي يتوقف على معدلات مرات التكرار والمدة الزمنية وعمق العلاقة ودرجة تأثيرها، فالجزء الأساسي في السلوك الإجرامي يتم من خلال مخالطة الجماعات التي تربط بين أعضائها علاقات وثيقة وحميمة.

وعن مضمون ما يتعلمه الفرد خلال الاختلاط بالآخرين فيرى سذرلاند أنه يتضمن ناحيتين رئيسيتين هما: وسائل ارتكاب الجريمة، والتبريرات التي تعطي للسلوك الاجرامي والدوافع ذاتها.

أما عن الكيفية التي م خلالها يكتسب الفرد السلوك الإجرامي فيحدث ذلك عندما تتغلب التحديات المشجعة على مخالفة القانون على التحديات التي تحض على مراعاة قواعده والامتثال لها.[4]

ويمكن توظيف نظرية الاختلاط التفاضلي في فهم وتفسير العنف الأسري وذلك من خلال النقاط الآتية:[1]

---

[1] – جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص ص 153–154.

[2] – جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص 209.

[3] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مرجع سابق، ص ص 209–210

[4] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، مرجع سابق ص ص 236–243

•العنف الأسري سلوك مكتسب غير موروث، يكتسبه الفرد من خلال الاختلاط والتفاعل مع أشخاص آخرين على علاقة قوية به.

•تعلم الفرد لا يقتصر على تعلم سلوكيات العنف الأسري (الضرب، المنع، الاحتقار، الاستهزاء...إلخ) بل يتعلم الفرد من خلال هذا الاختلاط آليات ممارسة السلوك والتبريرات الملائمة لأنماطه. ومن ذلك نجد من يبرر ضرب المرأة بأنه أمر طبيعي، وأن هذا الضرب هو ما سيمنعها من الخطأ مرة ثانية.

•قد يحدث أن يتعرض الفرد لاتجاهين متضادين نحو العنف الأسري أحدهما دافع والآخر مانع، كأن يتعرض لتوجيهات من خلال المدرسة أو المسجد تبين أن ضرب الزوجة أو البنت أو الأخت ظاهرة سيئة، وفي الوقت نفسه يتعرض لاتجاهات أو يشاهد ممارسات مضادة لتلك الاتجاهات داخل أسرته فإن الفرد يغلب أحد الاتجاهين، وتغليب الفرد لأحد الاتجاهين مبني على عوامل.

•من أهم العوامل التي تلعب دورا في تغليب الفرد لسلوك العنف الأسري (الفعل والاقتناع به): التكرار، الاستمرارية، الأسبقية، العمق.(تكرار لمشاهدة موقف العنف، مدة الاتصال بالأشخاص الذين يشجعونه على هذه الظاهرة، التعرض لهذه المواقف في الأطوار الأولى المبكرة من حياته، عمق العلاقة بين الفرد والشخص الذي يتبنى الاتجاه المؤيد للعنف الأسري)

ويعتمد عمق العلاقة على أمور عدة منها صلة القرابة، مكانة الشخص وأهميته بالنسبة لذلك الفرد.

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

يعد **بندورا** أحد الرموز الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي ومن رواد السلوك وبصفه خاصة السلوك العدواني.[2]

وتقوم هذه النظرية على مسلمة رئيسية هي أن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط أخرى من السلوك، ولهذه النظرية فرضيات أساسية هي:[3]

•يتم تعلم العنف الأسري داخل الأسرة والمدرسة، وعبر وسائل الإعلام.

•تبدأ العديد من أعمال الآباء العنيفة لمحاولة التأديب.

•تشكل العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في مرحلة الطفولة شخصية الفرد.

•تؤدي إساءة معاملة الطفل إلى تعلم العدوانية.

•يصبح أفراد الأسرة الضعفاء أهدافا للاعتداء.

---

[1] – علي بن محمد بن عبد العزيز المحيمد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، مرجع سابق، ص ص 156-159.

[2] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، مرجع سابق ص 186

[3] – عباس أبو شامة عبد المحمود ومحمد أمين البشرى: **العنف الأسري في ظل العولمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2005، ص 22

وعلى حسب باندورا أن الناس يتعلمون السلوك عند ملاحظتهم له ليس فقط من خلال تذكرهم له بل بدافع تقليدهم له وبالذات عندما يصدر من رجل يعدونه نموذجا في نظرهم ولا جرم من القول بأن الأفراد يتعلمون من الآخرين أكثر مما يؤدوه من تلقاء أنفسهم باستثناء حالة شعورهم بوجود حافز إيجابي مجز للقيام به، والبنات أكثر من الأولاد (الذكور) في تعلمهم للسلوك إلا أنهم لا يرغبون في أدائه إلا إذا تأكدوا بأن تقليدهم له سوف يكافئوا عليه.[1]

وتحدث عملية التعلم من خلال مجموعة من الآليات أو العوامل وهي: الملاحظة، العقاب، التعزيز.[2]

فتأثير التعلم الاجتماعي يظهر من خلال تعلم الفرد السلوكيات الاجتماعية عن طريق الملاحظة البسيطة وتقليد الآخرين، وكما أشارت بندورا فإن ذلك يقوى عن طريق ملاحظة المكافآت والعقاب.

وبتطبيق ذلك على العنف الأسري، فإن ملاحظة العنف (مثل ضرب الأب للأم لإسكاتها) وتعزيز هذا العنف في سياق اجتماعي – مثل سكوت الأم – يجعل الأطفال يتعلمون كيفية التعامل بهذه الطريقة العنيفة.

أما العقاب فيشير أكرز إلى أن آثاره قصيرة المدى تساعد على اختفاء السلوك، وأن التدعيم الفوري أقوى من العقاب المؤجل في ضبط السلوك، وبعبارة أخرى لا يعد العقاب وسيلة ناجحة تماما في تغيير السلوك لأن تأثيره قصير المدى خاصة إذا تأخر توقيع العقاب.

والتعزيز أو التدعيم بالمكافآت التي يتلقاها الشخص أو تجنيبه العقاب، يستمد من خلاله العنف، فإذا ما انتهك شخص ما القانون ولم يتم إدانته فإن العنف سوف يستمر.

4-نحو نظرية إسلامية لتفسير العنف الأسري:

انطلاقا من أن الاسلام نظم للإنسان حياته كلها بحيث لم يترك موقفا يمكن أن يعيشه الإنسان إلا وله فيه رؤية واضحة ومحددة، فإن هذا الدين لا بد أن يتضمن تفسيرا محددا للسلوك الإجرامي.

إن الإسلام يفسر السلوك الإجرامي والجريمة بشكل عام بما يمكن أن يطلق عليه "نظرية اختلال الضابط الديني" للسلوك عند الفرد.

فداخل كل فرد كابح قوي هو الضابط الديني، هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويجبره جبرا على تجنب الخطأ وتجنب اقتراف الأفعال الإجرامية، ويمارس هذا الضابط دوره من خلال تحكمه في كافة نوازع الإنسان ودوافعه بغض النظر عن منشأ هذه الدوافع سواء كانت نفسية أو اجتماعية...إلخ، بحيث أن هذا الضابط يعمل على مقاومة الإنسان لمغريات الفعل الاجرامي ويكبح جماحه مهما كانت قوة الدوافع ومهما كان مصدرها، ومن ثم يتجه الشخص إلى الصحيح من الأفعال بل والأقوال تلقائيا[3].

يقوم هذا التفسير على جملة مسلمات أهمها:

1- خلق الله الإنسان مزودا باستعدادات متساوية لفعل الخير ولفعل الشر على حد سواء.

---

[1] – معن خليل العمر، **علم اجتماع العنف**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، ص 86.

[2] – منال محمد عباس: **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، مرجع سابق ص ص 62-66.

[3] – عبد الله عبد الغني عماد: **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي دراسة مقارنة**، مرجع سابق، ص 164.

2- الاعتقاد هو أحد ركائز الفطرة، فالإنسان لا يمكنه أن يعيش بدون عقيدة مهما كانت هذه العقيدة صحيحة أو زائفة.[1]

3- الحرية ركيزة من ركائز الفطرة، تقوم على الاختيار الواعي وتشمل العقيدة والفكر والشعور كما تشمل القول والفعل.[2]

4- مما يميز الإنسان قدرته على تنظيم الكثير من جوانب حياته، فالتنظيم ملازم للإنسان منذ أن وجد على الأرض.

5- أن الإنسان مقود في تصرفاته بعقيدة، فقوة العقيدة إذن قوة باطنة يقاد بها الإنسان من باطنه لا من ظاهره[3]، فالعقيدة عامل ضبط لسوك الفرد وعامل تماسك للجماعة والمجتمع.

6- لما يصل الإنسان بمعتقده إلى درجة التصديق الجازم والإيمان الراسخ وبلغ تدينه إلى درجة الاقتناع المبني على الرضا والقبول والتسليم الحقيقي بكل ما جاء به هذا الدين فإنه عندئذ يستحيل عليه أن يخالف أمر هذا الدين.

7- أن للدين أبعاد مهمة وأساسية هي: الجانب العقدي، جانب العبادات والشعائر، الأنظمة والقوانين، غير أن هناك بعد آخر يحق أن نعتبره عمق الدين وجوهر التدين وهو الحالة التي يستهدف الدين خلقها وإيجادها في نفس الإنسان وهي "الوازع الديني". وما العقيدة إلا أرضية لإنتاج هذه الحالة فإذا لم تحصل أصبحت العقيدة مجرد معلومات مختزنة في ذهن الإنسان غير فاعلة ولا مؤثرة في حياته، وعبادات الإسلام ليست مقصودة بذاتها لذاتها، وإنما هي حسبما يبدو من نصوص الدين، برامج ووسائل لتمكين حالة التقوى في نفس الإنسان، وحتى الأنظمة والقوانين العامة غرضها تعزيز هذا الوازع الديني في النفوس. فالتقوى هي الجوهر والغاية والحصيلة من كل جوانب الدين عقيدة وعبادة ونظاما.[4]

8- أن الإنسان يقدم على السلوك الانحرافي في حالة تدهور الضابط الديني وتوقفه عن ممارسة دوره في كبح جماح هذا الفرد.

9- أن الناس مختلفون في كفاءة أداء الضابط الديني لسلوكهم وأن معدل كفاءة الضابط الديني ترتبط ارتباطا طرديا بقوة وفاعلية: العقيدة والعاطفة الدينية والعبادة وهذا كله يتحدد ويتأثر بعوامل مثل: البيئة الاجتماعية، الوسط الأسري، الرفاق، الخصائص الشخصية للفرد...الخ

وقد تم تبني هذه النظرية (نظرية اختلال الضابط الديني) في دراستنا ووظفت في فهم وتفسير العنف الأسري على النحو الآتي:

- العنف الأسري سلوك مكتسب غير فطري.

---

[1] – مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004.

[2] – مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، المرجع السابق: ص ص 136– 138.

[3] –محمد بيصار: **العقيدة والاخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص ص 81 –82.

[4] – حسن موسى الصفار: **التدين بين المظهر والجوهر**، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، المملكة العربية السعودية، 2012، ص ص 19–21.

- داخل كل فرد من أفراد الأسرة كابح قوي هو الضابط الديني.
- الضابط الديني هو الذي يتحكم في سلوك كل فرد من أفراد الأسرة ويجبره على تجنب اقتراف العنف داخل الأسرة.
- يمارس ذلك الضابط دوره من خلال تحكمه في كافة دوافع الإنسان مهما كان مصدرها أو قوتها.
- يقدم الفرد على ممارسة العنف الأسري عند توقف الضابط الديني داخله عن ممارسة دوره في كبح جماح هذا الفرد.
- يرتبط معدل كفاءة الضابط الديني بقوة وفاعلية كل من العقيدة والعاطفة الدينية والعبادة.

خلاصة:

إن ما يستخلص مما سبق تقديمه حول مفهوم العنف الأسري هو أنه بالرغم من الاتفاق حول انتشار الظاهرة في كل المجتمعات الإنسانية غير أنه لم يوجد اتفاق حول تعريف العنف الأسري وكذا تفسيره، فمنهم من يوسع دائرة العنف الأسري باستخدامه مصطلح الشريكين وتضمينه مرحلة بعد الانفصال، كما وجد من يستخدم كلمة العنف المنزلي كمرادف للعنف الأسري. وقد تنوعت تفسيراته بين الاتجاه البيولوجي، النفسي، الاجتماعي. هذا ما أكد ضرورة ربط المفهوم بالسياق الاجتماعي والثقافي والتي برزت مع بعض الممارسات العلمية التي قدمت بدائل نظرية – نظرية اختلال الضابط الديني– تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الإسلامي.

الفصل الثالث

الأسرة وتحولاتها المعاصرة

تمهيد

أولا- تعريف الأسرة

ثانيا- أشكال الأسرة

ثالثا-وظائف الأسرة

رابعا- العلاقات الاجتماعية في الأسرة

خامسا- المداخل النظرية في دراسة الأسرة

سادسا-الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة

سابعا-الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات المعاصرة

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة من دواعي الفطرة الإنسانية، وعليه فهي من الثوابت في الحياة البشرية، وشهد بثباتها الواقع التاريخي للإنسانية، فتعد أول وأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع، لذلك لم يوجد ولا يتصور وجود مجتمع قائم من غير بناءات أسرية على أي شكل من الأشكال. إلا أن التقصي والبحث في مفهوم الأسرة يسفر عن وجود اختلافات في تحديد تعريفها وبنيتها ووظائفها، كما أنها شهدت كمؤسسة اجتماعية تحولات أثرت على وظائفها وهذا ما سيوضحه محتوى هذا الفصل.

أولا- تعريف الأسرة:

1- تعريف الأسرة لغة:

لقد جاء في التعريف اللغوي بأن الأسرة: "هي عشيرة الرجل وأهل بيته"[1]

وتجدر الإشارة إلى خلو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من لفظة **أسرة**، وورد لفظ **الأهل** كما في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾.[3]

كما ورد لفظ **العشيرة** كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. [4]

"والأهل في المفهوم اللّغوي مشتق من الفعل أهل بمعنى أنس أي استراح وهدأ واطمأن، آنسه، مؤانسة، لاطفه وأزال وحشته".[5]

2- تعريف الأسرة اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الأسرة نظرا لتعدد الأطر المرجعية واختلافها بين الباحثين، وهذا ما سيتم عرضه ومناقشته فيما يأتي:

أ- **تعريف عاطف غيث:** "الأسرة جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة وتقوم بينهما رابطة زوجية مقررة وأبنائهما".[6]

ب- **تعريف نمكوف:** "الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال".[7]

---

[1] – ابن منظور: **لسان العرب**، مصدر سابق.، ص 19.

[2]– القرآن الكريم: **سورة طه**، الآية 131. مصدر سابق.

[3] – القرآن الكريم: **سورة هود**، الآية 45. مصدر سابق.

[4] – القرآن الكريم: **سورة الشعراء**، الآية 213. مصدر سابق.

[5] – عبد المجيد سيد منصور وزكرياء أحمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21**، مرجع سابق، ص 28.

[6] – مخمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيأة المصرية للكتاب، مصر، 1979، ص 176.

[7] – السيد رمضان: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص26.

ج-**تعريف بوجاردوس:** "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حنى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية".[1]

إن ما يلاحظ على تعدد تعاريف الأسرة أن أصل التباين بينها يكمن في محاولة كل مفكر إعطاء أهمية خاصة لأحد الجوانب دون أخرى، ففيما يركز فيه بعض الباحثين على أهمية البنية الأسرية، يركز آخرين على العلاقات الأسرية أو على أهمية الوظائف التي تقوم بها الأسرة غير أن هذا التعدد والتباين لا يمنع توجه كل تلك التعريفات السابقة إلى إبراز جملة من الخصائص العامة التي تميز الأسرة عن غيرها من الجماعات الاجتماعية، وهي:

- وجود علاقة زواجية بين رجل وامرأة وينتج عنها أبناء.
- وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفرادها والذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة.
- وجود إقامة مشتركة ومستمرة.
- وجود مجموعة من الوظائف ومن أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية.

غير أن مفهوم الأسرة المعاصر قد اختلف عما سنته الشريعة الاسلامية وعما اتفق عليه العلماء عبر التاريخ، فابتداء من مطلع التسعينات من القرن الماضي صار يلحظ بعض التعريفات المختلفة للأسرة والتي بدأت تأخذ بالاعتبار التحولات العالمية التي طرأت على نظام الأسرة في العالم.

لذا لا تتفق الموسوعات العلمية على تعريف واحد للأسرة بل تختلف على تحديدها حسب تاريخ صدورها.

فقد جاء في معجم "لاروس الصغير" الصادر سنة 1971 "الأسرة هي الأب والأم والأولاد"، وهو تعريف يقتصر على تحديد مكوناتها ويكتفي بحدها الأدنى الذي تلتقي عليه غالبية النظم الأسرية لغاية السبعينات من القرن الماضي.[2]

إلا أن هذا المفهوم قد أصبح متجاوزا أو قاصرا في التسعينات بما طرأ على نظام الأسرة من تطورات شعبت مفاهيمها ففي موسوعة لاروس الكبرى الطبعة الجديدة ورد التعريف التالي للأسرة: "مجموعة شخصين أو أكثر بينهما علاقة قرابة سواء ضاقت أو اتسعت".[3]

إن هذا التعريف اهتم بإدماج أنواع من الأسر كما أصبحت عليه اليوم، وكما قد تتحول إليه ببروز أنواع أخرى وهو تعريف لا يهتم بتحديد جنس الأشخاص المكونين للأسرة، وتحديد وظائفها ومسؤولياتها، ولا بالقيم

---

[1] – أحمد محمد مبارك الكندري: **علم النفس الأسري**، مرجع سابق، ص23.

[2] – عبد الهادي بوطالب: **مفهوم الأسرة ومسؤولياتها في الديانات والاعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة**، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2002، ص 157.

[3] – عبد الهادي بوطالب: **مفهوم الأسرة ومسؤولياتها في الديانات والاعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة**، المرجع السابق، ص159.

التي تبنى عليها العلاقات الأسرية، فهو يترك المجال مفتوحا لقيام أسر بين الشاذين جنسيا ذكورا وإناثا، وكذا تنوع أسس الروابط والعلاقات بين الأطراف المكونة للأسر، مما يعني أنه كيفما كان الجنس وتنوعت الروابط واختلفت الوظائف والمسؤوليات فإن تعبير الأسرة ينطبق عليها.

لقد ترتب على كل تلك التحولات مفهوم مغاير لنظام الأسرة فظهرت الأسرة العصرية، وهي أسرة لا تأتلف رابطتها من أجل الإنجاب. بل قد يتعاقد الزوجان على إقصائه، كما لا تكون مكوناتها هي الأب والأم والأولاد، إنها أسرة الشذوذ، وهي أنواع منها ما يتركب من ذكرين أو امرأتين بينهما علاقة حب ومودة لا يعرف فيها تمييز بين زوج وزوجة ومنها ما تأتلف بين ذكر وأنثى ولهما بنت أو ولد لكن طفلهما لم ينحدر من صلبهما كأطفال الأنابيب والأطفال المنجبين من جينات لا تعرف أصولها.[1]

إن لهذا التعبير العالمي في مفهوم الأسرة ولمحاولة فرض عولمته بأدوات مختلفة (مؤتمرات ومواثيق الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اتفاقية **سيداو...**)؛ تبعات عديدة على الأسرة مثل: تغيير في أشكال الأسرة، تغيير في أسس روابطها ومضامينها، ظاهرة التفكك الأسري، العنف الأسري...، وقد شجع ذلك مساعي بل تعديلات فعلية لبعض القوانين المحلية –قانون الأسرة– حتى تتناسب مع الرؤية الجديدة للأسرة.

ولمواجهة تلك التحولات العالمية لمفهوم الأسرة ولتفادي تبعاتها، لابد من العودة إلى منهج الله تعالى في تحديد بناء الأسرة والأسس التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية داخلها ومختلف الوظائف المنوطة بهذه المؤسسة الاجتماعية، وذلك بغية الوصول إلى المفهوم الصحيح للأسرة والمناسب للفطرة الإنسانية وحاجاتها المختلفة.

فنظام الأسرة في الإسلام يقوم على مجموعة من الأسس منها: وحدة الأصل والمنشأ، الزواج أساس العلاقة بين الرجل والمرأة، الزواج مبني على المودة والرحمة والسكينة، يترتب على الزواج وظيفتهما وهي إنجاب الأطفال وتتحدد بنتيجته مسؤوليتهما في تربية الابناء وتنشئتهم على قواعد الإيمان وفضائل الأخلاق.

إذ يقول الله سبحانه وتعالى: [يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء] [2]

وقال أيضا: [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة].[3]

ولهذا نجد أن الإسلام يولي عناية فائقة بالأسرة، فحرص على تنظيم أحكامها وتفصيلها بدءا من لحظة التفكير بإنشائها –الخطبة– ومرورا بإقامتها وبنائها –الزواج– وانتهاء بانحلالها –الطلاق أو الوفاة– لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها.

---

[1] – عبد الهادي أبو طالب: **مفهوم الأسرة ومسؤولياتها في الديانات والاعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة**، مرجع سابق، ص ص 158،159.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة النساء، الآية 1. مصدر سابق.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة الروم، الآية 21. مصدر سابق.

تقول زينب العلواني: "تمثل الأسرة في الإسلام الوحدة الصغرى في المجتمع وهي وحدة المعمار الكوني وبناء أساسي في المجتمع يتظافر مع الابنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف... والإسلام لم يفرض أو يحدد بدقة نمط الأسرة (نووية أو ممتدة) بقدر حرصه على تحديد القيم التي تربط العلاقات الأسرية ورسم دوائر محورية لشبكة العلاقات".[1]

وحددت أبرز القيم التي يقوم عليها مفهوم الأسرة في الإسلام في التوحيد، الاستخلاف، الولاية والزوجية.[2]

3- تعريف الأسرة إجرائيا:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، تنشأ بعقد شرعي بين رجل وامرأة –رابطة زوجية– لأجل تلبية حاجات فطرية وتأدية وظائف نفسية اجتماعية.

ثانيا- أشكال الأسرة:

توجد عدة تصنيفات لأشكال الأسرة من بينها ما يأتي:

1- الأسرة الممتدة والأسرة النووية:[3]

يمكن حصر أوجه الخلاف بين الأسرة الممتدة أو الأسرة الأبوية الكبيرة، والأسرة النووية الحديثة الصغيرة أو ما يعرف بالأسرة الزوجية فيما يلي:

أ- الأسرة الممتدة وحدة قرابية تتشكل من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجيال (الآباء والابناء المتزوجون وغير المتزوجون والأحفاد...)، بينما تتكون الأسرة النووية الحديثة الصغيرة من جيلين فقط أي تقتصر على الزوج والزوجة دون أطفال أو بطفل أو أكثر (أبناء غير المتزوجين).

ب- تتميز الأسرة الممتدة بالعمق الرأسي أي زيادة عدد أجيالها والذي من شأنه تدعيم عملياتها الأساسية سواء الإنتاجية أو إدارة العلاقات الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية للأبناء، في حين يعد صغر حجم الأسرة النووية أحد مصادر هشاشتها وضعفها.

ج- تتركز سلطة استبدادية في الأسرة الممتدة في يد رئيس الأسرة أو الجد الأكبر ويتبع أوامره الزوجان والأولاد والأحفاد، بينما تقوم الأسرة النووية على أساس المساواة والتفاهم والمشاركة بين الزوج والزوجة والأولاد.

د- في الأسرة الممتدة يرتب الوالدين زواج أولادهما وفقا للاعتبارات الاقتصادية والمركز الاجتماعي، أما في الأسرة الحديثة فيتم الزواج بين الشابين المتزوجين على أساس الاختيار والحب والتوافق الشخصي بينهما.

---

[1] – زينب العلواني: **الأسرة في مقاصد الشريعة، قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا**، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012، ص 73.

[2] – زينب العلواني: **الأسرة في مقاصد الشريعة، قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا**، المرجع السابق: ص 73.

[3] – تم التلخيص من المراجع الآتية:

– محمد أحمد بيومي: **أسس وموضوعات علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص ص 449– 450.

– سناء حسين الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011، ص 50.

– السيد رمضان: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، مرجع سابق، ص ص 33– 34.

هـ- يذعن أفراد الأسرة الممتدة لتقاليدها ومبادئها فتميل إلى الجماعية والاتصال، بينما يتزعزع ذلك في الأسرة الحديثة حيث يسعى أفرادها لابتغاء السعادة وابتداع الأشياء الجديدة وتميل إلى الفردية والانفصال.

و- تشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، بينما الأسرة النووية المستقلة خاصية هامة من خصائص المجتمعات الصناعية الحديثة.

ولقد تم تعديل التصنيف البنائي السالف الذكر، بإضافة نمط ثالث غير مسيطر يسميه بعضهم "انتقاليا" أو "متحولا" وهو نمط شبه ممتد يمزج بين عناصر العائلة النووية والعائلة الممتدة، فيجمع مثلا بين الزوجين وبعض الأقارب ويتضمن حالات عديدة يصعب تصنيفها ضمن العائلة النووية أو العائلة الممتدة، كحالة العائلة المكونة من الآباء والابناء غير المتزوجين وأحد الابناء المتزوجين فقط والأحفاد، بينما الابناء المتزوجون الباقون انفصلوا وكونوا عائلات نووية أو حالة الابن المتزوج ويعيش معه أحد الأبوين أو بعض إخوته.

وقد وضعت دراسة عن التكوين البنائي للأسر في بعض المدن تصنيفا آخر للعائلات يتضمن ثلاثة أنماط.

- **النمط الأول: العائلات البسيطة** أو **النووية** المكونة من زوج وزوجة يعيشان معا أو مع أولاد غير متزوجين، أو من أحد الأبوين[1] مع أولاد غير متزوجين.

- **النمط الثاني: العائلات المركبة** مكونة من عائلة نواة مع أفراد إضافيين وهو التكوين الذي أشرنا إليه سابقا واعتبره بعض الدراسات **متحولا** أو **شبه ممتد.**

- **النمط الثالث: الأسرة المعيشية** من دون زوجين المكونة إما من فرد واحد وإما من أفراد متعددين من دون وجود زوجين.[2]

2- الأسرة من حيث سوء أدائها لوظائفها:[3]

وضعت **فويلاند** وزملائها تصنيفا للأسرة من حيث عجزها أو سوء أدائها لوظائفها الاجتماعية يتلخص في النماذج الآتية:

أ- الأسرة الكمالية: في هذا النمط تعطي الأسرة أهمية مفرطة ومغالاة فيها للبعد عن كل خطأ والتمسك بالأخلاق، وإذا تعرضت لأي أزمة أو حادث فإنه سرعان ما ينتابها القلق.

ب- الأسرة غير الناضجة: ومن صفات هذا النموذج من الأسرة الاعتماد على الغير في القيادة والتوجيه وطلب المشورة في جل أية مشكلات مهما كانت بسيطة.

---

[1] - مثل ما يسمى تأنيث العائلة وهي حالة تواجه فيها الزوجة وأولادها القصر مصيرهم تحت مسؤوليتها وهو مسمى يعبر عن تغير بنائي ثان في العائلة العربية بعد التغير البنائي الأول (من الممتدة إلى النووية) يتمثل في نمط جديد لها هو نمط عائلات أرباب الأسر إناث.

[2] - ثريا التركي وهدى زريق: **تغير القيم في العائلة العربية**، مجلة المستقبل العربي، العدد200، السنة 18، اكتوبر 1995، ص 88.

[3] - السيد رمضان: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، مرجع سابق، ص ص 35- 36.

ج- الأسرة الأنانية: في هذا النمط من الأسرة يتسم الوالدان بالتزمت والتسلطية والتمركز حول الذات وعدم الاعتراف بمشاكل الأطفال أو الاهتمام بها، مع إلقاء اللوم على كل منهما بخصوص هذه المشاكل.

د- الأسرة غير الاجتماعية: ومن صفات هذا النمط حاجة الأسرة إلى علاقات اجتماعية مع الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، بالإضافة إلى ما تتسم به من سوء التوافق النفسي الشخصي والاجتماعي مما يجعلها في حاجة إلى التردد على المؤسسات الاجتماعية.

3- الأسرة السوية والأسرة المتصدعة:[1]

ميز سيد عويس بين الأسرة **السوية** والأسرة **غير السوية** من خلال ما يحدث من خلل في تركيب الأسرة أو في وظائفها.

أ- الأسرة السوية: من حيث التركيب هي التي تتكون من زوج وزوجة وأطفال.

ب- الأسرة المتصدعة: من حيث التركيب هي الأسرة التي لم يكن لها أطفال، وإذا توفى الزوج أو الزوجة أو كلاهما فهي أسرة متصدعة، وإذا طلق الزوج الزوجة أو انفصل عنها فهي أسرة متصدعة، وإذا هجر الزوج زوجته أو الزوجة زوجها فهي أسرة متصدعة، وإذا فقد الزوج أو الزوجة فهي أسرة متصدعة، والأسرة المتصدعة قد تكون أسرة سوية من حيث تركيبها، ومع ذلك فهي لا تقوم بأداء وظائفها الاجتماعية وخاصة وظيفة القيام بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها، أو قد لا تتمكن من أداء هذه الوظيفة الهامة لأسباب اقتصادية أو صحية أو نفسية.

وهناك من يصنف الأسرة المتصدعة إلى:

- **الأسرة المتصدعة فيزيقيا:** وهي الأسرة التي يكون فيها الوالدان أو أحدهما مفقودا بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق.
- **الأسرة المتصدعة: سيكولوجيا:** وهي الأسرة التي يسود جوها الصراعات والتوترات والمنازعات المستمرة ويشيع في محيطها الاضطراب الانفعالي للآباء، أو المرض العقلي أو النفسي أو الإدمان وما إلى ذلك.

4- الأسرة من حيث نظام القرابة[2]**:**

أ- **الأسرة بالنظام الأمي:** وهو النظام الذي يعتمد محور القرابة فيه على الأم وحدها. فالولد يلتحق بأمه، أما أبوه وأفراد أسرة أبيه فيعتبرون أجانب عنه لا تربطه بهم أية رابطة من روابط القرابة... وهذا النظام هو الذي كان ساندا عند معظم العشائر الأسترالية فقد كان الولد لديهم يتبع طوطم أمه لا طوطم أبيه، فينتمي إلى عشيرتها لا إلى عشيرته... وقد ذهب بعض علماء الإجماع ومؤرخي القانون إلى أن النظام الأمي هو أقدم نظام سارت عليه الشعوب الإنسانية جمعاء ومن هؤلاء **باخوفين وماك لينان.**

ب- **الأسرة بالنظام الأبوي:** وهو النظام الذي يعتمد محور القرابة فيه على الأب وحده، فالولد يلتحق بأبيه وأسرة أبيه، أما أمه وأفراد أسرتها فيعتبرون أجانب عنه لا تربطه بهم أية رابطة من روابط القرابة... وقد

[1] – السيد رمضان: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، مرجع سابق: ص ص 37- 38.

[2] – عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، دار نهضة مصر، القاهرة، 1977، ص ص 23- 27.

عاش هذا النظام بعض العشائر البدائية بأستراليا وأمريكا. فقد كان الولد لديهم يتبع طوطم أبيه لا طوطم أمه، فينتمي إلى عشيرته لا إلى عشيرتها.

ج- **الأسرة بالنظام المختلط** مع أرجحية ناحية الأب على ناحية الأم: وهو النظام الذي يعتمد محور القرابة فيه على الناحيتين معا، أي ناحية الأب وناحية الأم، وعلى هذا النظام تسير الآن جميع الأمم الإسلامية.

د- **الأسرة بالنظام المختلط** مع أرجحية ناحية الأم على ناحية الأب: وهو النظام الذي يعتمد محور القرابة فيه على الناحيتين معا، أي ناحية الأب وناحية الأم، ولم ينتشر هذا النظام انتشارا كبيرا في الأمم الإنسانية، بل إنه لم يكد يظهر إلا عند بعض الشعوب في مراحل انتقالها من النظام الأمي إلى النظام الأبوي.

ه- **الأسرة بالنظام المختلط** أين يكون محور القرابة معتمدا على الناحيتين معا بدون مفاضلة كبيرة بين الأب والأم. وعلى هذا النظام تسير معظم الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا وأستراليا وغيرهما. فدرجة القرابة التي تربط الولد بأمه وأسرتها لا تكاد تقل لديهم في الناحيتين العاطفية والاجتماعية عن درجة القرابة التي تربطه بأبيه وأسرته.

و- **الأسرة بالنظام الطوطمي المحلي:** وهو النظام الذي يعتمد محور القرابة فيه على شيء آخر غير انحدار الفرد من أب معين أو من أم معينة. وقد سار على هذا النظام بعض العشائر الأسترالية كعشيرة "الأرونتا" وبعض العشائر الأخرى بأستراليا الوسطى كعشيرة "البنكيين" ففي هذه العشائر كان للأمكنة نفسها طواطمها الخاصة بها، وكان الولد يتبع توتم المكان الذي أحست فيه الأم لأول مرة تحركه في بطنها وهو جنين. فإذا أحست ذلك في مكان معروف أن توتمه الذئب مثلا أصبح الذئب توتما للولد والتحق نسبه بأفراد العشيرة التي تنتمي إلى هذا الطوطم، وقد يتفق أن هذه العشيرة هي عشيرة أبيه وقد يتفق أنها عشيرة أمه، كما يتفق أحيانا أنها عشيرة أخرى غير عشيرة أبيه أو أمه... وقد اشتهرت تسمية هذا النوع من الطواطم بالطوطم المحلي (نسبة إلى المحل) أو الطوطم الحملي (نسبة إلى الحمل).

ثالثا– وظائف الأسرة:

لقد اختلف الباحثون والعلماء في تصنيف وظائف الأسرة نظرا لاختلافهم حول مدلول الأسرة وكذا لاختلاف تلك الوظائف من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى في المجتمع الواحد.

إن للتغير البنائي للأسرة أثر على وظائفها، حيث سار تغير تلك الوظائف وفقا للسنن نفسها التي سار عليها تغير بناء الأسرة، فتغيرت وظائف الأسرة من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق.

فكانت تقوم الأسرة قديما بكل الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية والقضائية والتنفيذية والتربوية... ولكن مع تغير الحياة الاجتماعية أخذت تلك الوظائف بالتقلص حيث نسبت إلى هيئات مستقلة.

وتعتبر النظرية الوظيفية من بين أكثر النظريات[1] انتشارا في دراسة الأسرة، حيث تسعى إلى توضيح وجود الأسرة وذلك عن طريق إبراز وظائفها الاجتماعية.

"وعند دراسة الأسرة وفقا للمدخل الوظيفي نجد التركيز على ثلاثة أنواع من الوظائف: وظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع، وظائف الأنساق الفرعية داخل الأسرة بالنسبة للأسرة ككل أو بالنسبة لبعضها البعض، وظائف الأسرة بالنسبة لأفرادها باعتبارهم أعضاء فيها"[2]

إن من بين العلماء الوظيفيين الذين لهم إسهاما واضحا في دراسة الأسرة نذكر:

1-بارسوتر: أشار إلى أن الأسرة الحديثة برغم نقصان وظائفها إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين هما: وظيفة التنشئة الاجتماعية، وظيفة تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع.[3]

2- ميردوك: حدد وظائف الأسرة في أربعة وظائف: الوظيفة الجنسية والوظيفة الاقتصادية ووظيفة الإنجاب والوظيفة التربوية.

وينظر ميردوك إلى هذه الوظائف الأربعة التي تضطلع بها الأسرة على أنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فبدون الوظيفة الأولى والثالثة فإن المجتمع سوف ينقرض وبدون الوظيفة الثانية فإن الحياة تنتهي وبدون الوظيفة الرابعة فإن الثقافة تصل إلى نهايتها.

ويرى ميردوك أنه ربما تكون هناك مؤسسات أخرى تنجز بعض هذه الوظائف، ولكن لم تظهر مؤسسة تستطيع أن تقوم بهذه الوظائف الأربعة سوى الأسرة، وخاصة أن هذه الوظائف تدعم بعضها البعض.[4]

وبتعدد الآراء في تحديد وظائف الأسرة، وبالنظر إلى موضوع الدراسة وأهدافها، فإنه سيتم التطرق إلى وظائف الأسرة من المنظور الإسلامي، على اعتبار أن الإسلام هو الحق وما عداه فباطل، وهو الدين الذي ارتضاه الله للناس أجمعين إلى يوم القيامة، وإليه يرجع الفضل في تكريم الإنسان ورعايته، وضمان تنشئته التنشئة السوية وفق مقتضيات فطرته ومتطلبات الاستخلاف في الأرض، على مقتضى شرعه الله ومنهاجه.

وتتحدد أهم تلك الوظائف التي تقوم بها الأسرة في:

1- **وظيفة الإنجاب وحفظ النوع الإنساني:** تعد الأسرة خير وسيلة للتكاثر واستمرار النوع البشري، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾،[5] "فالإنسان يتميز عما سواه من الكائنات الحية، بأنه يحتاج إلى من يتكفل بتلبية احتياجاته الفطرية التي تتطلب رعاية خاصة، وكذلك احتياجاته للتنشئة السوية. وهذا

---

[1] – إن التطرق إلى آراء الوظيفية هو على سبيل الذكر وليس الحصر، فهناك العديد من النظريات في موضوع الأسرة ووظائفها مثلا: التفاعلية الرمزية، السلوكية، الماركسية...

[2] – سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 36.

[3] – سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، المرجع السابق، ص 38.

[4] – سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، مرجع سابق، ص 47.

[5] – **القرآن الكريم:** سورة النحل، الآية 72. مصدر سابق.

لابد له من أسرة ينشأ فيها، وتعنى بتشكيل شخصيته وتقويم سلوكه وفق قواعد الآداب والقيم الرفيعة والمثل العليا السامية".[1]

2- **تلبية الحاجات الفطرية** وهي الحاجة الجنسية للزوجين والحاجات الحيوية والاجتماعية لكل الأفراد.[2] فيتم تلبية الحاجات الفطرية بطريقة تتسم بالطهر والتهذيب والستر، بهدف تحقيق الإحصان.

وهنا تبرز سماحة الإسلام، الذي يقبل الإنسان كما هو، بميوله وضروراته، لا يحاول أن يحطم فطرته باسم التسامي والتطهر، ولا يحاول أن يستقدر ضروراته التي لا يد له فيها، إنما يحاول فقط أن يقرر إنسانيته ويرفعها، ويصله بالله وهو يلبي دوافع الجسد، يحاول أن يخلط دوافع الجسد بمشاعر إنسانية أولا، وبمشاعر دينية أخيرا، فيربط بين نزوة الجسد العارضة وغايات الإنسانية الدائمة ورفرفة الوجدان الديني اللطيف، ويمزج بينهما جمعيا في لحظة واحدة وحركة واحدة، واتجاه واحد، وذلك المزج القائم في كيان الإنسان ذاته.

وفي الأسرة يتلقى الطفل الرعاية في الوقت الذي يكون فيه في أمس الحاجة إليها، يقول قطب: "الإسلام يجعل الأسرة المحصن الذي تدرج فيه الفراخ الخضر وتكبر، وتتلقى رصيدها من الحب والتعاون والتكافل والبناء، والطفل الذي يحرم من محضن الأسرة ينشأ شاذا غير طبيعي في كثير من جوانب حياته مهما توفرت له وسائل الراحة والتربية في غير محيط الأسرة".[3]

3- **تجسيد التضامن والتكافل المجتمعي:** حيث أن البنية الأسرية بما تقتضيه من تحمل المسؤولية الرعوية وتحمل التبعات المادية والمعنوية من قبل الآباء نحو بعضهم البعض ونحو أبنائهم وكذا الابناء نحو بعضهم البعض ونحو آبائهم.

4- **التنشئة الاجتماعية:** "إن شخصية الطفل تشكلها اتصالاته بالأسرة، وإن توافق الطفل أو عدم توافقه يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما. فالإنسان لا يولد شخصا ولكن يولد فردا تم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه. والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط الاجتماعي الواسع".[4]

إذن نستنتج أنه داخل الأسرة يتشكل سلوك الابناء وتصاغ شخصيتهم، فهي المحضن العام لهم والمدرسة الأولى في التربية والتوجيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {**المولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**}.[5]

رابعا- العلاقات الاجتماعية في الأسرة:

---

[1] -إحسان عبد المنعم سارة: **البنية الأسرية في المنظور الإسلامي والنظم الوضعية المعاصرة**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 4، 2012، ص 199.

[2] - مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2002، ص 71.

[3] - سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1974.ج 26، م 6، ص ص 3260- 3261.

[4] - مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 72.

[5] - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: **حديث شريف**، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 1993.

تعد العلاقات الأسرية جزء من العلاقات الاجتماعية، وتتنوع إلى علاقات أسرية داخلية قائمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وخارجية قائمة على تفاعل أفراد الأسرة مع ذوي الأرحام، والجيران والأصدقاء وغيرها من الجماعات الاجتماعية.

وتعرف العلاقات الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها: العلاقات الأسرية الداخلية (العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة) أي أنها التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وهم: الزوج، الزوجة والابناء.

ولما تعددت مسارات العلاقات الاجتماعية في الأسرة، بتعدد مكانات وأدوار أفرادها. وبالنظر إلى موضوع الدراسة وأهدافها سيتم فيما يأتي تناول بعض صور هذه العلاقات وكيفية تنظيم الإسلام لها.

1- **العلاقات الزوجية:** لقد صان الإسلام العلاقة الزوجية بعقد الزواج وهو ميثاق وصفه القرآن الكريم بالميثاق الغليظ، ودلالة اللفظ توحي بعظم شأن هذا العقد والذي يؤسس للعلاقة بين الزوجين، تلك العلاقة قائمة على المودة والرحمة والسكينة.

وترسيخا لأسس المودة والرحمة وحفاظا على استقرار الحياة الزوجية شرع الإسلام لكلا الزوجين حقوقا وواجبات متبادلة، فحقوق الزوج واجبات على الزوجة، وحقوق الزوجة واجبات على الزوج، كما جعل بعض الحقوق مشتركة بين كل من الزوجين، وتتحدد تلك الحقوق فيما يلي:[1]

أ-**الأمانة:** إذ يجب على كل من الزوجين أن يكون أمينا مع صاحبه فلا يخونه في قليل ولا كثير، إذ الزوجان أشبه بشريكين فلا بد من توافر الأمانة، والنصح والصدق والإخلاص بينهما، في كل شأن من شؤون حياتهما الخاصة والعامة.

ب- **المودة والرحمة:** بحيث يحمل كل منهما لصاحبه أكبر قدر من المودة الخالصة، والرحمة الشاملة يتبادلانها بينهما طيلة الحياة.

ج- **الثقة المتبادلة بينهما:** بحيث يكون كل منهما واثقا في الآخر فلا يكون له أدنى شك في صدقه ونصحه وإخلاصه له.

د- **الآداب العامة** من رفق في المعاملة، وطلاقة وجه كريم قولا وتقديرا واحتراما، وهي المعاشرة بالمعروف التي أمر الله بها.

أما عن الحقوق المختصة التي يلزم كلا من الزوجين أن يقوم بها وحده نحو زوجه فهي:

أ-حقوق الزوج على زوجته:

تتمثل حقوق الزوج على زوجته في حسن رعاية بيتها وزوجها وأبنائها والقيام على رعاية مصالحهم وخدمتهم والمحافظة على ممتلكات الأسرة وحسن التدبير... كما أعطى الإسلام حق قيادة الأسرة المباشر للرجل ويستتبع هذا الحق طاعة الزوجة لزوجها، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ

[1] – عبد المجيد سيد منصور وزكرياء أحمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21**، مرجع سابق، ص ص 85– 86.

بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [1].

فالقوامة حق إلهي فرضه الله تعالى للرجل في بيته وإن المسؤول الأول عن تطبيقه الزوجة، ويعلل القرآن سبب القوامة بأمرين: الأول ما فضل الله به الرجال على النساء دون تحديد لوجه هذا التفضيل ليعم ذلك ما كان معروفا وما لم يكن من النواحي الجسدية والفسيولوجية والنفسية. أما الأمر الثاني: فهو مسألة الإنفاق.[2]

كما حرص الإسلام على حل الخلافات الأسرية بدءا من الأمور الواجب مراعاتها قبل الزواج وتلك التي شرعت أثناء الزواج وانتهاء بحل جذري.

وأقر الإسلام بعدم ديمومة الخصومات بين الأزواج وذلك بعملية الإصلاح، وقد ورد في القرآن الكريم – الآية السابقة الذكر – ذكر لثلاث طرق علاجية من شأنها أن لا تخرج دائرة النزاع عن إطار الأسرة، وذلك على التدرج بالمراحل الثلاث الواردة، فأولى هذه المراحل: الوعظ الطيب والإرشاد بالتي هي أحسن، والمرحلة الثانية الهجران وهذه المرحلة أشد من سابقتها، فللهجر أثر نفسي يقع في الزوجة من شأنه أن يجعلها تراجع ذاتها، وبنفس الوقت فإن الهجران في المضجع يشعر الزوج بقيمة زوجته عليه ليصفح عنها، وإذا لم ينفع انتقل الزوج لثالث هذه المراحل وهي مرحلة الضرب، وللضرب هنا شروط يجب مراعاتها فلا يكسر عظما ولا يشق لحما، ضربا يحقق الغاية فحسب، وإذا لم تجد الأساليب السابقة جميعها في حل المشكلات الزوجية، شرع الإسلام عرض المشكلة على شخصين من أهل الزوجين يقومان بمحاولة الإصلاح بينهما، فإذا توصل المصلحان إلى صلح فتحل الأمور عندها وإذ لم يتوصلا لصلح ولم تنفع وسائل الإصلاح جميعها يكون أمر استمرار هذه الأسرة مستحيلا لهذا شرع الإسلام حلا جذريا هو الطلاق.[3]

ب- حقوق الزوجة على زوجها:

أما عن حقوق الزوجة على زوجها فقد حددت في الصداق والنفقة وحسن العشرة والتعامل بالمعروف وإن حدث خطأ من الزوج بعدم قيامه بواجباته أو بسوء عشرته، قال تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ ﴾، [4] فللمرأة التي ظلمها زوجها إن لم تستطع الصبر عليه وعلى ظلمه، لها أن تلجأ لأهل الخير للإصلاح وإلا لها أن ترفع أمرها للقضاء الذي يلزم الرجل بتصويب وضعه أو الطلاق.

2- **علاقات الآباء والابناء:**

---

[1] – **القرآن الكريم:** سورة النساء، الآية 34. مصدر سابق.

[2] – عماد عادل أبو مغلي: **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكرم**، دراسة موضوعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص 120 –122.

[3] – عماد عادل أبو مغلي: **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكرم**، المرجع السابق: ص ص 254، 255.

[4] – **القرآن الكريم:** سورة النساء، الآية 128. مصدر سابق.

حث الإسلام على رعاية الآباء للأبناء وكذلك الابناء للآباء وجعل أساس هذه الرعاية: الإحسان والرفق واللين. فبر الوالدين والإحسان إليهما واجب قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ .[1]

وإن لبر الوالدين والإحسان إليهما صورا متعددة منها: لين الجانب، وحسن الخطاب، الطاعة بالمعروف.

وبعد أن قرر الإسلام مبدأ الإحسان في معاملة الابن لأبوية، يقرر المبدأ ذاته الذي ينبغي أن يلقاه الابن من أبويه، ويبدأ الإحسان للأبناء قبل وجودهم ليستمر بعد ذلك، فلقد حث الإسلام الأزواج على تخير المرأة ذات الخلق والدين لتكون أما لأولده مستقبلا حتى ترعاهم الرعاية السوية، ليستمر بعد ذلك الإحسان للأبناء لما حث الإسلام عليه بخصوص حسن استقبال المولود والمبادرة بإسماعه كلام الله وتسميته بالاسم المناسب والتصدق والذبح عنه وألا يميز بكل ذلك بين ذكر وأنثى. هذا وأن من حقوق الابن على أبيه: النفقة من مأكل ومشرب وملبس وتطبب، وكل ذلك حسب قدرة المنفق، ومن الحقوق كذلك: التربية الصالحة على كل ما ينفعهم في دينهم ودنياهم من خلق حسن وأدب رفيع، ولا يكون ذلك إلا بحسن تعليم الابناء صغارا على تعاليم هذا الدين وأركانه وبتوجيههم لذلك إذا ما كبروا، هذا ومن حق الطفل على أمه: الحضانة والرضاعة الطبيعية[2].

نستنتج أن لحقوق الابناء جانبين أولهما العطف والرحمة وهذا له أثره البالغ في تنشئتهم بشرط عدم المبالغة والتفريط في التدليل والعكس عدم الرحمة والمعاملة بالقسوة والغلظة من الآباء، وثانيهما تنشئتهم التنشئة الصحيحة القائمة على أسس الدين الاسلامي.

وإضافة إلى هاتين الصورتين للعلاقات الاجتماعية في الأسرة. العلاقات الزوجية وعلاقات الآباء والابناء هناك مسارات أخرى وهي العلاقات الأخوية والعلاقات بذوي الأرحام (الأقارب).

فمن الصور المذكورة في القرآن الكريم للأخوة هي تلك الأخوة التي تسودها المحبة والرأفة والشفقة والتساند والتعاون والتناصح وقبول وجهات النظر المختلفة، كما ورد في قصة موسى وهارون عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى، هَٰرُونَ أَخِى، ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى، وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى، كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾.[3]

ولم يقتصر الإسلام على رسم العلاقة بين الزوجين والأولاد بل تعدى بذلك لوضع الأطر العامة المنظمة لعلاقة الأقارب بعضهم ببعض، فحث على صلة الأرحام والتردد للأقارب وعمل الخير لهم وجعل أساس كل ذلك البر والإحسان.

خامسا– المداخل النظرية في دراسة الأسرة:

[1] – **القرآن الكريم:** سورة الإسراء، الآيتين 23 ،24. مصدر سابق.

[2] – عماد عادل أبو مغلي: **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص ص 122 – 125.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة طه، الآيات 29 –34. مصدر سابق.

تعددت المداخل العلم–اجتماعية في دراسة الأسرة بتعدد الاتجاهات الفكرية في تحديد مدلولها وبنيتها ووظائفها، وسنعرض فيما يأتي أهم المداخل المستخدمة في ميدان الدراسات الأسرية:

1- **المدخل المؤسسي أو النظامي:** ينظر إلى الأسرة كمؤسسة تقوم بمهام ووظائف اجتماعية متكافلة مع وظائف مؤسسات أنساق بناء المجتمع، إذ يركز في دراسته للأسرة على أهميتها ووظائفها وكيفية نمو بناءها، وأيضا على التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على وظائف الأسرة واكتشاف أسباب وآثار تلك التغيرات.[1]

اعتمد هذا المدخل على الأساليب التاريخية والمقارنة[2]، من خلال أخذ مساحة زمنية محددة لمجتمع معين يلاحظ فيها الباحث حالات التغيرات واتجاهات وتطورات ومسارات الحركات الدائرية فيها من أجل الوصول إلى نتائج تعكس تلك الفترة الزمنية التي عاشها المجتمع.[3]

من أبرز علماء هذا المدخل نذكر **كارل زيمرمان** المستخدم للمنهج التاريخي بهدف التعرف على مراحل تطور الأسرة في المجتمع الغربي.

وقد وجد **زيمرمان** ثلاثة نماذج أسرية هي: الأسرة الوكيلة، الأسرة البيتية، الأسرة النواة، وبالاعتماد على معيار نفوذ الزوجين وسلطتهما داخل الاسرة وخارجها لتحديد الأسرة كمؤسسة ونواة، فعندما تمارس الأسرة النفوذ والسلطة بشكل واسع يعدها **زيمرمان** مؤسسة وعندما تقلص الزوجين ممارستهما للنفوذ والسلطة داخل الأسرة يعدها نواة أو خلية.[4]

2- **المدخل التنموي (التطوري):** يعتبر هذا المدخل حديث النشأة حيث يرجع ظهوره بشكل متكامل إلى عام 1930[5].

تخضع الأسرة حسب هذا المدخل لقانون التطور والنمو عبر الزمن، وأن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة لكي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة أو لكي تتقبل حالة التغير الآتية[6].

فما يميز تحليلات هذا المدخل لنسق الأسرة هو استخدامه لعامل الزمن كأداة تصورية أساسية يطلق عليها دورة حياة الأسرة.[7]

من الدراسات التي استخدمت دورة حياة الأسرة نذكر دراسة **روانتري** في انجلترا عام 1906 للأسرة الفقيرة، دراسة **سوروكين** في عام 1930 ناقش فيها أربع مراحل لدورة حياة الأسرة تبعا لمستوى الفقر، وكذلك دراسة **كيرك باترك** لدورة حياة الأسرة تبعا لمكانة الأطفال في النسق التعليمي من خلال أربع مراحل، دراسة **جليك** التي

---

[1] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص 24.

[2] – بهاء الدين خليل تركية: **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2015، ص 148.

[3] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص 24.

[4] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص 29.

[5] – سناء حسنين الخولي: **الاسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص 123.

[6] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص 39.

[7] – سناء حسنين الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص 124.

حاول من خلال تحليله للحالة الزوجية في الولايات المتحدة الأمريكية أن يوضح مضمون التغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة بتحركها خلال المراحل المختلفة[1]، أما دراسة **ايفين دوفال** فقد حددت ثماني مراحل لتطور ونمو الأسرة أوضحت فيها طريقة ومستوى عيش أفراد الأسرة وكذا ظروف وشروط كل مرحلة تطورية لكي تشبع الأسرة الحاجات الثقافية والاجتماعية والبشرية وتسهل تحولها من مرحلتها الراهنة إلى مرحلة تطورية أرقى ولمواكبة التغيرات المرحلية.[2]

وإذا أخذنا هذه الدراسة على سبيل المثال فإن مراحل تطور الأسرة هي ما يأتي:[3]

-المرحلة الأولى وهي مرحلة الأسرة بدون أطفال.

-المرحلة الثانية وهي مرحلة أسرة تضم زوجين وطفل.

-المرحلة الثالثة أسرة من زوجين وابناء تتراوح اعمارهم من عامين ونصف وتنتهي لغاية ستة اعوام.

-المرحلة الرابعة مرحلة اسرة تضم زوجين وابناء تتراوح اعمارهم من ستة اعوام إلى ثلاث عشرة عام.

-المرحلة الخامسة اسرة تضم زوجين وأبناء تتراوح أعمارهم بين ثلاث عشرة عام وتنتهي لغاية عشرين عاما.

-المرحلة السادسة وفيها يصبح بيت الأسرة مركز للإبحار إلى العوالم الاجتماعية الأخرى.

-المرحلة السابعة تبدأ من مرحلة العش الفارغ وتنتهي إلى مرحلة تقاعد الزوجين أو احالتهما على المعاش.

-المرحلة الثامنة تبدأ من تقدم عمر الزوجين نحو الشيخوخة وتنتهي بوفاة أحدهما أو كلاهما.

3- **المدخل البنائي الوظيفي:**

استمدت أصول النظرية الوظيفية من النظرية الجشطلتية في علم النفس، ومن الوظيفية الأنثربولوجية في أعمال **مالينوفسكي وراد كليف براون**، ويعتبر **تالكوت بارسونز** أحد رواد هذا المدخل من خلال دراسته للأسرة الأمريكية.

تعتبر الأسرة من المنظور الوظيفي جزء من البناء الاجتماعي تتكون من أنساق فرعية مترابطة ولها وظائف تقوم بها، ويتركز اهتمام هذا المدخل حول بقاء نسق الأسرة، وتفترض ظاهرة بقاء النسق عموما أن كل جزء في النسق يلعب دورا في أداء وظيفة الوحدة الكلية، ولهذا يدرس السلوك الزواجي في محيط مساهماته في بقاء النسق الأسري.

يشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، أما الوظيفة فهي الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل.

---

[1] – بهاء الدين خليل تركية: **علم الاجتماع العائلي**، مرجع سابق، ص ص 162– 163.

[2] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص 40.

[3] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص ص 40 –41.

ويمكن الإشارة هنا على سبيل المثال إلى الوظائف الرئيسية للأسرة التي حددها **ميردوك** وهي: التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، الإنجاب، العلاقات الجنسية.[1]

أما **بارسونز** فقد حدد مجموعة من المتطلبات الوظيفية التي يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة أداءها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع، والتي نذكرها في الآتي: التكيف (ضرورة تلاؤم الأسرة مع البيئة الاجتماعية)، تحقيق الهدف (الموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل مع ضرورة إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها)، التكامل (العلاقة بين الوحدات والأجزاء داخل النسق)، المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر(الاهتمام بالفاعلين وتوقعاتهم وإيديولوجيتهم وقيمهم)، وأن الفشل في انجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار.[2]

4- **المدخل التفاعلي الرمزي:**

أبرز هذا المدخل الملامح الأولى للأسرة كخلية اجتماعية (وليس كمؤسسة اجتماعية) فهو حصر رؤيته داخل الأسرة موضحا تفاعلاتها فيما بينها وتكيف أعضائها للمواقف والمستجدات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها عبر معايشتها للواقع الاجتماعي[3].

تعد الأسرة وفقا لهذا المدخل وحدة من الفاعلين يعيشون في بيئة رمزية فهو يركز على عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بين الطفل وأفراد أسرته.

فالطفل بعد ما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية يتحول إلى كائن اجتماعي، بدءا من تلقينه موقعه داخل الأسرة وما يجب أن يقوم به وما لا يقوم به من تصرفات مع الآخرين وذلك بتعليمه رموز وإشارات، أي تعليمه دوره داخل الأسرة وكيف يمارسه بالشكل المطلوب.

كما يأخذ هذا المدخل بعين الاعتبار تأثير الطفل على الوالدين، إذ أنه يوضح لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما كوالدين.[4]

أي أن التفاعل بين الفاعلين داخل الأسرة لا يكون في اتجاه واحد بل الاتجاهين التأثير والتأثر.

5- **مدخل الصراع:**

نظر أصحاب هذا المدخل للأسرة في سياق تحليلهم لطبيعة المجتمع الرأسمالي، فالصراع في محيط الأسرة أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات.

فينظر هذا المدخل إلى أن للنزاعات والمشاجرات الأسرية ايجابيات تعود على بنيتها وأن المصادر الرئيسية لوقوع تلك النزاعات هي المال والسلطة والثروة والمنافسة، وما الاتفاق والانسجام إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع داخل الأسرة.[1]

---

[1] – سناء حسنين الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص 112.

[2] – سناء حسنين الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص ص 114– 116.

[3] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص 38.

[4] – معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق، ص ص 37 – 38.

وينظر أحد رواد هذا المدخل وهو **فريدريك انجلز** للأسرة بأنها أول مؤسسة تمارس الاضطهاد على الفرد المتمثل في الصراع بين الجنسين الرجل والمرأة، الزوج والزوجة، الأخ والأخت.

لقد تعددت وتباينت المداخل النظرية في تناولها لموضوع الأسرة بتباين التوجهات الفكرية لروادها واختلاف الأساليب والطرق المنهجية المعتمدة في دراساتهم لأسر وجدت في بيئات متباينة اجتماعيا وثقافيا فيما بينها ومتباينة عن المجتمعات التي تدين بالدين الإسلامي، الذي أعطى أهمية كبيرة لمؤسسة الأسرة وهذا ما سوف نوضحه من خلال المدخل الإسلامي فيما بعد.

ما يمكن تسجيله من خلال المداخل السابقة الذكر أن منها:

أ- ما اعتمد في دراساته على الأساليب التاريخية والمقارنة وملاحظة حالات التغيرات والتطورات التي مست الأسرة خلال مساحة زمنية محددة للوصول إلى نتائج حول أنواع الأسر كما تبين مع **كارل زيمرمان** (المدخل المؤسسي) ومع الدراسات المنجزة ضمن المدخل التطوري وتوصلت إلى أن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة لكي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة فحددت ما سمي دورة حياة الأسرة تبعا لمتغيرات مختلفة كدرجة الفقر ومكانة الأطفال في النسق التعليمي وغيرها، فهي نتائج تعكس تلك الفترة التي عاشها ذلك المجتمع (وهي مجتمعات غربية) وعليه لا يمكن تعميمها على كافة المجتمعات بشكل عام ولا على واقع المجتمع الإسلامي.

ب- تم التركيز على الأسرة كخلية ضمن المدخل التفاعلي الرمزي فحصر رؤيته داخل الأسرة موضحا تفاعلات أعضائها فيما بينهم دون الاهتمام بالأسرة كمؤسسة وعلاقتها بباقي مؤسسات المجتمع.

ج- مبالغة المدخل الوظيفي في التركيز على العلاقات التكاملية وحالة التوازن داخل النسق الأسري وإهماله لإمكانية حدوث التناقض والنزاع وكيفية تجاوز ذلك، ليأتي المدخل المناقض له تماما وهو مدخل الصراع مبالغا في وصفه لحالة الصراع في محيط الأسرة على أنه الوضع الطبيعي وهو ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، لدرجة وصفه الأسرة بأنها أول مؤسسة تمارس الاضطهاد على الفرد المتمثل في الصراع بين الجنسين، هذا ما لا يمكن أن يكون في مجتمع يدين بالدين الإسلامي الذي حدد العلاقة بين الجنسين بأنها علاقة تكامل والتأكيد على المساواة بين الجنسين بما يحفظ خصائص الفطرة الإنسانية وهذا ما سنوضحه من خلال المدخل الإسلامي.

6- المدخل الإسلامي:

يولي الإسلام أهمية كبيرة للأسرة كخلية أولى في العمران البشري فهي المؤسسة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، تنشأ بعقد شرعي بين رجل وامرأة –رابطة زوجية– لأجل تلبية حاجات فطرية وتأدية وظائف نفسية اجتماعية.

[1] – محمد العبد الله وبها الدين تركية وأديب عقيل: **علم الاجتماع العائلي**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، سوريا، 2016.

فهذه هي أصول الأسرة: زوجية بين فردين من جنسي النوع الإنساني تتم وفق الشريعة الإلهية المقدسة تؤدي رسالة مقدسة.[1]

تعتبر الأسرة من دواعي الفطرة الإنسانية فهي من الثوابت في الحياة البشرية، فقد ثبتها الخالق وجعل فيها السكينة والأمن والاستقرار لأجل النمو السوي للأجيال، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.[2]

ويقول أيضا: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[3]

فهناك حاجات فطرية في الإنسان لا يمكنه أن يلبيها إلا من خلال تكوين الأسرة وبطريقة تحفظ العرض والنسل من الاختلاط وتجنب المجتمع المهالك والمضار، فالرجل والمرأة جزآن متكاملان، أساس العلاقة بينهما الزواج المبني على المودة والرحمة والسكينة، والتي تلبي من خلاله الحاجة الفطرية للجنس والإنجاب.[4]

ولهذا نجد أن الإسلام يولي عناية فائقة بالأسرة، فحرص على تنظيم أحكامها وتفصيلها بدءا من لحظة التفكير بإنشائها –الخطبة– ومرورا بإقامتها وبنائها –الزواج– وانتهاء بانحلالها –الطلاق أو الوفاة– لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها.

كم اهتم الإسلام ببيان حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة والابناء وأساليب مواجهة الخلافات إن وجدت، وذلك لأن صلاح المجتمع من صلاح الأسرة.

وقد حددت مقاصد الأسرة في الإسلام في: حفظ النسل (تعميرا للأرض وتواصلا للأجيال)، تحقيق السكن والمودة والرحمة (تأمين لكل أفراد الأسرة حياة اجتماعية هانئة وتحقيق الاستقرار والسكن النفسي)، حفظ النسب (صيانة الأنساب من الاختلاط بتحريم الزنا والتبني وتشريع أحكام العدة...)، الإحصان (صون العفاف وحفظ الأعراض)، حفظ التدين (غرس القيم الدينية والخلقية في نفوس أفرادها والتي تبدأ من مرحلة الاختيار للزواج حتى بلوغ الابناء رشدهم).[5]

سادسا– الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة.

---

[1] – جمال قطب: **تكامل البناء الأسري وتفاعل أدواره**، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، من تنظيم قسم علم الاجتماع جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية والمعهد العالمي للفكر الاسلامي، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، سبتمبر 2004، ص312.

[2] – **القرآن الكريم**: سورة النساء، الآية 1. مصدر سابق.

[3] – **القرآن الكريم**: سورة الروم، الآية 21. مصدر سابق.

[4] – مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 66.

[5] – اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: **ميثاق الأسرة في الإسلام**، مصر، 2007، ص ص 31– 32.

تعد الأسرة من الثوابت التي ثبتها الله سبحانه وتعالى وشهد بثباتها الواقع التاريخي للبشرية، وهي تحتل مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة، لما لها من دور في بناء الفرد الفاعل في المجتمع.

غير أن سنّة الله اقتضت أن تكون الحياة الإنسانية في تغير مستمر، ويشهد بذلك واقع المجتمعات الإنسانية المتغير إما تقدما أو تأخرا.

إن للتغير الاجتماعي السريع الذي تعيشه كل المجتمعات تأثيرا على الأسرة باعتبارها أحد الأنساق الاجتماعية تتأثر بذلك التغير، وعليه لا يمكن أن ننكر تغير الأسرة تبعا لذلك.

إن التغيرات التي شهدتها الأسرة هي تغيرات شاملة ومختلفة باختلاف الأزمنة وباختلاف الشعوب ومن أهمها تغير بناء الأسرة ونطاقها، تغير وظائف الأسرة، تغير محور القرابة في الأسرة.

وعليه فهي تغيرات ذات علاقة ببناء ووظائف الأسرة وليس بجوهره وأصل وجودها، إذ في هذا الصدد يقول **ماكيفر:** "إنها قادرة على أن تتنوع إلى مال لا نهاية ومع ذلك فهي تكشف عن قدرة ملحوظة على الاستمرار والثبات خلال التغيير"[1]

إن التغير الأسري الذي أحدث مرده إلى تغير الفرد العميق في فكره وسلوكه، ويرجع ذلك إلى فكرة العلمانية التي تنشأ من خلالها القيم وتتفاعل بعيدا عن الدين، هذا ما أدى إلى أنماط من التفكير والسلوك الفردي المادي في المجتمعات الغربية والذي أخذ يتسع إلى بقية أنحاء العالم بما فيها الدول الاسلامية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

وهنا يذكر **المسيري:** أن العلمانية ليست فكرا ولا مجموعة أفكار بل هي دعوة لإبعاد الدين كمرجعية تضبط فكر وسلوك الفرد وترك هذا الفرد بأن يجتهد ويفكر ويسلك استنادا إلى هيمنة تعظم المنفعة أو السعادة الفردية ساعيا إلى تحقيق مصلحته الفردية.[2]

فمع كل النتائج التي طرحها التغير وخاصة في مجال الاتجاه نحو الفردية أو العزلة القرابية إلا أنه في كثير من أنحاء العالم حتى في أكثر أجزائه الصناعية تقدما، لازال الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه تسمى أسرة التوجيه، وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرة التوجيه ويخلق لنفسه أسرة نواة أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب.[3]

1- التغير البنائي للأسرة:[4]

---

[1] – ماكيفر وبيدج، ترجمة السيد محمد العزاوي: **المجتمع**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج 2، 1971، ص 460.

[2] – محمد خالد المعاني: **الأسرة المسلمة بين فوضى العلمانية ونظام الاسلام**، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي بعنوان: **الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة**، أفريل 2013، عمان، الأردن، ص 8.

[3] – سناء حسين الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص 50.

[4]– تم تلخيص هذا المحتوى من:

– عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، مرجع سابق، ص ص 6 –13.

– سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، مرجع سابق، ص ص 17 –18.

إن الأسرة في الشعوب البدائية كانت تنتظم جميع أفراد العشيرة، فلم يكن لديهم فرق بين أسرة وعشيرة وكان جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة الدرجة، ولم تكن هذه الرابطة قائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد، فانتماء مجموعة من الأفراد لتوتم واحد يجعلهم أفراد أسرة واحدة.

وفي مرحلة أكثر تقدما في تاريخ الإنسانية نجد أن نطاق الأسرة في المجتمعات القديمة أخذ يضيق عما كان عليه في المجمعات الطوطمية، فقد بطل اعتقاد الأفراد في انحدارهم من طواطم وبطل تقديسهم لها وأصبحوا يعتقدون في انحدارهم من عصبيات وأجداد وأصول معروفة تاريخيا وكان رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها ويعطي له المجتمع مطلق السلطة في ذلك، فكان من سلطته أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد حتى لو لم يكونوا من أصلاب عائلته، ويلفظ منها من يشاء حتى ولو كان من أصلابه، وعليه فنطاق الأسرة كان خاضعا لتصرفات كبير العائلة، وكان النطاق قائما على مصطلحات تحددها المجتمعات مثل القبول والادعاء والتبني والاعتراف.

ولذلك يعرف هذا الشكل بالأسرة الأبوية الكبيرة. وكان هذا النظام سائدا في مجتمعات كثيرة أشهرها: بلاد اليونان والرومان في عصورها القديمة، عرب الجاهلية، ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا لاسيما عندما حاربت الشرائع نظام القبول والادعاء ودعت إلى إلغاء الرق من خلال العتق والتحرر، فلم يعد من حق رب الأسرة أن يدخل في نطاقها من يشاء ويلفظ منها من يشاء، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما، وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسمية هذا الشكل بالأسرة الزوجية.

يتبين مما تقدم أن نطاق الأسرة قد تطور من الأوسع فالواسع إلى الضيق فالأضيق وأنه في جميع تلك الأطوار كان قائما على قواعد تقرها المجتمعات لا على أسس فطرية.

2- التغير الوظيفي للأسرة:[1]

سارت وظائف الأسرة الإنسانية على السنن نفسها التي سار عليها نطاقها، فقد تطورت هذه الوظائف في جملتها من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق.

فوظائف الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة، فكانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا في الحدود التي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقاضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والقضائية والتربوية...إلخ، وكان هذا واضحا في العشائر البدائية، فكانت كل عشيرة هي أسرة مستقلة، وكانت كذلك بمنزلة دولة مستقلة تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية، فكانت هيئة اقتصادية، هيئة تشريعية، هيئة سياسية تنفيذية وهيئة قضائية وكانت إلى جانب هذا كله هيئة دينية خلقية وهيئة تربوية.

[1] – تم تلخيص هذا المحتوى من:

– عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، مرجع سابق، ص ص 15– 20.

– سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، مرجع سابق، ص 21.

ولكن باتساع نطاق الحياة الاجتماعية وتفاعل الأسر مع بعضها البعض ونشأت المدن وقامت الدول، أخذت تسلب من الأسر هذه الوظائف واحدة بعد الأخرى وأخذت تنشئ لكل وظيفة منها هيئة خاصة مستقلة، فانتزعت الدولة السلطة السياسية وأنشأت لها هيئات، وانتزعت الوظيفة الاقتصادية وأصبحت من اختصاص العمال والصناع والتجار، وانتزعت الوظيفة الدينية وأنشأ للإشراف على شؤونها هيئات خاصة تتمثل في الجامع والمعاهد الدينية... وانتزعت معظم وظائف التربية والتعليم وأنشأ للإشراف عليها وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والثقافة والمؤسسات الرياضية، وعلى هذا النحو أتى المجتمع على معظم الوظائف.

وعلى الرغم من التقلص في وظائف الأسرة إلا أنها لا يزال لها الدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية.

3- آثار التغير البنائي والوظيفي للأسرة المسلمة:[1]

لقد أدى التغير في بناء ووظائف الأسرة إلى بروز عدة ظواهر نعرض أهمها فيما يلي:

أ- **تصدع العلاقات الأسرية:**

حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج حيث ولى أفرادها ظهورهم إلى بعضهم البعض الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أقل تماسكا.

فتحولت علاقات السكن والمودة والرحمة بين المرأة والرجل إلى نوع من الثنائية المتناقضة التي تؤذن بالصراع بين شقي النفس الواحدة وبين الابناء والبنات والصغار والكبار.

ب- **انتشار الصراعات داخل الأسرة:**

وهي الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف المنظومة القيمية للأسرة، وأيضا إلى حالة الفوضى التي أثرت على المكانات والأدوار، ومعها سقط الاعتراف بمنظومة الحقوق والواجبات المنوطة بالأدوار المختلفة داخل الأسرة. ونتج عن كل ذلك أمور خطيرة على رأسها ضعف قوامة الرجل على بيته مما أدى إلى التمرد على مبدأ الطاعة.

ج- **خلل في وظيفة التنشئة الاجتماعية:**

وذلك بسبب غلبة النظرة المادية التي أدت بدورها إلى بداية التحول من القيم الجماعية ومفهوم التضامن إلى القيم الفردية إلى مفهوم المصلحة الذاتية.

د- **الاستهانة بالحياة الأسرية ذاته:**

ومؤشر ذلك الاتجاه إلى تشكيل أنماط من الأسر خارج الإطار الشرعي المعترف به كانتشار الزواج العرفي بأشكاله غير الشرعية، إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق، بل وتأخر سن الزواج إلى العزوف عنه نهائيا.

---

[1] – علي ليلة: **تأثير التحولات الاجتماعية الاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها متغيرات المدخل السوسيولوجي**، مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع**، جامعة عين شمس، 2004، ص ص 47 –48.

- **وقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية:**

كجرائم الخيانة الأسرية، جرائم القتل بين الأزواج والزوجات والابناء، جرائم العنف الأسري...إلخ

سابعا- الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات المعاصرة:

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يمر بحالة من التغير الاجتماعي والتي تؤثر على كل الأنساق الفرعية للبناء الاجتماعي، والأسرة باعتبارها أحد تلك الأنساق تتأثر بذلك التغير. وعليه فقد شهدت الأسرة الجزائرية تغيرات مست بنيتها ووظائفها.

فقد تحولت الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي، حيث تشير بعض الدراسات أنه تبعا لحركة النزوح من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة. فالنظام الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة.

تتميز الأسرة الممتدة من حيث الحجم بكثرة عدد أفرادها والذي يصل إلى أكثر من 40 فرد كما أنها تعمل على تأمين معاشها ومطالبها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك.

أما الشكل الجديد للأسرة الجزائرية وهو الأسرة الزواجية أو النووية الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين 5-7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية (الزواجية).

إن هذا التحول من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن خرجت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان.[1]

إن ما يستنتج مما سبق ذكره أن طبيعة أسلوب الحياة يؤثر على النظام الأسري سواء من حيث بناء الأسرة أو الوظائف التي تقوم بها وحتى العلاقات الاجتماعية فيها. فتسمح المدينة للعائلة بالتحرك وقد تدفع الفرد إلى تغيير مكان إقامته تحت ظروف فرص العمل، بعكس الحال في الريف الذي يجعله مرتبطا بقطعة أرض معينة. وبمجال اجتماعي خاص، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردية ومن ثم إلى تقلص حجمها من كونها أسرة ممتدة تتعدد أجيالها إلى أسرة محدودة العدد غالبا ما تقوم على الزوج والزوجة وأبنائها الصغار، ونادرا ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما.[2]

وبشكل عام يمكن أن تلخص أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية كما يلي:

[1] – محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 89.

[2] – محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، المرجع السابق، ص 90.

1- **التغير في شكل الأسرة:** تقلص عدد الأسر الممتدة وتمركزه في الريف والتحول إلى الأسرة النووية.

2- **تغير منظومة القيم داخل الأسرة:** ففيما كانت الروابط بين أفراد الأسرة قائمة على التعاون والتآزر والتضامن – داخل الأسرة الممتدة– لتضعف تلك الروابط وتتراجع قيم التعاون والتضامن، ومن ثم التحول من قيم الجماعية حتى كانت الأسرة هي وحدة التفاعل الاجتماعي إلى قيم الفردية أين أصبح الفرد هو وحدة التفاعل الاجتماعي.

3- تراجع في ممارسة وظيفة التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم مؤسسات أخرى (كرياض الأطفال) بجزء مهم منها.

4- تقاسم السلطة بين الرجل والمرأة.

5- تغير في اتجاهات الشباب نمو الزواج وقيمة وأهدافه مع بروز ظاهرة تأخر سن الزواج بل العزوف عنه نهائيا في بعض الحالات.

تعود هذه التغيرات في الأسرة الجزائرية إلى جملة من العوامل نذكرها كالآتي:

1- العولمة الثقافية وما تحمله من دعوات تهدف إلى فصل الدين عن الحياة الاجتماعية والاهتمام بالجانب المادي والمصالح الفردية على حساب المصالح الجماعية.

2- الجهل أو سوء فهم الدين الإسلامي ومقاصده وأحكامه خاصة تلك المتعلقة بالأسرة وبالعلاقات الأسرية.

3- تأثير بعض الأعراف الخاطئة كالنظرة الدونية للمرأة، والتمييز بين الذكور والإناث.

4- خروج المرأة للعمل ونشوء نوع من الاستقلالية المادية عن الرجل هذا من جهة، وتخلي الرجل عن مسؤولياته من جهة أخرى، فضعفت القوامة والطاعة وبرز التمرد من الطرفين، فلما انشغلت المرأة عن مهام الأمومة التي لم يبق منها إلا الحمل والولادة، وانشغل الرجل بتحصيل المزيد من المال، تحولت العلاقة بينهما من علاقة سكن ومودة ورحمة إلى علاقة توتر وكره وعنف وصراع، وضاعت الوظائف والمهام الموكلة شرعا للأسرة وخاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية وصناعة الشخصية الإنسانية.

خلاصة:

تبين من محتوى هذا الفصل أن هناك تشعبا في مفهوم الأسرة فأدمجت أنواع من الأسر لا يهتم في تشكيلها بجنس الأشخاص المكونين لها ولا بالوظائف والمسؤوليات التي يقومون بها، ولا بالقيم التي تبنى عليها العلاقات الأسرية. هذا ما كان له تبعاته بانتشار ظواهر مرضية كالتفكك الأسري، العنف الأسري، الشذوذ الجنسي، خلل في التنشئة الاجتماعية، اختلاط الأنساب، العزوف عن الزواج، الأم العازبة وغيرها....، هذا ما يؤكد أهمية وحتمية العودة والتمسك بمنهج الله في تحديد بناء الأسرة والأسس التي تقوم عليها العلاقات داخلها ومختلف الوظائف المنوطة بها.

الفصل الرابع

الالتزام الديني بين الفهم النظري والتطبيق العملي للدين

تمهيد

أولا- تعريف الدين.

ثانيا- الاتجاهات الرئيسية في أصل الدين وباعث التدين

ثالثا- الدين مطلب فطري وأداة ضبط اجتماعي

رابعا- تعريف التدين.

خامسا- الاختلاف بين الدين والتدين.

سادسا- مراحل التدين

سابعا- أنماط التدين.

ثامنا-أسباب الخلل في التدين وآثاره.

تاسعا-العوامل المؤثرة في التدين

عاشرا- قياس التدين.

خلاصة

تمهيد:

نال موضوع الدين الاهتمام والدراسة لدى كثير من الباحثين بمختلف منطلقاتهم الفكرية، نظرا لأهميته في حياة الفرد والمجتمع، غير أنه وجدت عدة اتجاهات فسرت أصل الدين وباعث التدين، كما أن حقيقة الدين تختلف عن حقيقة التدين الذي يتأثر بعدة عوامل وعليه فقد وجدت عدة نماذج ومقاييس حددت أنماط التدين ومستواه، كل ذلك سيتم بيان تفصيله في محتوى هذا الفصل.

أولا– تعريف الدين:

الدين من المفاهيم التي يصعب تحديد مدلولها، وهذا يرجع إلى عوامل عدة منها: تعدد مظاهر الدين وأشكاله على مدار التاريخ وعلى عموم المجتمعات، وكذا اختلاف التخصصات المعرفية والأطر المرجعية للدراسات العلمية حول ظاهرة الدين.

1- التعريف اللغوي للدين:

تأخذ كلمة دين في الغالب ثلاثة أفعال مختلفة الاشتقاق، فتختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة وتتحدد تلك الأفعال في[1]:

أ- فعل متعد بنفسه "دانه يدينه": وهي تعني ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه وجازاه وكافأه.

فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسبة والمجازاة.

ب- فعل متعد باللام "دان له": أي طاعه وخضع له فالدين هو الخضوع والطاعة والعبادة والورع.

ج- فعل متعد بالباء "دان بالشيء": أي اتخذه دينا ومذهبا، أي اعتقده أو اعتاده أو تخلق به، فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو عمليا، فالمذهب العملي لكل امرئ هو عادته وسيرته والمذهب النظري عنده هو عقيدته ورأيه الذي يعتنقه.

إن ما يستنتج من معاني الاشتقاقات السابقة الذكر أنها مترابطة فيما بينها، فالمعنى الثاني ملازم للأول ونتيجة له، دانه فدان له أي ساسه وقهره وقضى في شأنه فخضع له وأطاعه.

وكذلك المعنى الثالث فالعقيدة التي يعتنقها الفرد لها سلطة عليه، فتجعله يخضع لها ويسير وفقها.

يلخص عبد الله دراز المعاني الثلاث فيقول: " إن المادة كلها تدور على معنى لزوم الانقياد، فإن الاستعمال الأول – دانه– الدين هو إلزام الانقياد، وفي الاستعمال الثاني – دان له– الدين التزام الانقياد، وفي الاستعمال الثالث – دان بالشيء الدين هو المبدأ الذي يلزم الانقياد له".[2]

وفي السياق نفسه قدم المودودي تصنيفا رباعيا لمعاني كلمة دين من خلال التحقيق اللغوي نذكره فيما يلي:[1]

---

[1]– محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، دار القلم، الكويت، د ت ن، ص ص 30، 31.

[2] – محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، المرجع السابق: ص 31.

– القهر والسلطة والحكم والأمر، والإكراه على الطاعة واستخدام القوة القاهرة فوقه وجعله عبدا مطيعا.

– الاطاعة والعبدية والخدمة والتسخر لأحد والائتمار بأمر أحد، وقبول الذلة والخضوع تحت غلبته وقهره.

– الشرع والقانون والطريقة والمذهب والملة والعادة والتقليد.

– الجزاء والمكافأة والقضاء والحساب.

كما نجد أن كلمة دين بكل المعاني المذكورة آنفا تشير إلى علاقة بين طرفين، " الطرف الأول يتمتع بالسلطان والقوة والملك والجبروت والحكم وحق القهر والمحاسبة والمكافأة والمجازاة، والطرف الثاني يقف في الجانب الآخر بالخضوع والطاعة والذل والاستكانة والعبادة والورع، والعلاقة بين الطرفين هي الدين أو المنهج والطريقة التي تحدد علاقة الأول بالثاني وبالعكس"[2]

تتضمن اللغة العربية لفظا أكثر شبها بلفظ الدين بكسر الدال وهو لفظ الدين بفتح الدال، فالدين (بالفتح) علاقة بين طرفين أحدهما الدائن وهو صاحب العطاء والمالك للحاجة، والآخر هو المدين وهو السائل والطالب للحاجة، ولما كانت حاجة المدين في يد الدائن كان وجوب الخضوع والانقياد بدءا ووجوب الالتزام والوفاء انتهاء من طرف المدين، كما أن هذه المداينة تقوم بإنشاء رابطة بين هذين الطرفين.

أما الدين كما أشارت إليه الاشتقاقات اللغوية السابقة فهو العلاقة التي تربط الناس أفرادا أو جماعات بقوة أخرى، قوله تعالى: ﴿ مالك يوم الدين﴾[3] أي يوم المحاسبة وهو بذلك الديان، ومن هنا كان عمق ملامح التشابه بين لفظة الدين بكسر الدال ولفظة الدين بفتح الدال المجاوزة لملامح التشابه الحرفي.[4]

ولقد فرق محمد عبد الله دراز بين اللفظين بأن أحدهما يتضمن في الأصل إلزاما ماليا والآخر يقتضي إلزاما أدبيا. وأن من سنن اللغة العربية في تصاريفها أنها حين تريد التفرقة بين الحسيات والمعنويات من جنس واحد قد تكتفي بتغيير يسير في شكل الكلمة مع إبقاء مادتها كما هي: العوج بفتح العين والعوج بكسر العين، الخلق بفتح الحاء والخلق بضم الحاء، الرؤية والرؤيا، الكبر بفتح الباء والكبر بسكون الباء. وهكذا يظهر أن هذه المادة بكل معانيها أصيلة في اللغة العربية وليست دخيلة ولا معربة.[5]

2 – التعريف الاصطلاحي للدين:

من الصعوبة إيجاد تعريف جامع مانع للدين وخاصة عند الغربيين، إذ جاءت نتيجة لتعدد الديانات عند الشعوب وكذا للتاريخ الأوربي في فترة العصور الوسطى وما كانت عليه العلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية.

---

[1] – أبو الأعلى المودودي، تعريب محمد كاظم سباق: **المصطلحات الأربعة في القرآن الاله، الرب، العبادة، الدين**، دار القلم، الكويت، ط5، 1971، ص ص 116، 118.

[2] – محمد الزحيلي: **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د ب ن، 1991، ص 13.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة الفاتحة، الآية 3. مصدر سابق.

[4] – فضيل حضري: **مستويات الدين وأشكال التدين محاولة تصنيفية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 11، 2011، ص 179.

[5] – محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 32.

وعليه ظهرت تعريفات كثيرة ومتباينة للدين في الفكر الغربي وسنذكر فيما يلي البعض منها:

أ- تعريف **ماكس ميلر** للدين: " هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه هو التطلع إلى اللانهائي هو حب الله".[1]

ب- تعريف **فريزر** للدين: " هو الاعتقاد بوجود قوة غيبية غير مشخصة".[2]

ج- تعريف **ارنست شلايرماخر** للدين: " الدين هو ذلك الشعور بالحاجة والتبعية المطلقة لقوة قاهرة".[3]

د- تعريف **دوركايم** للدين: " نسق موحد من المعتقدات والممارسات ذات الصلة بأشياء مقدسة، بمعنى أنها أشياء متفردة ذات حرمة معتقدات وممارسات تتوحد في مجتمع أخلاقي واحد يسمى دار العبادة أفراده هم أتباع هذه الدار".[4]

تختلف التعريفات السابقة اختلافا واضحا فمنها ما يركز على:

– فكرة الإيمان بما لا تقبله العقول ولا تتصوره كما هو مبين في تعريف ماكس ميلر من خلال فكرة التطلع إلى اللانهائي.

– المعتقدات والممارسات والطقوس التي تمارس في أماكن العبادة.

– الخضوع لقوة قاهرة كما هو مبين في تعريف **إرنست شلايرماخر**، وقد انتقدت هذه الفكرة من طرف عبد الله دراز بقوله: " لو كان كل شعور بالخضوع الكلي والتبعية المطلقة لقوة قاهرة أيا كانت وأيا كان لون الخضوع لها، يسمى دينا لكان أحق الضرورات بهذا الاسم حاجتنا إلى التنفس والغذاء".[5]

أما عن تعريف الدين في الفكر الإسلامي نذكر:

أ-تعريف دراز للدين: الدين هو الإيمان بذات الهية جديرة بالطاعة والعبادة.[6]

ب- تعريف المودودي للدين: الدين هو نظام الحياة يذعن فيه المرء لسلطة عليا لكائن ما، ثم يقبل إطاعته واتباعه ويتقيد في حياته بحدوده وقواعده وقوانينه ويرجو في طاعته العزة والترقي في الدرجات وحسن الجزاء ويخشى في عصيانه الذلة والخزي وسوء العقاب.[7]

وقد حدد المودودي ذلك التعريف من خلال تحليل معاني كلمة الدين في آيات القرآن الكريم، حيث توصل إلى نتيجة مؤداها أن كلمة الدين في القرآن تقوم مقام نظام بأكمله يتركب من أجزاء أربعة هي[8]:

- الحاكمية والسلطة العليا.

---

[1] – محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 35.

[2] – مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، مرجع سابق، ص 191.

[3] – محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 40.

[4] – Emile Durkheim: les formes élémentaires de la vie religieuse le système totémique en Australie, librairie Felix Alcan, Paris, 1912, p65.

[5] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 40.

[6] – محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 52.

[7] – أبو الأعلى المودودي: **المصطلحات الأربعة في القرآن**، مرجع سابق، ص 126.

[8] – أبو الأعلى المودودي: **المصطلحات الأربعة في القرآن**، مرجع سابق، ص 126.

- الإطاعة والإذعان لتلك الحاكمية والسلطة.
- النظام الفكري والعملي المتكون تحت سلطان تلك الحاكمية.
- المكافأة التي تكافئها السلطة العليا على اتباع ذلك النظام والإخلاص له أو على التمرد والعصيان له.

إن التعريف الإسلامي للدين الاسلامي تصريح بثلاث قضايا جوهرية وهي:[1]

- أن الدين الاسلامي وضع إلهي، وليس من إيحاء النفس، أو تخيل العقل، أو تنظيم الإنسان.

– أن الدين الاسلامي عقيدة وشريعة أو عقيدة ونظام في الحياة، فهو ليس مجرد اعتقاد بل هو الاعتقاد الحق والإيمان الصحيح الذي لا يشوبه شئ وهو ليس مجرد شريعة ونظام فحسب، بل هو نظام رباني وشريعة إلهية لضمان الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

– أن الدين الاسلامي متفق تماما مع العقل السليم وأنه لا منافاة ولا مناقصة بين الدين والعقل.

3– التعريف الاجرائي للدين:

من خلال التعريفات السابقة تم تحديد التعريف الاجرائي للدين من خلال تبني التعريف الآتي والذي يصلح على كل الديانات مهما كان مصدرها سواء الوحي الالهي أو الفكر الانساني:

الدين هو مجموعة العقائد التصورية والنظم التعبدية والأوامر والنواهي التوجيهية التي يتبناها الإنسان ويخضع لها ويطيعها خوفا وطمعا وهو يعتقد في مصدرها ذو الكمال المطلق والقدرة اللامتناهية على النفع والضرر والجزاء".[2]

ثانيا– الاتجاهات الرئيسية في أصل الدين والباعث للتدين:

يُقصد بأصل الدين مصدر نشأة الدين وأمّا باعث التديّن فهو الدافع الذي يدفع الإنسان إلى الالتزام الديني.

إنّ البحث في موضوع أصل الدين ومصدره وكذا موضوع الباعث عن التديّن، يضفي إلى وجود الكثير من الآراء المختلفة، والتي يمكن تحديدها في اتجاهين رئيسيين هما: الاتجاه الإنساني والاتجاه التعليمي.

1– الاتجاه الإنساني (المذهب الوضعي): وهو الاتجاه الذي يذهب إلى أنّ الدين مصدره فكر الإنسان، فمعنى هذا أن الإنسان قد وصل إلى الدين بنفسه ولم يتلقاه من جهة خارج عالمه الحسّي[3].

فالإنسان حسب هذا الاتجاه هو مصدر الدين وأصحابه يرفضون صلة الإنسان بأي قوة أعلى من الطبيعة.

نجد من بين الباحثين الغربيين الذين يمثلون هذا الاتجاه **فولتير وجوليان هكسلي**، إذ يقول فولتير: "إنّ الإنسانية لابدّ وأن تكون قد عاشت قرونا طويلة في حياة مادية خالصة قوامها الحرث والنّحت والبناء والحدادة

[1] – محمد الزحيلي: **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، مرجع سابق، ص ص 20، 21.

[2] – مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، مرجع سابق، ص 192.

[3] – أحمد عبد الرحيم السايح: **بحوث في مقارنة الأديان**، الدين نشأته، الحاجة إليه، دار الثقافة، الدوحة، دت، ص 37.

والنجارة قبل أن تفكر في مسائل الدين والروح... إنّ فكرة التأليه إنّما اخترعها دُهاة ماكرون من القساوسة والكهنة الذين لقوا من يصدقهم من الحمقى والسخفاء."[1]

ويتفق **جوليان هكسلي** مع الفكرة نفسها لفولتير بقوله: "لقد خلق العقل الإنساني الدين وأتمّ خلقه في حالة جهل الإنسان وعجزه عن مواجهة القوى الخارجية، فالدين نتيجة لتعامل خاص بين الإنسان وبيئته وهذه البيئة قد فات أوانها أو كاد، وقد كانت هي المسؤولة عن هذا التعامل، فأمّا فناءها وانتهاء التعامل معها فلا داعي للدين".2

فأصحاب هذا الاتجاه بالإضافة إلى أنّهم يعتبرون أنّ الدين صناعة وإنتاج بشري فإنّهم ينادون بعدم ضرورة الدين في الوقت الحاضر مع تطور المجتمع إذ أنّه كان مناسبا في مرحلة معينة.

إنّ السبب في بعث هذه الآراء وترويجها مرده حسب دراز إلى: "الانحلال الخلقي عند نفر من رجال الكنيسة هذا من جهة، وظلم القوانين الوضعية وسوء توزيع الثروة العامّة من جهة أخرى."[3]

غير أنّه وُجد من الغربيين أنّفسهم من يؤكد على العكس من ذلك، **فهنري برجسون** مثلا يقول: " لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكنّه لم توجد قط جماعة بغير ديانة." [4]

على الرغم من اتفاق أصحاب الاتجاه الوضعي حول الغاية وهي تحديد نشأة الدين، وحول المنهج من خلال الاعتماد على دراسة المجتمعات القديمة والمعاصرة المتخلفة في الحضارة، إلاّ أنّهم توصلوا إلى نتائج مختلفة مما جعلهم ينقسمون إلى فريقين:[5]

الفريق الأول: وهو مذهب التطور التقدمي أو التصاعدي يمثله عدد من العلماء منهم سبنسر وتايلور ودوركايم وغيرهم، وإن اختلفت وجهات نظرهم في تحديد صورة العبادة الأولى وموضوعها.

وبدأ الدين في نظر هؤلاء في صورة الخرافة والوثنية، وأنّ الإنسان أخذ يرتقي في دينه على مدى الأجيال حتّى وصل إلى الكمال فيه بالتوحيد.

الفريق الثاني: وهو مذهب فطرية التوحيد وأصالته: يقرر هذا الفريق بالطرق العلمية بطلان المذهب الأول ويثبت بالعكس أن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في البشر، فتكون الوثنيات إن هي إلا أعراض طارئة أو أمراض متطفلة بجانب هذه العقيدة العالمية الخالدة، ومن بين زعماء هذا الفريق لانج وشريدر وبروكلمان.

ما يستنتج أنه على الرغم من تأكيد مذهب فطرية التوحيد على أن فكرة التوحيد هي البداية الحقيقية للدين، إلاّ أنّه عاد للفكرة نفسها في المذهب التطوري، فبتأثير الظروف الاجتماعية انتشرت الخرافة والوثنية في المجتمعات الإنسانية، وأن الإنسان أخذ يترقّى فيما بعد في فهم الدين إلى أن عاد إلى التوحيد.

---

[1] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 80.

[2] – فرج الله عبد الباري: **العقيدة الدينية نشأتها وتطورها**، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006، ص 61.

[3] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 81.

[4] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 83.

[5]– محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 107.

وعليه ضرورة التحفظ في عرض آراء الغربيين بقولهم أنّ الإنسان بدأ موحدا، ثمّ انتكس إلى التعدد والوثنية وذلك لأن التوحيد الذي يقولون به لا ينسبونه إلى السماء عن طريق الأنبياء، وإنّما من دراستهم لعادات وتقاليد القبائل فهو توحيد مختلط بالوثنية.

أما بخصوص الباعث على التدين فقد اختلف أصحاب الاتجاه الإنساني وانقسموا إلى مذاهب مختلفة نلخص أهمها فيما يلي:

أ. المذهب الطبيعي: يرى أنصار هذا المذهب أنّ الباعث على التديّن لدى الإنسان مظاهر الطبيعة من حوله، ففريق منهم ذهب إلى أنّ تنظيم الطبيعة الناتج عن التأمل فيها هو ما دفع الإنسان إلى التديّن، والحجة أنّ الطبيعة بمظاهرها المختلفة بما لها من قوة مستقلة عن إرادة البشر يخضع الجميع لها، ولا قدرة لهم على تحويل سيرها أو تعديل نظامها، فيجتمع للإنسان القديم شعور مؤلف من دهشة وإعجاب رأى به الكون أشبه شيء بالمعجزة، ومن أصحاب هذا الرأي ماكس موللر.[1]

أمّا الفريق الثاني في المذهب الطبيعي فهو يرى أنّ الظواهر العادية لم تكن كافية لإيقاظ فكرة التديّن نظرا لأنّ تكرارها على الحواس تجعل النفس تألفها، ولا تحتاج إلى التماس تفسيرها. ولكن الحوادث الأرضية المفاجئة والعوارض السماوية النادرة التي يضطرب بها النظام العادي مثل: الرعد، الزلازل، والبراكين والطوفان والصواعق هي التي دفعت الإنسان إلى السؤال عن مصدرها، وإذا كان لا يرى لها سببا ظاهرا اضطر عقليا أن ينسبها إلى سبب خفي ذي قوة هائلة، ومن أصحابه **جيوفنس**.[2]

ب. المذهب الروحي: ما يطلق عليه المذهب الحيوي، ينسب هذا المذهب إلى عالمين من أشهر العلماء الباحثين في العلوم الإنسانية وهما تايلور في كتابه "المدنية البدائية"، وسبنسر في كتابه "مبادئ علم الاجتماع" فذهب الاثنان إلى أنّ أقدم دين في الوجود هو الاعتقاد في الأرواح وعبادتها[3].

في إطار هذا المذهب ترتبط عقيدة التأليه بوجود كائنات عاقلة سواء أكانت في الأصل أرواحا إنسانية انتقلت عن أبدانها أم كانت في أصلها أرواحا مستقلة كالجن والملائكة، أم كانت أرواحا أعلى من ذلك وأسمى.

وتنشأ عقيدة التأليه من الآثار العجيبة التي تتركها تلك الكائنات باتصالها بعالم النفس أو عالم الحس من الحياة الإنسانية، وقد يتم ذلك على مرحلتين:[4]

– بقاء أرواح الموتى واستمرار اتصالها بالأحياء وتمكنها من نفعهم وضرهم وهذا ما اقتضى التقرب إليها تجنبا لأذاها واستدراك لطفها.

– عبادة أرواح الكواكب والعناصر الطبيعية.

---

[1] – فرج الله عبد الباري أبو عطا الله: **نشأة الدين والتدين بين التوحيد والتطور**، مكتبة الأزهر الحديثة، طنطا، مصر، ط 2، 2002، ص 94

[2] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص ص 125، 126.

[3] – النشار علي سامي: **نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلهة**، دار السلام، القاهرة، مصر، 2008، ص 38.

[4] – فرج الله عبد الباري أبو عطا الله: **نشأة الدين والتدين بين التوحيد والتطور**، مرجع سابق، ص ص 97، 98.

ج. المذهب النفسي: تتلخص فكرة هذا المذهب في أنّ تجارب الإنسان النفسية في حياته العادية المألوفة له كل يوم كافية لتوجيه نظره بقوة إلى العقيدة الإلهية، ومن بين النظريات التي تندرج ضمن هذا المذهب نذكر[1]:

– نظرية **ساباتيه:** الذي يؤكد على أن العقيدة تتولد في الإنسان منذ نشأته على أثر شعوره بمناقضة جوهرية بين حساسيته وإرادته، وهما القوتان اللتان تتألف منهما حياة النفس في أيسر مظاهرها.

– نظرية **برجسون:** الذي يؤكد أنّ العقيدة الإلهية تنشأ عن الشعور بالواجبات الاجتماعية، فلحفظ التوازن وتحقيق التآخي بين مصالح الفرد والجماعة كان لابد من قوة قد أعدّتها الفطرة الإنسانية في النفوس حين أشربتها الفكرة الدينية وذلك أنّها صوّرت أمامها المحظورات الاجتماعية بصورة مخيفة تجعل من المخاطرة انتهاكها ومازالت تبالغ في هذا التصوير حتّى خيلت للنفس أنّ هذه المحظورات يقوم على حمايتها جانب معنوي آمر، ناه، محاسب وذلك هو معنى الإله.

د. المذهب الاجتماعي: (أو مذهب الطوطم) ذهب إليه عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم إذ يؤكد على أنّ الطوطمية أقدم الأديان على الإطلاق وأنّها أصل الأديان البدائية الأخرى، وأنّها متصلة اتصالا وثيقا بكل تكوين اجتماعي تكون العشيرة أساسه، بل إنّ العشيرة في أبسط صورها لا يمكن أن توجد بدون الطوطم، لأنّ أفراد العشيرة لا يُكونون عشيرتهم على أساس المعاشرة والسكنى أو صلة الدم، وإنّما تقوم وحدتهم على أساس اشتراكهم في الاسم والرمز الطوطمي، وبما لهم من علاقات معينة بمجموعة من الأشياء وخاصة من الحيوانات، وبمعنى أعم باتخاذهم عبادة الطوطم.[2]

إنّ الغاية من تلك النظريات هي تحديد مصدر الدين والمظهر الذي ظهر به أول الأزمنة، وهذا يتطلب معرفة كافية بالتجمعات الإنسانية الأولى، والواقع أنّ هذا مطلب عسير جدا، وهذا باعتراف مؤرخي الأديان بأنّ الآثار الخاصة بديانة العصر الحجري وما قبله لا تزال مجهولة لنا جهلا تاماً، فلا سبيل للخوض فيها.

إضافة إلى أنّ أصحاب تلك النظريات لم يكونوا آراءهم تلك نتيجة بحث وتمحيص لكل تجمع إنساني وإنّما كونوها بناءً على دراساتهم لتجمعات إنسانية معيّنة ثمّ حاولوا تعميم النتائج التي توصلوا إليها على جميع التجمعات الإنسانية.

ويمكن أن نشير إلى أنّ بعض الباحثين المسلمين، وعلى رأسهم الدكتور دراز، بيّن حضور بعض الأفكار الايجابية الواردة في المذاهب السابقة الذكر في القرآن الكريم، والذي سبق تلك النظريات وبيّن أنّ القرآن الكريم ذكرها كوسائل اقتناع النّاس بعقيدة الألوهية وبالتوحيد.

إنّ المذاهب السابقة الذكر تشترك في فرضيات متطابقة تشكل القاسم المشترك لها جميعا، رغم ما بينها من اختلافات في التفسيرات التفصيلية كما تشكل تلك الفرضيات الأسس الرئيسية التي استندت إليها والتي يمكن إيجازها في الآتي[3]:

---

[1] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص ص 135، 140.

[2]– أحمد عبد الرحيم السايح: **بحوث في مقارنة الأديان**، مرجع سابق، ص 57.

[3] – حسن علي مصطفى حمدان: **نشأة الدين بين التصور الانساني والتصور الاسلامي**، مرجع سابق، ص ص 73، 76.

الفرضية الأولى: الاعتقاد بأنّ الإنسان قد انحدر من أصول حيوانية، وهذا التصور قد نسف بالعلم المخبري وتأكّد على أيدي الأطباء الباحثين أنّ أصل الإنسان هو الإنسان وأنّ تركيبة العقل الإنساني وكذلك الشكل العضوي للإنسان لم يتطورا، بل إنّ الذي تطور في الإنسان هو المعرفة فحسب.

الفرضية الثانية: اعتبار أنّ الدين ظاهرة اجتماعية أو صناعة إنسانية ومردُّ هذا الزعم يرجع إلى عدم إيمان واضعي هذه النظريات بوجود خالق لهذا الكون، وإن سلّم بعضهم بوجود هذا الخالق فهم لا يعتقدون بوجود صلة بينه وبين الإنسان.

الفرضية الثالثة: اعتبار القبائل المتخلفة والتي مازالت تعيش إلى الآن في بقاع مختلفة من الأرض كأستراليا وأفريقيا الوسطى وأمريكا الشمالية تمثل الإنسانية في مرحلتها الأولى تمثيلا صادقا، وأنّ ما يوجد لدى هذه القبائل من تصورات وعقائد وما يصدر عن أفرادها من سلوك يعبر بدقة كما كان عليه حال الإنسانية في مراحلها الأولى.

إن هذه الفرضيات هي بمثابة مسلمات بديهية عند الغربيين واستمرت بعض الوقت بين مصدق لها ومكذب إلى أن أثبتت الأبحاث الأكثر عمقا خطأها وسذاجتها.

2- **<u>الاتجاه التعليمي أو مذهب الوحي:</u>** وهو الاتجاه الذي يذهب إلى أنّ أصل الدين ومصدره الإله أي أنّ الله قد أوحى به إلى عباده بواسطة من يختارهم للتعليم والهداية، بمعنى أنّ الإنسان لم يسر إلى الأديان بل سارت هي إليه وأنّه لم يصعد إليها ولكن نزلت عليه.

ويشير الدكتور دراز إلى أنّ الجانب الإيجابي من هذه النظرية نجده في الكتب السماوية، فهذه الكتب تقرر أنّ الله سبحانه لما خلق أبا البشر كرّمه وعلّمه حقائق الأشياء وكان فيما علّمه أنّه هو خالق السماوات والأرض وما فيهما وأنّه هو خالق النّاس ورازقهم وأنّه هو مولاهم الذي تجب طاعته وعبادته... ثمّ أمره أن يورث علم هذه الحقائق لذريته، ففعل وكانت هذه العقيدة ميراث الإنسانية عن الإنسان الأول...وظلّت فكرة الألوهية والعبادة بوجه عام مستمرة في جميع الشعوب على أنّ العناية السماوية بهذا التعليم الروحي لم تقف به عند الإنسان الأول بل مازالت تتعهد به الأمم... وجعلت تُذكرهم به على لسان سفراء الوحي من الأنبياء والمرسلين[1].

كما أكد دراز على حضور كل المذاهب السابقة (الطبيعي، الروحي النفسي) في الوحي–القرآن– كوسائل إقناع الناس بالعقيدة الألوهية.

لقد كان الدين هو التجسيد الفعلي والتفصيل الكامل لصلة الله بالإنسان على مدار التاريخ الإنساني، ويقصد بذلك الدين، الدين السماوي الذي أعلن الله عنه منذ أن تقرر هبوط آدم إلى الأرض في قوله تعالى:﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[2]

فالذي يتضح لنا من الآيات السابقة أنّ الدين أنزل على الإنسان عقب خروجه من الجنّة وهبوطه إلى الأرض.

---

[1] – محمد عبد الله دراز: **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص ص 164، 165.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة، الآيتين: 38،39. مصدر سابق.

إنّ تاريخ العقيدة الدينية قسم منه لم يقع على الأرض بل حدث في السماء ولذا فإنّ الرأي الصواب هو أن نتلمس حقيقة الدين ومصدره من الخالق سبحانه وتعالى الذي فصل لنا حالة الإنسان الأول وتديّنه يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ، فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

يتضح من خلال هذه الآيات:[3]

– أنّ الحقّ سبحانه وتعالى قبل أن يخلق آدم قضى أن يكون خليفة في الأرض يخلف الله فيها بمنهج الحق والتوحيد.

– أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم وهو في قمّة النضج العقلي والمعرفي بدليل أنّ الله علّمه الأسماء أي اسم كل شيء.

– أنّه منذ خلق آدم وحواء وهناك أمر ونهي.

– أنّ الله أهبط آدم من الجنّة بعد أن نسي ما عهد به الله إليه.

– أنّ مصدر الدين هو الله وأنّ الإنسان الأول نزل بالوحي والهداية والتوحيد وأنّ الباعث له على التديّن هو الفطرة التي أودعها الله فيه، وجعله مستعدا لقبول الهدي والخير.

ثالثا– الدين مطلب فطري وأداة ضبط اجتماعي:

"يقول **ماكس نوردوه** عن الشعور الديني: هذا الإحساس أصيل يجده الإنسان غير المتمدين كما يجده أعلى الناس تفكيرا، وأعظمهم حدسا وستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية وستتطور بتطورها وستتجاوب دائما مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة."[4]

فالدين وجد ويوجد في كل مجتمع مهما كانت درجة تطوره ومهما كانت طبيعة ذلك الدين، فقد أثبتت الدراسات وجود مجتمعات إنسانية لم تعرف العلم ولكنه لم توجد مجتمعات بلا دين، وقد رفض غوستاف لوبون أي احتمال لافتراض وجود أمة من غير دين سواء في الماضي أو المستقبل فقال: " وهل من الممكن أن يفرض

[1] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة، آية 30. مصدر سابق.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة، الآيات من 34– 38. مصدر سابق.

[3] – فرج الله عبد الباري أبو عطا الله: **نشأة الدين والتدين بين التوحيد والتطور**، مرجع سابق، ص ص 150،152.

[4] - محمد عبد الله دراز: الدين، **بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص 87.

وجود أمة مجردة من معتقدات دينية؟ لم يعرف العالم أمة من هذا النوع بعد ولن يرى مثل هذه الأمة على ما يحتمل، فالاحتياج الوجداني إلى دين موجه مثبت أمر لا تبديل له."[1]

فالتدين فطرة في الإنسان وهو جزء منه، فحاجة الروح الإنسانية إلى الاعتقاد والإيمان كحاجة الجسم إلى الطعام والشراب وحاجة العقل إلى العلم والمعرفة وحاجة النفس إلى الأمن وتحقيق الذات.

وفي السياق نفسه يقول محمد فريد وجدي:" يستحيل أن تتلاشى فكرة التدين لأنها أرقى ميول النفس وأكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الإنسان بل إن هذا الميل يزداد...ففطرة التدين ستلاحق الإنسان مادام ذا عقل يعقل به الجمال والقبح وستزداد فيه هذه الفطرة على نسبة علو مداركه ونمو معارفه." [2]

فازدياد فطرة التدين نتيجة لزيادة العلم والمعرفة، فكلما تقدم الإنسان باكتشافاته في مختلف المجالات المعرفية كلما عرف مدى جهله وأن ما اكشفه هو جزء بسيط مما هو مجهول ومغيب عنه، وهذا ما يزيد من الاعتراف ببقاء الدين.

ويمتاز الإنسان عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها شيء غير ملموس وإنما له معنى روحاني وهو الفكرة والعقيدة، هذا ما يجعله مقود أبدا بفكرة صحيحة أو فاسدة فإذا صلحت عقيدته صلح فيه كل شيء، وإن فسدت فسد كل شيء.

وقد أثبتت ذلك بعض النظريات في علم الاجتماع كنظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر على أن فعل الإنسان موجه بواسطة مجموعة من المعاني يكونها الإنسان عن العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي فإن فهم الفعل الاجتماعي مرتبط بفهم صور المعاني التي يحملها أعضاء المجتمع ويخل الدين ضمن تلك المعاني الموجهة للسلوك الإنساني بما في ذلك السلوك الاقتصادي.[3]

إن التصرفات الإرادية للإنسان تكون بتوجيه من تصوراته وأفكاره، فالسلوك الإنساني هو انعكاس لأفكاره واتجاهاته وتصوراته.

فليس من المعقول أو المعهود أن يكون الشخص على عقيدة ما أو دين معين ثم تأتي تصرفاته مناقضة لمبادئ تلك العقيدة أو سلوكه مخالفا لتعاليم وأوامر هذا الدين وأن ذلك لا يكون إلا إذا كان اعتقاده زائفا أو تدينه ظاهريا فحسب.

وعليه نستنتج أن الإنسان يقاد من باطنه لا من ظاهره من قوة عقيدته والتي هي قوة باطنة مستمدة من طبيعة دينه ومستوى تدينه، ومن هنا يظهر أهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع.

وتظهر وظيفة الدين في حياة الفرد وتحديدا ما تتركه عقيدة التوحيد من آثار على أخلاق معتنقيها من خلال أنها تحرر الإنسان من الأنانية والظلم والخوف على الحياة وعلى الرزق، وتكسبه الطمأنينة في قلبه

---

[1] - غوستاف لوبون: **فلسفة التاريخ**، ترجمة: عادل زعيتر، دار المعارف، مصر، 1954، ص 136.

[2] – محمد عبد الله دراز: مرجع سابق، ص ص 87، 88.

[3] – صالح فيلالي : "الدين من منظور سوسيولوجي"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد 8، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2013، ص ص 28، 29.

والسعادة في أعماقه، كما تربي في نفسه يقظة الضمير، وتجعل التعامل على أساس الإخاء والمساواة، تعين على تكوين الشخصية المتزنة.[1]

ويتحقق اتزان الشخصية الإنسانية من خلال ما يحققه الدين من اتزان في تلبيته حاجات الفرد العقلية والنفسية والروحية والجسدية.

ولا تقتصر وظيفة الدين على حياة الفرد بل تتعدى إلى المجتمع من خلال أن الدين يعتبر من أقوى الروابط التي توحد المجتمع وتدعم كيانه وتقوي روابطه وتماسكه، فهو وسيلة لتحقيق الانسجام بين الجماعات، كما يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع، والدين أعظم سلطان يكفل حفظ النظام الاجتماعي.[2] فكما يقول دراز: " ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيها في كفالة احترام القانون، وضمان تماسك المجتمع، واستقرار نظامه، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه".[3]

وقد اهتم العديد من الباحثين في مجال مكافحة الجريمة والانحراف بالدور الذي يقوم به الدين في ضبط السلوك الاجتماعي ومنع حدوث الجريمة.

وأن الكثير من المتخصصين في علم النفس والاجتماع في الغرب يتساءلون من جديد عن دور الدين في احترام النظام الاجتماعي وأن ارتفاع معدلات الجريمة وتنامي الانحراف مرده إلى فقدان السياج العقائدي الذي يدفع الفرد نحو السلوك السوي.

وقد وجدت الكثير من الدراسات أثبتت أثر التدين في السلوك الإنساني والتي ذكرت تفاصيل البعض منها في مبحث الدراسات السابقة المتضمن في الفصل الأول من الباب النظري.

فقد أوضح صالح بن إبراهيم الصنيع في دراسته المعنونة بالتدين علاج الجريمة، الارتباط القوي بين ضعف التدين والسلوك الإجرامي.[4]

كما توصلت عمرون فاطمة الزهراء في دراستها حول التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي.[5]

وفي دراسة ميخائيل يونج (1981) تبين بأن الزنا يقل لدى الإناث تبعا لتمسكهن بدينهن وإدراكهن لأهمية الدين، كما أكد نزار مهدي الطائي في دراسته حول الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية، وجود

---

[1] – نعيم يوسف: **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، دار المنارة للتوزيع والنشر والترجمة،ط 1، المنصورة، 2001، ص ص 68، 94.

[2] – محمد الزحيلي، مرجع سابق، ص ص 84، 93.

[3] – محمد دراز، مرجع سابق، ص 98.

[4] – صالح بن إبراهيم عبد اللطيف الصنيع: "العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي"، رسالة دكتوراه منشورة بعنوان: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق.

[5] – عمرون فاطمة الزهراء: **التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي**، مرجع سابق.

علاقة ارتباطية بين الاتجاه الديني وبعض السمات السوية للشخصية لصالح العينة مرتفعة الاتجاه الديني وباتجاه السمات السوية للشخصية.[1]

إن للدين أبعاد مهمة وأساسية هي: الجانب العقدي، جانب العبادات والشعائر، الأنظمة والقوانين، غير أن هناك بعد آخر يحق أن نعتبره عمق الدين وجوهر التدين وهو الحالة التي يستهدف الدين خلقها وإيجادها في نفس الإنسان وهي الوازع الديني.

فالتدين الصادق يوجد في نفس الإنسان وازعا دينيا يجعله مندفعا للخير ممتنعا عن الشر، فهكذا يكون الوازع الديني حاكما على تصرفات الإنسان وسلوكه رغم سلطان العادة وقوة الرغبة، أما إذا فقد الوازع الديني أو ضعف فإن مجرد الإيمان بالمعتقدات أو أداء العبادات كمظهر لا يعني تدينا حقيقيا.[2]

رابعا- تعريف التدين:

يرتبط لفظ التديّن بالتطبيق البشري للدين وعليه فالتديّن ليس خاص فقط بالإسلام بل هو شامل لجميع الديانات، غير أنّ تعريفات الباحثين الغربيين تختلف عن تعريفات التديّن في الإسلام.

1- تعريف التدين عند الباحثين الغربيين:

ومن بين تعريفات التديّن للباحثين الغربيين نذكر:

أ- تعريف قاموس **هيرتج** الأمريكي: التديّن حالة كون الفرد مرتبط بدين[3].

ب- تعريف **فرنون:** التديّن شكل كلي لأنماط سلوكية تشمل الأحاسيس، المواقف، العواطف...الخ وكلها تأتي على هيئة مجموعة وتستجيب على أساس أنّها كينونة بذاتها[4].

ج-تعريف **روريف وجيسر:** صفة للشخصية تعود إلى توجهات عقلية (معرفية) عن الحقيقة الواقعة وراء انطلاق الخبرة والمعرفة وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة والتوجهات موجهة ضمنيا لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته في تطبيق الشعائر الدينية[5].

إنّ ما يلاحظ على تعريف الغربيين للتديّن أنّه محصور في البعد السلوكي من خلال المشاركة في تطبيق الشعائر الدينية، فهو بهذا يُلغي علاقة الدين بكل جوانب وأنشطة حياة الفرد والمجتمع، وهذا يعكس تصور الغربيين للدين الذي يبقى أسلوب خاص بكل فرد في حياته.

2- تعريف التدين في الإسلام:

أمّا عن تعريف التديّن في الإسلام فنذكر ما يلي:

أ-التديّن هو جهد بشري يخضع فيه المسلم للتكليف الرباني الملزم باتخاذ الدين الإسلامي دينا يدين به وله ويؤمن به عقيدة ويتمثله عبادة وخلقا وسلوكا في إطار القواعد الكلية لهذا الدين[1].

---

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، البيطاش سنتر، الاسكندرية، ط 1، 2002، ص- ص 50، 53.

[2] - حسن موسى الصفار: **التدين بين المظهر والجوهر**، أطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2012 ، ص ص 25، 28.

[3] – صالح بن ابراهيم بن عبد الله الصنيع: **التدين والصحة النفسية**، مرجع سابق، ص 16.

[4] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص 33.

[5] – صالح بن ابراهيم بن عبد الله الصنيع: **التدين والصحة النفسية**، مرجع سابق، ص 16.

ب– التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه[2].

ب- **التعريف الاجرائي للتديّن:** التزام الفرد بتعاليم الدين الإسلامي حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة الوجدان ودائرة السلوك، فيملك الفرد معرفة دينية كافية وعميقة بالإسلام، وعاطفة تجعله يحب دينه ويخلص له، مع سلوك يوافق تعاليم الإسلام (أوامره ونواهيه).

ويحدد في هذه الدراسة مستوى تديّن الفرد بالدرجات التي يحصل عليها في مقياس التديّن المعتمد في الدراسة الميدانية. (انظر الملحق رقم 01 ص 190 مقياس التديّن).

خامسا– الاختلاف بين الدين والتديّن:

إنّ حقيقة الدين تختلف عن حقيقة التديّن، إذ أنّ الدين هو ذات التعاليم التي هي شرع إلهي، والتديّن هو مدى الالتزام بتلك التعاليم، فهو كسب إنساني.

إنّ هذا الفارق في الحقيقة بينهما يفضي إلى فارق في الخصائص واختلاف في الأحكام بالنسبة لكل منهما، وقد حددت جوانب عدّة للتفريق بينهما تعرض في الآتي[3]:

1. الدين إلهي والتديّن بشري، فالدين مصدره الله –عزّ وجلّ– تلقاه المسلمون من مصادر ثابتة وهي القرآن الكريم والسنة الصحيحة، والتديّن جهد بشري صرف وشتّان بين هذا وذلك والحق أنّ هذا الفرق الجوهري بين الدين والتديّن هو أساس كل الفروق الأخرى.
2. الدين واحد لا يختلف والتديّن له طرق مختلفة: الدين هو الدين والتعاليم هي ذات التعاليم، والنصوص هي ذات النصوص واحدة لا تختلف، أمّا تديّن البشر فله طرق مختلفة وله طرائق متعددة لأن جزء منه يعتمد على أفهام البشر لهذه النصوص وتلك التعاليم وتفاعل العقل معها، ومعلوم أنّ هذا يختلف ويتنوع.
3. الدين تام وكامل والتديّن يزيد وينقص، وأعني بتمام الدين أنه لا يزيد ولا ينقص، فالنصوص والتعاليم الدينية تامّة منذ عرفها الإنسان إلاّ أنّ الجهد البشري تجاه تطبيقها واعتقادها تراه حينا يزيد وينقص حينا آخر.

فالدين كامل والتديّن ناقص مهما ارتقى به صاحبه وذلك لأن الدين نصوص وتعاليم ربانية ولا جدال في كمال هذا الدين، أمّا التديّن فمهما التزم المسلم لا يصل إلى درجة الكمال بل يبقى التزامه ناقصا وهذا هو شأن البشر.

فالدين كما أنزله الله كامل ومعصوم وطاهر ونقي، أمّا التديّن فهو عبارة عن اختلاط قيم ومقاصد الدين بالعقل الإنساني وبالتالي لا يمكن أن يكون كاملا.

---

[1] – نما محمد البنا: **الدين والتدين المفهوم والتصورات دراسة تأصيلية من الكتاب والسنة**، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 27، العدد 6، 2012، ص 11.

[2]– صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين والصحة النفسية**، مرجع سابق، ص 18.

[3] – نما محمد البنا: **الدين والتدين؛ المفهوم والتصورات دراسة تأصيلية من الكتاب والسنة**، مرجع سابق، ص ص 13،24..

4. الدين يحوي الحق المطلق والتديّن الحق فيه نسبي، فالنصوص والتعاليم الربانية فيها الحق المطلق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهي من لدن الخالق العليم الخبير بهذه النفوس وما يصلح لها، وما يصلح لتعمير الكون بكل ما فيه، وسواء وقف العقل المسلم على وجه الحق في هذه النصوص والتعاليم أو لا، يبقى الحق المطلق حصرا عليها. أمّا التديّن وبما أنّه جهد بشري وكسب إنساني للالتزام بهذا الدين، ويعتمد في جزء كبير منه على إدراك العقول للنصوص والتعاليم، فالحق فيه نسبي وما يراه أحدهم هو التديّن الحق قد يرى آخر الحق في غيره من الأمور أو الأحكام.

5. الدين ثابت والتديّن متغير غالبا: فالدين كونه نصوص إلهية وتعاليم ربانية وقواعد كلية فهو ثابت صالح لكل زمان ومكان لكل البشر، أمّا التديّن فمتغير في غالبه تبعا لتغير المجتمع والأزمان والأشخاص، وبما أن التديّن هو جهد الوصول للدين الحق فهو قرين الاجتهاد، والاجتهاد متغير تبعا لظروف الواقع واختلاف الأفهام.

فالدين منضبط بمصادره القرآن والسنّة، والتديّن يضم لهما واقع الحياة وبناءً على ذلك فالدين منضبط أمّا التديّن فلأنّه يتعامل مع الواقع الإنساني فهو متغير وغير منضبط.

6. الدين مثالي والتديّن لا يخلو من الخطأ منهجا أو أسلوباً، وهذا يعود في أساسه أنّ الدين نصوص ربانية لها قدسيتها فهو مثالي في كل حالات الحياة، أمّا التديّن فلا قدسية له، لأنّه متصل بجهد بشري يسعى للمثالية، إلاّ أنّ طبيعة الإنسان الذاتية وواقع لبيئة التي تحيط به تحديات وصعوبات تحول دون الوصول للمثالية المنشودة ويبقى الخطأ من الطبيعة البشرية.

7. الدين يتجه نحو التقعيد والتأصيل والتديّن يتجه نحو العيش بالجزئيات، فالدين يخاطب الناس جميعا ويستوعب اختلافاتهم زمانيا ومكانيا وظروفا، وبالتالي أعطى الدين القواعد الأساسية الكلية. بينما ينزع التديّن إلى تفعيل هذه القواعد في واقع حياة الناس وبالتالي فهو يتعامل مع الجزئيات والتفصيلات التي يعايشها الإنسان في إطار القواعد الكلية.

8. الدين لا يجوز نقده بنما التديّن يجوز نقده وامتحانه. بناءً على كل الفروق السابقة التي ذكرتها يأتي هذا الفرق الأخير وهو أنّ الدين لا يجوز نقده أو فحصه لأنّ له من القدسية ما يرفعه عن مقام النقد البشري، بينما التديّن لا قدسية له قد يجوز نقده وفحصه وامتحان صاحبه.

سادسا– مراحل التديّن: يمر التديّن بمرحلتين رئيسيتين هما: مرحلة الفهم ومرحلة التنزيل.

1. مرحلة الفهم[1]: إنّ لقضية التديّن طرفين رئيسيين: تعاليم الدين وواقع الإنسان، ولا حظّ للتديّن في أن يكون قويما مصلحا للإنسان إلا إذا انبثق على فهم عميق لتعاليم الدين من جهة ولواقع الإنسان من جهة أخرى.

ولمّا كان الدين محررا في أصول ثابتة هي القرآن والحديث، وغايته الفعل في الواقع، فإنّ ذلك يقتضي أن يكون فهم المراد الإلهي بأوامره ونواهيه مبنياً على أساسين اثنين: أولهما خصائص الأحوال في الدلالة على الأوامر والنواهي، وثانيهما اعتبار الغاية التطبيقية فيهما، وكلما اختل في الفهم أحد هذين الأساسين أو كلاهما

[1] – عبد المجيد النجار: **فقه التدين فهما وتنزيلا**، ص ص 22،23. الموقع الالكتروني: https://ebook.univeyes.com، بتاريخ: 2015/6/24، الساعة: 23:51.

أذى ذلك إلى الخطأ في إدراك المراد الإلهي من تعاليمه فصير إلى أفهام غريبة عن الأصول التي يزعم أنّها أخذت منها، أو غريبة عن الواقع الذي يزعم أنّها لغاية إصلاحه أو غريبة عنهما معاً فلا يحصل بها لذلك تديّن.

إذن نستنتج أنه يوجد شرطين متلازمين في مرحلة الفهم وهما فهم الدين وفهم الواقع اللذين يُعتبران الخطوة الأولى في سبيل تحقيق الدين في الواقع أي في سبيل تحقيق التديّن.

2. مرحلة التنزيل[1]:

ونعني بالتنزيل صيرورة الحقيقة الدينية التي وقع تمثُّلها في مرحلة الفهم إلى نمط عملي تجري عليه حياة الإنسان في الواقع، عقيدة موجهة لجميع مناشط الإنسان في وحدة وتناسق وسلوكا فرديا واجتماعيا ينبثق من تلك العقيدة ليوجه حياة الإنسان في جميع شعابها، وجهة تكون فيها جارية وفق حقيقة الدين وهدايته.

ويتميز في تنزيل الدين في واقع الحياة كمرحلة موازية لمرحلة الفهم مرحلتان فرعيتان في نطاقها هما: مرحلة الصياغة ومرحلة الإنجاز.

أ. **الصياغة:** هي تهيئة خطة شرعية تنبني على ما حصل من فهم لحقيقة الدين في هيأتها المجردة تهيئة تكون بها صالحة لمعالجة الأوضاع من حياة الإنسان ذات الخصوصيات المكانية والزمانية، لمراعاة تلك الخصوصيات في تهيئة الخطة.

ب. **الإنجاز:** هو العمل على إجراء تلك الخطة الشرعية إجراء عمليا على الواقع بتكييف ذلك الواقع في مختلف مناحيه بحسب ما تقتضيه وما انتظمته من الأحكام.

بشكل عام يمكن أن نلخص مراحل التديّن في فهم أحكام الدين كمرحلة أولى، وصياغة خطة واقعية من تلك الأحكام كمرحلة ثانية، وتنزيل تلك الخطة على الواقع بالممارسة الفعلية –الإنجاز– وهو المرحلة الثالثة.

والملاحظ أن تلك المراحل الثلاث مختلفة في طبيعتها ولكنها متكاملة فيما بينها، فالفهم يختلف عن الصياغة من حيث أن الفهم استيعاب لحقيقة الحكم الديني، والصياغة تهيئة لذلك الحكم ليُطبق في واقع معين، كما يختلف الإنجاز عن كل من الفهم والصياغة من حيث أنّه الممارسة الفعلية في السلوك للأحكام التي وقع فهمها ثمّ وقعت صياغتها للتطبيق.

<u>سابعا– أنماط التديّن:</u>

بما أنّ الدين هو الهدي الإلهي والتديّن كسب إنساني، فإنّ الدين واحد والتديّن أنواع، فالأفراد والجماعات يختلفون في مستوى تدينهم لاختلاف مستوى فهمهم ولاختلاف قدرتهم على صياغة المشروع السلوكي وتنزيله في الواقع.

1– عوامل الاختلاف في التدين:

وقد أرجع محمد عبد الفتاح المهدي هذا الاختلاف في التديّن إلى ثلاث عوامل[2]:

أ– أنّ الدين رغم وحدته إلاّ أنّه يتفرع إلى عناصر متعددة، ففيه الجانب الاعتقادي، العبادات، والمعاملات والأخلاق، وكل شخص يأخذ من هذه الجوانب بقدر يختلف عن الشخص الآخر.

---

[1] – عبد المجيد النجار: **فقه التدين فهما وتنزيلا**، المرجع السابق، ص ص 93،94.

[2] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص 35.

ب- أنّ الإنسان رغم فرديته الظاهرة إلاّ أنّه يتكون من عناصر ونشاطات متعددة اختلف وصفها حسب الاتجاهات والمدارس النفسية، ففيه اللاشعور وما تحت الشعور والشعور، وفيه الهوى والأنا والأنا الأعلى (طبقا لمذاهب التحليل النفسي) وحتّى في النظرة الدينية فيه النفس الأمّارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنّة.

ج- يتميز الدين الإسلامي بتعدد مستوياته والتي يرقى فيهما الإنسان من مستوى إلى مستوى في خط تصاعدي كلما اجتهد في فهم وتطبيق هذا الدين وهذه المستويات هي: الإسلام، الإيمان، الإحسان. وتتضح هذه المستويات من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه حين قال: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِسْلَامُ؟، قَالَ: الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

2- نماذج تصنيف أنماط التدين:

نستنتج ممّا سبق أنّ التديّن يختلف من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى، وفيما يلي ذكر لبعض النّماذج في تصنيف أنماط التديّن:

أ- نموذج عبد الفتاح المهدي[1]:

احتوى هذا النموذج على عشرة أنماط من التديّن وهي: التديّن المعرفي، التديّن الوجداني، التديّن الطقوسي، النّفعي، التفاعلي، الدفاعي، المرضي، التطرف، التصوف، الأصيل.

وقد أكّد محمد عبد الفتاح المهدي على أنّ تلك الأنماط من التديّن فيها ما هو مرضي وما هو صحي، وأنّ التفريق بين الصنفين يرد إلى مجموعة من الصفات العامّة التي تُميز التديّن المرضي وقد حددها في:

- تضخيم قيمة اللفظ على حساب المعنى.
- إعلاء قيمة المظاهر الخارجية للدين على حساب المعنى الروحي العميق للدين.
- إعاقة النمو النفسي والاجتماعي والروحي.
- إعاقة التكامل الشخصي.
- الانشقاق بين ما يبديه الشخص في مظهر ديني وبين ما يظهره من أفكار وأحاسيس.
- الميل للاغتراب بعيدا عن حقيقة الذات.
- التعصب والتشدد خارج الحدود المقبولة شرعا.
- تضخيم ذات الشخص وتعظيمها والرغبة في السيطرة القهرية على فكر ومشاعر وسلوك الآخرين، ثمّ الرفض الصلب والعنيد لأي رأي آخر، مع عدم القدرة على تحمل الموضوعية.
- تحقير الذات وما يستتبع ذلك من الميل إلى السلبية والهروب من مواجهة الواقع.

ب- نموذج فضيل حضري[2]:

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص ص 36، 40.

[2] – فضيل حضري: **مستويات الدين وأشكال التدين محاولة تصنيفية**، مرجع سابق، ص ص 186، 188.

هذا النموذج حدد أشكال التديّن بحسب طبيعة الأداء والممارسة في:

- التديّن المعرفي.
- التديّن الموسمي.
- التديّن الطقوسي (الشعائري).
- التديّن الانتقائي.
- التديّن المتكامل (الشكل النموذجي).

ج- التصنيف الإجرائي لأنماط التدين:

بالنظر إلى النّماذج المطروحة آنفاً، واعتبار الدوائر الثلاث التي تنحصر فيها نشاطات الإنسان هي: المعرفة، المشاعر، السلوك، فقد حدد **إجرائيا** الأنماط الآتية للتديّن[1]:

- **التديّن المعرفي:** وهنا ينحصر التديّن في دائرة المعرفة حين نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه، ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه إلى دائرة الوجدان أو السلوك فهي مجرد معرفة عقلية.
- **التديّن الوجداني (العاطفي):** أنّ الشخص يبدي عاطفة طيبة وحماساً كبيراً نحو الدين، ولكن هذا لا تواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكا ملتزما بقواعده، وهذا النوع ينتشر في الشباب خاصة حديثي التديّن.
- **التديّن السلوكي:** وهنا تنحصر مظاهر التديّن في دائرة السلوك حيث نجد أنّ الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية، ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، ولكن فقط يؤدي هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وترسّخت لديه بفضل التدعيم الإيجابي الذي يجده من الوسط المحيط به.
- **التديّن الأصيل:** وهو النوع الأمثل حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة الوجدان ودائرة السلوك، فنجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة، وعاطفة تجعله يحب دينه ويخلص له، مع سلوك يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل النشاطات الداخلية والخارجية لهذا الشخص.

ثامنا- أسباب الخلل في التديّن وآثاره:

من الأهمية بمكان الوقوف على هكذا خلل في هذه المعادلة: الدين والتديّن، ومن خلال النظر السليم في المسألة لا يمكن أن يكون الخلل في الدين بل الخلل في التدين، فقد سبق وميزنا الدين عن التدين، ولعل أهم ميزة هي أن الدين كامل وثابت كونه رباني، والتديّن ناقص ومتغير نظرا لكونه كسب بشري في محاولة لتطبيق الدين.

وقد حددت أهمّ أسباب هذا الخلل في التديّن في[2]:

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص ص 36، 40.

[2] – نما محمد البنا: **الدين والتدين المفهوم والتصورات**، مرجع سابق، ص ص 26- 27.

1. الخلل في فقه الدين: إنّ أوّل خطوات التديّن وأهمها فقه الدين، فتديّن الإنسان له مراحل، وتديّن الأمّة له مراحل وإنّ المرحلة الأولى في التديّن بشكل عام هي مرحلة فهم الدين أو فقهه.

2. الخلل الواقع في المرحلة الثانية: وهي تطبيق الدين أو تمثله واقعا وسلوكاً، ولا يصح أن تسبق إحدى المرحلتين أختها إذ أنّ ذلك سبباً في تشتيت الجهود وتخبط الأمّة لسنوات دون الوصول إلى مبتغاها، وينتج عن ذلك تشويه بغيض في تطبيق الدين قد يكون سبباً في إبعاد الناس عن التديّن، أو في فرار الناس لغير الدين الحق حتّى يُسير أمور حياتهم.

إنّ غياب الفهم والتطبيق الصحيح للدين ينشأ عنه خلل لا يمكن تداركه في التديّن إذ منه يظهر[1]:

1. التباس كثير من المفاهيم الإسلامية واضطرابها في أذهان المتديّنين ومنها مفاهيم مهمّة يترتب عليها آثار بالغة الخطورة في الحكم على الآخرين مثل مفاهيم الكفر والشرك والنفاق... وغيرها من المفاهيم التي تعاني منها الأمّة الإسلامية.

2. ومن الخلل في التديّن غياب فقه الدين، الخلط بين حالات الأصل وحالات الاستثناء، ففي حالات الأصل يكون الحكم الشرعي المقاصدي، أمّا في حالات الاستثناء فهناك أحكام مخصوصة ولا يجوز أن نجعل الأصل استثناء ولا أن نجعل الاستثناء أصلاً.

3. الخلل في فقه قواعد الدين الكلية.

4. الإفراط أو التفريط.

5. تغييب الواقع وتغيراته.

6. التعصب والتطرف.

7. الحكم على الدين ذاته من خلال التديّن الخاطئ.

8. التمرد والتصلب دون المرونة التي هي سمة هذا الدين.

تاسعا– العوامل المؤثرة في التديّن:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مستوى تديّن الفرد وهي تختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ومن زمان إلى زمان آخر، ونظرا لتعددها فقد قسمت إلى مجموعتين: العوامل الذاتية، والعوامل الخارجية، وفيما يلي شرح لكل مجموعة:

1. **مجموعة العوامل الذاتية**[2]: وهي عوامل موجودة في الإنسان وهي في معظمها لدى كل البشر، والتفاوت فيها يأتي من حيث هداية الله لنفس الإنسان لارتياد طريق الرشاد والبعد بها عن طريق الغواية والفساد، وأهم هذه العوامل الذاتية: الفطرة، النفس، الأخلاق.

أ- **الفطرة:** وهي عامل حاسم بلا شك في هداية الإنسان إلى الطريق المستقيم وهي بطبيعتها – لو تركت بدون تدخل من عوامل خارجية– تهتدي إلى بارئها، فالفطرة إن استقامت على الهدى فهي الركيزة المستقيمة لتديّن الإنسان وتنفيذه لتعاليم دينه كما جاءت من الله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ

[1] – نما محمد البنا: **الدين والتدين المفهوم والتصورات**، مرجع سابق: ص ص 28– 30.

[2] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص ص 39، 42.

حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]

ب- **النّفس:** النّفس موجودة لدى النّاس جميعاً ولا تختلف في وجودها لدى إنسان عن أي إنسان آخر، وإنّما الاختلاف يأتي في صفات هذه النفس، حيث تلعب الصفات دوراً كبيراً في تديّن الإنسان وتميزه عن غيره من الأفراد، وعليه هناك ثلاث مسمّيات للنّفس بناءً على اختلاف في الصفات لكل منها وهي: النّفس المطمئنّة، والنّفس اللّوامة، والنّفس الأمّارة بالسوء.

يمكن أن نلخص تأثير النّفس في درجة التديّن في الشكل الآتي:

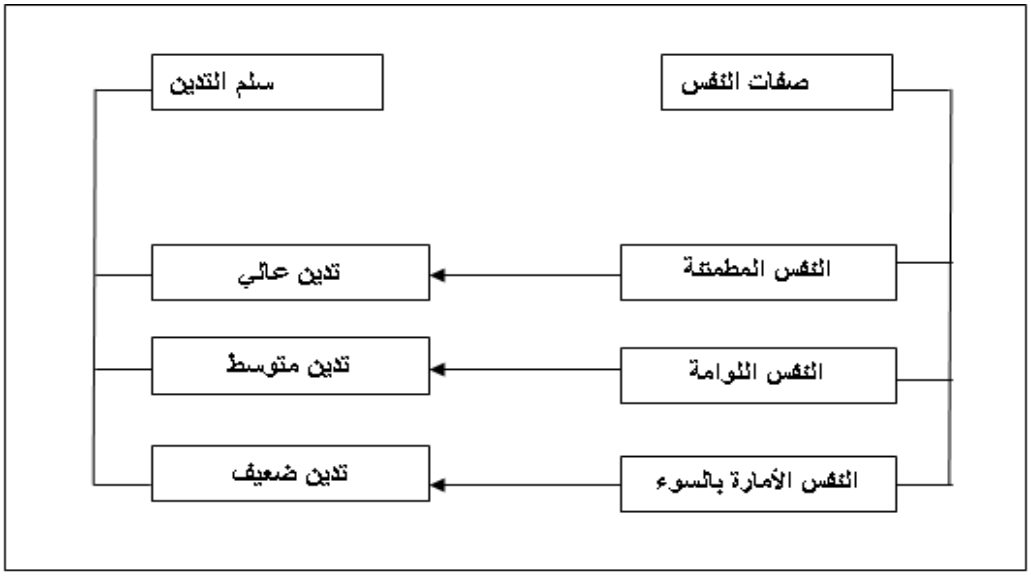

شكل رقم 03 يبين تأثير النّفس في درجة تديّن الفرد

فسمى النفس مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون إليه وتظهر محبتها وخوفها ورجاءها لله.

أمّا النّفس اللّوامة فهي على نوعين، أحدهما لوّامة ملومة، وهي النفس الجاهلة الظالمة التي يلومها الله وملائكته، لأنّها رضيت بأعمالها ولم تلم نفسها ولم تحتمل في الله ملام اللوام، والثانية، لوّامة غير ملومة، وهي التي لا تزال تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده، فهذه غير ملومة.

والنّفس الأمّارة بالسوء، فهي النّفس المذمومة التي تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها، إلاّ ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلاّ بتوفيق الله له.

[1] – **القرآن الكريم:** سورة الروم، آية 30. مصدر سابق.

إنّ لهذه الصفات الثلاث للنفس الإنسانية علاقة بمستويات ثلاث للالتزام الديني أو درجات ثلاث للتديّن، فالإنسان الذي بين جنبيه نفس مطمئنّة فهو بلا شك من أصحاب الدرجات العلا في سلّم التديّن والالتزام بشرع الله ونوره.

والنّفس اللّوامة التي تعتبر في منزلة وسط بين الأنفس تتبوأ مكانة في سلم التديّن أدنى من النّفس المطمئنّة.

أمّا النّفس الأمّارة بالسوء فتترك صاحبها في المستوى الأدنى من التديّن.

ج- **الأخلاق:** إنّ للأخلاق أثر كبير في تديّن الفرد فلو حدثت المقارنة في أحد الأخلاق كالصدق مثلا بين فردين في مجتمع واحد، أحدهما لديه مستوى عال من الصدق في القول والعمل، والآخر على العكس من ذلك، ثمّ أمعنت النظر في فكرهما ونظرتهما للحياة لوجدت الأول في الغالب أقرب للإيمان بالله والتصديق بربوبيته من الفرد الآخر.

ومن الأخلاق التي تؤثر في تديّن الفرد، الصدق (صدق مع الله، مع النّفس، مع الآخرين)، الأمانة، الوفاء، الإخلاص، التواضع...الخ.

2. **مجموعة العوامل الخارجية:** ترتبط مجموعة العوامل الخارجية بكل مكونات البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وهي كل المؤسسات الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد في علاقته التفاعلية معها ونبين تفصيل ذلك فيما يلي:

أ- **الأسرة:** تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنشئة الفرد، وهي أساس تكوين شخصيته، فبصلاحها يصلُح الفرد وبفسادها يفسد الفرد، لهذا اهتمّ الإسلام بالأسرة اهتماما لم يكن له مثيل في كل الشرائع عبر التاريخ الإنساني، فأورد لها الكثير من الأحكام في كتاب الله تعالى وسنّة رسوله الكريم من أجل بناء أسرة سوية والحفاظ على استقرارها وثباتها واستمراريتها.

وقد تعكس الأسرة ممثلة بالوالدين والإخوة الأكبر سناً نمط ومستوى التديّن لدى الفرد، وليس أدل على ذلك من كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قوله: **{ما من مولود إلّا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه}.**[1]

وعليه فلمّا كان الفرد في أسرته تابعاً لها، فيما تدين به سواء كانت على حق أم على باطل، فإنها إن كانت ذات مستوى عال من التديّن، فإنّ الأصل والغالب على الفرد أن يكون كذلك والعكس بالعكس، لأنّ الفرد يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه عادة، فتراه مقلداً لأبويه أولاً ولإخوته الأكبر سناً ثانيا ولأجداده ثالثاً[2].

فهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على الدور العظيم والخطير الذي تضطلع به الأسرة في تأثيرها على الفرد في مدى فهمه الصحيح للدين أولا، وفي مدى التزامه بتعاليمه ثانيا.

---

[1] – **حديث شريف:** رواه البخاري. مصدر سابق.

[2] – إبراهيم الجورانة: **أثر العوامل الخارجية في تدين الفرد فقها وتنزيلا**، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد4، الأردن، 2010، ص ص781– 782.

ب- الرفاق: وهم مجموعة من الأفراد مقاربون للإنسان في عمره واتجاهاته ولهذه المجموعة تأثير كبير على سلوكيات الفرد لما تملكه من سلطة وقدرة على توجيه وضبط سلوك أفرادها بوسائل عديدة كالتطابق والتماثل والقبول والثواب والعقاب والاستقلالية وتحمل المسؤولية وغيرها من الوسائل ممّا قد لا يتوفر لدى غيرها من الجماعات الأخرى داخل المجتمع[1].

وقد بين القرآن تأثير رفقاء السوء بقوله تعالى:﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾[2].

وكذلك بيّنت السنّة النّبويّة الشريفة تأثير الرفيق الصالح والرفيق السيء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **{إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً}**.[3]

فمن كان رفيقا صالحا دلّ رفيقه على الخير وساعده في الارتقاء في سلّم التديّن إلى الأعلى، وأمّا إن كان رفيق سوء هبط به في سلّم التديّن حتّى الدرجات السفلى.

ج- المؤسسات التعليمية: اهتم الاسلام بالعلم والعلماء وبين الأثر الكبير الذي يُحدثه العلم في النّفس البشرية، فالزيادة في العلم مع الخشية تُقرب الإنسان من ربه وتزيد في تديّنه والتزامه، قال تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[4].

تقوم المؤسسات التعليمة أماكن التعليم والتدريب كالمدارس والمعاهد والجامعات بوظائف عدّة منها نقل الثقافة والمحافظة على التراث الثقافي للمجتمع بما يطرأ عليه من تغيُرات ونمو، وكذلك توفير الظروف المناسبة لنمو الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، والمؤسسات التعليمية بما فيها من مدرسين ومسؤولين وطلاب ومناهج تؤثر بدرجة كبيرة على سلوك الفرد سلباً كان أم إيجاباً وفقاً للبيئة التي توفرها.[5]

د- أمكنة العبادة: وهي أمكنة أداء العبادات لجميع الأديان، ويعتبر المسجد مكان عبادة في المجتمعات الإسلامية بل هو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

"فالهدف الرئيس والعام للمسجد في الإسلام هو إعداد المسلم المتكامل البناء في عقيدته وعبادته وخلقه وعمله، في علاقته بربه وبنفسه وبأخيه المسلم وبالناس جميعا"[6].

فللمسجد وظائف متعددة منها ما يتعلق بالجانب الروحي من خلال ممارسة جملة من العبادات كالصلاة والذكر والتسبيح وقراءة القرآن، ومنها ما يتعلق بالجانب النفسي وما يجده المسلم من جو متميز يعطيه إحساسا بالطمأنينة والسكينة ويشبع مختلف حاجاته النفسية.

---

[1] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص 52.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة فصلت، آية 25. مصدر سابق.

[3] – **حديث شريف:** متفق عليه. مصدر سابق.

[4] – **القرآن الكريم:** سورة فاطر، آية 28.

[5] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص 54.

[6] – مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ص 125،126.

في الإسلام قام المسجد بأدوار عديدة يصعب حصرها منها، أنّه مكانا للعبادة والقضاء واللقاءات...الخ، ويكسب المتردد عليه فوائد عظيمة أولها رضا الله ثمّ زيادة في الإيمان والتديّن ومحبّة المؤمنين ويساعد المسلم على التزام دينه لأنه يعود إليه خمس مرات في اليوم والليلة.

فدور العبادة تساعد الإنسان على زيادة التديّن والعلو فيه متى ما حافظ على ارتيادها والاستفادة بها وبمن فيها من العلم والعلماء.[1]

ه- **أجهزة الإعلام:** وهي أجهزة تميّز بها العصر الحديث وانتشرت بشكل مُذهل في شتّى بقاع العالم ومن أهمها وأقواها تأثيراً، الإذاعة والتلفزيون نظرا لما يتمتعان به من متعة وجذب للانتباه لاعتمادهما على أهم حاستين للإنسان وهما السمع والبصر.

ومن وظائف التلفزيون ما هو تربوي من خلال البرامج اليومية التي تحتوي مواد تخضع لقواعد العمل التربوي، كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، ومما يبدو في وظيفة التلفزيون ما يتعلق بالتأثير في القناعات والتصورات والعقائد، وكذا ما يرتبط بالتأثير في السلوك.[2]

وتبين بحوث الإعلام أن هناك مجالات عديدة لتأثير وسائل الإعلام وهي: تغيير الاتجاه، التغيير المعرفي، تغيير القيم، تغيير السلوك، وهذا التأثير قد يكون سلبيا وقد يكون إيجابيا.[3]

إن ما يُبث في الإذاعة والتلفزيون من معلومات تؤثر بدرجة كبيرة على تديّن الفرد وبشكل تدريجي قد لا يحس به الفرد مباشرة، فإذا كانت البرامج موجهة لخدمة الفرد ومجتمعه لتحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها، ومن أهمها أن يزداد الفرد تمسكاً واعتزازاً بدينه، ودفاعاً عنه والدعوة إليه، وإن كانت البرامج موجهة لغير ذلك، فإنّ مردود ذلك سيكون ضعفا في إيمان الفرد وتهاونا في التزام أوامر دينه ممّا يعود عليه وعلى مجتمعه بالخسران المبين[4].

وبالإضافة إلى الإذاعة والتلفزيون هناك أجهزة إعلام أخرى كالمسرح والسينما، بل في وقتنا الحاضر مع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال أصبح للإعلام الالكتروني تأثير قوي (سلبيا وايجابيا) على سلوك الفرد بشكل عام وعلى تدينه بشكل خاص.

عاشرا– قياس التديّن:

توجد عدّة محاولات من قبل الباحثين في قياس التديّن، فمن خلال مرحلة القراءات وجمع الدراسات السابقة حول متغير التديّن وأبعاده ومؤشراته، تمّ حصر عدد من المحاولات لقياس التديّن أو الالتزام الديني نذكر أهمها فيما يلي:

---

[1] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع، **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص 56.

[2] – مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 175.

[3] – فهد بن عبد الرحمن الشميمري: **التربية الاعلامية** كيف نتعامل مع الاعلام؟ مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 56.

[4] – صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص 58.

1.مقياس السلوك الديني لنزار مهدي الطائي (1992)[1] أستاذ بجامعة الكويت، ويتكون هذا المقياس من 77 عبارة تمّ إعداده على أساس تصور نظري سابق حددت عناصره بشعب الإيمان ومكوناته، وقد وزعت هذه العبارات في خمسة مقاييس فرعية هي: مقياس أساسيات الإيمان، ومقياس العبادات، ومقياس العادات، ومقياس المنجيات، ومقياس المهلكات.

يقيس هذا المقياس مفهومين عامين للتدين أحدهما الاعتقاد الديني وقد تمثل ذلك في المقياس الفرعي أساسيات الإيمان، وثانيهما الممارسات الدينية وقد تمثل في المقاييس الأربعة الأخرى، وأسلوب الإجابة أن يختار المستجيب أحد الخيارين "نعم" أو "لا".

2. استبيان المواقف الاجتماعية لطلاب الجامعة للسعيد عثمان (1989)[2]: هو استبيان لقياس القيم الدينية لدى طلاب الجامعات صمم ضمن رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية جامعة الأزهر، وهو يتكون من جزأين:

الجزء الأول: يضم 60 موقفا سلوكيا يندرج تحت كل موقف ثلاث بدائل للاستجابة (أ، ب، ج)، وعلى المفحوص أن يختار أحد هذه البدائل أسفل كل موقف بما يتفق ووجهة نظره في كيفية التصرف في مثل هذا الموقف ويغطي هذا الجزء القيم التعبدية (15 موقفا) بدرجات بدائل من (15 –45 درجة)، كما يغطي القيم الأخلاقية (45 موقفا) بدرجات من (45–135 درجة).

الجزء الثاني: ويضم 40 عبارة تقريرية أمام كل عبارة ثلاث درجات للإجابة موافق، محايد، لا أوافق، منها 20 عبارة موجبة و20 عبارة سالبة وتبدأ هذه الدرجات من 40–120 درجة، أما الدرجات الكلية للاستبيان فتبدأ من 100–300 درجة وتندرج البدائل ودرجات الموافقة في صحتها وفقا لرأي الدين الإسلامي.

3.مقياس الاتجاه الديني لعبد الحميد محمد حميدان النصار[3] (جامعة الملك سعود) وهو مكون من أربع وتسعين فقرة، مقسمة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول، يقيس الجانب الوجداني وهو مكون من خمس وثلاثين فقرة، والقسم الثاني يقيس الجانب السلوكي وهو مكون من أربع وثلاثين فقرة، والقسم الثالث والأخير يقيس الجانب المعرفي وهو مكون من خمس وعشرين فقرة، والإجابات تكون واحد من خيارات خمس: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، لا أبدا.

4.مقياس مستوى التديّن لصالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع (1993)[4]، صمّمه في رسالة دكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهو مكون من ستين عبارة وكل عبارة لها ثلاثة خيارات ركّزت على جوانب التديّن الهامّة منها ما يتعلق بالإيمان، بتأدية العبادات وبعض المعاملات والممارسات الأخلاقية.

---

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي، **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص ص 71، 72.

[2] – محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص ص 70، 71.

[3] – صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف، الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص ص 175، 176.

[4] – صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف، الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، مرجع سابق، ص ص 321، 329.

5.مقياس السلوك التديّني لمحمد عبد الفتاح المهدي[1]: وهو مكون من خمس وستين عبارة، مقسمة إلى ثلاثة أقسام، ليقيس السلوك التديّني لدى الفرد على المستويات، المستوى المعرفي تضمن 20 عبارة، والمستوى الوجداني 9 عبارات، والمستوى الممارساتي من خلال 36 عبارة.

6. مقياس الاتجاه نحو الالتزام الديني لزياد بركات[2]: يتكون هذا المقياس من 20 فقرة تم صياغتها جميعها بطريقة ايجابية يجيب عليها المفحوص تبعا لسلم **ليكرت** بحيث يشمل على خمس استجابات بين الموافقة الشديدة والمعارضة الشديدة، وتتعلق العبارات ببعض المعتقدات المرتبطة بالإيمان بالله، بمحاسبة النفس، ممارسة العبادات، التحلي بالأخلاق الفاضلة.

7. مقياس الالتزام الديني لرشيد حسين أحمد البرواري[3]: صمم هذا المقياس لدراسة موضوع الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط، احتوى 38 فقرة بأربعة بدائل للإجابة (دائما، أحيانا، نادرا، لا) وتضمنت الفقرات وصفا للأحاسيس والمشاعر اتجاه الدين وفي حالة الالتزام الديني، وكذا بعض الممارسات والمعتقدات والتصورات ذات العلاقة بالدين.

خلاصة:

لقد تبين من خلال هذا الفصل أن الإنسان لم يسر إلى الأديان بل سارت هي إليه فالله هو مصدر الدين وأن الفطرة التي أودعها سبحانه في الإنسان هي الباعث على التدين، الذي له طرق مختلفة إذ يرتبط بالكسب الإنساني في الالتزام بتعاليم الدين، وأن الخلل في التدين يعود لغياب الفهم والتطبيق الصحيح للدين وعليه كان الاختلاف في مستوى التدين بين الأفراد الذي يمكن قياسه بالاعتماد على عدة مقاييس كان من أهمها مقياس السلوك التديني لمحمد عبد الفتاح المهدي الذي تم تبنيه في هذه الدراسة مع بعض التعديلات التي سبق توضيحها في المقاربة المنهجية للدراسة.

---

[1] – محمد عبد الفتاح المهدي، **سيكولوجية الدين والتدين**، مرجع سابق، ص ص 78، 83.

[2] – زياد بركات: **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة**، بتاريخ: 2015/7/4، الساعة:01:07، مرجع سابق.

[3] – رشيد حسين أحمد البرواري: **الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط**، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، ص ص 192، 193.

الباب الثاني
المعالجة الميدانية لموضوع الدراسة

الفصل الأول

مستوى التدين لدى عينة البحث

تمهيد

أولا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين المعرفي وتحليلها

ثانيا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين الوجداني وتحليلها

ثالثا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين السلوكي وتحليلها

رابعا- عرض البيانات المتعلقة بالمستوى الكلي للتدين وتحليلها

خامسا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية

سادسا- عرض النتائج المتعلقة بمستوى التدين لدى عينة البحث

خلاصة

تمهيد:

إن التدين جهد بشري يتعلق بمد التزام الفرد المسلم بتعاليم الدين الإسلامي، وله مستويات مختلفة؛ إذ يعتمد على مدى فهم الفرد لنصوص الإسلام وتعاليمه وعلى مدى تطبيق تلك التعاليم، وعليه فمستوى تدين الفرد غير ثابت بل يزيد وينقص.

وقد حددت ثلاثة أبعاد للتدين وهي: البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي، وفيما يلي عرض للبيانات المتعلقة بالأبعاد الثلاثة لتدين أفراد أسر الدراسة، ومن خلال هذا الفصل سيتم وصف متغير التدين من خلال عرض بيانات مقياس التدين وتحليلها وصولا إلى نتائج تحدد مستوى تدين أفراد الأسر ومنه تحديد المستوى الكلي للتدين لدى أسر الدراسة الميدانية.

أولا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين المعرفي وتحليلها:

لقد حدد البعد المعرفي للتدين من خلال مؤشرات تتعلق بمعرفة أركان الإسلام، معرفة الحلال والحرام، وإدراك الرموز الدينية.

وسيتم باستخدام الجداول البسيطة المبينة أدناه عرض تلك المؤشرات من خلال إجابات المبحوثين وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية.

1- معرفة أركان الإسلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس: {شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا}.[1]

ولمعرفة توزيع أفراد أسر عينة الدراسة حسب معرفتهم بتلك الأركان الخمسة نعرض البيانات الآتية في الجدول رقم 11 أدناه:

يتبين من الجدول أدناه أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لهم معرفة بالأركان الخمسة للإسلام وذلك بنسبة 97.9%، في حين الأقلية بنسبة 0.3% عرفت بركنين من أركان الإسلام، وهي النسبة نفسها من أفراد العينة عرفت ثلاث أركان من أركان الإسلام.

إلا أن أغلبية المبحوثين لم تكن لهم معرفة كاملة بتفاصيل الأركان الخمسة، بل اقتصرت معرفتهم الكاملة على الصلاة المفروضة والصوم المفروض والصوم المسنون والزكاة وذلك بنسب 88.2%، 94.5%، 56.1%، 47.9% على التوالي، أما ما تعلق بالصلاة المسنونة وبالحج فالأغلبية معرفتها ناقصة وذلك بنسبة 52.7%، 54.2% على التوالي، مع الإشارة إلى أن نسبة معتبرة 39.1% لها معرفة كاملة بالحج، بالمقابل الأقلية لم تكن لها معرفة بالصلاة المفروضة والصوم المفروض والزكاة والحج وذلك بنسب 9%، 0.6%، 5.5%،6.7% على التوالي.

وقد يرجع ذلك إلى أن الصلاة المسنونة والحج من العبادات غير الممارسة بكثرة مقارنة بالصلاة المفروضة والصوم والزكاة.

[1] - **حديث شريف:** صحيح البخاري، مصدر سابق.

جدول رقم 11 يبين معرفة أفراد العينة بأركان الإسلام

معرفة أركان الإسلام		التكرار	النسبة المئوية
التعريف بأركان الإسلام	التعريف بركنين	1	0.3
	التعريف بثلاث أركان	1	0.3
	التعريف بأربعة أركان	5	1.5
	التعريف بالأركان الخمسة	323	97.9
	المجموع	330	100
معرفة الصلاة المفروضة	لا أعرف	3	9
	معرفة ناقصة	36	10.9
	معرفة كاملة	291	88.2
	المجموع	330	100
معرفة الصلاة المسنونة	لا أعرف	23	7
	معرفة ناقصة	174	52.7
	معرفة كاملة	133	40.3
	المجموع	330	100
معرفة الصوم المفروض	لا أعرف	2	0.6
	معرفة ناقصة	16	4.8
	معرفة كاملة	312	94.5
	المجموع	330	100
معرفة الصوم المسنون	لا أعرف	15	4.5
	معرفة ناقصة	130	39.4
	معرفة كاملة	185	56.1
	المجموع	330	100
معرفة الزكاة	لا أعرف	18	5.5
	معرفة ناقصة	154	46.7
	معرفة كاملة	158	47.9
	المجموع	330	100
معرفة الحج	لا أعرف	22	6.7
	معرفة ناقصة	179	54.2
	معرفة كاملة	129	39.1
	المجموع	330	100
معرفة العمرة	لا أعرف	26	7.9
	معرفة ناقصة	177	53.6
	معرفة كاملة	127	38.5
	المجموع	330	100

2- معرفة الحلال والحرام:

يتضح من الجدول رقم 12 أدناه أن أغلبية أفراد عينة الدراسة بنسبة 38.8% لهم معرفة بخمسة أطعمة وأشربة من التي حرمها الله، في حين الأقلية بنسبة 9.1% لها معرفة محدودة بتلك الأطعمة والأشربة.

جدول رقم 12 يبين توزيع أفراد حسب معرفتهم بالحلال والحرام

معرفة الحلال والحرام		التكرار	النسبة المئوية
معرفة أطعمة وأشربة حرمها الله	معرفة إثنين	30	9.1
	معرفة ثلاث	93	28.2
	معرفة أربعة	79	23.9
	معرفة خمسة	128	38.8
	المجموع	330	100
معرفة كبائر الذنوب	عدم المعرفة	1	0.3
	معرفة من 2 إلى 4	95	28.78
	معرفة من 5 إلى 7	101	30.60
	معرفة من 8 إلى 10	133	40.3
	المجموع	330	100
معرفة حكم التدخين	لا أعرف	11	3.3
	مكروه	143	43.3
	محرم	176	53.3
	المجموع	330	100
معرفة حكم الحشيش	لا أعرف	9	2.7
	مكروه	17	5.2
	محرم	304	92.1
	المجموع	330	100
معرفة حكم المهروين	لا أعرف	13	3.9
	مكروه	13	3.9
	محرم	304	92.1
	المجموع	330	100
معرفة حكم الخمر	لا أعرف	2	0.6
	مكروه	12	3.6
	محرم	316	95.8
	المجموع	330	100
معرفة حكم المواد الطيارة	لا أعرف	166	50.3
	مكروه	34	10.3
	محرم	130	39.4
	المجموع	330	100

كما أن أغلبية المبحوثين بنسبة 40.30% لهم معرفة جيدة بكبائر الذنوب إذ ذكروا من ثمانية إلى عشرة كبائر، تلتها نسبة 30.6% من المبحوثين عرفت من خمسة إلى سبعة كبائر، والأقلية بنسبة 0.3% من أفراد العينة لم تكن لها معرفة بكبائر الذنوب.

إن ما يؤكد معرفة المبحوثين بالحلال والحرام هي المعرفة الصحيحة لأغلبيتهم بحكم بعض المواد، إذ أكدت نسبة 53.3% من المبحوثين على أن التدخين حرام، ونسبة 92.1% من أفراد الأسر صرحت بأن الحشيش والهروين مواد محرمة، وصرحت نسبة 95.8% من أفراد العينة بحرمة الخمر، غير أن 50.3% من المبحوثين لم تكن لها معرفة بحكم المواد الطيارة وقد يعود هذا إلى عدم معرفة الأغلبية بالمقصود من المواد الطيارة مقارنة بالمواد الأخرى (الخمر، الدخان، الحشيش...).

3- إدراك الرموز الدينية:

جدول رقم13 يبين توزيع أفراد العينة حسب إدراكهم الرموز الدينية

إدراك الرموز الدينية		التكرار	النسبة المئوية
الاعتقاد بأن القرآن محدد نظام حياة المسلمين	لا أوافق	5	1.5
	نوعا ما	18	5.5
	أوافق	307	93
	المجموع	330	100
الميل إلى نصيحة علماء الدين	لا أوافق	10	3
	نوعا ما	64	19.4
	أوافق	256	77.6
	المجموع	330	100

يتضح من الجدول رقم 13 أعلاه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 93% يعتقدون بأن القرآن الكريم هو الذي يحدد نظام حياة المسلمين، تليها نسبة ضئيلة 5.5% من أفراد أسر الدراسة لها شك في ذلك، والأقلية بنسبة 1.5% من المبحوثين لا تعتقد بأن القرآن هو المحدد لنظام الحياة.

قد يفسر ذلك التوجه لدى أفراد العينة بالاعتقاد أو بالشك في أن القرآن الكريم هو الذي يحدد نظام حياة المسلمين بمدى معرفتهم بقيمة القرآن الكريم، إذ لا يمكن للفرد أن يهتم بشيء إلا إذا عرف قيمته ووقف على أهميته، وتأكيدا لذلك وتفسيرا له يمكن أن نستدل بما قاله محمد الغزالي: "...قد يعود هذا إلى ظاهرة هجر القرآن أو إلى سوء التعامل مع القرآن إذا أصبح يقرأ على أنه تراتيل دينية وقد يكون اهتمام بالأداء القرآني أكثر من التدبر ووعي معانيه وإدراك أحكامه. فالقرآن كتاب يصنع النفوس ويصنع الأمم ويبني الحضارة هذه قدرته هذه طاقته فأما أن يفتح المصباح، فلا يرى أحد النور لأن الأبصار مغلقة فالعين عين الأبصار التي أبت أن تنتفع بالنور"[1]، ويقول سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ

[1] – محمد الغزالي: **كيف نتعامل مع القرآن؟**، نهضة مصر، 2005، ص 29.

ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ، يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾.[1]

كما يتبين من الجدول نفسه أن الأغلبية من أفراد الأسر بنسبة 77.6% لها ميل إلى نصيحة علماء الدين، بالمقابل أكدت نسبة 19.4% من المبحوثين بأنها تميل نوعا ما إلى نصيحة علماء الدين، وأضعف نسبة 3% منهم ليس لديها ميل إلى نصيحة علماء الدين إذا تعددت مصادر النصيحة.

قد يفسر ميل أغلبية المبحوثين إلى نصيحة علماء الدين بالفضل العظيم للعلماء ومدى حاجة الفرد إليهم، فقد نال العلماء بحملهم العلم النافع الذي هو أساس حضارة الأمم وتفوقها إشادة الأفراد بمقامهم وتكريم الإسلام لهم، قال سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[2].

بالمقابل كثرة العلماء وتعدد الآراء والأساليب في طرحهم ومناقشتهم للقضايا الدينية في الوقت الحاضر قد يفسر تشكيك نسبة 22.4% من المبحوثين في نصيحة العلماء.

من خلال تحليل البيانات المعروضة في الجداول السابقة والمتعلقة بتوزيع أفراد أسر الدراسة الميدانية حسب معارفهم الدينية نخلص إلى ما يلي:

– أغلبية المبحوثين لهم معرفة كاملة بالأركان الخمسة للإسلام بشكل عام وكذا معرفة كاملة بجزئيات تلك الأركان، فأغلبية أفراد أسر الدراسة يعرفون معرفة كاملة الصلاة المفروضة، الصوم المفروض والمسنون، والزكاة.

– لدى أغلبية المبحوثين معرفة كاملة بالأطعمة والأشربة التي حرمها الله من خلال تسميتهم لأكثر من ثمانية أطعمة محرمة وكذا معرفتهم بحكم الإسلام في أغلب المواد كالتدخين، الحشيش، الهروين، الخمر.

– لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة اعتقاد بأن القرآن الكريم هو المحدد لنظام حياة المسلمين، ولهم ميل إلى نصيحة علماء الدين إذا تعددت مصادر النصيحة.

ولتأكيد هذه النتائج ولتحديد مستوى التدين المعرفي لدى أفراد أسر عينة الدراسة، اعتمد على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة وسؤال من محور البعد المعرفي لمقياس التدين مع توضيح درجة وترتيب كل عبارة، وهذا ما سيوضحه الجدول الموالي:

من خلال الجدول رقم 14 أدناه نجد أن أغلب العبارات كانت درجتها مرتفعة، بمعنى وعي معرفي مرتفع بالقضايا الدينية عند المبحوثين، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ 37.97 وهي قيمة تعكس مستوى معرفي مرتفع عند أفراد أسر عينة الدراسة.

[1] – **القرآن الكريم:** سورة المائدة، الآيتين: 15، 16.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة آل عمران الآية: 18.

جدول رقم 14 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد المعرفي

السؤال أو العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
معرفة أركان الإسلام	4.97	0.23	مرتفع	
معرفة الأطعمة والأشربة المحرمة	3.92	1.02	مرتفع	
معرفة كبائر الذنوب	6.58	2.73	متوسط	
المعرفة بالصلاة المفروضة	1.87	0.36	مرتفع	6
المعرفة بالصلاة المسنونة	1.33	0.60	مرتفع	11
المعرفة بالصوم المفروض	1.94	0.26	مرتفع	2
المعرفة بالصوم المسنون	1.52	0.58	مرتفع	8
المعرفة بالزكاة	1.42	0.60	مرتفع	10
المعرفة بالحج	1.32	0.59	متوسط	12
المعرفة بالعمرة	1.31	0.61	متوسط	13
المعرفة بحكم الإسلام في التدخين	1.50	0.56	مرتفع	9
المعرفة بحكم الإسلام في الحشيش	1.89	0.39	مرتفع	4
المعرفة بحكم الإسلام في الهروين	1.88	0.43	مرتفع	5
المعرفة بحكم الإسلام في الخمر	1.95	0.24	مرتفع	1
المعرفة بحكم الإسلام في المواد الطيارة	0.89	0.94	متوسط	14
الاعتقاد بان القرآن محدد نظام الحياة	1.92	0.33	مرتفع	3
الميل إلى نصيحة علماء الدين	1.75	0.50	مرتفع	7
المعرفة بحكم الإسلام في التدخين	1.50	0.56	مرتفع	9
المعرفة بحكم الإسلام في الحشيش	1.89	0.39	مرتفع	4
المعرفة بحكم الإسلام في الهروين	1.88	0.43	مرتفع	5
المعرفة بحكم الإسلام في الخمر	1.95	0.24	مرتفع	1
المعرفة بحكم الإسلام في المواد الطيارة	0.89	0.94	متوسط	14
الاعتقاد بان القرآن محدد لنظام الحياة	1.92	0.33	مرتفع	3
الميل إلى نصيحة علماء الدين	1.75	0.50	مرتفع	7
البعد المعرفي	37.97	5.26	مرتفع	

كما يبين الجدول أن موضوع حكم الإسلام في الخمر هو من أكثر الموضوعات التي يمتلك حولها المبحوثين معلومات بمتوسط حسابي 1.95 وهو قريب جدا من القيمة القصوى (2)، يليه موضوع الصوم المفروض بمتوسط حسابي 1.94، ثم الاعتقاد بأن القرآن هو المحدد لنظام حياة المسلمين بمتوسط حسابي

1.92، وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة يعرفون بشكل كامل حرمة الخمر، ولهم معرفة بركن أساسي وهو الصوم المفروض، كما يعتقدون بشكل جازم بأن القرآن هو المحدد لنظام الحياة، قد يرجع هذا إلى وعيهم ب:

– قيمة الصوم الذي هو من أفضل العبادات فقد اختصه الله لنفسه، وبما فيه من تدريب عملي على ضبط النفس.

– أهمية القرآن وشموله لكل شؤون الحياة.

– خطورة الخمر وآثاره على الفرد والأسرة والمجتمع.

في حين نجد بعض العبارات قيمة المتوسط الحسابي فيها كانت متوسطة وهي تلك المتعلقة بكبائر الذنوب، المعرفة بركني الحج والعمرة، ومعرفة حكم الإسلام في المواد الطيارة، وقد يرجع هذا إلى تعدد كبائر الذنوب بحيث قد يصعب على الفرد تذكرها جميعا، والحج والعمرة من العبادات المفروضة على المستطيع وبالتالي ليس لدى كل المبحوثين معرفة كاملة بمناسكها، وكذلك الزكاة فعلى الرغم من أهميته كركن من الأركان الخمسة غير أنه لا يجب على كل فرد وبالتالي ليس لدى كل المبحوثين معرفة به.

النتيجة: أغلبية المبحوثين لهم **مستوى معرفي مرتفع** بموضوعات جوهرية من الدين الإسلامي.

ثانيا– عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين الوجداني وتحليلها:

لقد حدد البعد الوجداني للتدين من خلال مؤشرات تتعلق بشعور الفرد نحو: التدين بوجه عام، معتقداته الدينية، تأديته الشعائر الدينية، الرموز الدينية.

وسيتم باستخدام الجداول البسيطة المبينة أدناه عرض تلك المؤشرات من خلال إجابات المبحوثين وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية.

1-مشاعر أفراد الأسر نحو التدين بوجه عام:

جدول رقم 15 يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو التدين بوجه عام

المشاعر نحو التدين بشكل عام		التكرار	النسبة المئوية
الشعور بالفخر للانتماء للأمة الإسلامية	أبدا	2	0.6
	أحيانا	14	4.2
	دائما	314	95.2
	المجموع	330	100
الشعور بالراحة لوصفي بأنني متدين	أبدا	8	2.4
	أحيانا	49	14.8
	دائما	273	82.7
	المجموع	330	100

يتبين من الجدول السابق أن أغلبية أفراد أسر الدراسة دائما لهم شعور بالفخر للانتماء للأمة الإسلامية وذلك بنسبة 95.2%، ونسبة ضئيلة 4.2% منهم أحيانا ما يشعرون بالفخر لانتمائهم للأمة الإسلامية، والأقلية بنسبة 0.6% من المبحوثين لا يشعرون بالفخر لانتمائهم للأمة الإسلامية.

كما يوضح الجدول نفسه أن أغلبية المبحوثين دائما لهم شعور بالراحة لوصفهم بالمتدينين وذلك بنسبة 82.7%، ونسبة ضئيلة 14.8% منهم أحيانا ما يشعرون بالراحة لوصفهم بأنهم متدينين، والأقلية بنسبة 2.4% من المبحوثين لا يشعرون أبدا بالراحة لوصفهم بالمتدينين.

ويمكن أن نفسر تلك المعطيات حول شعور الفرد نحو التدين بوجه عام بما يمكن أن تغرسه العقيدة الصحيحة في قلب المؤمن من شعور بعزة الإيمان بعد عزة الإنسانية، "فهذه هي معاني الكرامة والعزة التي تغرسها العقيدة في قلب المؤمن باعتباره إنسانا ولكنه بوصفه مؤمنا يشعر بمعان أعمق، وعزة أشمخ، ويسمو به إيمانه إلى سماء عالية لا يسعى إليها على قدم ولا يطار على جنا! وهو بوصفه عضوا في أمة الإيمان يشعر بكرامة أكبر وعزة أخرى"[1]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[2]

2-مشاعر أفراد الأسر نحو المعتقدات الدينية:

جدول رقم 16 يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو المعتقدات الدينية

الشك في المعتقدات الدينية	التكرار	النسبة المئوية
أبدا	218	66.1
أحيانا	74	22.4
دائما	38	11.5
المجموع	330	100

يتضح من البيانات المعروضة في الجدول أن أغلبية المبحوثين بنسبة 66.1% ليس لديهم شك في معتقداتهم الدينية، تليها نسبة 22.4% من أفراد أسر الدراسة أحيانا ما يساورهم الشك في معتقداتهم الدينية، ونسبة 11.5% لهم شك بمعتقداتهم الدينية وبشكل دائم.

تبين هذه المعطيات وجود نسبة معتبرة من المبحوثين ليس لديها أي شك بمعتقداتها الدينية وقد يعود ذلك لقوة الشعور الذي تولده قوة العقيدة التي غرست بنفوس هؤلاء والتي قد تنعكس بعد ذلك في ممارساتهم العملية وسلوكهم، غير أن بالمقابل نجد نسبة مهمة 33.9% من أفراد عينة الدراسة يساورهم الشك في معتقداتهم الدينية وقد يفسر ذلك بضعف مستوى معرفتهم وإدراكهم لتلك المعتقدات، لأن عنصر المعرفة مهم في تكوين الشعور فلا يمكن أن يحدث حب ويقين لقيمة المعتقد إلا بعد معرفة وإدراك له.

3- مشاعر أفراد الأسر نحو الممارسات الدينية:

[1] – يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1983، ص 73.

[2] – **القرآن الكريم:** سورة آل عمران، الآية: 110

جدول رقم 17 يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو الممارسات الدينية

شعور الطمأنينة لتأدية الشعائر الدينية	التكرار	النسبة المئوية
أبدا	4	1.2
أحيانا	70	61.2
دائما	256	77.6
المجموع	330	100

توضح بيانات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 77.6% لهم شعور بالطمأنينة لتأديتهم الشعائر الدينية، تليها نسبة معتبرة 61.2% من أفراد أسر الدراسة أحيانا ما يشعرون بالراحة لتأديتهم الشعائر الدينية، وأضعف نسبة 1.2% من أفراد عينة الدراسة يفتقدون شعور الراحة لتأديتهم الشعائر الدينية.

إن طبيعة الشعور الذي ينتاب الفرد حين يؤدي الشعائر الدينية ناجم عن مدى إدراكه لمعاني العبودية ومقاصد العبادات ومدى صحة تأدية تلك الشعائر التعبدية، ونذكر في هذا السياق ما قاله الإمام فخر الدين الرازي:" اعلم أن من عرف فوائد العبادة طاب له الاشتغال بها وثقل عليه الاشتغال بغيرها، فالاشتغال بالعبادة انتقال من عالم الغرور إلى عالم السرور ومن الاشتغال بالخلق إلى حظرة الحق وذلك يوجب كمال اللذة والبهجة".[1]

وعليه يمكن القول أنه متى عرف الفرد مقاصد العبادة ولم ينظر إليها على أنها مجرد تنفيذ لأوامر فحسب سيحصل شعور التلذذ بمناجاة الله وطاعته في كل شعيرة من الشعائر التعبدية. وقد نذكر في ها المقام انتظار النبي عليه الصلاة والسلام عبادة الصلاة إذ يقول لبلال: {أرحنا بها يا بلال}.[2]

" فالمؤمن ليجد في عبادة ربه في ساعة الشدة سكينة لنفسه وأنسا لوحشته وانشراحا لصدره وتخفيفا عن كاهله، وفي ساعة المنحة والنعمة يتذوق المؤمن حلاوة التشكر للمنعم والحمد لذي الجلال والإكرام."[3]

4- مشاعر أفراد الأسر نحو الرموز الدينية:

يتضح من الجدول أدناه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 82.7% دائما ما يشعرون بالقدسية لزيارة الأماكن المقدسة، تليها نسبة 11.2% منهم أحيانا ما يشعرون بالقدسية لزيارة الأماكن المقدسة، والأقلية منهم بنسبة 6.1% ليس لديهم ذلك الشعور.

ويمكن أن يفسر ذلك بالمكانة الهامة للأماكن المقدسة في الإسلام وفي حياة المسلمين، وتتحدد قيمتها فيما ترمز له من معاني.

---

[1] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 24، 1995، ص ص 99-100.

[2] – **حديث شريف:** سنن أبي داود. مصدر سابق.

[3] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص101.

ومن بين تلك الأماكن يمكن أن نذكر البيت الحرام والمسجد النبوي وما لهما من معاني قدسية عند الفرد المسلم.

جدول رقم 18 يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو الرموز الدينية

المشاعر نحو الرموز الدينية		التكرار	النسبة المئوية
الشعور بالقدسية لزيارة الأماكن المقدسة	أبدا	20	6.1
	أحيانا	37	11.2
	دائما	273	82.7
	المجموع	330	100
الشعور بالسرور في المناسبات الدينية	أبدا	7	2.1
	أحيانا	39	11.8
	دائما	284	86.1
	المجموع	330	100

فالبيت الحرام هو رمز التوحيد والوحدة، والمسلم يقدس فيه المعنى الرمزي معنى الأخوة الإنسانية الشاملة، والوحدة العالمية الجامعة، " فالكعبة المشرفة علم الله المركوز في أرضه ليمثل به للناس أوضح معاني أخوتهم وليرمز به إلى أقدس مظاهر وحدتهم"[1].

وأما المسجد فهو معهد للتربية وحقل تجرب في ساحته تعاليم الدين النظرية وتوضع مبادئه الإنسانية موضع التنفيذ، فالحرية والإخاء والمساواة التي جاء بها الإسلام تراها حقائق عملية وأعمالا حقيقية تعلن عن نفسها بلا صوت ولا حرف ولا ضجيج.[2]

إضافة إلى تلك المعاني التي يحققها المسجد من خلال وظيفته فهو ببنائه المعماري المتميز يعزز إحساس القدسية لدى المتردد عليه، "فالمسجد ليس مجرد موضع يؤدى فيه الدين كأنه شباك مصرف بل هو بيت الله سبحانه ومجمع المؤمنين ورمز الإيمان، ولو أن أحدا فتح عيونهم إلى هذه الحقائق لرؤوا جمال المساجد وأحسوا قدسية القرآن ولعلموا أننا نزور المسجد للنجوى والهدوء والتأمل والتوبة وكلها ضروب من الجمال النفسي يناسب الجمال المعماري".[3]

وعليه فقد يعود ضعف الشعور بقدسية المسجد إلى "فقر التربية الروحية والفنية والعاطفية عند أولئك.."[4]

كما يتبين من الجدول نفسه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 86.1% دائما ما يشعرون بالسرور في المناسبات الدينية، تليها نسبة 11.8% منهم أحيانا ما تغمرهم الفرحة في المناسبات الدينية، والأقلية منهم بنسبة 2.1% يفقدون شعور الفرحة في تلك المناسبات.

---

[1] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الاسلام**، مرجع سابق، ص 300.

[2] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الاسلام**، مرجع سابق، ص 240.

[3] – حسين مؤنس: **المساجد**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981، ص 8.

[4] – حسين مؤنس: **المساجد**، المرجع السابق، ص 8.

ويمكن أن تفسر تلك المعطيات بما تحققه تلك المناسبات، فهي بالإضافة إلى ما تأكده من معاني دينية فهي مناسبات ذات صبغة اجتماعية تعمل على تجميع ما قد فرقته ظروف الحياة الاجتماعية المعاصرة، إذ تساعد على تقوية معاني الألفة والمودة وتوطيد العلاقات الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي المادي والمعنوي الذي يتحقق بتبادل الزيارات والتهاني في مثل تلك المناسبات وكل ذلك يزيد من التماسك الاجتماعي على مستوى الأسرة ويحقق الاستقرار الاجتماعي وتماسك المجتمع.

ومن خلال كل ما تم عرضه وتحليله من معطيات ميدانية تتعلق بتوزيع أفراد أسر الدراسة حسب شعورهم اتجاه قضايا دينية نخلص إلى الآتي:

– لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة مشاعر ايجابية نحو التدين بشكل عام، إذ لدى أغلبيتهم شعور بالفخر لانتمائهم للأمة الإسلامية هذا من جهة، وشعور بالراحة لوصفهم بأنهم متدينين من جهة أخرى.

– لدى أغلبية المبحوثين يقين في معتقداتهم الدينية.

– يشعر أغلبية أفراد أسر الدراسة بالطمأنينة لتأديتهم الشعائر الدينية.

– لدى أغلبية أفراد الدراسة مشاعر ايجابية نحو الرموز الدينية، إذ لدى أغلبيتهم شعور بالقدسية لزيارة الأماكن المقدسة هذا من جهة، وشعور الفرحة في المناسبات الدينية من جهة أخرى.

ولتأكيد ما تم التوصل إليه من نتائج ولتحديد مستوى التدين الوجداني لدى أفراد أسر عينة الدراسة، اعتمد على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة وسؤال من محور البعد الوجداني لمقياس التدين مع توضيح درجة وترتيب كل عبارة، وهذا ما سيوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 19 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد الوجداني

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
أشعر بالفخر لأنني أنتمي للأمة الإسلامية	1.95	0.25	مرتفع	1
أشعر بالراحة حين أوصف بأنني متدين	1.80	0.46	مرتفع	3
يساورني الشك في معتقداتي الدينية	1.55	0.69	مرتفع	6
أشعر بالطمأنينة والخشوع حين أؤدي الشعائر الدينية	1.76	0.45	مرتفع	5
يغمرني شعور بالقدسية والجلال حين أزور الأماكن المقدسة	1.77	0.55	مرتفع	4
ينتابني شعور السرور في المناسبات الدينية	1.84	0.42	مرتفع	2
البعد الوجداني	10.66	1.64	مرتفع	

من خلال الجدول السابق نجد أن كل العبارات كانت درجتها مرتفعة، بمعنى لدى المبحوثين مستوى مرتفع من المشاعر الإيجابية نحو التدين، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ 10.66 وهي قيمة تعكس مستوى تدين وجداني مرتفع عند أفراد أسر عينة الدراسة.

كما يبين الجدول أن الانتماء للأمة الإسلامية هو من أكثر الموضوعات التي يمتلك اتجاهها المبحوثين مشاعر إيجابية بمتوسط حسابي 1.95 وهو قريب جدا من القيمة القصوى (2)، يليه الشعور بالسرور في المناسبات الدينية بمتوسط حسابي 1.84، ثم الشعور بالراحة حين يوصف بأنه متدين بمتوسط حسابي 1.80، وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لهم مشاعر ايجابية لانتمائهم للأمة الإسلامية ولوصفهم بأنهم متدينين وكما لهم شعور الفرحة في المناسبات الدينية.

نتيجة: لدى **أغلبية** أفراد أسر الدراسة **مستوى تدين وجداني مرتفع.**

ثالثا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين السلوكي وتحليلها:

إن الدين كله عبادة، وقد جاء يرسم للإنسان منهج حياته، الظاهرة والباطنة، ويحدد سلوكه وعلاقاته وفقا لما يهدي إليه هذا المنهج الإلهي.

ودائرة العبادة التي خلق الله لها الإنسان، وجعلها غايته في الحياة، ومهمته في الأرض دائرة رحبة واسعة إنها تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعا، كما تستوعب كيانه كله.

ومقتضى عبادة الإنسان لله وحده أن يخضع أموره كلها لما يحبه تعالى ويرضاه من الاعتقادات والأقوال والأعمال وأن يكيف حياته وسلوكه وفقا لهداية الله وشرعه.

لقد نوع الإسلام في عباداته فمنها ما يتجلى في الفعل بدنيا كالصلاة أو ماليا كالزكاة أو جامعا بينهما كالحج. ومنها ما يتمثل في القول كالدعاء وذكر الله والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها ما ليس قولا ولا فعلا ولكنه كف وامتناع فقط وذلك كالصوم.[1]

فمما تشتمل عليه العبادة في الدين الإسلامي تأدية الفرائض والأركان الشعائرية من الصلاة والزكاة والصوم والحج، وكذا حسن المعاملة والتخلق بالأخلاق المحمودة والانتهاء عن الأخلاق المذمومة.

وفيما يلي عرض للمعطيات الميدانية المتعلقة بمستوى التدين السلوكي لدى أفراد أسر الدراسة الحالية والذي حدد بذلك الجزء المهم من العبادة من خلال ثلاثة مؤشرات وهي: ممارسة العبادات الشعائرية، المعاملات بالأخلاق الحسنة، والمعاملات بالأخلاق السيئة.

1- ممارسة العبادات:

يتضح من بيانات الجدول رقم 20 أدناه أن الصوم المفروض هو أكثر العبادات ممارسة فحسب ما أكدته إجابات المبحوثين أن الأغلبية بنسبة 97% تحافظ على صوم شهر رمضان بشكل دائم، يليه المداومة على الدعاء في أوقات الشدة من طرف نسبة 91.8%من المبحوثين، ثم المحافظة على الصلاة المفروضة بشكل دائم والتي أكد عليها نسبة 67.9% من أفراد أسر الدراسة، أما الدعاء في أوقات الرخاء فأكدت نسبة 65.2% من المبحوثين على المداومة عليه، في حين صرح نسبة 60.9% من المبحوثين بأدائهم للزكاة بشكل دائم. وقد يعود هذا إلى:

[1] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص، ص 51، 53، 73، 286.

جدول رقم 20 يبين توزيع أفراد العينة حسب ممارستهم للعبادات الشعائرية

العبادات		التكرار	النسبة المئوية
المحافظة على الصلاة المفروضة	أبدا	4	1.2
	أحيانا	102	30.9
	دائما	224	67.9
	المجموع	330	100
المحافظة على الصلاة المسنونة	أبدا	58	17.6
	أحيانا	214	64.8
	دائما	58	17.6
	المجموع	330	100
صوم شهر رمضان	أبدا	3	0.9
	أحيانا	7	2.1
	دائما	320	97
	المجموع	330	100
صوم التطوع	أبدا	43	13
	أحيانا	234	70.9
	دائما	53	16.1
	المجموع	330	100
أداء الزكاة	أبدا	52	15.8
	أحيانا	77	23.3
	دائما	201	60.9
	المجموع	330	100
الدعاء في أوقات الشدة	أبدا	1	0.3
	أحيانا	26	7.9
	دائما	303	91.8
	المجموع	330	100
الدعاء في أوقات الرخاء	أبدا	12	3.6
	أحيانا	103	31.2
	دائما	215	65.2
	المجموع	330	100
قراءة القرآن	أبدا	30	9.1
	أحيانا	214	64.8
	دائما	86	26.1
	المجموع	100	330

– معرفة أفراد العينة بأسرار الصيام وحكمه البالغة، وكذا ما يجدونه فيه من ارتقاء للروح بالتغلب على الشهوات والتحرر من سلطان الغريزة.

– حاجة الفرد للدعاء في أوقات الشدة لما يجده من سكينة لنفسه وانشراحا لصدره وتخفيفا عن كاهله.

– عدم وجوب الزكاة على كل المبحوثين.

إلا أن ما توضحه بيانات الجدول نفسه أن ثلث أفراد العينة تقريبا ما نسبته 30.9% أحيانا ما يحافظون على الصلاة المفروضة وتعتبر نسبة غير ضئيلة إذا أخذنا بالاعتبار أن كل المبحوثين مكلفين بهذا الفرض فأصغر سن عند المبحوثين هو 15 سنة (وهو سن تكليف) هذا من جهة، وبالنظر إلى قيمة عبادة الصلاة من جهة أخرى. فعلى الرغم من تأكيد الأغلبية على معرفتها الكاملة بالصلاة المفروضة وهي النتيجة التي تم الوصول إليها من خلال معطيات الجدول رقم11 المبين لمعرفة أفراد العينة بأركان الإسلام؛ إلا أن العمل غير مطابق للعلم فإذا كان الجانب المعرفي بعد أساسي من أبعاد التدين فإن الجانب السلوكي لا يقل عنه أهمية، وإذا لم يعمل الفرد بما علمه من هذا الدين فما الذي بقي من الدين؟ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.[1]

كما نجد أن الإسلام قد عني بأمر الصلاة وشدد كل التشديد في طلبها وحذر أعظم التحذير في تركها فهي خير الأعمال وأول ما يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة، وجعلها صفة جوهرية من صفات المتقين تتلو الإيمان بالغيب[2] وذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[3]

إضافة إلى ذلك يتضح من البيانات في الجدول السابق أن نسبة 70.9% من المبحوثين أحيانا ما تصوم تطوعا وهي نسبة معتبرة، وهذا قد يدل على مدى التزام المبحوثين بعبادة الصوم، ونسبة 64.8% من أفراد العينة أحيانا ما يقرؤون القرآن، تليها نسبة ضعيفة 26.1% وهي تقريبا تعبر عن ربع المبحوثين يداومون على قراءة القرآن، وقد يكون هذا تناقض آخر بين نتائج هذه الدراسة فأغلبية المبحوثين بنسبة 93% قد أكدوا على اعتقادهم بأن القرآن هو المحدد لنظام الحياة من خلال نتائج الجدول رقم 13.

إن ما بينه الجدول السابق من توزيع لأفراد العينة حسب ممارستهم للعبادات يطرح استفهاما عن غياب الانسجام التام بين ما يحمله المبحوثون من معارف حول أركان الإسلام وحول بعض التفاصيل المتعلقة ببعض الأركان كالصلاة المفروضة وكذا مستوى إدراكهم للرموز الدينية كالقرآن، وما يحافظون على ممارسته بشكل دائم؟

وفي هذا السياق يذكر ما قاله محمد راتب النابلسي: ما لم يأخذ الإنسان موقفا ما لم يتحرك، ما لم يستقم، ما لم يحل ما أحل الله، ما لم يحرم ما حرم الله، ما لم يعط، لابد من حركة...الدين حركة، الدين سلوك، الدين

---

[1] – **القرآن الكريم:** سورة الصف، الآيتين 2،3.

[2] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص ص 221، 222.

[3] – **القرآن الكريم:** سورة البقرة الآيتين 2، 3.

التزام، الدين عطاء، الدين إخلاص، الدين اتجاه إلى الله عز وجل، إذا فهم الدين ثقافة، نزعة، خلفية، أرضية، فولكلورا، مظاهرا، انتهى الدين وفرغ من مضمونه."[1]

2-المعاملات بالأخلاق:

إن الأخلاق صفات مستقرة في النفس وذات آثار في السلوك فهي تمثل كيفية تعامل الإنسان مع الله ومع الحياة ومع الكون بما فيه من جمادات وحيوانات.

وتنقسم إلى نوعين وتحت كل نوع خصال متعددة، فأخلاق حسنة وهي حسن الأدب والفضيلة كالصدق والصبر والعدل والإحسان وغيرها، وأخلاق سيئة وهي سوء الأدب والرذيلة كالكذب وإتباع الهوى والعدوان والسرقة وغير ذلك.

وفيما يلي عرض وتحليل للمعطيات المتعلقة بمدى التزام عينة الدراسة بتلك الأخلاق في معاملاتها.

أ-**الأخلاق الحسنة:**

يتبين من الجدول رقم 21 أدناه أن من أكثر الأخلاق الحسنة التي يتميز بها المبحوثين هي الأمانة وهذا بتصريح من 97% من المبحوثين، يليها خلق الوفاء بالوعود إذ صرح أغلبية المبحوثين بنسبة 80% بحرصهم على الوفاء بالوعد، كما أكد الأغلبية بنسبة 75.2% من أفراد العينة على الالتزام بالعدل في الحكم بين الأشخاص حتى لو أدى ذلك إلى غضب أحد منهم، في حين أكد نسبة 66.4% من أفراد الأسر تحليهم بالصبر فيواجهون أوقات الضيق بالهدوء وتسليم الأمر إلى الله، يليه خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يتحلى به دائما أغلبية أفراد أسر الدراسة وذلك بنسبة 56.1% ، في حين نسبة 55.5% من المبحوثين تلتزم قول الصدق مهما كلفها ذلك، أما عن خلق الحلم فقد صرحت الأغلبية بنسبة 49.1% من أفراد الأسر بأنها تواجه إيذاء الناس بهدوء وتردهم بالحسنى.

إن ما يستنتج أن هناك تفاوت في التزام أفراد الأسر بالأخلاق الحسنة في معاملاتهم، فمثلا خلق الصدق يرتبط بأكثر من خلق كخلق الوفاء بالوعد وخلق الأمانة غير أن نسبة الذين صرحوا بالتزامهم الصدق أقل من تلك التي صرحت بالتزامها خلق الأمانة وخلق الوفاء بالوعد، فهذا ما قد يفسر بعدم موضوعية العديد من المبحوثين في الإجابة عن أسئلة مقياس التدين.

جدول رقم21 يبين توزيع أفراد العينة حسب معاملاتهم بالأخلاق الحسنة

الأخلاق الحسنة		التكرار	النسبة المئوية
الصدق	أبدا	11	3.3
	أحيانا	136	41.2
	دائما	183	55.5
	المجموع	330	100

[1] – محمد راتب النابلسي: **العبادات وأثرها في بناء الفرد**، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، 1998/11/17. الموقع: http://www.nabulsi.com، تاريخ التصفح: 2018/08/12، الساعة: 11:29.

الأمانة	أبدا	3	0.9
	أحيانا	7	2.1
	دائما	320	97
	المجموع	330	100
الوفاء بالوعد	أبدا	2	0.6
	أحيانا	64	19.4
	دائما	264	80
	المجموع	330	100
الصبر	أبدا	7	2.1
	أحيانا	104	31.5
	دائما	219	66.4
	المجموع	330	100
الحلم	أبدا	30	9.1
	أحيانا	162	49.1
	دائما	138	41.8
	المجموع	330	100
العدل	أبدا	15	4.5
	أحيانا	67	20.3
	دائما	248	75.2
	المجموع	330	100
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	أبدا	16	4.8
	أحيانا	129	39.1
	دائما	185	56.1
	المجموع	330	100

ب- الأخلاق السيئة:

يبين الجدول رقم 22 أدناه أن أغلبية أفراد أسر الدراسة لا يتعاملون بالأخلاق السيئة، فنجد نسبة 94.5% منهم يبتعدون عن نقل الكلام بين الزملاء بهدف الوقيعة بينهم، وصرحت نسبة 90% من المبحوثين بعدم اللجوء للتزوير للخروج من مأزق قد تتعرض له، وأكد 80.9% منهم على عدم التصنت على الناس لمعرفة أسرارهم، كما نفى أفراد العينة بنسبة 80.3% مبادرتهم بضرب الخصم قبل أن يفكر في إيذائهم، ونجد نسبة اللذين نفوا قيامهم بالسرقة لا تتجاوز 53.9 %، ونسبة 49.7% تنفي إتباعها النفس فيما تهوى، كما أكد نسبة 47.6% فقط من المبحوثين على عدم الرد بالمثل لمن أساء لهم.

جدول رقم 22 يبين توزيع أفراد العينة حسب معاملاتهم بالأخلاق السيئة

الأخلاق السيئة		التكرار	النسبة المئوية
التجسس	أبدا	267	80.9
	أحيانا	59	17.9
	دائما	4	1.2
	المجموع	330	100
الغيبة	أبدا	141	42.7
	أحيانا	180	54.5
	دائما	9	2.7
	المجموع	330	100
النميمة	أبدا	312	94.5
	أحيانا	12	3.6
	دائما	6	1.8
	المجموع	330	100
السب والفحش	أبدا	157	47.6
	أحيانا	143	43.3
	دائما	30	9.1
	المجموع	330	100
إتباع الهوى	أبدا	164	49.7
	أحيانا	141	42.7
	دائما	25	7.6
	المجموع	330	100
الكذب	أبدا	103	31.2
	أحيانا	201	60.9
	دائما	26	7.9
	المجموع	330	100
السرقة	أبدا	178	53.9
	أحيانا	34	10.3
	دائما	118	35.8
	المجموع	330	100
التزوير	أبدا	297	90
	أحيانا	27	8.2
	دائما	6	1.8
	المجموع	330	100
العدوان	أبدا	265	80.3
	أحيانا	48	14.5
	دائما	17	5.2
	المجموع	330	100

كما يتضح بالمقابل من الجدول نفسه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 60.9% أحيانا ما تضطر إلى الكذب للخروج من المواقف الصعبة وهي نسبة أكبر من اللذين أكدوا على أنهم أحيانا ما يلتزمون الصدق مهما كلفهم ذلك (نسبة 41.2% بالعودة لبيانات الجدول رقم 21)، تليها نسبة معتبرة 54.5% من المبحوثين تأكد على أنها أحيانا ما تتحدث عن الناس في غيابهم، فهذا ما يجعلنا نتساءل حول مدى موضوعية المبحوثين في الإجابة عن أسئلة المقياس؟ وكما قد يستنتج وجود تناقض عند المبحوثين بين مستوى الوعي بمعرفتهم لكبائر الذنوب وتأكيدهم على التزامهم الأخلاق الحسنة من صدق وأمانة وحلم في معاملاتهم هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى تعاملهم ببعض الأخلاق السيئة كالغيبة والاضطرار للكذب.

ذلك أن الدين ومكارم الأخلاق لا يقبلان الانفصال، " فالدين هو الذي يربط الإنسان بمثل أعلى يرنو إليه ويعمل له، والدين هو الذي يحد من أنانية الفرد ويكفكف من طغيان غرائزه وسيطرة عاداته ويخضعها لأهدافه ومثله، ويربي فيه الضمير الحي الذي على أساسه يرتفع صرح الأخلاق."[1]

ومما سبق عرضه وتحليله من معطيات متعلقة بتوزيع أفراد أسر الدراسة حسب ممارستهم للعبادات يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

– يمارس بشكل دائم أغلبية أفراد أسر الدراسة العبادات المفروضة كالصلاة والصوم، الزكاة، الدعاء في أوقات الشدة والرخاء، وأحيانا ما يقرؤون القرآن الكريم.

– يلتزم أغلبية المبحوثين بالأخلاق الحسنة في تعاملاتهم، من خلال قول الصدق، حفظ الأمانة، الوفاء بالوعد، الصبر، العدل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأحيانا ما يواجه أغلبيتهم أوقات الضيق بالهدوء وتسليم الأمر إلى الله.

– نفي أغلبية أفراد أسر الدراسة تعاملهم بالأخلاق السيئة كالتجسس، النميمة، السب، إتباع الهوى، السرقة، التزوير، العدوان، كما أكدت الأغلبية تعاملها أحيانا بالأخلاق السيئة كالكذب والغيبة.

ولتأكيد النتائج المتوصل إليها ولتحديد مستوى التدين السلوكي للمبحوثين اعتمد على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة وسؤال من محور البعد السلوكي لمقياس التدين مع توضيح درجة وترتيب كل عبارة، وهذا ما سيوضحه الجدول الموالي:

من خلال الجدول رقم 23 أدناه نجد أن أغلب العبارات كانت درجتها مرتفعة، بمعنى أن أغلبية المبحوثين يأخذون ما أمر به الدين الإسلامي وينتهون عما نهى عنه، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ 37.25 وهي قيمة تعكس مستوى تدين سلوكي مرتفع عند أفراد أسر عينة الدراسة.

كما يبين الجدول أن الصوم المفروض هو من أكثر العبادات ممارسة من قبل المبحوثين بمتوسط حسابي 1.96 وهو قريب جدا من القيمة القصوى (2)، يليه دعاء الله في أوقات الشدة بمتوسط حسابي 1.92، ثم المحافظة على الصلاة المفروضة بمتوسط حسابي 1.67.

[1] – يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، مرجع سابق، ص 209.

جدول رقم 23 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد السلوكي

العبارة أو البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	ترتيب
المحافظة على أداء الصلاة المفروضة	1.67	0.50	مرتفع	10
المحافظة على أداء الصلاة المسنونة	1.00	0.59	متوسط	24
صوم شهر رمضان	1.96	0.24	مرتفع	1
صوم بعض الأيام تطوعا لله	1.03	0.54	متوسط	23
تأدية الزكاة الواجبة	1.45	0.75	مرتفع	15
دعاء الله في أوقات الشدة	1.92	0.29	مرتفع	4
دعاء الله في أوقات الرخاء	1.62	0.56	مرتفع	12
قراءة القرآن	1.17	0.57	متوسط	22
قول الصدق مهما كلف الأمر	1.52	0.56	مرتفع	13
التصنت على الناس لمعرفة أسرارهم	1.80	0.43	مرتفع	6
التحدث عن الناس في غيابهم	1.40	0.54	مرتفع	17
نقل الكلام بين الزملاء بهدف الوقيعة بينهم	1.93	0.32	مرتفع	3
المحافظة على الأمانة وردها	1.96	0.24	مرتفع	2
الوفاء بالوعد	1.79	0.42	مرتفع	7
الرد بالمثل إذا أساء شخص لي	1.38	0.65	مرتفع	18
مواجهة أوقات الضيق بهدوء وتسليم الأمر إلى الله	1.64	0.52	مرتفع	11
مواجهة إيذاء الناس بهدوء والرد بالحسنى	1.33	0.63	متوسط	19
موافقة النفس فيما تهوى رغم العلم بالعواقب المضرة	1.42	0.63	مرتفع	16
أضطر إلى الكذب للخروج من المواقف الصعبة	1.23	0.58	متوسط	20
أحكم بالعدل بين الأشخاص	1.71	0.55	مرتفع	9
آخذ أشياء لا تخصني إذا كنت في ضائقة مادية	1.18	0.93	متوسط	21
أقوم بتزوير بعض الأوراق الرسمية للخروج من مأزق قد أتعرض له	1.88	0.38	مرتفع	5
أبادر بضرب خصمي قبل أن يفكر هو في إيذائي	1.75	0.54	مرتفع	8
النهي عن المنكر والأمر بالعمل الطيب	1.51	0.59	مرتفع	14
البعد السلوكي	37.25	5.74	مرتفع	

كما يبين الجدول نفسه أن المحافظة على الأمانة هي أكثر خلق يتصف به أغلبية أفراد العينة بمتوسط حسابي 1.96 وهو قريب جدا من القيمة القصوى (2)، يليه تجنب الغيبة في المعاملات بمتوسط حسابي 1.93، ثم عدم اللجوء إلى التزوير بمتوسط حسابي 1.88.

ويمكن أن يفسر مضمون هذه النتائج بالعلاقة التي تربط بين ممارسة بعض العبادات من جهة والتحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق السيئة من جهة أخرى، فمن آثار المحافظة على الصوم وتأدية الصلاة المفروضة هو ترويض الفرد نفسه على التخلق بالخلق الحسن مثل المحافظة على الأمانة والتخلص من الخلق الذميم المسيء إلى نفسه وإلى من يحيط به من الأفراد في بيئته الاجتماعية كتجنب الغيبة وعدم اللجوء إلى التزوير.

نتيجة: لدى أغلبية المبحوثين **مستوى تدين سلوكي مرتفع**.

رابعا- عرض البيانات المتعلقة بالمستوى الكلي للتدين وتحليلها:

جدول رقم 24 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة لمستوى التدين بأبعاده

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
البعد المعرفي	37.97	5.26	مرتفع
البعد العاطفي	10.66	1.64	مرتفع
البعد السلوكي	37.25	5.74	مرتفع
مستوى التدين	85.88	9.72	مرتفع
تدين العائلة	257.65	23.81	مرتفع

يبين الجدول أعلاه ارتفاع مستوى الأبعاد الثلاث لتدين أفراد أسر الدراسة وهي البعد المعرفي بمتوسط حسابي 37.97، والبعد الوجداني بمتوسط حسابي 10.66، أما البعد السلوكي بمتوسط حسابي 37.25، وهذا ما انعكس أولا على المستوى الكلي لتدين أفراد الأسر فكان مرتفعا بمتوسط حسابي 85.88 وانعكس ثانيا على مستوى التدين المرتفع لأسر الدراسة بمتوسط حسابي 257.65.

إلا أن ما يلاحظ من الجدول أعلاه هو أن قيمة المتوسطات الحسابية المعروضة في الجدول لم تكن قريبة من القيمة القصوى فنجد المتوسط الحسابي للمستوى الكلي لتدين أفراد الأسر بعيد نوعا ما عن القيمة القصوى وهي 108، وكذلك قيمة المتوسط الحسابي لتدين الأسر بعيدة إلى حد ما عن القيمة القصوى وهي 324.

وعموما يمكن تفسير ذلك بعلاقة التأثير بين الفرد والوسط الأسري الذي يعيش فيه، فتعتبر الأسرة كعامل من العوامل الخارجية التي تؤثر في تدين الفرد، وقد تعكس الأسرة ممثلة بالوالدين والإخوة الأكبر سناً نمط ومستوى التديّن لدى الفرد، وليس أدل على ذلك من كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قوله: {**ما من مولود إلّا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه**}.[1]

[1] – **حديث شريف:** صحيح البخاري، مصدر سابق.

نتيجة: لدى أغلبية المبحوثين **مستوى تدين مرتفع** ومنه **مستوى التدين لدى أسر الدراسة الميدانية مرتفع.**

خامسا-عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها:

1- عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين تبعا لخصائص الأسر وتحليلها:

لاختبار الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب الخصائص السوسيوديمغرافية قمنا بإجراء تحليل التباين لفيشر ANOVA وتوضح النتائج في العناصر الموالية.

أ. مستوى تدين الأسرة حسب الحي السكني:

جدول رقم 25 يبين نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب الحي السكني:

الحي	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
شعبي قديم	31	253.71	0.614	2	0.543
حديث التكوين	64	259.52			
راقي	15	257.87			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى تدين الأسرة حسب الحي السكني، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس التدين سواء أكانت الأسر من حي شعبي أو من حي حديث التكوين أو من حي راقي.

ب. مستوى تدين الأسرة حسب نوع المنزل:

من خلال الجدول رق 26 أدناه نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى تدين الأسرة حسب نوع المنزل، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس التدين تبعا لمتغير نوع المنزل.

جدول رقم 26 يبين نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب نوع المنزل:

المنزل	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
منزل عربي	46	257.09	0.029	2	0.972
شقة في عمارة	43	257.81			
فيلا	21	258.57			

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس التدين بين الأسر التي تقيم بمنزل عربي أو بشقة في عمارة أو تلك التي تقيم بفيلا.

ج. مستوى تدين الأسرة حسب مستوى الدخل:

جدول رقم 27 يبين نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب مستوى الدخل:

الدخل	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
عالي	7	265.71	1.926	2	0.151
متوسط	93	255.78			
ضعيف	10	269.40			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى تدين الأسرة حسب مستوى الدخل، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس التدين تبعا لمتغير مستوى الدخل.

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس التدين بين الأسر ذات الدخل العالي الأسر متوسطة الدخل والأسر ضعيفة الدخل.

إن ما يستنتج من عرض لنتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب المتغيرات الثلاثة: نوع الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل أنها ليس لها تأثير واضح على مستوى تدين الفرد، ويمكن أن يفسر ذلك بأن هناك عوامل أخرى أكثر أهمية يمكن أن تؤثر على مستوى التدين وفي مقدمتها التنشئة الاجتماعية وبالتحديد التنشئة الأسرية وهذا ما أكدته نتائج دراسة إبراهيم الجورانة حيث توصل إلى أن أثر الوالدين والأجداد في زيادة تدين الطلبة كان عاليا جدا مقارنة بتأثير العوامل الخارجية الأخرى كالأصدقاء، المسجد، المدرسة ووسائل الإعلام.[1]

2. عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين تبعا لخصائص الأفراد داخل الأسر وتحليلها:

أ. مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة:

جدول رقم28 يبين نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة:

المكانة	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
زوج	110	87.49	6.388	2	0.002
زوجة	110	86.92			
ابن أو بنت	110	83.25			

[1] – ابراهيم الجورانه: **أثر العوامل الخارجية في تدين الأفراد فقها والتزاما**، مرجع سابق، ص 799.

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة.

إذ نلاحظ أن متوسط تدين الأزواج (87.49) أعلى من متوسط تدين الزوجات (86.92)، في حين كان الأبناء أقل تدينا بمتوسط (83.25).

وعليه توجد فروق في مستوى التدين بين الأزواج والزوجات والأبناء، والأبناء هم الأقل تدينا، وقد يفسر هذا باختلاف مستوى الوعي والنضج بين الآباء والأبناء وقد يعود إلى التباين في الخبرات والممارسات بحكم الاختلاف في العمر وهذا ما قد تؤكده معطيات الجدول الموالي.

ب. مستوى التدين حسب السن:

جدول رقم 29 يبين نتائج الفروق في مستوى التدين حسب السن:

السن	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
20-15	49	79.98	4.016	9	0.000
26-21	46	84.83			
32-27	17	89.18			
38-33	27	88.48			
44-39	40	87.75			
50-45	43	87.02			
56-51	48	87.10			
62-57	37	85.41			
68-63	16	84.44			
69 وأكثر	7	96.00			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين حسب السن.

إذ نلاحظ أن أفراد فئة السن 69 سنة وأكثر هما الأكثر تدينا بمتوسط قدره 96.00 بينما أقل متوسط للتدين والذي قدر بـ 79.98 هو للفئة العمرية 15-20.

كما يلاحظ تباين في مستوى التدين لدى باقي الفئات العمرية بين متوسط حسابي 84.44 و89.18.

وقد يرجع انخفاض مستوى تدين الفئة العمرية 15-20 سنة إلى ما يميز سن المراهقة ومدى تقبل الفرد في هذه المرحلة العمرية لكل ما التي يتلقاها في مختلف مؤسسات التنشئة وخاصة ما ارتبط بالتعاليم والممارسات الدينية والمقدمة من الآباء أو من الإخوة الأكبر سنا خاصة في ظل تعدد وتباين المصادر التي يحتك بها الفرد في المجتمع المعاصر مع تعدد وسائل التواصل الاجتماعي، "فمن أهم نتائج التطور العقلي لدى المراهق إخضاع القيم والتعاليم التي يتلقاها لحكم العقل، فهو لم يعد يتقبل ما يفرض عليه فرضا، بل يحاول أن يخضع

قيم الأهل والمجتمع لموازين الواقع الذي يعيشه لمحكات قدراته العقلية، ونتيجة لاتساع مصادر المعرفة لدى المراهقين وتركيزها على أساس الأحكام العقلية والمنطقية تتخذ اهتمامات المراهقين اتجاهات مختلفة".[1]

ج. **مستوى التدين حسب المستوى التعليمي:**

جدول رقم 30 يبين نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
أمي	32	84.34	3.440	4	0.009
ابتدائي	35	83.60			
متوسط	55	82.91			
ثانوي	85	86.45			
جامعي	123	87.88			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي.

إذ نلاحظ أن الأفراد الذين لهم مستوى جامعي هم الأكثر تدينا بمتوسط قدره 87.88 يليهم الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي بمتوسط قدره 86.45، بينما أقل متوسط كان لذوي مستوى تعليمي متوسط والذي قدر بـ 82.91.

وقد يفسر هذا بتباين مستوى الوعي ومستوى المعارف الدينية لدى المتعلمين بالمستويات الجامعي والثانوي مقارنة بالمستويات الأخرى فكلما زاد المستوى التعليمي للفرد قد يزيد من مستوى تدينه، غير أن ما يلاحظ هو أن متوسط تدين الأميين أكبر من متوسط تدين الأفراد ذوو التعليم المتوسط وهذا ما قد يفسر بتعدد المصادر التي يمكن أن يتلقى منها الفرد التعاليم والالتزامات الدينية، فالوظيفة التي يؤديها المسجد في التوعية الدينية قد تظهر آثارها مع الفئة العمرية 69 سنة فأكثر وهي الفئة التي قد لم تحظ بنصيب من العلم وهي الفئة الأكثر ترددا على المساجد.

د. **مستوى التدين حسب المهنة:**

جدول رقم 31 يبين نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المهنة:

المهنة	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
بطال	90	84.58	4.243	5	0.001
طالب	80	82.93			
قطاع عام	84	88.92			
قطاع خاص	14	90.14			
أعمال حرة	18	86.78			
متقاعد	44	86.43			

[1] – مريم سليم: **علم نفس النمو**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 415. من الموقع الالكتروني: www.narjes-library.blogspot.com بتاريخ: 21 جوان 2018، على الساعة 23:18.

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين حسب المهنة.

إذ نلاحظ أن الأفراد الذين يشتغلون بالقطاع الخاص هم الأكثر تدينا بمتوسط قدره 90.14 يليهم العاملين بالقطاع العام بمتوسط قدره 88.92، ثم المزاولين للأعمال الحرة والمتقاعدين بقيم متقاربة للمتوسط الحسابي وهي 86.78، 86.43 على التوالي، يليهم فئة البطالين بمتوسط قدره 84.58، وبينما أقل متوسط كان للطلبة والذي قدر بـ 82.93.

يستنتج أن الأفراد العاملين بشكل عام أكثر تدينا من غير العاملين (البطالين والطلبة) وقد يفسر هذا من خلال العلاقة بين المستوى المعرفي والعمل ففي الغالب نجد العاملين هم أكثر دراية ومعرفة بأمور الدين ما يؤثر إيجابا على التزامهم الديني مقارنة بغير العاملين وذلك قد يعود إما إلى مستواهم التعليمي أو إلى مخالطتهم ومجالستهم من لهم مستوى تعليمي عالي في بيئة عملهم.

إن ما يمكن أن يستخلص من عرض وتحليل المعطيات المتعلقة بالفروق في مستوى التدين تبعا لبعض خصائص الأسر وخصائص الأفراد داخل الأسرة هو:

– لا توجد اختلافات في درجة التدين باختلاف خصائص الأسر: طبيعة الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل.

– توجد فروق في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة إذ أن الأزواج أكثر تدينا من الزوجات والأبناء.

– توجد فروق في مستوى التدين حسب السن فمستوى التدين الأعلى يكون عند الفئة العمرية 69 سنة وأكثر، وأقل مستوى تدين يكون لدى الأفراد الذين يتراوح سنهم بين 15–20 سنة.

–توجد فروق في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي إذ أن الجامعيين هم الأكثر تدينا، والأقل تدينا هم الذين لهم مستوى تعليمي متوسط.

–توجد فروق في مستوى التدين حسب المهنة إذ أن العاملين في القطاع الخاص هم الأكثر تدينا، في حين الطلبة هم الأقل تدينا.

سادسا– عرض النتائج المتعلقة بمستوى التدين لدى عينة البحث:

بعد عرض البيانات المتعلقة بمستوى التدين وتحليلها تم التوصل إلى أنه **لدى أغلب المبحوثين مستوى تدين مرتفع بمتوسط حسابي 85.88 ولدى أغلبية أسر الدراسة الميدانية مستوى تدين مرتفع بمتوسط حسابي 257.65**، وفيما يلي تفصيل النتائج المتعلقة بمستوى التدين بأبعاده، المعرفي، الوجداني، السلوكي:

1. النتائج المتعلقة بمستوى تدين أسر الدراسة الميدانية:

أ– لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة مستوى تدين معرفي مرتفع بمتوسط حسابي 37.97 وذلك من خلال:

– المعرفة الكاملة لأغلبية المبحوثين بالأركان الخمسة للإسلام بشكل عام وكذا معرفة كاملة بجزئيات تلك الأركان، وتحديدا ما تعلق بالصلاة المفروضة، الصوم المفروض والمسنون، والزكاة، وقد يعود ذلك إلى أن هذه العبادات هي الأكثر ممارسة لدى أفراد العينة مقارنة بالصلاة المسنونة والحج.

– المعرفة الكاملة لأغلبية أفراد العينة بالحلال والحرام خاصة ما تعلق بمعرفة الأطعمة والأشربة التي حرمها الله، وكذا معرفتهم بكبائر الذنوب (ذكرهم لأكثر من 7 كبائر)، ومعرفتهم الصحيحة بحكم الإسلام في أغلب المواد (الدخان، الحشيش، الهروين، الخمر)، وقد يعود هذا إلى اهتمام أفراد العينة بضرورة معرفتهم واطلاعهم على مختلف أمور دينهم.

– إدراك أغلبية أفراد العينة للرموز الدينية وتحديدا اعتقادهم بأن القرآن الكريم هو المحدد لنظام حياة المسلمين، وميلهم إلى نصيحة علماء الدين إذا تعددت مصادر النصيحة، وقد يفسر ذلك بمدى معرفة أغلبية أفراد العينة بقيمة القرآن الكريم وبأهمية نصيحة علماء الدين ومدى حاجتهم إليها، وهذا ما يترتب عنه المعرفة والعلم بالحلال والحرام وبحكمة الله في شرعه في كل ما أحل لنا وما حرم علينا، ولعل هذا ما يفسر أكثر النتيجة السابقة المتعلقة بمعرفة أفراد العينة بالحلال والحرام.

ب–لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة مستوى تدين وجداني مرتفع بمتوسط حسابي 10.66 وذلك من خلال:

– المشاعر الايجابية لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة نحو التدين بشكل عام، وقد يعود ذلك إلى ما تغرسه العقيدة الصحيحة في قلب المؤمن من معاني الكرامة والعزة.

فهو بوصفه عضوا في أمة الإيمان يشعر بكرامة وعزة أخرى العزة التي سجلها الله في كتابه للمؤمنين مقرونة بالعزة لنفسه ولرسوله، ويشعر بأنه كتب له الكرامة والحرية التي بها يعلو ولا يعلى ويسود ولا يساد.[1]

– يقين أغلبية المبحوثين بمعتقداتهم الدينية، وهذا ما يمكن أن يفسر بقوة الشعور الذي تولده قوة العقيدة الراسخة في نفوس أغلبية أفراد العينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يعود ذلك اليقين بالمعتقدات الدينية إلى مزايا العقيدة الإسلامية.

فللعقيدة الإسلامية مزايا لا تتوافر لغيرها من العقائد فهي عقيدة واضحة بسيطة لا تعقيد فيها ولا غموض، وهي ليست غريبة عن الفطرة ولا مناقضة لها، فهي عقيدة وسط لا تجد فيها إفراطا ولا تفريطا، كما أنها عقيدة مبرهنة لا تكتفي من تقرير قضاياها بالإلزام المجرد والتكليف الصارم بل تتبع قضاياها بالحجة الدامغة والبرهان الناصع والتعليل الواضح.[2]

– شعور أغلبية المبحوثين بالطمأنينة لتأديتهم الشعائر الدينية، وهذا ما قد يكون نتيجة لمستوى إدراكهم لمعاني العبودية ولمقاصد العبادات ولمدى صحة تأدية الشعائر الدينية.

– المشاعر الايجابية لدى أغلبية المبحوثين نحو الرموز الدينية، واتضح ذلك من خلال شعور أغلبيتهم بالقدسية لزيارة الأماكن المقدسة والتي يمكن أن تفسر بالمكانة الهامة للأماكن المقدسة في الإسلام وفي حياة المسلمين

[1] - يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، مرجع سابق، ص ص 73،74.

[2] - يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، مرجع سابق، ص ص 45، 47.

وتتحدد قيمتها فيما ترمز له من معاني، وأيضا من خلال شعورهم بالسرور في المناسبات الدينية والذي قد يعود إلى ما تحققه تلك المناسبات من معاني الألفة والمودة مما يساعد على توطيد العلاقات الاجتماعية وزيادة التماسك الاجتماعي على مستوى الأسرة والمجتمع.

ج-لدى أغلبية أفراد أسر الدراسة مستوى تدين سلوكي مرتفع بمتوسط حسابي 37.25 وذلك من خلال:

- ممارسة أغلبية أفراد العينة بشكل دائم العبادات المفروضة خاصة ما تعلق منها بالصوم المفروض والذي هو من أكثر العبادات ممارسة، يليه دعاء الله في أوقات الشدة ثم المحافظة على الصلاة المفروضة.
- إلا أنه في المقابل تبين أن ثلث أفراد العينة تقريبا أحيانا ما يحافظون على الصلاة المفروضة وهي نسبة غير ضئيلة إذا أخذنا بالاعتبار أن كل المبحوثين مكلفين (سنهم 15 سنة فما فوق)، كما تبين أن أغلبية أفراد العينة أحيانا ما يقرؤون القرآن.
- وبالمقارنة مع النتائج السابقة المتعلقة بالمعرفة الكاملة بالصلاة المفروضة وتلك المتعلقة بمستوى إدراكهم للرموز الدينية كالقرآن الكريم، يطرح الاستفهام حول غياب الانسجام التام بين الجانب المعرفي كبعد أساسي من أبعاد التدين والجانب السلوكي الذي لا يقل أهمية عنه فإذا لم يعمل الفرد بما علمه من هذا الدين فما الأثر الذي يمكن أن يخلفه هذا الدين على الفرد؟
- التزام أغلبية المبحوثين بالأخلاق الحسنة في تعاملاتهم من خلال قول الصدق، حفظ الأمانة، الوفاء بالوعد، الصبر، العدل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وابتعادهم عن التعامل بالأخلاق السيئة كالتجسس، النميمة، السب، إتباع الهوى، السرقة، التزوير.
- كما تبين تأكيد أغلبية أفراد العينة تعاملها في بعض الأحيان بالأخلاق السيئة كالكذب والغيبة.
- فمن خلال المقارنة بين هذه النتائج والتي تشير إلى وجود نوع من التناقض في إجابات المبحوثين حول معاملاتهم بالأخلاق نتساءل حول مدى التزام المبحوثين بالموضوعية في إجابتهم عن أسئلة مقياس التدين؟ وكما قد يفسر ذلك بوجود تناقض لدى المبحوثين بين مستوى معرفتهم ووعيهم بكبائر الذنوب وتأكيدهم على الالتزام بالأخلاق الحسنة كالصدق والأمانة في معاملاتهم هذا من جهة، وتعاملهم ببعض الأخلاق السيئة كالغيبة والاضطرار للكذب من جهة أخرى، ولعل هذا ما يؤكد ما ذكرناه آنفا حول المداومة على تأدية الصلاة المفروضة وقراءة القرآن

2. **<u>النتائج المتعلقة بمستوى التدين حسب الخصائص السوسيوديمغرافية:</u>**

أ- لا توجد اختلافات في درجة التدين باختلاف خصائص الأسر: طبيعة الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل، ويمكن أن يفسر ذلك بوجود مجموعة من العوامل الخارجية المرتبطة بمكونات البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وهي كل المؤسسات الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد بدءا من الأسرة على اعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنشئة الفرد وقد تعكس الأسرة ممثلة بالوالدين والإخوة الأكبر سنا نمط ومستوى التدين لدى الفرد، إضافة إلى المؤسسات التعليمية وما تقوم به من وظائف تربوية تؤثر في تكوين الفرد عقليا ونفسيا وروحيا وجسديا، وكذا الدور الذي تؤديه أمكنة العبادة (المسجد تحديدا) في زيادة تدين الفرد المحافظ على اعتيادها،

وأيضا التأثير القوي (السلبي والايجابي) لكل من مجموعة الرفاق ومختلف أجهزة الإعلام على سلوك الفرد بشكل عام وعلى تدينه بشكل خاص.

ب–توجد فروق في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة إذ أن الأزواج أكثر تدينا من الزوجات والأبناء، وقد يعود الاختلاف في مستوى التدين بين الآباء والأبناء إلى اختلاف مستوى الوعي والنضج بين الآباء والأبناء ويمكن رده إلى التباين في الخبرات بحكم الاختلاف في السن وهذا ما تؤكده النتيجة المتعلقة بوجود فروق في مستوى التدين حسب السن فمستوى التدين عند الفئة العمرية 69 سنة وأكثر أعلى من مستوى التدين لدى الأفراد الذين يترواح سنهم بين 15–20 سنة، وقد يرجع انخفاض مستوى تدين هذه الفئة إلى مدى تقبل الفرد في هذه المرحلة العمرية لكل ما يتلقاه من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة ما ارتبط بالتعاليم والممارسات الدينية خاصة في ظل تعدد وتباين المصادر التي يحتك بها الفرد في المجتمع المعاصر.

ج–توجد فروق في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي إذ أن الجامعيين هم الأكثر تدينا، والأقل تدينا هم الذين لهم مستوى تعليمي متوسط، وقد يفسر هذا بتباين مستوى الوعي ومستوى المعارف الدينية بين الأفراد الجامعيين مقارنة بالمستويات الأخرى.

د– توجد فروق في مستوى التدين حسب المهنة إذ أن العاملين بشكل عام هم الأكثر تدينا من غير العاملين (الطلبة، البطالين) وقد يفسر هذا بما نجده غالبا لدى العاملين من وعي ومعرفة بأمور دينهم ما يزيد من التزامهم الديني مقارنة بغير العاملين وذلك قد يعود إلى مستواهم التعليمي أو إلى مجالستهم من لهم وعي وإدراك والتزام ديني.

خلاصة:

نستخلص مما سبق عرضه من بيانات ميدانية متعلقة بمستوى التدين وتحليلها إلى أن لدى أغلب المبحوثين مستوى تدين مرتفع ومنه أغلبية أسر الدراسة الميدانية هي أسر متدينة، وأنه لا توجد اختلافات في درجة التدين باختلاف خصائص الأسر، بينما توجد فروق في مستوى التدين حسب: المكانة في الأسرة، السن، المستوى التعليمي، المهنة.

الفصل الثاني

مستوى ممارسة العنف الأسري لدى عينة الدراسة

تمهيد

أولا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف اللفظي وتحليلها

ثانيا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الرمزي وتحليلها

ثالثا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الجسدي وتحليلها

رابعا- عرض البيانات المتعلقة بالمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها

خامسا- عرض البيانات المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية

سادسا- عرض النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري لدى عينة الدراسة

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل نحاول الوقوف على وصف دقيق لمتغير العنف الأسري من خلال عرض بيانات مقياس العنف الأسري وتحليلها، باستخدام أساليب إحصائية متعددة وصولا إلى نتائج تحدد مستوى عنف أفراد الأسر ومنه تحديد المستوى الكلي للعنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية.

ويحدد مستوى ممارسة أفراد أسر عينة الدراسة للعنف من خلال عرض البيانات المتعلقة بمستوى ممارستهم للأشكال الثلاثة للعنف وتحليلها وهي: العنف اللفظي، العنف الرمزي، العنف الجسدي.

أولا- عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى ممارسة العنف اللفظي وتحليلها:

لقد حدد العنف اللفظي إجرائيا من خلال جملة مؤشرات تتعلق ببعض الممارسات كالشتم، الإهانة، السخرية...الخ

وسيتم باستخدام الجداول البسيطة المبينة أدناه عرض تلك المؤشرات من خلال إجابات المبحوثين وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية.

يتبين من المعطيات الواردة في الجدول رقم 32 أدناه نفي أغلبية أفراد العينة ممارستها لكل مظاهر العنف اللفظي، ومن أهمها نذكر: تعمد الإهانة، المعايرة بذكر العيوب، استخدام الكلمات النابية، الرد بسخرية، المناداة بألفاظ غير مرغوبة، السخرية، الاستهزاء برأي أفراد الأسرة، وذلك بنسب متفاوتة وهي على التوالي: 90.6%، 70%، 66.7%، 64.8%، 60.9%، 60.3%.

كما يلاحظ من الجدول نفسه أن نسبة 52.7% من أفراد الأسرة نفت قيامها بشتم أي فرد من الأسرة إذا لم يسايرها فيما تريد.

ومن معطيات الجدول نفسه إذا أخذ بعين الاعتبار مجموع نسب إجابات "أحيانا" و"دائما" عن كل عبارات محور العنف اللفظي نجد نسب معتبرة تدل على وجود ممارسة لبعض مظاهر العنف اللفظي لدى أسر الدراسة بصرف النظر عن مدى تكرارها، فنجد نسبة 47.3% من المبحوثين يشتمون أي فرد من أفراد أسرهم إذا لم يسايرهم فيما يريدون، تليها نسبة 39.7% من أفراد العينة يستهزؤون برأي أفراد أسرهم الذين يختلفون معهم في النقاش، ونسبة 39.1% من أفراد العينة يسخرون من تصرفات أفراد أسرهم الذين لا يتفقون معهم في الرأي، أما عن مناداة أي فرد من أفراد الأسرة بألفاظ لا يحبها فقد أكد على ممارسته 35.1% من المبحوثين، وأقل نسبة 33.4% من المبحوثين تستخدم كلمات نابية مع أفراد أسرهم.

وعليه يمكن أن نستنتج أنه على الرغم من تأكيد أغلبية أفراد أسر الدراسة على عدم ممارستهم العنف اللفظي بكل مظاهره، إلا أنه لا يمكن أن ننفي وجود بعض الممارسات العنيفة وتتحدد بالأخص في الشتم، الاستهزاء، السخرية وإن لم تكن بشكل دائم.

جدول رقم 32 يبين توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف اللفظي

ممارسة العنف اللفظي		التكرار	النسبة المئوية
شتم أي فرد من أسرتي	دائما	23	7
	أحيانا	133	40.3
	أبدا	174	52.7
	المجموع	330	100
تعمد إهانة أي فرد من أسرتي	دائما	1	0.3
	أحيانا	30	9.1
	أبدا	299	90.6
	المجموع	330	100
الاستهزاء برأي أفراد أسرتي	دائما	13	3.9
	أحيانا	118	35.8
	أبدا	199	60.3
	المجموع	330	100
المعايرة بذكر العيوب	دائما	17	5.2
	أحيانا	82	24.8
	أبدا	231	70
	المجموع	330	100
المناداة بألفاظ لا يحبها	دائما	16	4.8
	أحيانا	113	34.2
	أبدا	201	60.9
	المجموع	330	100
السخرية من تصرفات أفراد أسرتي	دائما	12	3.6
	أحيانا	117	35.5
	أبدا	201	60.9
	المجموع	330	100
الرد بسخرية إذا نوقشت في قراراتي	دائما	13	3.9
	أحيانا	103	31.2
	أبدا	214	64.8
	المجموع	330	100
استخدام كلمات نابية إذا أسيئ إلي	دائما	17	5.2
	أحيانا	93	28.2
	أبدا	220	66.7
	المجموع	330	100

وللتأكيد على هذه النتيجة ولتحديد مستوى ممارسة أفراد أسر الدراسة للعنف اللفظي بمظاهره الثمانية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة مع توضيح الدرجة والترتيب وهذا ما سيوضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 33 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف اللفظي

العبارة أو البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
شتم أي فرد من أسرتي	0.54	0.62	منخفض	1
تعمد إهانة أي فرد من أسرتي	0.10	0.31	منخفض	8
الاستهزاء برأي أفراد أسرتي	0.44	0.57	منخفض	3
المعايرة بذكر العيوب	0.35	0.58	منخفض	7
المناداة بألفاظ لا يحبها	0.44	0.59	منخفض	2
السخرية من تصرفات أفراد أسرتي	0.43	0.56	منخفض	4
الرد بسخرية إذا نوقشت في قراراتي	0.39	0.56	منخفض	5
استخدام كلمات نابية إذا أسيئ إلي	0.38	0.58	منخفض	6
العنف اللفظي	3.07	3.01	منخفض	

من خلال الجدول السابق نجد أن كل العبارات كانت درجتها منخفضة، بمعنى مستوى العنف اللفظي منخفض عند المبحوثين، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ3.07 وهي قيمة تعكس مستوى منخفض للعنف الفظي عند أفراد أسر عينة الدراسة.

كما يبين الجدول أن تعمد الإهانة هو من أكثر المظاهر التي لا يمارسها المبحوثين بمتوسط حسابي 0.10 وهو قريب جدا من القيمة الدنيا (0)، يليه المعايرة بذكر العيوب بمتوسط حسابي 0.35، ثم استخدام الكلمات النابية بمتوسط حسابي 0.38.

في حين نجد بعض العبارات قيمة المتوسط الحسابي فيها كانت أكبر وهي تلك المتعلقة بالشتم (0.54)، المناداة بألفاظ غير مرغوبة والاستهزاء (0.44).

نتيجة: مستوى ممارسة المبحوثين للعنف اللفظي **منخفض**.

ثانيا- عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الرمزي وتحليلها:

جدول رقم 34 يبين توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف الرمزي

ممارسة العنف الرمزي		التكرار	النسبة المئوية
عدم المشاركة في القرارات	دائما	33	10
	أحيانا	167	50.6
	أبدا	130	39.4
	المجموع	330	100
عدم التفكير بجدية	دائما	24	7.3
	أحيانا	60	18.2
	أبدا	246	74.5
	المجموع	330	100
تجاهل الآراء	دائما	9	2.7
	أحيانا	78	23.6
	أبدا	243	73.6
	المجموع	330	100
الاذلال	دائما	4	1.2
	أحيانا	34	10.3
	أبدا	292	88.5
	المجموع	330	100
تعمد إظهار الصفات السيئة	دائما	2	0.6
	أحيانا	29	8.8
	أبدا	299	90.6
	المجموع	330	100
اللامبالاة إذا كان أحدهم في شدة	دائما	6	1.8
	أحيانا	27	8.2
	أبدا	297	90
	المجموع	330	100

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا يمارسون العنف الرمزي مع أفراد أسرهم، حيث نفى الأغلبية بنسبة 90.6% تعمدها إظهار الصفات السيئة لأي فرد من أفراد الأسرة من غير سبب واضح، كما نجد نسبة 90% تنفي تصرفها اللامبالي إذا كان أحد أفراد الأسرة في شدة، وكذلك بالنسبة للقيام بإذلال أي فرد من الأسرة فقد نفته أغلبية المبحوثين بنسبة 88.5%، كما نجد الأغلبية بنسبة 74.5% من المبحوثين تنفي عدم التفكير بجدية في شأن يخص أي فرد من أفراد الأسرة، ونسبة 73.6% من أفراد أسر الدراسة تنفي تجاهلها لآراء أفراد الأسرة أثناء الحديث.

غير أن ما يبينه الجدول نفسه أن أنصف عدد المبحوثين بنسبة 50.6% لا تشارك أفراد الأسرة في اتخاذ قراراتها بشكل دائم.

وعليه يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها عدم ممارسة أغلبية أفراد أسر الدراسة العنف الرمزي بأغلب مظاهره: تعمد إظهار الصفات السيئة، اللامبالاة، الإذلال، عدم التفكير بجدية في شؤون أفراد الأسرة، تجاهل آراء أفراد الأسرة أثناء الحديث، كما أن أغلبية المبحوثين لا يشاركون بشكل دائم أفراد أسرهم في اتخاذ قراراتهم.

وللتأكيد على هذه النتيجة ولتحديد مستوى ممارسة أفراد أسر الدراسة للعنف الرمزي بمظاهره الستة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة مع توضيح الدرجة والترتيب وهذا ما سيوضح فيما يلي:

جدول رقم 35 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف الرمزي

العبارة أو البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
لا أشارك أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي	0.71	0.64	متوسط	1
لا أفكر بجدية في شأن يخص أي فرد من أفراد أسرتي	0.33	0.61	منخفض	2
تجاهل آراء أفراد أسرتي	0.29	0.51	منخفض	3
إذلال كل فرد أختلف معه من أفراد أسرتي إذا طلب مني شيئا	0.13	0.37	منخفض	4
تعمد إظهار الصفات السيئة لأي فرد من أفراد أسرتي من غير سبب واضح	0.10	0.32	منخفض	6
اللامبالاة إذا كان أحد أفراد أسرتي في شدة	0.12	0.38	منخفض	5
العنف الرمزي	1.67	1.65	منخفض	

يتضح من النتائج الواردة في الجدول السابق أن جل العبارات كانت درجتها منخفضة، بمعنى مستوى العنف الرمزي منخفض عند المبحوثين، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ 1.67 وهي قيمة تدل على المستوى المنخفض للعنف الرمزي عند أفراد أسر عينة الدراسة.

واستنادا لنتائج الجدول نفسه يمكن ترتيب مظاهر العنف الرمزي لدى أفراد عينة الدراسة من الأقل إلى الأكثر ممارسة وذلك بالاستناد إلى درجات الترتيب لعبارات محور العنف الرمزي كما يلي:

لقد جاء تعمد إظهار الصفات السيئة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 0.10، يليه سلوك اللامبالاة بمتوسط حسابي 0.12، ليأتي الإذلال بمتوسط حسابي 0.13، ثم تجاهل آراء أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 0.29، ويليه عدم التفكير بجدية في شؤون أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 0.33.

كما جاء الامتناع عن مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات الخاصة كأحد مظاهر ممارسة العنف الرمزي بمتوسط حسابي 0.71 وهو في الفئة المتوسطة وعليه فيمارس هذا السلوك بمستوى متوسط عند أفراد العينة.

نتيجة: مستوى **منخفض** للعنف الرمزي لدى أغلبية المبحوثين عدا ما تعلق بأحد مظاهر العنف الرمزي وهو عدم مشاركة أفراد الأسرة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة والذي أحيانا ما يتكرر.

ثالثا- عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الجسدي وتحليلها:

من خلال الجدول رقم 36 أدناه يتضح أن أغلبية المبحوثين ينكرون ممارستهم لجل مظاهر العنف الجسدي، فنجد تأكيد الأغلبية بنسبة 97% عدم تهديدها بالحرق أي فرد من أفراد الأسرة إذا رفض تلبية حقوقهم، وكذا صرح الأغلبية بنسبة 96.1% من المبحوثين عدم تهديدهم بالخنق أي فرد من أفراد الأسرة إذا رفض تلبية مطالبهم، ونسبة 90% من المبحوثين أكدوا عدم تهديدهم بالقتل لأي فرد من أفراد الأسرة، ونفت نسبة 84.5% منهم تكسيرها أثاث البيت إن لم تجد ما تبحث عنه، ونسبة 79.4% من أفراد عينة الدراسة لا تستخدم الضرب مع أي فرد من أفراد الأسرة للدفاع عن النفس، في حين نسبة 75.2% من المبحوثين نفت استخدامها لأي أداة تجدها أمامها إذا أغضبها أي فرد من أفراد الأسرة، تليها نسبة 74.5% من المبحوثين تؤكد عدم دفعها أي فرد من أفراد الأسرة عندما يستهزئ بها وهي النسبة نفسها التي أكدت عدم استخدامها الركل بالرجل مع أي فرد من أفراد الأسرة إذا استفزت بالكلام أو الفعل، أما 70% من أفراد أسر الدراسة فهم ينفون اتخاذهم الضرب وسيلة لفرض الاحترام داخل الأسرة.

وتم التأكيد على عدم صفع أي فرد من أفراد الأسرة من قبل 67.9% من المبحوثين، تليها نسبة 67.6% من أفراد الدراسة تنفي سحبها بقوة ما تريده من يد أي فرد من أفراد الأسرة إن رفض ذلك، أما عن الشجار مع أفراد الأسرة المختلف معهم فقد نفت نسبة 50% من أفراد العينة ذلك وهذا بمقابل 50% تؤكد على الشجار مع أفراد الأسرة، أما 47% من المبحوثين فقد أكدوا على طردهم من الغرفة أي فرد من أفراد الأسرة إذا استفز بالكلام أو الفعل.

ومن معطيات الجدول نفسه إذا أخذ بعين الاعتبار مجموع نسب إجابات "أحيانا" و"دائما" عن كل عبارات محور العنف الجسدي نجد نسب معتبرة تدل على وجود ممارسة لبعض مظاهر العنف الجسدي لدى أسر الدراسة بصرف النظر عن مدى تكرارها، فنجد نسبة 32.4% من المبحوثين تستخدم القوة في سحب ما تريد من يد أي فرد من أفراد الأسرة، تليها نسبة 32.1% من أفراد أسر الدراسة تقوم بصفع أي فرد من أفراد الأسرة إن استفزها بالكلام أو الفعل، و30% من المبحوثين يتخذون الضرب وسيلة لفرض الاحترام.

وعليه يمكن أن نستنتج:

-نفى أغلبية أفراد العينة ممارستها لجل مظاهر العنف الجسدي سواء ما تعلق ب: الشجار، الضرب، الدفع، التهديد بالقتل، استخدام أي أداة، السحب بقوة، كسر أثاث المنزل، الصفع، التهديد بالحرق أو بالخنق، الضرب، الركل بالرجل.

جدول رقم 36 يبين توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف الجسدي

ممارسة العنف الجسدي		التكرار	النسبة المئوية
الشجار	دائما	17	5.2
	أحيانا	148	44.8
	أبدا	165	50
	المجموع	330	100
اتخاذ الضرب وسيلة لفرض الاحترام	دائما	14	4.2
	أحيانا	85	25.8
	أبدا	231	70
	المجموع	330	100
الدفع	دائما	13	3.9
	أحيانا	71	21.5
	أبدا	246	74.5
	المجموع	330	100
التهديد بالقتل	دائما	9	2.7
	أحيانا	24	7.3
	أبدا	297	90
	المجموع	330	100
استخدام أي أداة	دائما	8	2.4
	أحيانا	74	22.4
	أبدا	248	75.2
	المجموع	330	100
السحب بقوة	دائما	13	3.9
	أحيانا	94	28.5
	أبدا	223	67.6
	المجموع	330	100
تكسير أثاث البيت	دائما	10	3
	أحيانا	41	12.4
	أبدا	279	84.5
	المجموع	330	100

الصفع	دائما	10	3
	أحيانا	96	29.1
	أبدا	224	67.9
	المجموع	330	100
التهديد بالحرق	دائما	1	0.3
	أحيانا	9	2.7
	أبدا	320	97
	المجموع	330	100
استخدام الضرب للدفاع عن النفس	دائما	11	3.3
	أحيانا	57	17.3
	أبدا	262	79.4
	المجموع	330	100
التهديد بالخنق	دائما	5	1.5
	أحيانا	8	2.4
	أبدا	317	96.1
	المجموع	330	100
الطرد من الغرفة	دائما	28	8.5
	أحيانا	155	47
	أبدا	147	44.5
	المجموع	330	100
الركل بالرجل	دائما	5	1.5
	أحيانا	79	23.9
	أبدا	246	74.5
	المجموع	330	100

–تأكيد أغلبية أفراد أسر الدراسة على طردهم من الغرفة أي فرد من أفراد الأسرة إذا استفزهم بالكلام أو الفعل.

–وجود نسب غير ضئيلة من المبحوثين تمارس بعض مظاهر العنف الجسدي مع أفراد الأسرة بصرف النظر عن درجة تكرارها وهي تحديدا: استخدام القوة في سحب أي شيء من يد أي فرد من أفراد الأسرة، الصفع، الضرب.

وللتأكيد على هذه النتائج ولتحديد مستوى ممارسة أفراد أسر الدراسة للعنف الجسدي بمظاهره المختلفة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة مع توضيح الدرجة والترتيب وهذا ما سيتم توضيحه من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم 37.

باستقرائنا للبيانات المعروضة في الجدول رقم 37 أدناه يتضح أن جل العبارات كانت درجتها منخفضة، بمعنى مستوى العنف الجسدي منخفض عند المبحوثين، وهو ما انعكس على البعد العام إذ قدر المتوسط الحسابي بـ 3.72 وهي قيمة تعكس مستوى منخفض للعنف الجسدي عند أفراد أسر عينة الدراسة.

واستنادا لنتائج الجدول نفسه يمكن ترتيب ممارسة مظاهر العنف الجسدي لدى أفراد عينة الدراسة من الأكثر إلى الأقل ممارسة وذلك بالاستناد إلى درجات الترتيب لعبارات محور العنف الجسدي كما يلي:

جدول رقم 37 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف الجسدي

العبارة أو البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
أتشاجر مع أفراد أسرتي الذين أختلف معهم	0.55	0.59	منخفض	2
أتخذ الضرب وسيلة لفرض احترامي	0.34	0.56	منخفض	5
أدفع أي فرد من أفراد أسرتي عندما يستهزئ بي	0.29	0.54	منخفض	6
التهديد بالقتل إذا رفض الاستجابة لمطالبي	0.13	0.41	منخفض	11
استخدام أي أداة أجدها أمامي إذا أغضبني أي فرد من أفراد أسرتي	0.27	0.50	منخفض	7
أسحب بقوة ما أردته من يد أي فرد من أفراد أسرتي إن رفض ذلك	0.36	0.56	منخفض	3
تكسير أثاث البيت إن لم أجد ما أبحث عنه	0.18	0.46	منخفض	10
الصفع إذا استفزني أحدهم بالكلام أو الفعل	0.35	0.54	منخفض	4
التهديد بالحرق إذا لم تلبى حقوقي	0.03	0.20	منخفض	13
استخدام الضرب للدفاع عن نفسي	0.24	0.50	منخفض	9
التهديد بالخنق إذا رفضت مطالبي	0.05	0.29	منخفض	12
الطرد من الغرفة إذا أغضبني أحدهم	0.64	0.63	منخفض	1
الركل بالرجل إذا استفزني بالكلام أو الفعل	0.27	0.48	منخفض	8
العنف الجسدي	3.72	3.93	منخفض	

لقد جاء تعمد الطرد من الغرفة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 0.64، يليه سلوك الشجار بمتوسط حسابي 0.55، ليأتي السحب بقوة بمتوسط حسابي 0.36، ثم الصفع بمتوسط حسابي 0.35، ويليه اتخاذ

الضرب وسيلة لفرض الاحترام بمتوسط حسابي 0.34، ثم الدفع بمتوسط حسابي 0.29، يليه استخدام أي أداة بمتوسط حسابي 0.27، وبعده الركل بالرجل بمتوسط حسابي 0.27، ثم استخدام الضرب بمتوسط حسابي 0.24، ويليه تكسير الأثاث بمتوسط حسابي 0.18، ثم التهديد بالقتل بمتوسط حسابي 0.13، والتهديد بالخنق بمتوسط حسابي 0.05، وأخيرا التهديد بالحرق بمتوسط حسابي 0.03.

نتيجة: مستوى ممارسة العنف الجسدي لدى أغلبية المبحوثين **منخفض**.

رابعا- عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها:

جدول رقم 38 يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للعنف الأسري وأبعاده

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
العنف اللفظي	3.07	3.01	منخفض
العنف الرمزي	1.67	1.65	منخفض
العنف الجسدي	3.72	3.93	منخفض
العنف الأسري	8.46	7.36	منخفض
عنف العائلة	25.39	17.26	منخفض

يبين الجدول أعلاه انخفاض مستوى ممارسة المبحوثين للأنواع الثلاثة من العنف داخل أسرهم وهي العنف اللفظي بمتوسط حسابي 3.07، والعنف الرمزي بمتوسط حسابي 1.67، أما العنف الجسدي بمتوسط حسابي 3.72، وهذا ما انعكس أولا على المستوى الكلي لعنف أفراد الأسر فكان منخفضا بمتوسط حسابي 8.46 وانعكس ثانيا على مستوى العنف المنخفض لأسر الدراسة بمتوسط حسابي 25.39.

وكما تبين معطيات الجدول نفسه أن العنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف الأسري ممارسة، يليه العنف اللفظي وأقلها ممارسة العنف الرمزي.

إن ما يستنتج من كل المعطيات السابقة المتعلقة بممارسة أفراد أسر الدراسة للأنواع الثلاثة من العنف الأسري أن هناك ممارسة للعنف الأسري على مستوى أسر الدراسة الميدانية وبمختلف أنواعه جسدي، لفظي، رمزي وبين كل أفراد الأسرة (الزوجين، الآباء والأبناء، الإخوة)؛ غير أن البيانات دلت على أنه بدرجة ضعيفة، وقد يفسر هذا بالتصور الذي قد يحمله الأفراد (المرتكبين للعنف أو ضحاياه) عن العنف الأسري، فالكثير من مرتكبيه لا يعترفون بذلك لعدم اعتقادهم بأن ما يقومون به يدخل تحت مسمى العنف الأسري، كما أن الكثير من ضحايا العنف الأسري لا يصفون أنفسهم كذلك دفعا للحرج وحفاظا على ما يعتبر حسبهم من خصوصيات الأسرة التي لا يمكن البوح بها، كما قد يعتقد أغلب أفراد الأسرة المشتركون في هذا العنف أن ما يحدث من أفعال يمكن نعته بخلافات أسرية عادية تحدث كردود أفعال في مواقف عابرة.

كما يستنتج من البيانات الواردة أن العنف الجسدي هو الأكثر ممارسة مقارنة بالعنف اللفظي والعنف الرمزي، وقد يعود ذلك لكون العنف الجسدي عنفا ظاهرا يمكن ملاحظة آثاره بشكل مباشر.

وقد تحددت أكثر مظاهر العنف الجسدي ممارسة في الطرد من الغرفة، الشجار، السحب بقوة، الصفع، الضرب.

وأما العنف اللفظي فأكثر مظاهره هي: الشتم، المناداة بألفاظ غير مرغوبة، الاستهزاء.

وحددت مظاهر العنف الرمزي في: الامتناع عن مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات الخاصة، عدم التفكير بجدية في شؤون أفراد الأسرة.

تتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات وتختلف مع نتائج دراسات أخرى، فمن الدراسات التي توصلت إلى النتائج نفسها نذكر دراسة سابقة لنعيمة رحماني حول العنف الزوجي ضد المرأة التي أكدت على أن العنف الجسدي ضد الزوجة هو أكثر أنواع العنف الممارس ضدها.[1]

وهي ذات النتيجة توصلت إليها دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن بأن أكثر أنواع العنف الأسري ممارسة هو العنف الجسدي وبنسبة 86%.[2]

أما عن الدراسات التي اختلفت معها نتيجة الدراسة الحالية نذكر دراسة خالد الرديعان عن العنف الأسري ضد المرأة، إذ توصلت إلى انتشار العنف الاجتماعي واللفظي والاقتصادي بدرجة أكبر من العنف الشديد البدني والجنسي، وكذا دراسة نايف بن محمد المرواني والتي توصلت إلى أن حالات العنف النفسي هي الأكثر شيوعا من بين أنواع العنف الأسري.[3]

خامسا- عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها:

لاختبار الفروق في مستوى العنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديمغرافية قمنا بإجراء تحليل التباين لفيشر ANOVA وتوضح النتائج في العناصر الموالية.

1.عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا لخصائص الأسر:

أ. مستوى العنف الأسري للأسرة حسب الحي السكني:

جدول رقم 39 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب الحي السكني

الحي	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
شعبي قديم	31	28.94	1.283	2	0.282
حديث التكوين	64	24.81			

[1] – نعيمة رحماني: **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان**، مرجع سابق، ص383.

[2] – المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 4.

[3] – نايف بن محمد المرواني: العنف الأسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد 26، العدد 51، ص 138، الموقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2016/8/6، الساعة: 22:15.

راقي	15	20.53			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب الحي السكني، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس العنف الأسري تبعا لمتغير الحي السكني.

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري سواء أكانت الأسر من حي شعبي أو من حي حديث التكوين أو من حي راقي.

وهذا ما اختلف مع نتيجة دراسة حول جرائم العنف وسبل المواجهة إذ توصلت إلى أن الحي الشعبي استأثر بالنسبة الأكبر (61 %) من مرتكبي جرائم العنف بين المبحوثين.[1]

ب. مستوى العنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل:

جدول رقم 40 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل:

المنزل	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
منزل عربي	46	24.91	0.501	2	0.607
شقة في عمارة	43	27.21			
فيلا	21	22.71			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل. وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس العنف الأسري تبعا لمتغير نوع المنزل.

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين الأسر التي تقيم بمنزل عربي أو بشقة في عمارة أو تلك التي تقيم بفيلات.

إن ما يستنتج أن خصائص البيئة السكنية (نوع الحي السكني، نوع المنزل) لم يكن لها تأثير على إجابات أفراد أسر الدراسة عن مقياس العنف الأسري، وعليه قد يفسر ذلك بوجود عوامل أخرى قد تؤدي إلى استخدام العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة، وهذا ما يتنافى مع تفسير نظرية الضغط أو المشقة والتي تقوم على افتراض أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني، ومن بين تلك الضغوط ما يرتبط بالضغوط البيئية مثل الضوضاء، الازدحام، والتلوث[2].

---

[1] – عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 258. تصفح من الموقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2010/9/23، الساعة: 21:18.

[2] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، مرجع سابق، ص 229.

إذ يقول سيد محمد فهمي: إن الضغوط البيئية المختلفة سواء كانت ازدحاما أو ضوضاء أو تلوثا من الضغوط البيئية الفيزيقية إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل سوف تؤدي إلى قيام الإنسان بأعمال العنف[1].

ج. مستوى العنف الأسري للأسرة حسب مستوى الدخل:

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم 41 أدناه نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب مستوى الدخل، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس العنف الأسري تبعا لمتغير مستوى الدخل.

جدول رقم41 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب مستوى الدخل

الدخل	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
عالي	7	34.43	1.771	2	0.175
متوسط	93	25.45			
ضعيف	10	18.50			

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين الأسر ذات الدخل العالي، الأسر متوسطة الدخل والأسر ضعيفة الدخل.

إن دراسة العلاقة بين مستوى الدخل ودرجة ممارسة العنف لم يتوصل فيها إلى اتفاق واضح، إذ أكدت بعض الدراسات على أن حالات العنف أعلى بين أفراد الأسر التي تتمتع بمستوى دخل أعلى وهذا ما توصلت إليه دراسة مصطفى عمر التير حول العنف العائلي.[2]

وهذا ما يتنافى مع الآراء التي تؤكد على أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر يمثل عاملا مهما في انتشار العنف الأسري.

2. عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى العنف الأسري تبعا لخصائص الأفراد داخل الأسر وتحليلها:

أ. مستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة:

جدول رقم 42 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة

المكانة	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
زوج	110	9.63	2.845	2	0.060

[1] – جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجية العنف** المرجع السابق: ص 231.

[2] – مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، مرجع سابق، ص 140.

زوجة	110	7.27			
ابن أو بنت	110	8.49			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة. وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس العنف الأسري تبعا لمتغير المكانة في الأسرة.

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين الأزواج، الزوجات والأبناء، غير أن ما يلاحظ بمقارنة قيمة المتوسطات الحسابية أن الأزواج هم الأكثر ممارسة للعنف الأسري، يليهم الأبناء، والزوجات أقل ممارسة للعنف مع أفراد الأسرة.

وقد يفسر هذا بما قد يواجهه الأزواج (الآباء) من ضغوط والتي قد تفوق تلك التي يواجهها الزوجات والأبناء بحكم الدور الأساسي للزوج خاصة ما يتعلق بالإنفاق.

كما يمكن أن يفسر هذا في إطار الفروق بين الجنسين في التوجه نحو العنف، إذ نجد أن أغلبية الدراسات أكدت على أن غالبية مرتكبي العنف الأسري ضد المرأة هم من الذكور، وقد يرجع ذلك إلى الفروق في التنشئة وأن تنشئة الذكور تتضمن تنشئتهم على العدوانية والسيطرة على الإناث هذا من جهة، وإلى القيم الاجتماعية التي تجعل من الرجل (الزوج، الأب، الأخ) مسئولا عن ضبط وتوجيه سلوك المرأة من جهة أخرى.

وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه أغلب الدراسات حول العنف الأسري، إذ أكدت دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن والمتعلقة بالعنف الأسري على أن أكثر من ثلثي مرتكبي العنف الأسري يرتبط بعلاقة زوج أو أب مع المساء إليه.[1]

كما نجد نتائج أغلب الدراسات حول جرائم العنف الأسري تؤكد على أن أغلبية مرتكبيها هم الذكور، من بين تلك الدراسات نذكر الدراسة التي أجرتها منال عمران في مدينة القاهرة عن العنف الأسري (2005) والتي كشفت نتائجها أن أغلبية مرتكبي جرائم العنف الأسري ضد المرأة هم من الذكور وبلغت نسبتهم 85.9%.[2]

ب. مستوى العنف الأسري حسب السن:

جدول رقم 43 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب السن

السن	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
20-15	49	9.57	2.125	9	0.027
26-21	46	8.41			

[1] – المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 5.

[2] – نايف بن محمد المرواني: **العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 104. تاريخ التصفح: 2016/08/06، الساعة: 22:15.

32-27	17	4.71			
38-33	27	6.22			
44-39	40	6.18			
50-45	43	9.02			
56-51	48	9.48			
62-57	37	10.89			
68-63	16	9.75			
69 وأكثر	7	5.71			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري حسب السن.

إذ نلاحظ أن مستوى العنف غير ثابت بدلالة السن إلا أن ما يلاحظ هو تناقص العنف لدى الفئات العمرية 27-32، 33-38، 39-44، ليصل إلى أدنى مستوى لدى الفئة العمرية من 69 وأكثر، ليعود في الارتفاع عند الفئات العمرية 15-20، 21-26، 45-50، 51-56، 63-68، ليصل إلى مداه في الفئة 57-62.

تبين هذه المعطيات عدم وجود علاقة منتظمة بين السن وممارسة العنف الأسري حيث تتذبذب قيم المتوسط الحسابي لدى المبحوثين على اختلاف الفئات العمرية بما لا يمكن معه استنتاج علاقة محددة بين ممارسة العنف الأسري ومتغير السن، كما لم توجد دراسات – في إطار ما تم التوصل إليه- تتناول بطريقة مباشرة العلاقة بين السن والعنف حيث غالبا ما يدرس متغير السن في عملية وصف الخصائص العامة للممارس للعنف، ولم يكن هناك تقارب بين نتائج تلك الدراسات.

إذ توصلت دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن إلى أن أكثر مرتكبي العنف الأسري هم من الفئة العمرية 29-48.[1]

وكذا دراسة حول العنف العائلي المؤكدة على أنه كلما تقدم سن المعتدي يقل كمية العنف.[2]

كما أكدت نتائج دراسة حول جرائم العنف وسبل المواجهة على وجود علاقة بين جرائم العنف بالذات والعمر بتزايد واضح في معدلات الجريمة لدى الفئة العمرية من 20 وحتى 35 سنة، وهو العمر الذي يبلغ فيه الإنسان أقصى طاقات الفتوة والقوة والنشاط.[3]

ج. مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم 44 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي

[1] – المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 5.

[2] – مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، مرجع سابق، ص 133.

[3] – عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، مرجع سابق، تاريخ التصفح: 2010/9/23، الساعة: 21:18.

المستوى التعليمي	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
أمي	32	8.56	4.043	4	0.003
ابتدائي	35	11.97			
متوسط	55	10.11			
ثانوي	85	7.95			
جامعي	123	7.06			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وعليه فإنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي.

إذ نلاحظ أن الأفراد الذين مستواهم جامعي هم الأقل عنفا بمتوسط قدره 7.06 يليهم ذوو المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط قدره 7.95، ثم الأفراد الأميين بمتوسط حسابي 8.56، وبعدها ذوو المستوى المتوسط بمتوسط حسابي 10.11، بينما أكبر متوسط للعنف كان عند الذين مستواهم التعليمي ابتدائي والذي قدر بـ 11.97.

وقد يرجع هذا إلى مستوى الوعي والنضج الذهني الذي يتمتع به ذوو المستوى الجامعي والمستوى الثانوي مقارنة بمن أقل من ذلك في المستوى التعليمي، فالتعليم قد يؤثر بشكل إيجابي على أسلوب تفكير الفرد بحيث يتخذ المنهج المتوازن في الحكم على القضايا وحل المشكلات وتقليل حدة النزاعات، وكذا ما يمتلكه من إدراك لحقوق وواجبات مختلف أطراف العلاقات الاجتماعية داخل الأسر.

بالمقابل قد يكون من نتائج تدني المستوى التعليمي ضعف الوعي وضعف الإدراك بالمخاطر التي قد تنجم عن ممارسة العنف ضد أي فرد من أفراد الأسرة.

إن العلاقة العكسية بين المستوى التعليمي وممارسة العنف قد أثبتتها دراسات سابقة، فقد أكدت دراسة ميدانية لمنال عمران (2005) عن العنف الأسري ضد المرأة في مدينة القاهرة على زيادة جرائم العنف الأسري ضد المرأة في المستويات التعليمية المنخفضة لكل من المتهمين والمجني عليهن معا.[1]

وكذا دراسة حول العنف العائلي المؤكدة على أنه كلما زاد تعليم الفرد كلما قلت درجة احتماله القيام بعمل من أعمال العنف العائلي.2

وكذلك ما أكدته دراسة حول جرائم العنف وسبل المواجهة بأن ارتفاع مستوى التعليم يعني انخفاض نسبة الانغماس في جرائم العنف حيث وجدت 7 مبحوثين فقط من الجامعيين بين مرتكبي جرائم العنف ويمثل هؤلاء 4.3%، فقط من إجمالي عينة الدراسة.[3]

د. مستوى العنف الأسري حسب المهنة:

جدول رقم 45 يبين نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المهنة

[1] – نايف بن محمد المرواني: **العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 104، تاريخ التصفح: 2016/08/06، الساعة: 22:15

[2] – مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، مرجع سابق، ص 134.

[3] – عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، مرجع سابق، ص 223.

المهنة	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة ف	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
بطال	90	8.58	1.405	5	0.222
طالب	80	8.79			
قطاع عام	84	6.81			
قطاع خاص	14	9.71			
أعمال حرة	18	9.89			
متقاعد	44	9.82			

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العنف الأسري حسب المهنة. وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على محاور مقياس العنف الأسري تبعا لمتغير المهنة.

فلا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين العاملين، البطالين، المتقاعدين والطلبة، ولا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين العاملين في القطاع العام أو القطاع الخاص أو العاملين الأحرار.

إن هذه النتيجة تؤكد تلك التي استخلصت من بيانات سابقة بالجدول **رقم 41** في الصفحة 13 المبين للفروق في مستوى العنف الأسري حسب الدخل، إذ تبين أنه لا وجود لفروق في الإجابات عن أسئلة مقياس العنف الأسري بين الأسر ذات الدخل العالي، الأسر متوسطة الدخل والأسر ضعيفة الدخل.

إن هذه النتيجة تختلف مع نتائج بعض الدراسات وتتفق مع نتائج دراسات أخرى، ومن بين الدراسات التي تختلف معها هي دراسة نعيمة رحماني المعنونة بالعنف الزوجي الممارس ضد المرأة، إذ توصلت إلى نتيجة مفادها أن العنف يزداد لدى العاطلين أكثر منها لدى العاملين.[1]

وأما عن الدراسات التي تتوافق نتائجها مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية نذكر دراسة سابقة للمجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن والتي توصلت إلى أن حوالي ثلثي مرتكبي العنف من فئة العاملين.[2]

وفي السياق نفسه أكدت نتائج دراسة ثانية حول جرائم العنف وسبل المواجهة على غياب علاقة مباشرة بين جرائم العنف والبطالة إذ قرابة 86% من مرتكبي جرائم العنف بالعينة يعملون بالفعل.[3]

وعليه يبقى الاستفهام مطروحا حول مدى دقة تلك النظريات المرتكزة على العامل الاقتصادي في تفسيرها للجريمة بشكل عام وللعنف بشكل خاص؟

من خلال المعطيات المعروضة آنفا يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

---

[1] – نعيمة رحماني: **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة**، مرجع سابق، ص 332

[2] – المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، مرجع سابق، ص 5.

[3] – عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، مرجع سابق، ص 233.

– لا توجد اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف خصائص الأسر: طبيعة الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل.

– لا توجد اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف خصائص الأفراد: المكانة في الأسرة، المهنة.

– توجد فروق في مستوى العنف الأسري حسب السن إذ يصل إلى أدناه لدى الفئة العمرية 69 وأكثر وأعلاه لدى الفئة العمرية 57–62، كما توجد فروق في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي إذ أن ذوو المستوى الابتدائي هم الأكثر عنفا، وأقل درجة للعنف عند ذوي المستوى الجامعي.

سادسا– عرض النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري لدى عينة الدراسة:

بعد عرض البيانات المتعلقة بمستوى العنف الأسري وتحليلها تم التوصل إلى أن مستوى ممارسة العنف الأسري **لدى أغلب المبحوثين منخفض بمتوسط حسابي 8.46، وأن مستوى ممارسة العنف الأسري لدى أغلبية أسر الدراسة الميدانية منخفض بمتوسط حسابي 25.39**، وفيما يلي تفصيل النتائج المتعلقة بمستوى العنف الأسري بأنواعه الثلاث، اللفظي، الرمزي، الجسدي:

1. النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية:

أ– مستوى ممارسة المبحوثين **للعنف اللفظي** بمختلف مظاهره **منخفض** بمتوسط حسابي 3.07، ومن خلال المقارنة بين المتوسطات الحسابية المتعلقة بكل مظهر من مظاهر العنف اللفظي تبين أن الشتم، المناداة بألفاظ غير مرغوبة، الاستهزاء هي من أكثر مظاهر العنف اللفظي ممارسة.

ب– مستوى ممارسة المبحوثين **للعنف الرمزي منخفض** بمتوسط حسابي1.67، عدا ما تعلق بأحد المظاهر وهو عدم مشاركة أفراد الأسرة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة (بمتوسط حسابي 0.71) والذي أحيانا ما يتكرر.

وقد حددت أكثر مظاهر العنف الرمزي ممارسة في: الامتناع عن مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات الخاصة، عدم التفكير بجدية في شؤون أفراد الأسرة.

ج – مستوى ممارسة المبحوثين للعنف الجسدي بمختلف مظاهره **منخفض** بمتوسط حسابي 3.72، وقد تحددت أكثر مظاهر العنف الجسدي ممارسة في: الطرد من الغرفة، الشجار، السحب بقوة، الصفع، الضرب.

إن النتائج المتوصل إليها تجعلنا نستنتج أنه يوجد ممارسة للعنف الأسري على مستوى أسر الدراسة الميدانية وبمختلف أنواعه جسدي، لفظي، رمزي وبين كل أفراد الأسرة، غير أنه بدرجة ضعيفة وهذا ما قد يعكس بصدق واقع العلاقات الاجتماعية في أسر الدراسة الميدانية والذي قد يعود إلى درجة الوعي التي يتمتع بها أفراد الأسر ومستوى تمسكهم بالقيم المقدسة لمكانة الأسرة وأهمية المحافظة على تماسكها واستقرارها، كما قد يكون عكس ذلك أي أنه لا يعبر عما يحدث من ممارسات داخل أسر الدراسة الميدانية وقد يفسر ذلك بالتصور الذي قد يحمله الأفراد (سواء مرتكبي العنف أو ضحاياه) عن العنف الأسري، فالكثير من مرتكبيه لا يعترفون بذلك لعدم اعتقادهم بأن ما يقومون به يدخل تحت مسمى العنف الأسري، كما أن الكثير من ضحايا العنف الأسري لا يصفون أنفسهم كذلك دفعا للحرج وحفاظا على ما يعتبرونه من خصوصيات الأسرة التي لا يمكن البوح بها.

د– أن العنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف الأسري ممارسة يليه العنف اللفظي وأقلها ممارسة العنف الرمزي، وقد يرجع ذلك لكون العنف الجسدي عنفا ظاهرا يمكن ملاحظة آثاره بشكل مباشر مقارنة بالآثار غير المباشرة

لكل من العنف اللفظي والعنف الرمزي، وهي النتيجة نفسها توصلت إليها دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن بأن أكثر أنواع العنف الأسري ممارسة هو العنف الجسدي وبنسبة 86%[1].

2. **النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديمغرافية:**

أ- لا توجد اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف خصائص الأسر: طبيعة الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل.

وبخصوص العلاقة بين مستوى الدخل ودرجة ممارسة العنف فإننا لم نجد اتفاق بين الدراسات فمنها ما يؤكد على ارتفاع حالات العنف بين أفراد أسر الدخل العالي وأخرى تؤكد على أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر يمثل عاملا مهما في انتشار العنف الأسري، فتدني المستوى الاقتصادي قد يؤدي إلى إصابة الفرد بنوع من الإحباط نتيجة عدم مقدرته على تلبية احتياجات الأسرة.

ويمكن أن نفسر عدم وجود اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف: طبيعة الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل، بوجود عوامل أخرى ذات أهمية أكثر وتأثير على سلوك الفرد في تعامله مع أفراد أسرته كدرجة وعيه وتصوره واعتقاده بأهمية الأسرة وقدسية العلاقات داخلها، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه عمرون فاطمة الزهراء في دراستها وهو عدم وجود فروق في درجة التوافق الزواجي باختلاف نوعية السكن وقد فسرت ذلك بأن العلاقة الزوجية هي مسؤولية الزوجين فهم من يسير مركب الزوجية إذا أرادوا إنجاحها مهما كانت نوعية سكنهم.[2]

ب-لا توجد اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف خصائص الأفراد: المكانة في الأسرة، المهنة. إلا أننا استنتجنا من قيم المتوسطات الحسابية أن الأزواج أكثر ممارسة للعنف الأسري وقد يفسر ذلك بالقيم الاجتماعية التي تجعل من الزوج المسؤول الأول عن ضبط سلوك أفراد أسرته وتوجيهه وقد يلجأ في ذلك إلى ممارسة العنف بأحد أشكاله، أما بالنسبة لمتغير المهنة فإن النتيجة المتوصل إليها تختلف مع نتائج بعض الدراسات وتتفق مع نتائج دراسات أخرى، فمن الدراسات ما تؤكد على غياب العلاقة بين العنف والبطالة وأخرى توصلت إلى أن العنف يزداد لدى العاطلين أكثر من العاملين وبالعودة إلى النتيجة السابقة المتعلقة بالعلاقة بين ممارسة العنف ومستوى دخل الأسرة نؤكد عجز النظريات المرتكزة على العامل الاقتصادي في تفسيرها للعنف بشكل عام وللعنف الأسري بشكل خاص.

ج-توجد فروق في مستوى العنف الأسري حسب السن إذ يصل إلى أدناه لدى الفئة العمرية 69 وأكثر وأعلاه لدى الفئة العمرية 57-62 ونظرا لعدم ثبات مستوى العنف بدلالة السن فإننا نؤكد على عدم وجود علاقة منتظمة بين السن وممارسة العنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية كما لم توجد دراسات-في إطار ما تم التوصل إليه-تتناول بشكل مباشر العلاقة بين السن والعنف بل غالبا ما يدرس متغير السن في عملية وصف الخصائص العامة للمبحوثين ونذكر بهذا الصدد ما توصلت إليه دراسة حول العنف الأسري

[1] - المجلس الوطني لشؤون الأسرة: مرجع سابق، ص 4.

[2] - عمرون فاطمة الزهراء: **التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص ص 147،148، الموقع: biblio.univ-alger.dz، تاريخ التصفح: 2017/10/20، الساعة: 10:30.

ضد المرأة في المجتمع السعودي من أن نسبة ممارسة العنف الأسري ضد المرأة تزداد مع تقدم العمر وتصل ذروتها خلال الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة ثم تتناقص مع تقدم العمر فالشباب الأصغر سنا يتصفون بأنهم أكثر سرعة في الانفعال والغضب[1]، كما توجد فروق في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي إذ أن ذوو المستوى الابتدائي هم الأكثر عنفا، وأقل درجة للعنف عند ذوي المستوى الجامعي، وقد يفسر ذلك بضعف الوعي وضعف الإدراك بالمخاطر التي قد تنجم عن ممارسة العنف الأسري والتي غالبا ما قد تكون نتيجة لتدني المستوى التعليمي وقد يكون للمستوى التعليمي العالي دور في منح الفرد الإدراك والوعي بما له وما عليه من حقوق وواجبات داخل أسرته، كما قد يكون لدى المتعلم مهارات الاتصال والحوار التي يعتمدها في فك النزاعات وحل المشكلات الأسرية دون اللجوء إلى ممارسة العنف.

خلاصة:

إن ما يمكن أن يستخلص بعد عرض البيانات الميدانية المتعلقة بمستوى ممارسة العنف الأسري وتحليلها هو أن درجة ممارسة العنف الأسري لدى أسر الدراسة ضعيفة، وأن العنف الجسدي هو أكثر الأنواع ممارسة مقارنة بالعنف اللفظي والعنف الرمزي، وأنه لا توجد اختلافات في درجة العنف الأسري باختلاف خصائص الأسر وباختلاف خصائص الأفراد داخل الأسر عدا ما أشارت إليه النتائج من وجود فروق في مستوى العنف الأسري حسب السن إذ يصل إلى أدناه لدى الفئة العمرية 69 وأكثر وأعلاه لدى الفئة العمرية 57-62، كما توجد فروق في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي إذ أن ذوو المستوى الابتدائي هم الأكثر عنفا، وأقل درجة للعنف عند ذوي المستوى الجامعي.

[1] - علي بن محمد عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، دراسة ميدانية على النساء والعاملين في المجالات المختلفة ذات الصلة بظاهرة العنف الأسري ضد المرأة بمدينة الرياض، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2008، ص 316. الموقع http://repository.nauss.edu.sa التاريخ: 2018/08/02، الساعة: 14:00.

الفصل الثالث

علاقة التدين بممارسة العنف الأسري لدى عينة البحث

تمهيد

أولا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري وتحليلها

ثانيا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري وتحليلها

ثالثا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري وتحليلها

رابعا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها

خامسا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي لتدين الأسر والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسر وتحليلها

سادسا- عرض البيانات المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها

سابعا- عرض النتائج المتعلقة بعلاقة التدين بممارسة العنف الأسري لدى عينة البحث

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل نحاول الوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التدين والعنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية، من خلال عرض البيانات الميدانية المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين بأبعاده الثلاثة (المعرفي، الوجداني، السلوكي) وممارسة العنف الأسري وتحليلها، وقد اعتمد في ذلك على معامل ارتباط بيرسون.

أولا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري وتحليلها:

جدول رقم 46 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري

	ممارسة العنف الأسري		
	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
التدين المعرفي	-0.281	0.000	دال

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية ونقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري.

ومن خلال قيمة وإشارة معامل ارتباط بيرسون والتي قدرت بـ 0.281- نقول أن الارتباط بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري هو ارتباط عكسي ضعيف، بمعنى أنه كلما زاد مستوى التدين المعرفي قل مستوى ممارسة العنف الأسري.

ويمكن تفسير الارتباط العكسي بين مستوى التدين المعرفي ومستوى ممارسة العنف الأسري بأن المتدين أو الملتزم دينيا بأفكاره وبمعتقداته تختلف نظرته إلى الأشياء الخارجية وفقا للمباني النظرية الذي يعتقد بها، فإذا كان التصور صحيحا كان السلوك صحيحا بالضرورة، بمعنى قد يكون لمستوى الوعي المعرفي المرتفع بالقضايا الدينية عند المبحوثين تأثير على علاقاتهم الاجتماعية في أسرهم، فيبتعدون عن الأفعال العنيفة سواء ما تعلق بالعلاقات بين الزوجين أو بأساليب المعاملة الوالدية مع الأبناء أو تعامل الأبناء مع الوالدين وفيما بينهم، وذلك لما لهم من معارف حول التعاليم الدينية الخاصة بأسلوب التعامل مع أفراد الأسرة في المواقف المختلفة، فأغلب المشكلات الأسرية ناتجة عن التصور الخاطئ لأساليب التعامل الفعال والكفء بين مختلف أفراد الأسرة.

وعليه فالعلاقة الارتباطية العكسية أو السلبية بين مستوى التدين المعرفي عند المبحوثين ومستوى ممارستهم للعنف الأسري قد تؤكد الأثر الذي يحدثه الجانب المعرفي من الدين في نفس الفرد، فما المعرفة بأركان الإسلام وأحكامه في بعض المواد والاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم محدد لنظام الحياة إلا أرضية لتقوية

الوازع الديني الذي يضبط سلوكهم ويمنعهم من ممارسة العنف الأسري، فأن يكون لدى أغلب المبحوثين تلك المعارف دون أن يكون لها ذلك الأثر فهي ستبقى مجرد معارف مختزنة في أذهانهم.

أما عن دلالة المقدار الضئيل لذلك الارتباط العكسي بين مستوى التدين المعرفي عند المبحوثين ومستوى ممارستهم للعنف الأسري، فهي أن الدرجة المرتفعة للتدين المعرفي عند المبحوثين والذي أكدته قيمة المتوسط الحسابي 37.97 كما بينته نتائج مستوى التدين المعرفي في الفصل الأول من الباب الثاني يحتمل أن تصاحب بدرجات مرتفعة أو منخفضة لمستوى ممارستهم للعنف الأسري، خاصة بالعودة إلى ما استنتج في الفصل الثاني من الباب الثاني ص 160 فيما يخص مستوى العنف الأسري إذ أن هناك ممارسة للعنف الأسري على مستوى أسر الدراسة الميدانية وبمختلف أنواعه (الجسدي، اللفظي، الرمزي) وبين كل أفراد الأسرة (الزوجين، الآباء والأبناء، الإخوة) والذي تؤكده معطيات الجداول المبينة لتوزيع أفراد العينة حسب ممارستهم للعنف اللفظي والعنف الرمزي والعنف الجسدي.

نستنتج من ذلك أنه ليس كل الأفراد ذوي التدين المعرفي العالي لا يمارسون العنف الأسري، أي أن هناك من الأفراد الذين يمتلكون معارف دينية يمارسون العنف الأسري وقد يفسر هذا بأن المعرفة الدينية ليست هي ذاتها الموجهة لسلوك الفرد الوجهة الصحيحة، فالمعرفة الكاملة بالأركان الخمسة للإسلام وكذا المعرفة بحكم الإسلام في أغلب المواد والاعتقاد بأن القرآن هو المحدد لنظام حياة المسلمين لا يمكن أن تنهى عن إتيان الفعل المنهي عنه (العنف) إلا من خلال الأثر الذي تحدثه في تقوية الوازع الديني لدى الفرد.

نتيجة: توجد علاقة ارتباطية **عكسية** بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري، بمعنى كلما زاد مستوى التدين المعرفي قل مستوى ممارسة العنف الأسري، غير أن مقدار الارتباط **ضعيف** أي ليس كل الأفراد ذوي مستوى تدين معرفي مرتفع لا يمارسون العنف الأسري.

ثانيا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري وتحليلها:

جدول رقم 47 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري

	ممارسة العنف الأسري		
	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
التدين الوجداني	-0.285	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية ونقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري.

ومن خلال قيمة وإشارة معامل ارتباط بيرسون والتي قدرت بـ 0.285- نقول أن الارتباط بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري هو ارتباط عكسي ضعيف، بمعنى انه كلما زاد مستوى التدين الوجداني قل مستوى ممارسة العنف الأسري.

يمكن أن يفسر الارتباط العكسي بما يكون في قلب الفرد من انفعال وعواطف اتجاه الدين ورموزه قد ينعكس في سلوكه، فشعور أغلبية أفراد أسر الدراسة بفخر الانتماء للأمة الإسلامية والاعتزاز بالدين الإسلامي الذي يؤمن بتعاليمه قد يحدث أثره على سلوكه فلا يتلفظ ولا يتصرف إلا بما يرضي ربه، فينخفض مستوى ممارسته للعنف مع أفراد أسرته سواء ما تعلق بالعنف اللفظي أو الرمزي أو الجسدي.

أما المقدار الضعيف لذلك الارتباط فيعني أنه يوجد من أفراد عينة الدراسة ممن لهم مشاعر الاعتزاز والفخر بالدين الإسلامي يمارسون العنف الأسري، فهم يحملون في قلوبهم مشاعر من غير أن تكون فاعلة ولا مؤثرة في سلوكهم وتعاملاتهم مع أفراد أسرهم.

كما قد يطرح ذلك استفهاما حول مدى صدق أفراد عينة الدراسة في التعبير عن مشاعرهم اتجاه الدين الإسلامي ورموزه، وذلك قد يرتبط بما يجده الباحث من صعوبة منهجية في بناء الأداة المناسبة لقياس مستوى الالتزام الديني عند الفرد وخاصة ما تعلق بالبعد الوجداني للتدين.

نتيجة: توجد علاقة ارتباطية **عكسية** بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري، بمعنى كلما زاد مستوى التدين الوجداني قل مستوى ممارسة العنف الأسري، غير أن مقدار الارتباط **ضعيف** أي ليس كل الأفراد ذوي مستوى تدين وجداني مرتفع لا يمارسون العنف الأسري.

ثالثا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري وتحليلها:

جدول رقم 48 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري

	ممارسة العنف الأسري		
	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
التدين السلوكي	-0.588	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية ونقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري.

ومن خلال قيمة وإشارة معامل ارتباط بيرسون والتي قدرت بـ 0.588- نقول أن الارتباط بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري هو ارتباط عكسي متوسط، بمعنى انه كلما زاد مستوى التدين السلوكي قل مستوى ممارسة العنف الأسري.

ونلاحظ أن مستوى التدين السلوكي هو أكثر أبعاد التدين ارتباطا بمستوى ممارسة العنف الأسري، وقد يعود هذا إلى أهمية الجانب السلوكي في التدين، فلا يقتصر التدين على المعرفة بالدين ولا على الحماس

والعاطفة الطيبة نحوه، بل لابد من سلوك يوافق كل ذلك أي أن يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطات الفرد.

ويمكن أن يفسر الارتباط العكسي بين مستوى التدين السلوكي ومستوى ممارسة العنف الأسري لدى أفراد أسر الدراسة بالتزام الفرد تعاليم الدين الإسلامي، فمن الاستنتاجات السابقة المتعلقة بمستوى التدين نجد أن لدى أغلبية المبحوثين مستوى تدين سلوكي مرتفع وخاصة ما تعلق بتأدية الشعائر التعبدية (الصوم المفروض، الصلاة المفروضة، الدعاء) وتعاملهم مع الآخرين بالأخلاق الحسنة، وهذا ما يمكن أن يمنحهم من القوة الروحية والنفسية التي تعينهم على مواجهة الظروف الاجتماعية، بما ينعكس إيجابا على علاقاتهم الاجتماعية في البيئة الأسرية.

وكما يقول مالك بن نبي: "أن العلاقة الروحية بين الله وبين الإنسان هي التي تلد العلاقة الاجتماعية وهذه بدورها تربط بين الإنسان وأخيه الإنسان".[1]

إضافة إلى ذلك ما لتلك العبادات من تأثير في ضبط سلوك الفرد، ونذكر في هذا الصدد الصلاة والصوم.

" فالصلاة قوة خلقية وفي هذه القوة مدد لضمير المؤمن يقويه على فعل الخير وترك الشر ومجانبة الفحشاء والمنكر ومقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير، فهي تغرس في القلب مراقبة الله تعالى ورعاية حدوده"[2]، إذ يقول الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[3]

وكذلك ما في الصوم من تقوية وارتقاء للروح وتربية للإرادة، "فأي مدرسة تقوم بتربية الإرادة الإنسانية وتعليم الصبر الجميل كمدرسة الصيام التي يفتحها الإسلام إجباريا للمسلمين في رمضان وتطوعا في غير رمضان؟ لقد كتب عالم نفساني ألماني بحثا عن تقوية الإرادة أثبت فيه أن أعظم وسيلة لذلك هي الصوم، أما الإسلام فقد سبق علماء النفس كما سبق من قبل أطباء الجسم".[4]

أما عن مقدار العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين السلوكي ومستوى ممارسة العنف الأسري فهو متوسط، ذلك يعني أن هناك من الأفراد ممن لهم مستوى تدين سلوكي مرتفع يمارسون العنف الأسري وقد يعود هذا إلى أن "العبادات في الإسلام ليست مقصودة بذاتها لذاتها، وإنما هي برامج ووسائل لتمكين حالة التقوى في نفس الإنسان ... وهذا هو عمق التدين وجوهر الدين أما إذا فقد الوازع الديني أو ضعف فإن مجرد أداء العبادات كمظهر لا يعني تدينا حقيقيا".[5] وبالتالي قد يمارس الفرد العنف الأسري حتى وإن أدى تلك العبادات.

---

[1] - مالك بن نبي ترجمة عبد الصبور شاهين: **ميلاد مجتمع**: شبكة العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 56.

[2] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 233.

[3] – **القرآن الكريم**: سورة العنكبوت، آية 45.

[4] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 291.

[5] – حسن موسى الصفار: **التدين بين المظهر والجوهر**، مرجع سابق، ص–ص 21–28.

وعموما تتفق النتيجة المتوصل إليها بخصوص وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري مع نتيجة دراسة سابقة بعنوان التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي من خلال ما أثبتته النتائج الإحصائية من وجود علاقة ارتباطية قوية بين ممارسة العبادات والمعاملات عند الأزواج والزوجات والتوافق الزواجي.[1]

كما تتفق مع دراسة طريف شوقي حول العنف في الأسرة المصرية، إذ توصلت إلى أن نسبة أكبر من مرتكبي جرائم العنف مقارنة بمن لم يرتكبوها لا تلتزم بأداء الفروض الدينية بانتظام.[2]

بالإضافة إلى دراسة علي بن محمد عبد العزيز المحيميد[3] والتي أكد فيها على أن الأغلبية بنسبة 64.7% من مرتكبي العنف الأسري ضد المرأة هم ممن يؤدون الصلاة مقابل ما نسبتهم 35.3% من المعتدين هم ممن لا يقومون بأحد أهم أركان الإسلام وهي تعتبر نسبة غير بسيطة، وعليه يمكن القول أنها في جزء منها تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية وتختلف معها في جزئية أخرى.

نتيجة: توجد علاقة ارتباطية **عكسية** بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري، بمعنى كلما زاد مستوى التدين السلوكي قل مستوى ممارسة العنف الأسري، غير أن مقدار الارتباط **متوسط** أي ليس كل الأفراد ذوي مستوى تدين سلوكي مرتفع لا يمارسون العنف الأسري.

رابعا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري وتحليلها:

جدول رقم 49 يبين معامل الارتباط بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري

	ممارسة العنف الأسري		
	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
التدين	-0.547	0.000	دال

[1] – عمرون فاطمة الزهراء: **التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص 145، الموقع: biblio.univ-alger.dz، تاريخ التصفح: 2017/10/20، الساعة: 10:30.

[2] – طريف شوقي: **العنف في الأسرة المصرية**، دراسة نفسية استكشافية الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002، ص 12. الموقع: www.musanadah.com، بتاريخ 2018/8/10، الساعة: 15:30

[3] – علي بن محمد عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، دراسة ميدانية على النساء والعاملين في المجالات المختلفة ذات الصلة بظاهرة العنف الأسري ضد المرأة بمدينة الرياض، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2008، ص 322. الموقع http://repository.nauss.edu.sa التاريخ: 2018/08/02، الساعة: 14:00.

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية ونقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي لممارسة العنف الأسري.

ومن خلال قيمة وإشارة معامل ارتباط بيرسون والتي قدرت بـ 0.547- نقول أن الارتباط بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري هو ارتباط عكسي متوسط.

إن الاتجاه العكسي للعلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري يعني أنه كلما زاد مستوى تدين الفرد قل مستوى ممارسته للعنف الأسري، وقد تعزى هذه العلاقة إلى ما يدعوا إليه الدين الإسلامي من تمسك بالأخلاق الحميدة وإتيان الفعل المهتدي، وترك الأخلاق السيئة والانتهاء عن الفعل الضال، كما "يهيئ للفرد الطمأنينة النفسية ويكسبه قوة لمقاومة القنوط واليأس والخوف والقلق...، والكثير من علماء النفس والاجتماع في أوروبا وأمريكا اليوم يؤكدون أن الكثير من الضياع الذي يعاني منه الفرد والجماعة سببه فقدان ذلك السياج العقائدي الروحي المتين الذي كان يصون الإنسان ويدفعه في طريق السلوك الصالح دون خوف من تهديد سلطة أو ردع عقاب."[1]

فالنظام العبادي في الإسلام نظام شامل لحركة الحياة بأسرها، فهو يحقق التوازن بين مطالب المكونات الأربعة للإنسان من روح وعقل ونفس وجسد، وكذا الانسجام بين الإنسان وسائر المخلوقات.

فإتيان الفعل المهتدي والتمسك بالأخلاق الحسنة ثمرة لازمة للعبادة، فروح العبادة في الإسلام روح أخلاقية في جوهرها، ولهذا نجد الاتجاه الأخلاقي سائد في جميع العبادات.

وتتجلى هذه الروح الأخلاقية في الإسلام في علاقة الفرد بمن حوله من والدين وأقارب، فتظهر آثارها في علاقة الفرد بوالديه إذ جعل الإسلام بر الوالدين تاليا لقضاء حق الله تعالى بإفراده بالعبادة قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ ﴾ [2]

وفي العلاقة بالزوجة والأولاد فتظهر أثار العبادة في السلوك مع الزوجة فهو يراها أهل مودته ورحمته كما قدر ذلك ربه جل وعلا: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[3] ويربط النبي صلى الله عليه وسلم خيرية الفرد بخيريته مع أهله فيقول: {**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**}.[4]

كما يجعل الإسلام النفقة على الأهل والأبناء أفضل الصدقة وأعلاها أجرا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على اهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على اهلك**"[5]

---

[1] – عثمان بن جمعة ضميرية: **أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة**، مرجع سابق، ص ص 133، 134.

[2] – **القرآن الكريم**: سورة الإسراء، آية 23.

[3] – **القرآن الكريم**: سورة الروم، آية 21.

[4] – **حديث شريف**: سنن الترمذي، مصدر سابق.

[5] – **حديث شريف**: صحيح مسلم، مصدر سابق.

أما عن مقدار تلك العلاقة العكسية بين مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري فهو متوسط، بمعنى ليس كل الأفراد الذين لديهم مستوى تدين مرتفع لا يمارسون العنف الأسري هذا ما قد يشير إلى ممارسة بعض الأفراد المتدينين للعنف الأسري والذي تبين أنه يمارس ولكن بدرجة منخفضة من خلال النتائج المتعلقة بمستوى العنف الأسري لدى أسر الدراسة الميدانية، وعليه يمكن أن يفسر ذلك بالخلل في طبيعة الالتزام الديني أي أن الوعي الديني المرتفع بأهم القضايا الدينية وحمل مشاعر ايجابية اتجاه الدين وتأدية الشعائر التعبدية ليست بذاتها المسؤولة عن توجيه الفرد الوجهة الصحيحة ونهيه عن كل سلوك منحرف، بل ما تتركه تلك العبادات من آثار في الفرد تتحدد فيما يسمى بالوازع الديني والذي حسب قوته تنخفض أو ترتفع درجة ممارسة الفرد للعنف مع أفراد أسرته.

وبشكل عام تتفق النتائج مع تلك التي توصلت إليها العديد من الدراسات الغربية والعربية، فمن بين الدراسات الغربية نذكر دراسة باينبريج والذي استعرض عددا من الدراسات التي تناولت العلاقة بين التدين وكل من الانحراف والجريمة وخرج بنتيجة عامة تؤيد الارتباط السلبي بين التدين وكل من الانحراف والجريمة.[1]

أما عن الدراسات العربية فنذكر نتيجة دراسة ميدانية حول العنف الأسري ضد المرأة لمنال عمران (2005) وهي أن مرتكبو العنف الأسري ضد المرأة أقل تدينا وأكثر تعاطيا للمخدرات[2].

وكما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سابقة حول المتدينين جوهريا وظاهريا في الاتجاه نحو العنف، وهي أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري المسلمين ومرتفعي التوجه الديني الجوهري المسلمين في الاتجاه نحو العنف لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري وهي النتيجة ذاتها عند المسيحيين.[3]

وكذلك ما توصلت إليه أسماء بوعود في دراسة حول التدين وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية النفسية، وهو وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي، ويعني ذلك أنه كلما زاد تدين الشخص والتزامه بتعاليم الدين بمختلف أبعاده (الاعتقادات، العبادات، الأخلاق والمعاملات) زاد ذلك من توافقه الاجتماعي أي التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية، ومن أبعاد هذا التوافق الاجتماعي التوافق الأسري.[4]

---

[1] – صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين والصحة النفسية**، مرجع سابق، ص 44.

[2] – نايف محمد المرواني: **العنف الأسري**، دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 26، العدد 51، 1431هـ، ص 104، الموقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2016/8/6، الساعة: 22:15.

[3] – محمود عبد الرحيم غلاب ومحمد إبراهيم الدسوقي: دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية"، **مجلة دراسات نفسية**، مج 4، ع3، القاهرة، مصر يوليو 1994، ص ص 354–355.

[4] – أسماء بوعود: **التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية** (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 27 ديسمبر 2016، ص 152.

كما وجدت نتائج دراسات عربية تتدرج موضوعاتها ضمن مجال الدراسة الحالية وهو التدين والجريمة فنذكر دراسة بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع وقد توصل إلى نتيجة مغايرة وهي أنه لا توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي[1].

نتيجة: توجد علاقة ارتباطية **عكسية** بين مستوى التدين لدى الفرد وممارسته للعنف الأسري، بمعنى كلما زاد مستوى تدين الفرد قل مستوى ممارسته للعنف الأسري، غير أن مقدار الارتباط **متوسط** أي ليس كل الأفراد ذوي مستوى تدين مرتفع لا يمارسون العنف الأسري.

خامسا- عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة بين المستوى الكلي لتدين الأسر والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة وتحليلها:

جدول رقم 50 يبين معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة

	ممارسة العنف الأسري للأسرة		
	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
تدين الأسرة	-0.567	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقبل الفرضية المركزية البديلة ونرفض الفرضية المركزية الصفرية، ونقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة.

ومن خلال قيمة وإشارة معامل ارتباط بيرسون والتي قدرت بـ 0.567- نقول أن الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة هو ارتباط عكسي متوسط.

يعني الاتجاه العكسي للعلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي لممارسة العنف فيها أنه كلما زاد مستوى تدين الأسرة قل مستوى ممارسة العنف فيها.

وأما المقدار المتوسط لذلك الارتباط يعني أنه ليس كل الأسر ذات مستوى تدين مرتفع لا يمارس فيها العنف، أي أن هناك أسر متدينة ويمارس فيها العنف.

وقد يفسر الارتباط العكسي بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي لممارسة العنف فيها بعمليتين اجتماعيتين هامتين هما التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

فمن خلال التنشئة الاجتماعية تبنى شخصية الفرد ومن خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال، ومن خلالها يوجه الفرد إلى الخير والصلاح أو الشر والفساد.[2]

[1] – صالح بن إبراهيم عبد اللطيف الصنيع: **العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي**، مرجع سابق، ص 254.

[2] – مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 6.

والضبط الاجتماعي مطلب فطري لا تستقيم الحياة إلا به وهو مجموعة الإجراءات والوسائل والأساليب والآليات التي يتخذها المجتمع لمعالجة الانحراف وردع المنحرفين عن المعايير والقيم وقواعد السلوك المتعارف عليها.[1]

ولقد خلق الله الإنسان مزودا باستعدادات متساوية للخير والشر، كما خلقه مزودا بقدرات كامنة فيه قادرة على توجيهه إلى الخير وإلى الشر سواء.

كما أنه سبحانه لم يترك الإنسان هملا وإنما بين له الهدى أي النظام الذي عليه أن يتبعه ليضبط أفعاله حتى لا يضل ولا يتيه ولا يشقى، والنظام الوحيد الذي يصلح لحياته هو سبيل الله.

وعليه فإن الفرد مفطور على الخير والشر فيمكن أن يقع في الشر فيمارس العنف الأسري ولكنه قابل للتوجيه والضبط داخليا وخارجيا فيعاد توجيهه إلى السلوك السوي.

فأما الضبط الداخلي أو الذاتي فيتعلق بمراقبة الفرد لذاته وإعادة توجيه سلوكه، فداخل كل فرد من أفراد الأسرة كابح قوي هو الضابط الديني الذي يتحكم في سلوك كل فرد من أفراد الأسرة ويجبره على تجنب اقتراف العنف داخل الأسرة.

ويمكن القول أن معدل كفاءة الضابط الديني للسلوك ترتبط ارتباطا طرديا بقوة وفاعلية التدين: معرفيا، وجدانيا، سلوكيا، وقد سبق وتبين من خلال النتائج الارتباط العكسي بين كل بعد من تلك الأبعاد الثلاثة وممارسة العنف الأسري، مع الإشارة إلى أن مستوى التدين بأبعاده المعرفي، الوجداني، والسلوكي قد يتأثر بعوامل خارجية من أهمها الوسط الأسري وما تمارسه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وأما الضبط الخارجي فهو مجموعة الإجراءات والوسائل والأساليب والآليات التي قد تتخذها الأسرة لإعادة توجيه سلوك أفرادها بما يمنعهم من ممارسة العنف.

وللتدين أبعاد مهمة وأساسية هي: الجانب المعرفي، جانب الشعور والوجدان، الجانب السلوكي، غير أن هناك بعد آخر يحق أن نعتبره عمق الدين وجوهر التدين وهو الحالة التي يستهدف الدين خلقها وإيجادها في نفس الإنسان وهي "الوازع الديني" أو ملكة التقوى، حسب منطق القرآن والنصوص الدينية.

وما المعرفة الدينية والمشاعر الايجابية إلا أرضية لإنتاج هذه الحالة، فإذا لم تحصل أصبحت مجرد معلومات مختزنة في ذهن الإنسان ومشاعر يحملها قلبه من غير أن تكون فاعلة ولا مؤثرة في حياته.

وعبادات الإسلام ليست مقصودة بذاتها لذاتها، وإنما هي حسبما يبدو من نصوص الدين، برامج ووسائل لتمكين حالة التقوى في نفس الإنسان.

فالتقوى هي الجوهر والغاية والحصيلة من كل جوانب الدين عقيدة وعبادة ونظاما.[2]

وعليه يمكن أن تعزى تلك العلاقة الارتباطية العكسية بين مستوى تدين الأسرة ومستوى ممارستها للعنف الأسري إلى قوة الوازع الديني لدى أفراد أسر الدراسة الذي كان نتيجة لارتفاع مستوى تدينهم، وهذا الأخير قد

---

[1] – مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، مرجع سابق، ص 227.

[2] – حسن موسى الصفار: **التدين بين المظهر والجوهر**، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، المملكة العربية السعودية، 2012، ص ص 19-21.

يفسر بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة التي قد يجدها الفرد في أسرته وما قد تمارسه هذه الأخيرة من إعادة توجيه لسلوك الفرد الوجهة الصحيحة.

كما يمكن أن يفسر المقدار المتوسط لتلك العلاقة العكسية بين مستوى تدين الأسرة ومستوى ممارستها للعنف الأسري(ممارسة العنف في بعض الأسر المتدينة) من خلال نظرية اختلال الضابط الديني[1]، إذ يمكن أن يوضح من خلال هذا التفسير الإسلامي كيف يمكن أن يمارس العنف في الأسر التي لا يتوقع ممارسة أفرادها المتدينين للعنف الأسري، فطبقا لذلك التفسير يزيد الضابط الديني وينقص في كفاءته وعمله بزيادة الإيمان ونقصانه وإيمان المرء يزيد وينقص على أساس علاقته بالله وقربه منه فكلما ابتعد ضعف إيمانه ومن ثم زاد استعداده لممارسة العنف، بحيث يمكن أن يمارس العنف مع أفراد أسرته في لحظة ضعف يخفت فيها الضابط الديني بالمعاصي وضعف العلاقة بالله، ومن ثم فالضابط الديني للفرد الواحد ليس على ذات المستوى وعليه قد يقل أو يزيد مستوى ممارسته للعنف الأسري.

نتيجة: العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري هي علاقة **عكسية**، بمعنى كلما زاد مستوى تدين الأسرة انخفض مستوى ممارسة العنف الأسري فيها، غير أن مقدار الارتباط **متوسط** أي ليس كل الأسر المتدينة لا يمارس فيها العنف الأسري.

سادسا- عرض البيانات المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة بين التدين وممارسة العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية وتحليلها:

لقياس الفروق في اتجاه ومقدار الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب خصائص الأسرة، قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون وهذا بعد تجزئة الملف حسب نوع كل خاصية من تلك الخصائص والنتائج موضحة فيما يلي:

1. اتجاه ومقدار العلاقة بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري حسب خصائص الأسرة:

أ. حسب الحي السكني:

جدول رقم51 يبين معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب نوع الحي السكني

		ممارسة العنف الأسري للأسرة		
	نوع الحي السكني	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
تدين الأسرة	حي شعبي قديم	-0.476	0.007	دال

[1] – عبد الله عبد الغني غانم: **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي**، دراسة مقارنة الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي، نحو نظرية إسلامية عامة للجريمة، ج 1، د ت، ص 171.

	حي سكني حديث	-0.573	0.000	دال
	حي سكني راقي	-0.740	0.002	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في الحالات الثلاث أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة وهو ارتباط عكسي في كل الحالات بمعنى كلما زاد تدين الأسرة انخفض العنف الأسري فيها مهما كان نوع الحي السكني سواء كان حي شعبي قديم، حي سكني حديث أو حي سكني راقي.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى في الحي السكني الراقي إذ قدرت بـ 0.740- وتصل أدنى قيمة في الحي الشعبي القديم 0.476-، بمعنى أنه في الحي السكني الراقي يكون تأثير زيادة تدين الأسرة على انخفاض العنف الأسري فيها أكثر من بقية الأحياء.

ب- حسب نوع المنزل:

جدول رقم 52 يبين معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل

		ممارسة العنف الأسري للأسرة		
	نوع المنزل	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
تدين الأسرة	منزل عربي	-0.391	0.007	دال
	شقة في عمارة	-0.654	0.000	دال
	فيلا	-0.747	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في الحالات الثلاث أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة مهما كان نوع المنزل وهو ارتباط عكسي في كل الحالات بمعنى كلما زاد تدين الأسرة انخفض العنف الأسري فيها.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى في نوع المنزل فيلا إذ قدرت بـ 0.747- وتصل أدنى قيمة في المنزل العربي 0.391-، بمعنى أنه عند الأسر المقيمة بالفيلا يكون مقدار الارتباط بين مستوى تدينها ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها أكبر من مقدار الارتباط عند بقية الأسر المقيمة في بقية المنازل.

وعليه نستنتج أن في الأسر المقيمة بالفيلات تكون العلاقة الارتباطية العكسية بين مستوى تدين الأسر ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها قوية، وفي الأسر المقيمة بالشقق في العمارات يكون الارتباط عكسي متوسط بين مستوى تدين الأسر ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها، وأما في الأسر المقيمة بالمنازل العربية فدرجة العلاقة الارتباطية العكسية ضعيفة بين مستوى تدين الأسر ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها.

ج- حسب مستوى الدخل:

جدول رقم 53 يبين معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب مستوى دخل الأسرة

		ممارسة العنف الأسري للأسرة		
	دخل الأسرة	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
تدين الأسرة	عالي	-0.859	0.013	دال
	متوسط	-0.570	0.000	دال
	متدني	-0.430	0.215	غير دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في حالتي دخل الأسرة عالي ومتوسط أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة عند الأسر متوسطة وعالية الدخل، وهو ارتباط عكسي في الحالتين بمعنى كلما زاد مستوى تدين الأسرة انخفض مستوى ممارسة العنف الأسري فيها.

غير أن ما يلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى في الأسر ذات الدخل العالي إذ قدرت بـ 0.859- وتقل عند الأسرة متوسط الدخل إذ قدرت بـ 0.570-، بمعنى أنه عند الأسر عالية الدخل تكون العلاقة الارتباطية بين مستوى تدين الأسرة ومستوى ممارسة العنف الأسري أقوى من العلاقة الارتباطية عند الأسر متوسطة الدخل والتي تكون متوسطة.

بينما نجد في حالة الأسر متدنية الدخل أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة عند الأسر منخفضة الدخل، ومنه نستنتج أنه ليس كلما زاد مستوى تدين الأسر منخفضة الدخل يقل مستوى ممارسة العنف الأسري فيها.

وعليه يمكن أن يستنتج عدم وجود علاقة بين التدين وممارسة العنف الأسري لدى الأسر منخفضة الدخل. هذا ما قد يثير قلقا علميا حول إلى أي مدى يمكن أن يعتبر متغير مستوى الدخل متغيرا وسيطا بحيث أنه يتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري؟ بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على مستوى دخل الأسرة؟ أي كلما زاد تدين الأسرة المرتفعة الدخل قل مستوى ممارستها للعنف الأسري.

2. اتجاه ومقدار العلاقة بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب خصائص الأفراد في الأسر:

لقياس الفروق في اتجاه ومقدار الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب خصائص الأفراد في الأسر، اعتمد على حساب معامل ارتباط بيرسون وهذا بعد تجزئة الملف حسب كل خاصية من تلك الخصائص وستوضح النتائج فيما يلي:

أ- حسب المكانة في الأسرة:

جدول رقم 54 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة

		ممارسة العنف الأسري		
	المكانة في الأسرة	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
مستوى التدين	زوج	-0.629	0.000	دال
	زوجة	-0.500	0.000	دال
	ابن/بنت	-0.552	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في كل الحالات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري مهما كانت المكانة في الأسرة، وهو ارتباط عكسي في كل الحالات بمعنى كلما زاد مستوى التدين انخفض مستوى العنف الأسري.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى عند الأزواج إذ قدرت بـ 0.629- وتقل عند الزوجات إذ قدرت بـ 0.500-، بمعنى أنه عند الأزواج يكون مقدار الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري أكبر من مقدار الارتباط عند بقية أفراد الأسرة (الزوجة والأبناء).

إن هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة حول التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي، إذ توصلت إلى وجود اختلاف بين الأزواج وزوجاتهم في طبيعة واتجاه العلاقة بين التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي.[1]

ب- حسب السن:

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم 55 أدناه نجد أن الدلالة الإحصائية في كل الحالات (باستثناء الفئة العمرية 69 سنة وأكثر) أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري مهما كان السن - باستثناء الفئة العمرية 69 سنة وأكثر-، وهو ارتباط عكسي بمعنى كلما زاد مستوى التدين انخفض مستوى العنف الأسري.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى عند أفراد فئة السن 63-68 إذ قدرت بـ 0.751-، تليها فئة السن 15-20 إذ قدرت بـ 0.652- ، وأقل قيمة عند فئة السن 21-26 إذ قدرت بـ 0.336-، بمعنى أنه عند الأفراد من الفئة العمرية 63-68 تكون قوة العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري أكبر من قوة العلاقة الارتباطية عند الأفراد من بقية الفئات العمرية.

[1] - الطاهرة محمود: **التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي**، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، د ب، مجلد 14، العدد 4، أكتوبر 2004، ص 590. الموقع: https://w.abhathna.com ، التاريخ 2019/3/11، الساعة: 14:12

جدول رقم 55 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب السن

		ممارسة العنف الأسري		
	السن	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
مستوى التدين	20-15	-0.652	0.000	دال
	26-21	-0.336	0.023	دال
	32-27	-0.516	0.034	دال
	38-33	-0.527	0.005	دال
	44-39	-0.625	0.000	دال
	50-45	-0.511	0.000	دال
	56-51	-0.595	0.000	دال
	62-57	-0.371	0.024	دال
	68-63	-0.751	0.001	دال
	69 وأكثر	-0.497	0.256	غير دال

بينما نجد عند أفراد الفئة العمرية 69 سنة وأكثر الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري عند الأفراد من الفئة العمرية 69 سنة وأكثر، بمعنى ليس كلما زاد مستوى تدين الأفراد الذين يبلغون 69 سنة فأكثر انخفض مستوى ممارستهم للعنف الأسري.

ج- حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم 56 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي

		ممارسة العنف الأسري		
	المستوى التعليمي	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
مستوى التدين	أمي	-0.465	0.007	دال
	ابتدائي	-0.509	0.002	دال
	متوسط	-0.544	0.000	دال
	ثانوي	-0.607	0.000	دال
	جامعي	-0.494	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في كل الحالات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري مهما كان المستوى التعليمي، وهو ارتباط عكسي بمعنى كلما زاد مستوى التدين انخفض مستوى العنف الأسري مهما كان المستوى التعليمي.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى عند فئة المستوى الثانوي إذ قدرت بـ 0.607-، تليها فئة مستوى تعليمي متوسط إذ قدرت بـ 0.544-، وأقل قيمة عند فئة الأميين إذ قدرت بـ 0.465-، بمعنى أن درجة الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري لدى الأفراد ذوي المستوى التعليمي الثانوي أكبر من درجة الارتباط عند بقية الأفراد من المستويات التعليمية الأخرى.

د- حسب المهنة:

جدول رقم 57 يبين معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المهنة

		ممارسة العنف الأسري		
	المهنة	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	النتيجة
مستوى التدين	بطال	-0.488	0.000	دال
	طالب	-0.589	0.000	دال
	قطاع عام	-0.494	0.000	دال
	قطاع خاص	-0.745	0.002	دال
	أعمال حرة	-0.450	0.061	غير دال
	متقاعد	-0.682	0.000	دال

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية في كل الحالات (باستثناء فئة الأعمال الحرة) أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري مهما كانت المهنة- باستثناء فئة الأعمال الحرة-، وهو ارتباط عكسي بمعنى كلما زاد مستوى التدين انخفض مستوى العنف الأسري.

إلا أننا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط كانت أعلى عند فئة القطاع الخاص إذ قدرت بـ 0.745، تليها فئة الطلبة إذ قدرت بـ 0.589-، وأقل قيمة عند فئة البطالين إذ قدرت بـ 0.488-، بمعنى أنه عند فئة القطاع الخاص درجة الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري أقوى من تلك عند الأفراد من بقية المهن.

بينما نجد في حالة فئة الأعمال الحرة أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نقول أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري عند فئة الأعمال الحرة، أي ليس كلما ارتفع مستوى تدين الأفراد الذين يمتهنون الأعمال الحرة انخفض مستوى ممارستهم للعنف الأسري.

سابعا- عرض النتائج المتعلقة بعلاقة التدين بممارسة العنف الأسري لدى عينة البحث:

بعد عرض البيانات المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين التدين والعنف الأسري وتحليلها تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- <u>النتائج المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري:</u>

أ- توجد **علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري**، بمعنى كلما زاد مستوى التدين المعرفي قل مستوى ممارسة العنف الأسري، ويمكن أن نفسر الاتجاه العكسي للعلاقة الارتباطية بين المتغيرين (التدين المعرفي، العنف الأسري) بما تحدثه معرفة الفرد بدينه فلما كانت معرفة أغلب المبحوثين بقضايا دينهم مرتفعة كمعرفتهم بأركان الإسلام واعتقادهم الجازم بأن القرآن الكريم محدد لنظام الحياة كان الوازع الديني لدى بعضهم قويا فكان له الأثر في ضبط سلوكهم ومنعهم من ممارسة العنف في تعاملهم مع أفراد أسرهم، كما أن معرفة الفرد بأمور دينه تجعله أكثر معرفة بخالقه وكلما زاد معرفة بالله زادت صلته به مما يحرره من كل ما يمكن أن يدفعه إلى الأفعال المنهي عنها الأمر الذي يقلل من ممارسة العنف الأسري.

أما عن دلالة الدرجة الضعيفة لذلك الارتباط العكسي بين مستوى التدين المعرفي لدى أفراد العينة ومستوى ممارستهم للعنف الأسري، هي أن ليس كل المبحوثين ذوي التدين المعرفي المرتفع لا يمارسون العنف الأسري بمعنى أدق هناك من المبحوثين بالرغم من مستواهم العالي من المعرفة بأمور دينهم إلا أنهم يمارسون العنف مع أفراد أسرتهم، وهذا ما يمكن أن يفسر بأن المعرفة الدينية ليست هي ذاتها الموجهة لسلوك الفرد نحو الصواب بل ذلك الأثر الذي تحدثه في تقوية الوازع الديني الذي يجنبه إتيان الفعل المنهي عنه (العنف).

ب- توجد **علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري**، بمعنى كلما زاد مستوى التدين الوجداني قل مستوى ممارسة العنف الأسري، ويمكن أن يفسر الارتباط العكسي بين متغير مستوى التدين الوجداني ومتغير ممارسة العنف الأسري بتلك العواطف والمشاعر الدينية التي يحملها أغلبية المبحوثين والتي قد تنعكس في سلوكهم، فالتدين ليس أحاسيس قلبية باطنية فحسب بل فعل ظاهري وبينهما تلازم فالظاهر من أقوال وتصرفات الفرد انعكاس لما يكنه القلب من أحاسيس ومشاعر، فصلاح الظاهر بصلاح الباطن والعكس، إلا أنه لارتباط التدين الوجداني بمشاعر إنسانية أي أنها من الجهد البشري فهي معرضة للتغير وعليه قد يقوم الفرد الحامل للمشاعر الايجابية نحو دينه بأفعال عكس ما يفرضه ذلك الدين ولكن يحدث هذا متى نقص تدينه وضعفت مشاعره وعواطفه الدينية، وهذا ما يفسر المقدار الضعيف للعلاقة بين المتغيرين (مستوى التدين الوجداني، ممارسة العنف الأسري) إذ توصلت الدراسة إلى أنه يوجد من أفراد العينة ممن لهم مشاعر الاعتزاز والفخر بالدين الإسلامي إلا أنهم يمارسون العنف الأسري.

ج- توجد **علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري**، بمعنى كلما زاد مستوى التدين السلوكي قل مستوى ممارسة العنف الأسري، ويمكن أن يفسر ذلك بما يحدثه الالتزام بتطبيق تعاليم الدين الإسلامي من أثر ايجابي في حماية الفرد من الوقوع في الانحراف، فبالعودة إلى النتائج المتعلقة بمستوى التدين السلوكي نجد أن لدى أغلبية المبحوثين مستوى تدين سلوكي مرتفع خاصة ما تعلق بتأدية الصلاة المفروضة والصوم المفروض والدعاء وهذا ما كان له تأثير في ضبط سلوكهم.

ومن خلال درجة الارتباط المتوسطة بين المتغيرين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري نستنتج أن التدين السلوكي هو أكثر أبعاد التدين ارتباطا بمستوى ممارسة العنف الأسري، فلما يكون أداء الفرد للعبادات ليس مجرد مظهر بل هو التزام حقيقي بها مما يجعلها وسيلة لتقوية الوازع الديني لديه والعكس أي لما تكون

تأدية الشعائر الدينية هي مظاهر فلا يمكن أن تحدث أثرا في ضبط سلوك الفرد وهذا ما يفسر لنا الممارسات غير السوية التي قد تصدر من أفراد يؤدون مختلف العبادات.

د- توجد **علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين مستوى التدين الكلي للفرد وممارسته العنف الأسري**، بمعنى كلما زاد مستوى التدين قل مستوى ممارسة العنف الأسري.

هـ- توجد **علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين مستوى تدين الأسرة وممارسة العنف الأسري**، بمعنى كلما زاد مستوى تدين الأسرة قل مستوى ممارسة العنف الأسري فيها.

ويمكن أن نفسر النتيجتين السابقتين بالدور المهم للتدين في توجيه سلوك الفرد مما يكون له أكبر الأثر في وقايته من ممارسة العنف الأسري، فليس من المعقول أن يكون الفرد على دين معين وتأتي تصرفاته مناقضة لمبادئ ذلك الدين أو سلوكه مخالفا لأوامر دينه، ويكون ذلك في حالة ما كان اعتقاده زائفا أو تدينه ظاهريا.

وفي هذا الصدد يمكن العودة إلى نظرية اختلال الضابط الديني التي تفسر الاتجاه العكسي والمقدار المتوسط للعلاقة الارتباطية بين مستوى التدين بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) ومستوى ممارسة العنف الأسري بأشكاله (اللفظي، الرمزي، الجسدي)، فمن خلال الاعتماد على مسلمات وتفسيرات تلك النظرية يمكن القول أن داخل كل فرد من أفراد العينة كابح قوي هو الضابط الديني، هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويجبره جبرا على تجنب ممارسة العنف الأسري، ويمارس هذا الضابط دوره من خلال تحكمه في كافة نوازع الفرد ودوافعه بغض النظر عن منشأ هذه الدوافع سواء كانت نفسية أو اجتماعية...إلخ، بحيث أن هذا الضابط يعمل على مقاومة الفرد لمغريات الفعل العنيف ويكبح جماحه مهما كانت قوة الدوافع ومهما كان مصدرها، ومن ثم يتجه الشخص إلى الصحيح من الأفعال بل والأقوال تلقائيا.

كما أن معدل كفاءة الضابط الديني للسلوك يرتبط طرديا بقوة وفاعلية التدين (الضابط الديني للفرد الواحد ليس على ذات المستوى) فقد يقدم الفرد على ممارسة العنف الأسري عند توقف الضابط الديني داخله عن ممارسة دوره في كبح جماح هذا الفرد (يقل أو يزيد مستوى ممارسة العنف الأسري)

2- <u>النتائج المتعلقة باتجاه ومقدار العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري تبعا للخصائص السوسيوديمغرافية:</u>

أ- يوجد ارتباط عكسي بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة مهما كانت خصائص الأسرة وهي:

- نوع الحي السكني (حي شعبي قديم، حي سكني حديث أو حي سكني راقي).
- نوع المنزل (منزل عربي، شقة في عمارة، فيلا).
- مستوى دخل الأسرة (متوسط، عالي) – باستثناء الأسر ضعيفة الدخل فلا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري، بمعنى ليس كلما زاد مستوى تدين الأسر ضعيفة الدخل انخفض مستوى ممارستهم للعنف الأسري، وعليه نستنتج عدم وجود علاقة بين التدين وممارسة العنف الأسري لدى الأسر منخفضة الدخل. هذا ما قد يثير قلقا علميا حول إلى أي مدى يمكن أن يعتبر متغير مستوى الدخل متغيرا وسيطا بحيث أنه يتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف

الأسري؟ بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على مستوى دخل الأسرة؟ أي هل كلما زاد تدين الأسرة المرتفعة الدخل قل مستوى ممارستها للعنف الأسري؟

خاصة وقد توصلت دراستنا في النتائج المتعلقة بمتغير العنف الأسري إلى عدم وجود فروق في مستوى العنف الأسري بين الأسر ذات الدخل العالي، الأسر متوسطة الدخل والأسر ضعيفة الدخل.

كما أن أغلب الدراسات –حسب ما توصلنا إليه– لم تتوصل إلى اتفاق واضح حول العلاقة بين مستوى الدخل ودرجة ممارسة العنف الأسري.

ب– يوجد ارتباط عكسي بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري مهما كانت خصائص الفرد في الأسرة وهي:

- مكانة الفرد في الأسرة (زوج، زوجة، ابن، بنت).
- المستوى التعليمي للفرد (أمي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).
- سن الفرد باستثناء الفئة العمرية 69 سنة وأكثر فلا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري بمعنى ليس كلما زاد مستوى تدين الأفراد الذين يبلغون 69 سنة فأكثر انخفض مستوى ممارستهم للعنف الأسري، وعليه نستنتج عدم وجود علاقة بين التدين وممارسة العنف الأسري لدى الأفراد البالغين 69 سنة وأكثر. هذا ما قد يثير استفهاما حول إلى أي مدى يمكن أن يعتبر متغير السن متغيرا وسيطا بحيث أنه يتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري؟ بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على سن الفرد؟

خاصة وقد توصلت دراستنا في النتائج المتعلقة بمتغير العنف الأسري إلى وجود فروق في مستوى العنف الأسري بين المبحوثين حسب سنهم، حيث لاحظنا من البيانات الميدانية عدم ثبات مستوى العنف بدلالة السن بمعنى عدم وجود علاقة منتظمة بين السن وممارسة العنف الأسري.

كما لم توجد دراسات – في إطار ما توصلنا إليه– تناولت بطريقة مباشرة العلاقة بين السن والعنف.

- مهنة الفرد (بطال، طالب، قطاع عام، قطاع خاص، متقاعد) باستثناء فئة الأعمال الحرة فلا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري بمعنى ليس كلما زاد مستوى تدين الأفراد الذين يمتهنون الأعمال الحرة انخفض مستوى ممارستهم للعنف الأسري، وعليه نستنتج عدم وجود علاقة بين التدين وممارسة العنف الأسري لدى الأفراد المشتغلين بالأعمال الحرة. وعليه نتساءل حول إلى أي مدى يمكن أن يعتبر متغير المهنة متغيرا وسيطا بحيث أنه يتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري؟ بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على مهنة الفرد؟ خاصة وقد توصلت دراستنا في النتائج المتعلقة بمتغير التدين إلى وجود فروق في مستوى التدين حسب المهنة فحسب ما أشارت إليه قيم المتوسط الحسابي كان المبحوثين المزاولين للأعمال الحرة أقل تدينا مقارنة مع أولئك العاملين بالقطاع العام والقطاع الخاص.

خلاصة:

نستخلص مما سبق عرضه من بيانات ميدانية حول العلاقة الارتباطية بين التدين والعنف الأسري إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين مستوى تدين الأسرة وممارسة العنف الأسري، بمعنى كلما زاد مستوى تدين الأسرة قل مستوى ممارسة العنف الأسري فيها، وأن هذه العلاقة الارتباطية بين المتغيرين (التدين، العنف الأسري) موجودة باختلاف نوع الحي السكني و نوع المنزل الذين تقيم بهما أسر الدراسة الميدانية، وكذا باختلاف مكانة الفرد في الأسرة وباختلاف مستواه التعليمي، غير أنه تم التوصل إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة في الأسر ضعيفة الدخل وعند الفئة العمرية 69 سنة وأكثر وكذا لدى فئة الأعمال الحرة.

خاتمـــــة الدراســـــة

يستخلص مما تم انجازه في دراسة موضوع البعد الديني لظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية والتي كان هدفها الأساس وصف وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين بأبعاده الثلاث (المعرفي، الوجداني، السلوكي) ومستوى ممارسة العنف الأسري بأشكاله المختلفة (الجسدي، الرمزي، المعنوي) لدى الأسرة الجزائرية من خلال عينة من الأسر بمدينة عنابة، مدى أهمية العامل الديني في دراسة ظاهرة الجريمة بشكل عام وفي دراسة ظاهرة العنف الأسري بشكل خاص وقد تبين بعد المعالجة النظرية والميدانية للموضوع أن ذلك مازال يحتاج للمزيد من الاهتمام والبحث لما للدين والتدين من تأثير على سلوك الفرد والجماعات وهذا ما اتضح مع المدخل الإسلامي في تفسيره للجريمة خاصة في ظل عجز النظريات المختلفة في تفسير ومعالجة الظاهرة.

ففي الشق النظري ضرورة التركيز على تحديد مفاهيم الأسرة، العنف الأسري، الدين والتدين لما وجدناه من اختلافات عميقة في ضبط معالم الأسرة (بنيتها ووظائفها)، وفي تحديد الفعل العنيف (محكاته وتفسيره) وكذا تحديد مدلول الدين (أصله والباعث على التدين)، والتي تعود إلى عدة عوامل أهمها تباين التخصصات المعرفية والأطر المرجعية للباحثين، مخلفات التحولات العالمية التي طرأت على نظام الأسرة وتعدد مظاهر الدين وأشكاله لدى المجتمعات.

ومن خلال اطلاعنا لبعض الدراسات السابقة فقد تبين وجود عدة مقاييس خاصة بمستوى الالتزام الديني وممارسة العنف الأسري مما جعلنا نقدم محاولة لبناء مقياس العنف الأسري ونتبنى مقياس السلوك التديني لمحمد عبد الفتاح المهدي مع بعض التعديلات بما يتماشى وأبعاد التدين في الدراسة الحالية، وبهذا الصدد نؤكد على ضرورة العمل على المستوى المنهجي لأجل بناء مقاييس قادرة على قياس مستوى كل من الالتزام الديني والعنف الأسري، بما يتوافق مع الخصوصية العقائدية والثقافية والاجتماعية لواقع مجتمعاتنا.

وسعيا لتحقيق للهدف الأساسي من هذه الدراسة وهو وصف وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين ومستوى ممارسة العنف الأسري في الأسرة الجزائرية فقد تم على المستوى الميداني جمع البيانات من عينة من الأسر بمدينة عنابة باستخدام المقاييس المذكورة آنفا.

ومن خلال تحليل البيانات الميدانية توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- نتائج اختبار الفرضيات الجزئية: أظهرت نتائج تحليل البيانات الميدانية تحقق (إثبات) الفرضيات الجزئية الثلاث وهي:

أ- الفرضية الجزئية الأولى: كلما زاد مستوى التدين المعرفي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

ب- الفرضية الجزئية الثانية: كلما زاد مستوى التدين الوجداني في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

ج- الفرضية الجزئية الثالثة: كلما زاد مستوى التدين السلوكي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

2- **نتائج اختبار الفرضية العامة:** بينت نتائج تحليل البيانات الميدانية تحقق (إثبات) الفرضية العامة وهي: كلما زاد مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

3- **الإجابة عن السؤال المركزي:** من خلال نتائج اختبار فرضيات الدراسة حددت الإجابة عن السؤال المركزي كالآتي: يؤثر مستوى التدين المرتفع في الأسر الجزائرية عينة الدراسة إيجابا على مستوى ممارسة العنف فيه.

لقد بينت النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية في صورة كمية إلى أي حد يرتبط المتغيران مستوى تدين أسر عينة الدراسة ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها، وهذا يعني وجود تأثير بين المتغيرين بمعنى أنهما يتغيران بشكل تناسبي، حيث يؤثر أحدهما في الآخر أي أن **انخفاض مستوى ممارسة العنف الأسري في أسر الدراسة الميدانية هو نتيجة لارتفاع مستوى تدينهم** وهذا ما أكده الاتجاه العكسي للعلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة.

غير أن مقدار العلاقة بين المتغيرين كان متوسطا بمعنى أنه ليس **انخفاض مستوى ممارسة العنف الأسري في كل أسر الدراسة الميدانية هو نتيجة لارتفاع مستوى تدينهم** بمعنى أدق أن المستوى المرتفع للتدين لم يصاحبه بشكل عام (لدى كل أسر الدراسة الميدانية) مستوى منخفض للعنف في الأسر.

وقد تبين باستخدام أسلوب تحليل التباين ANOVA لاختبار الفروق الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين التدين والعنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديموغرافية المحددة في الدراسة (الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل، المكانة في الأسرة، السن، المستوى التعليمي، المهنة) **وجود فروق في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين التدين والعنف الأسري تعزى إلى مستوى الدخل، السن، المهنة.**

وعليه تثير هذه النتائج استفهاما:

إلى أي مدى يمكن أن نعتبر المتغيرات السابقة (مستوى الدخل، السن، المهنة) متغيرات وسيطة بحيث أنها تتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري؟

بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على مستوى دخل الأسرة، سن الفرد ومهنته؟

وعلية من الضروري الإشارة إلى محدودية هذه الدراسة بإطارها الزمني والمكاني والبشري والمنهجي، وقد عملنا جهدنا من أجل تحقيق درجة عالية من الصدق والثبات في مقياسي الدراسة ودرجة عالية من الموضوعية في جمع البيانات الميدانية ودرجة عالية من الدقة في تحليل البيانات الميدانية، ولكنه عمل يقيس ما يصرح به أفراد أسر الدراسة من معارف ومشاعر وممارسات، فيبقى محكوما بصدق ما يصرحون به ويعبرون عنه.

فالنتائج التي توصلت لها الدراسة تبقى محاولة من بين المحاولات التي تطمح إلى إثراء البحث في علم اجتماع الجريمة والانحراف واستشراف آفاقه المستقبلية.

قائمـــــــة المصادر والمراجـــــع

أولا – قائمة المصادر:

1. **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، دار ابن كثير، دمشق، 2002.
2. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق، 1993.
3. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1955.
4. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. د ت.
5. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: **سنن الترمذي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2 1975.
6. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
7. ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957.
8. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1974.
9. ماكيفر وبيدج، ترجمة السيد محمد العزاوي: **المجتمع**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج 2، 1971.
10. مالك بن نبي ترجمة عبد الصبور شاهين: **ميلاد مجتمع**؛ شبكة العلاقات الاجتماعية، دار الفكر، لبنان، ط 2، 1974.
11. Emile Durkheim: **les formes élémentaires de la vie religieuse le système totémique en Australie**, librairie Felix Alcan, Paris, 1912.

ثانيا – قائمة المراجع:

1. أبو الأعلى المودودي، تعريب محمد كاظم سباق: **المصطلحات الأربعة في القرآن**، دار القلم، الكويت، ط 5، 1971.
2. أحمد عبد الرحيم السايح: **بحوث في مقارنة الأديان، الدين نشأته، الحاجة إليه**، دار الثقافة، الدوحة، دت.
3. أحمد محمد مبارك الكندري: **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1996.
4. بهاء الدين خليل تركية: **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2015.
5. باربارا ويتمر ترجمة ممدوح يوسف عمران: **الأنماط الثقافية للعنف**: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 337، مارس 2007.
6. جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2012.
7. حسن علي مصطفى حمدان: **نشأة الدين بين التصور الانساني والتصور الاسلامي**، دراسة في علم الاجتماع الديني، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1991.
8. حسن موسى الصفار: **التدين بين المظهر والجوهر**، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، المملكة العربية السعودية، 2012.
9. حسين مؤنس: **المساجد**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981.

10. رشيد حسين أحمد البرواري: **الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
11. زينب العلواني: **الأسرة في مقاصد الشريعة، قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا**، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012.
12. سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.
13. سعيد سبعون، حفصة جرادي: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر، 2012.
14. سناء حسنين الخولي: **الاسرة والحياة العائلية**، دار المسيرة، عمان، الاردن، 2011.
15. السيد رمضان: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
16. سيغموند فرويد: **غريزة العدوانية؛ العنف**، دفاتر فلسفية، نصوص مختارة إعداد وترجمة: محمد الهلالي وعزيزة لزرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ت.
17. شاقا فرانكفورت ناشمياز ودافيد ناشمياز، ترجمة ليلى الطويل: **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004.
18. صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين علاج الجريمة**، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، 1998.
19. صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: **التدين والصحة النفسية**، الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2000.
20. صالح بن ابراهيم عبد اللطيف الصنيع: **العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الاجرامي**، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1410 هـ، منشورة بعنوان: التدين علاج الجريمة، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998.
21. عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد أمين البشرى: **العنف الأسري في ظل العولمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2005.
22. عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، الكويت، 1990.
23. عبد الرحمن حبنكة الميداني: **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، دار القلم، ط 4، دمشق، 1993.
24. عبد الله عبد الغني عماد: **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي دراسة مقارنة، الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي**؛ نحو نظرية إسلامية عامة للجريمة ج1، بدون دار النشر وبدون سنة النشر.

25. عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004.
26. عبد الله عبد الغني غانم: **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي**، دراسة مقارنة الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي، نحو نظرية إسلامية عامة للجريمة، ج 1، د ت.
27. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
28. عبد الهادي أبو طالب: **مفهوم الأسرة ومسؤولياتها في الديانات والاعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة**، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2002.
29. عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، دار نهضة، القاهرة، مصر، 1977.
30. عثمان بن جمعة ضميرية: **أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة**، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، 2000.
31. عصمت عدلي: **الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل**، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009.
32. علي بن محمد بن عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2008.
33. علي ليلة: **تأثير التحولات الاجتماعية الاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها متغيرات المدخل السوسيولوجي**، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، جامعة عين شمس، 2004.
34. عماد عادل أبو مغلي: **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكرم**، دراسة موضوعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
35. غريب سيد أحمد: **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
36. فاتن محمد الشريف: **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة**، دراسات في الآنثروبولوجية الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
37. فرج الله عبد الباري أبو عطا الله: **نشأة الدين والتدين بين التوحيد والتطور**، مكتبة الأزهر الحديثة، طنطا، مصر، ط 2، 2002.
38. فرج الله عبد الباري: **العقيدة الدينية نشأتها وتطورها**، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006.
39. فضيل دليو: **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

40. فهد بن عبد الرحمن الشميمري: **التربية الاعلامية كيف نتعامل مع الاعلام؟** مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010.
41. كاظم الشبيب: **العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
42. اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: **ميثاق الأسرة في الإسلام**، مصر، 2007.
43. المجلس الوطني لشؤون الأسرة: **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، دار النشر، الأردن، 2013.
44. محمد أحمد بيومي: **أسس وموضوعات علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001.
45. محمد الزحيلي: **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د ب ن، 1991.
46. محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
47. محمد العبد الله وبها الدين تركية وأديب عقيل: **علم الاجتماع العائلي**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، سوريا، 2016.
48. محمد الغزالي: **كيف نتعامل مع القرآن؟** نهضة مصر، 2005.
49. محمد بيصار: **العقيدة والاخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.
50. محمد خالد المعاني: **الأسرة المسلمة بين فوضى العلمانية ونظام الاسلام**، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي بعنوان: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، عمان، الأردن، أفريل 2013.
51. محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1972.
52. محمد عبد الفتاح المهدي: **سيكولوجية الدين والتدين**، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002.
53. محمد عبد الله دراز: **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، دار القلم، الكويت، د ت ن.
54. مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004.
55. مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2002.
56. مصطفى عمر التير: **العنف العائلي**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1997.
57. معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
58. معن خليل العمر: **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000.
59. معن خليل العمر، **علم اجتماع العنف**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010.

60. منال محمد عباس: **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011.
61. منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، **العنف الأسري**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط2، 2015.
62. منير كرداشة: **العنف الأسري، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.
63. النشار علي سامي: **نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلهة**، دار السلام، القاهرة، مصر، 2008.
64. نعيمة رحماني: **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثربولوجيا، تلمسان، 2011.
65. يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1983.
66. يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، دون طبعة.

ثالثا– قائمة المجلات:

1. ابراهيم الجورانه: **أثر العوامل الخارجية في تدين الأفراد فقها والتزاما**، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة اليرموك، إربد، الأردن، المجلد 26، العدد 4، 2010.
2. فضيل دليو: **معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19 ديسمبر 2014.
3. فضيل حضري: **مستويات الدين وأشكال التدين محاولة تصنيفية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 11، 2011.
4. محمود عبد الرحيم غلاب ومحمد إبراهيم الدسوقي: **دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية**، مجلة دراسات نفسية، مج 4، ع3، القاهرة يوليو 1994.
5. نما محمد البنا: **الدين والتدين: المفهوم والتصورات دراسة تأصيلية من الكتاب والسنة**، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 27، العدد 6، 2012.

رابعا– قائمة المجلات والمواقع الالكترونية:

1. موقع مؤسسة الشروق للإعلام والنشر: https://www.echoroukonline.com بتاريخ 2024/10/28، الساعة 15:50.
2. موقع وكالة الأنباء الجزائرية: http://www.aps.dz ، بتاريخ 2024/10/25، الساعة 19:30.
3. خنيش دليلة: **ظاهرة العنف الأسري في الجزائر**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 37/36، نوفمبر 2019، ص100. الموقع الالكتروني: http://www.asjp.cerist.dz ، بتاريخ 2024/10/25، الساعة 20:06.

4. زياد بركات: **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة،** مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، العدد 2، 2006. الموقع الالكتروني: https://www.hebron.edu. بتاريخ: 2015/7/4، الساعة:01:07

5. طيبي غماري: **التدين والصحة النفسية في الجزائر تبريرا للعلاقة الايجابية بين الاسلام وعلم النفس،** مجلة التشريع الاسلامي والأخلاق، www.cilecenter.org تاريخ التصفح: 16 نوفمبر 2017 على الساعة: 22:30

6. عمرون فاطمة الزهراء: **التدين في العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي،** كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الموقع الالكتروني: biblio.univ-alger.dz، بتاريخ: 2017/10/20، الساعة: 10:30.

7. حوار أنجزه محمد زرنين مع عبد الله الحمودي: **أنثربولوجيا العنف،** نشر بتاريخ: 2015/7/9 على الساعة: 16:50 في الموقع: http://www.dernounisalim.com

8. زياد بركات: **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة،** مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، العدد 2، 2006. الموقع الالكتروني: https://www.hebron.edu. بتاريخ: 2015/7/4، الساعة:01:07

9. عبد المجيد النجار: **فقه التدين فهما وتنزيلا،** ص ص 22،23. الموقع الالكتروني: https://ebook.univeyes.com، بتاريخ: 2015/6/24، الساعة: 23:51.

- محمد راتب النابلسي: **العبادات وأثرها في بناء الفرد،** موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، 1998/11/17. الموقع: http://www.nabulsi.com، تاريخ التصفح: 2018/08/12، الساعة: 11:29.

10. الموقع: www.narjes-library.blogspot.com بتاريخ: 21 جوان 2018، على الساعة 23:18 .

11. مريم سليم: **علم نفس النمو،** دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 415. من الموقع الالكتروني: الموقع: http://www.nabulsi.com، تاريخ التصفح: 2018/08/12، الساعة: 11:29.

12. موقع: http://repository.nauss.edu.sa ، تاريخ التصفح: 2016/08/06، الساعة: 22:15

13. موقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2010/9/23، الساعة: 21:18.

14. نايف بن محمد المرواني: **العنف الأسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة،** المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 26، العدد 51، ص 138، الموقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2016/8/6، الساعة: 22:15.

15. الطاهرة محمود: **التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي،** دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، د ب، مجلد 14، العدد 4، أكتوبر 2004، ص 590. الموقع: https://w.abhathna.com، التاريخ 2019/3/11، الساعة: 14:12

16. طريف شوقي: **العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية**، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002، ص 12. الموقع: www.musanadah.com، بتاريخ 2018/8/10، الساعة: 15:30

17. عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 258. تصفح من الموقع: http://repository.nauss.edu.sa، تاريخ التصفح: 2010/9/23، الساعة: 21:18.

18. علي بن محمد عبد العزيز المحيميد: **العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي**، دراسة ميدانية على النساء والعاملين في المجالات المختلفة ذات الصلة بظاهرة العنف الأسري ضد المرأة بمدينة الرياض، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2008، ص 322. الموقع http://repository.nauss.edu.sa التاريخ: 2018/08/02، الساعة: 14:00.

المـــــلاحـــــق

الملحق رقم 01 مقياس التدين

الملحق رقم 02 مقياس العنف الأسري

الملحق رقم 03: استبيان السلوك التديني لمحمد عبد الفتاح المهدي

الملحق رقم 04: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس التدين

الملحق رقم 05: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس العنف الأسري

الملحق رقم 06: نتائج اختبار الفروق في مستوى التدين حسب الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة

الملحق رقم 07: نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديمغرافية

الملحق رقم 08: قائمة الجداول والأشكال

الملحق رقم 01 مقياس التدين

ملاحظات:

1. يتكون هذا الاستبيان من عدة أسئلة وعبارات حول موضوعات مختلفة، والمطلوب منك الإجابة عن الأسئلة بقدر استطاعتك في المساحات الخالية المخصصة لذلك. أما بالنسبة للعبارات فسوف تجد أمام كل عبارة عدة بدائل للإجابة، والمطلوب أن تضع إشارة (x) داخل المساحة المقابلة للبديل المناسب لك.
2. احرص على أن تكون جميع إجاباتك صريحة، واعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب، وإنما المطلوب هو أن تعبر عما تفكر فيه أو تشعر به أو تمارسه في الواقع حيال الموضوعات الواردة في عبارات الاستبيان.
3. يرجى الإجابة عن جميع الأسئلة والعبارات دون أن تترك شيئا منها.
4. المعلومات ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

أولا- الأسئلة:

1. هل تعرف ما هي الأركان التي بني عليها الإسلام؟

أ. .....

ب. .....

ج. .....

د. .....

هـ. .....

2. هل تعرف ما هي الأطعمة والأشربة التي حرمها الله على المسلم؟

أ- .....

ب-..... .....

ج- .....

د- .....

هـ-.....

3. هل تعرف ما هي كبائر الذنوب؟

أ. ..... و. .....

ب. ..... ز. .....

ج. ..... ح. .....

د. ..... ط. .....

هـ. ..... ك. .....

ثانيا- العبارات:

رقم العبارة	عبارات البعد المعرفي	بدائل الإجابة		
		معرفة كاملة	معرفة ناقصة	لا أعرف
1-	معرفتي بالصلاة المفروضة			
2-	معرفتي بالصلاة المسنونة			
3-	معرفتي الصوم المفروض			
4-	معرفتي بالصوم المسنون			
5-	معرفتي بالزكاة			
6-	معرفتي بالحج			
7-	معرفتي بالعمرة			
8-	معرفتي بحكم الإسلام في التدخين			
9-	معرفتي بحكم الإسلام في الحشيش			
10-	معرفتي بحكم الإسلام في الهروين			
11-	معرفتي بحكم الإسلام في الخمر			
12-	معرفتي بحكم الإسلام في المواد الطيارة			
13-	أعتقد أن القرآن هو الذي يحدد نظام حياة المسلمين			
14-	إذا تعددت مصادر النصيحة فإنني أميل إلى نصيحة علماء الدين			
رقم العبارة	**عبارات البعد العاطفي**	**بدائل الإجابة**		
		دائما	أحيانا	أبدا
15-	أشعر بالفخر لأنني أنتمي للأمة الإسلامية			
16-	أشعر بالراحة حين أوصف بأنني متدين.			
17-	يساورني الشك في معتقداتي الدينية.			
18-	أشعر بالطمأنينة والخشوع حين أؤدي الشعائر الدينية			
19-	يغمرني شعور بالقدسية والجلال حين أزور الأماكن المقدسة			
20-	ينتابني شعور السرور في المناسبات الدينية			

تتمة العبارات

رقم العبارة	عبارات البعد السلوكي	بدائل الإجابة		
		دائما	أحيانا	أبدا
21-	أحافظ على أداء الصلاة المفروضة			
22-	أحافظ على أداء الصلاة المسنونة			
23-	أصوم شهر رمضان			
24-	أصوم بعض الأيام تطوعا لله			
25-	أؤدي الزكاة الواجبة علي			
26-	أدعو الله في أوقات الشدة			
27-	أدعو الله في أوقات الرخاء			
28-	أقرأ القرآن الكريم.			
29-	أقول الصدق مهما كلفني ذلك.			
30-	أتنصت على الناس لمعرفة أسرارهم			
31-	أتحدث عن الناس في غيابهم			
32-	أنقل كلاما بين زملائي بهدف الوقيعة بينهم			
33-	إذا أودع عندي شخص أمانة فإنني أحافظ عليها وأردها له حين يطلبها			
34-	إذا وعدت أحدا بشيء فإنني أحرص على الوفاء به.			
35-	إذا أساء شخص لي فإنني أرد له بالمثل.			
36-	أواجه أوقات الضيق بهدوء وأسلم أمري إلى الله			
37-	أواجه إيذاء الناس بهدوء وأردهم بالحسنى.			
38-	أوافق نفسي فيما تهوى، رغم علمي بالعواقب المضرة.			
39-	أجدني مضطرا إلى الكذب للخروج من المواقف الصعبة			
40-	إذا احتكم إلي شخصان فإنني أحكم بينهما بالعدل حتى لو أغضب ذلك أحدهما مني			
41-	لا أتورع في أخذ أشياء لا تخصني إذا كنت في ضائقة مادية			
42-	أقوم بتزوير بعض الأوراق الرسمية للخروج من مأزق قد أتعرض له			
43-	أبادر بضرب خصمي قبل أن يفكر هو في إيذائي			
44-	إذا رأيت شخصا يرتكب منكرا أنهاه عن ذلك وآمره بالعمل الطيب.			

التصحيح:

يقيس هذا الاستبيان مستوى تدين المبحوث وذلك من خلال مستويات ثلاث:

1. المستوى المعرفي.
2. المستوى الوجداني.
3. المستوى السلوكي.

وتنقسم الأسئلة والعبارات طبقا لهذه المستويات، وفيما يلي دلالات هذه الأسئلة والعبارات، والدرجات المقابلة للإجابات المختلفة:

1. المستوى المعرفي:

أ. المعرفة بأركان الإسلام: وتشمل السؤال 1 والعبارات من 1 إلى 7.

- السؤال 1: تعطى درجة واحدة لكل ركن صحيح من أركان الإسلام يكتبه المبحوث.
- من العبارة 1 إلى العبارة 7: تعطى الدرجات كالآتي:

معرفة كاملة (2) معرفة ناقصة (1) لا أعرف (0)

ب. المعرفة بالحلال والحرام: وتشمل السؤالين 2، 3، والعبارات من 8 إلى 12

- السؤالين2 و3: تعطى درجة واحدة لكل نقطة صحيحة.
- العبارات من 8 إلى 12: تعطى الدرجات كالآتي:

محرم (2) مكروه (1) لا أعرف(0)

ج. إدراك الرموز الدينية: ويشمل العبارتين 13 و14 وتعطى فيه الدرجات كالآتي:

أوافق (2) نوعا ما (1) لا أوافق(0)

2.المستوى الوجداني:

أ. مشاعر الفرد نحو التدين بوجه عام: وتمثلها العبارتين 15 و16، وتعطى الدرجات كالآتي:

دائما(2) أحيانا (1) لا (0)

ب. مشاعر الفرد نحو المعتقدات الدينية ويمثلها العبارة 17 وتعطى الدرجة كالآتي:

دائما (0) أحيانا (1) لا (2)

ج. مشاعر الفرد نحو الممارسات الدينية ويمثلها العبارة 18 وتعطى الدرجات كالآتي:

دائما(2) أحيانا (1) لا (0)

د. مشاعر الفرد نحو الرموز الدينية وتضم العبارتين 19 و20 وتعطى الدرجات كالآتي:

دائما(2) أحيانا (1) لا (0)

3.المستوى السلوكي:

وينقسم إلى قسمين رئيسين وهما العبادات والمعاملات والسلوك الأخلاقي.

أ. العبادات:

أ.1. الصلاة: العبارتين 21، 22.

أ.2. الصوم: العبارتين 23، 24.

أ.3. الزكاة: العبارة 25.

أ.4. الدعاء: العبارتين: 26، 27.

أ.5. قراءة القرآن: العبارة 28.

تعطى الدرجات في العبارات من 21 إلى 28 كالآتي:

دائما (2) أحيانا (1) لا (0)

ب. المعاملات:

ب.1. الأخلاق الحسنة:

- الصدق: العبارة 29.
- الأمانة: العبارة 33.
- الوفاء بالوعد: العبارة 34.
- الصبر: العبارة 36.
- الحلم: العبارة37.
- العدل: العبارة 40.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: العبارة 44.

وتعطى الدرجات في العبارات 29، 33، 34، 36، 37، 40، 44 الآتي:

دائما (2) أحيانا (1) لا (0)

ب.2. الأخلاق السيئة:

- التجسس: العبارة 30.
- الغيبة: العبارة 31.
- النميمة: العبارة 32.
- السب والفحش: العبارة 35.
- إتباع الهوى: العبارة 38.
- الكذب: العبارة 39.
- السرقة: العبارة 41.
- التزوير: العبارة 42.
- العدوان: العبارة 43.

وتعطى الدرجات في العبارات: 30، 31، 32، 35، 38، 39، 41، 42، 43 كالآتي:

دائما (0) أحيانا (1) لا (2)

المجموع الكلي لدرجات مقياس التدين = مجموع درجات المستوى المعرفي للتدين + مجموع درجات المستوى الوجداني للتدين + مجموع درجات المستوى السلوكي للتدين.

وعليه حددت مستويات تدين الفرد بناء على مجموع درجاته في المقياس كالآتي:

- **مستوى تدين عالي:** 48 درجة للمستوى المعرفي+ 10 درجات للمستوى العاطفي+30 درجة للمستوى السلوكي= **88 درجة**
- **مستوى تدين متوسط:** 24 درجة للمستوى المعرفي+ 6 درجات للمستوى العاطفي+24 درجة للمستوى السلوكي= **54 درجة**
- **مستوى تدين ضعيف:** 0 درجة للمستوى المعرفي+ 2 درجات للمستوى العاطفي+18 درجة للمستوى السلوكي= **20 درجة**

الملحق رقم 02 مقياس العنف الأسري

الأخ الفاضل/ الأخت الفاضلة:

أضع بين يديك مقياس يصف ممارسات قد تفرضها عليك بعض المواقف مع أحد أفراد أسرتك لسبب من الأسباب، والمطلوب منك قراءة متمعنة لكل عبارة من عبارات المقياس ووضع علامة x في العمود المقابل لها للإشارة إلى درجة قيامك بتلك الممارسات.

أرجو الإجابة على جميع العبارات بكل جدية وصدق علما بأن كل هذه المعلومات تبقى سرية ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي.

جزاكم الله خيرا على تعاونكم

أولا: بيانات خاصة بالأسرة

1. الحي السكني: – حي شعبي قديم ☐ – حي سكني حديث التكوين ☐ – حي سكني راقي ☐

2. نوع المنزل: – منزل عربي ☐ – شقة في عمارة ☐ – دارة (فيلا) ☐

3.مستوى الدخل: – عالي ☐ – متوسط ☐ – متدني ☐

ثانيا: بيانات خاصة بالفرد:

1.المكانة في الأسرة: – زوج ☐ – زوجة ☐ – ابن ☐ – بنت ☐

2.السن: – (15– 20) ☐ – (45– 50) ☐

– (21– 26) ☐ – (51– 56) ☐

– (27– 32) ☐ – (57– 62) ☐

– (33– 38) ☐ – (63– 68) ☐

– (39– 44) ☐ – (69 فما فوق) ☐

3.المهنة:.....

4.المستوى التعليمي: – أمي ☐ – ابتدائي ☐ – متوسط ☐

– ثانوي ☐ – جامعي ☐

ثالثا: عبارات المقياس:

رقم العبارة	العبارة	بدائل الإجابة		
		دائما	أحيانا	أبدا
1	أشتم أي فرد من أسرتي إذا لم يسايرني فيما أريد			
2	أتعمد إهانة أي فرد من أسرتي بحضور غرباء			
3	استهزأ برأي أفراد أسرتي الذين أختلف معهم في النقاش			
4	أعاير بذكر عيوب أي فرد من أفراد أسرتي إذا رفض الرضوخ لطلباتي			
5	أنادي أي فرد من أفراد أسرتي بألفاظ لا يحبها إذا استفزني			
6	أسخر من تصرفات أفراد أسرتي الذين لا أتفق معهم في الرأي			
7	أرد بسخرية إذا ناقشني أحد من أفراد أسرتي في قراراتي			
8	أسمع أي فرد من أفراد أسرتي كلمات نابية إذا أساء إلي			
9	لا أشارك أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي			
10	لا أفكر بجدية في شأن يخص أي فرد من أفراد أسرتي			
11	أتجاهل آراء أفراد أسرتي أثناء الحديث			
12	أقوم بإذلال كل فرد اختلف معه من أفراد أسرتي إذا طلب مني شيئا			
13	أتعمد إظهار الصفات السيئة لأي فرد من أفراد أسرتي من غير سبب واضح			
14	لا أبالي إذا كان أحد أفراد أسرتي في شدة			
15	أتشاجر مع أفراد أسرتي الذين أختلف معهم			
16	أتخذ الضرب وسيلة لفرض احترامي على من لا يحترمني من أفراد أسرتي			
17	أدفع أي فرد من أفراد أسرتي عندما يستهزئ بي			
18	أهدد بالقتل أي فرد من أفراد أسرتي يرفض الاستجابة لمطالبي			
19	أستخدم أي أداة أجدها أمامي إذا أغضبني أي فرد من أفراد أسرتي			
20	أسحب بقوة ما أردته من يد أي فرد من أفراد أسرتي إن رفض ذلك			
21	أكسر أثاث البيت إن لم أجد ما أبحث عنه			

22	أصفع أي فرد من أفراد أسرتي إذا استفزني بالكلام أو الفعل			
23	أهدد بالحرق أي فرد من أفراد أسرتي يرفض تلبية حقوقي			
24	أستخدم الضرب مع أي فرد من أفراد أسرتي للدفاع عن نفسي			
25	أهدد بالخنق أي فرد من أفراد أسرتي إذا رفض تلبية مطالبي			
26	أطرد من الغرفة أي فرد من أفراد أسرتي إذا أغضبني			
27	أركل برجلي أي فرد من أفراد أسرتي إذا استفزني بالكلام أو الفعل			

تصحيح المقياس:

يستخدم هذا المقياس في قياس ممارسة العنف لدى الفرد المبحوث (زوج، زوجة، ابن، بنت) مع أي فرد من أفراد أسرته (الزوج، الزوجة، الابن، البنت، الأب، الأم، الأخت، الأخ) أي العنف الأسري المتعدد الاتجاهات بتعدد أشكال العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة (العلاقة الزوجية، الأبوية، الأخوية) وكذا مختلف أشكال العنف سواء المعنوي (اللفظي والرمزي) أو المادي(الجسدي).

وقد قسمت العبارات تبعا لأشكال العنف السابقة الذكر، وفيما يلي دلالات تلك العبارات والدرجات المقابلة للاستجابات المختلفة:

أولا- دلالات العبارات: تدل العبارات من 1 إلى 27 على ممارسات للعنف بشكليه:

1. العنف المعنوي:
   أ. العنف اللفظي: ويشمل العبارات من 1 إلى 8.
   ب. العنف الرمزي: ويشمل العبارات من 9 إلى 14.
2. العنف الجسدي: ويشمل العبارات من 15 إلى 27.

ثانيا- درجات الاستجابات: تعطى الدرجات في كل العبارات من 1 إلى 27 كما يلي:

-دائما (2) -أحيانا (1) -أبدا (0)

ويحدد مجموع الدرجات كالآتي:

- أعلى مجموع درجات ممارسة العنف اللفظي=16
- أعلى مجموع درجات ممارسة العنف الرمزي=12
- أعلى مجموع درجات ممارسة العنف الجسدي=26
- أعلى مجموع درجات ممارسة العنف الأسري=54

ثالثا- سلم ترتيب درجات شدة ممارسة العنف الأسري:

1.العنف الفظي:

- منعدم (مجموع الدرجات=0)
- ضعيف (مجموع الدرجات من 1 إلى 7)

- متوسط (مجموع الدرجات =8)
- شديد (مجموع الدرجات من 9 إلى 16)

2. العنف الرمزي:

- منعدم (مجموع الدرجات=0)
- ضعيف (مجموع الدرجات من 1 إلى 5)
- متوسط (مجموع الدرجات =6)
- شديد (مجموع الدرجات من 7 إلى 12)

3.العنف الجسدي:

- منعدم (مجموع الدرجات=0)
- ضعيف (مجموع الدرجات من 1 إلى 12)
- متوسط (مجموع الدرجات =13)
- شديد (مجموع الدرجات من 14 إلى 26)

4.العنف الأسري:

- منعدم (مجموع الدرجات=0)
- ضعيف (مجموع الدرجات من 1 إلى 26)
- متوسط (مجموع الدرجات =27)
- شديد (مجموع الدرجات من 28 إلى 54)

استبيان السلوك التديني

إعداد الدكتور/ محمد عبد الفتاح المهدى تحت إشراف الدكتور/ محمد السيد خليل
استشارى الطب النفسى أستاذ علم النفس

الاســـــــــم : .....

رقـــم المـــلـــف : .....

الـــــســـــــن : .....

المستوى التعليمى : .....

المـــهـــنـــــة : .....

مـــحل الاقـــامـــة : .....

تعليمات الاستبيان :

* يتكون هذا الاستبيان من عدة أسئلة وعبارات حول موضوعات مختلفة، والمطلوب منك الاجابة عن الاسئلة بقدر استطاعتك فى المساحات الخاليه المخصصة لذلك. أما بالنسبة للعبارات فسوف تجد أمام كل عبارة عدة خيارات والمطلوب أن تضع اشارة (/) داخل القوسين المقابلين للخيار المناسب لك.

* احرص على أن تكون جميع اجاباتك صريحة، واعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب فى الاختبار، وانما المطلوب هو أن تعبر عما تفكر فيه أو تشعر به أو تمارسه فى الواقع حيال الموضوعات الواردة فى عبارات الاستبيان.

* يرجى الاجابة عن جميع الأسئلة والعبارات دون أن تترك شيئاً منها.

* المعلومات ستبقى سريه وتستخدم لأغراض العلاج والبحث العلمى فقط.

(١) أعرف أن الأركان التى بنى عليها الاسلام هى:

أ -

ب -

ج -

د -

هـ -

	معرفة كامله	معرفة ناقصه	لا أعرف
(٢) معرفتى بالصلاة المفروضه	( )	( )	( )
(٣) معرفتى بالصلاه المسنونه	( )	( )	( )
(٤)معرفتى بالصوم المفروض	( )	( )	( )
(٥) معرفتى بالصوم المسنون	( )	( )	( )
(٦) معرفتى بالزكاه	( )	( )	( )
(٧) معرفتى بالحج	( )	( )	( )
(٨) معرفتى بالعمره	( )	( )	( )

(٩) أعرف من الأطعمه والأشربه التى حرمها الله على المسلم ما يلى:

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

٥ –

(١٠) أعرف من كبائر الذنوب ما يلى:

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

٥ –

٦ –

٧ –

٨ –

٩ –

١٠–

(١١) معرفتى بحكم الاسلام فى	محرم	مكروه	لا أعرف
المواد التاليه هى:			
١ – التدخين	( )	( )	( )
٢ – الحشيش	( )	( )	( )
٣ – الهيروين	( )	( )	( )
٤ – الخمر (الكحول)	( )	( )	( )
٥ – المواد الطياره	( )	( )	( )

	دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(١٢) أعتقد أن القرآن هو الذى يحدد نظام حياة المسلمين.	()	()	()	()	()
(١٣) المسجد هو مركز العلم والارشاد فى المجتمعات الاسلاميه.	()	()	()	()	()
(١٤) للمسجد قدسيه خاصة يجب المحافظة عليها.	()	()	()	()	()
(١٥) لبعض الايام أفضلية خاصة كيوم عرفة ويوم عاشوراء.	()	()	()	()	()
(١٦) تزداد تقتى فى الاشخاص المتدينين.	()	()	()	()	()
(١٧) إذا تعددت مصادر النصيحة فأننى أميل غالباً إلى نصيحة علماء الدين.	()	()	()	()	()
(١٨) التدين بالنسبة لى يمثل العقيده التى تشكل محور حياتى.	()	()	()	()	()
(١٩) التدين بالنسبة لى هو مجموعة من الافكار الدينيه التى أستشهد بها فى أحاديثى ومحاوراتى للاخرين.	()	()	()	()	()
(٢٠) أفخر بأننى أنتمى للامه الاسلامية	()	()	()	()	()

	دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٢١) اشعر بالراحة حين أوصف بأننى متدين.	()	()	()	()	()
(٢٢) يساورنى الشك فى معتقداتى الدينيه.	()	()	()	()	()
(٢٣) يغمرنى الاحساس بالطمأنينه والراحه حين أؤدى الشعائر الدينيه كالصلاة والصيام.	()	()	()	()	()
(٢٤) أشعر بالخشوع والتأثر حين أمسك بالمصحف.	()	()	()	()	()
(٢٥) يغمرنى شعور بالقدسيه والجلال حين أزور الأماكن المقدسة أو أدخل المسجد.	()	()	()	()	()
(٢٦) ينتابنى شعور بالسرور فى المناسبات الدينيه كشهر رمضان وليلة القدر والعيدين ويوم عرفه.	()	()	()	()	()
(٢٧) أشعر بالارتياح حين يرشدنى أبى (أو من يقوم مقامه) إلى أداء واجباتى الدينيه كالصلاه والصيام.	()	()	()	()	()
(٢٨) لازلت أحمل ذكريات طيبه لمدرس الدين حين كنت طالبا بالمدرسة.	()	()	()	()	()
(٢٩) أكن احتراماً خاصاً وتوقيراً لأئمة المساجد وعلماء الدين.	()	()	()	()	()
(٣٠) أحافظ على أداء الصلاة المفروضة.	()	()	()	()	()
(٣١) أحافظ على أداء الصلاة المسنونة.	()	()	()	()	()
(٣٢) أصوم فى شهر رمضان.	()	()	()	()	()
(٣٣) أصوم بعض الأيام تطوعاً لله.	()	()	()	()	()
(٣٤)أؤدى الزكاه الواجبه على.	()	()	()	()	()
(٣٥) أدعو الله فى أو قات الشدة.	()	()	()	()	()
(٣٦) أدعو الله فى أوقات الرخاء.	()	()	()	()	()
(٣٧) أقرأ القرآن الكريم.	()	()	()	()	()
(٣٨) أتبع تعاليم القرآن الكريم فى حياتى اليوميه.	()	()	()	()	()
(٣٩) أتبع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياتى اليومية.	()	()	()	()	()

	دائما	كثير	أحيانا	نادرا	لا
(٤٠) أقول الصدق مهما كلفنى ذلك.	()	()	()	()	()
(٤١) أتصنت على الناس لمعرفة أسرارهم.	()	()	()	()	()
(٤٢) أتحدث عن الناس فى غيابهم.	()	()	()	()	()
(٤٣) أنقل كلاماً بين زملائى بهدف الوقيعه بينهم.	()	()	()	()	()
(٤٤) إذا أودع عندى شخص أمانة فأننى أحافظ عليها وأردها له حين يطلبها.	()	()	()	()	()
(٤٥) أساير أصحابى فى سخريتهم من شخص أتى فعلاً مثيراً للضحك.	()	()	()	()	()
(٤٦) أشعر بشىء من الضيق تجاه هؤلاء الذين يتفوقون على.	()	()	()	()	()
(٤٧) إذا وعدت أحداً بشىء فاننى أحرص على الوفاء بهذا الوعد.	()	()	()	()	()
(٤٨) أنا متفوق على من حولى ولا أحتمل منهم أن يتجاهلونى أو يتطاولون على.	()	()	()	()	()
(٤٩) إذا أهاننى شخص أو سبنى فاننى أرد له الاهانه بالمثل وأسبه.	()	()	()	()	()
(٥٠) أواجه أوقات الضيق بهدوء واسلم أمرى إلى الله	()	()	()	()	()
(٥١) اذا فشلت فى تحقيق ما أريد فاننى أشعر باليأس وأفقد الأمل.	()	()	()	()	()
(٥٢) أواجه ايذاء الناس بهدوء وأردهم بالحسنى.	()	()	()	()	()
(٥٣) حين يحدث خطأ فى محيط عملى فاننى أبدأ بمحاسبة نفسى قبل الأخرين.	()	()	()	()	()
(٥٤) حين يكون معى مالا فاننى أصرف منه دون حساب.	()	()	()	()	()
(٥٥) أخشى من صرف بعض مالى فى أشياء أحتاجها أو تحتاجها أسرتي خشية من نقص مالى وتعرضي للحاجه.	()	()	()	()	()

	دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٥٦) أشعر أن هناك أشياء لها سلطان على ولا أستطيع مقاومتها رغم علمى بأنها قد تكون ضاره بى.	()	()	()	()	()
(٥٧) إذا جاءنى ضيف فاننى أحسن استقباله وأقدم له أفضل ما عندى.	()	()	()	()	()
(٥٨) عندما تكون هناك مناقشة فاننى أحاول أن تكون لى الغلبه وأن يكون لى القرار النهائى.	()	()	()	()	()
(٥٩) أجدنى مضطرا إلى الكذب للخروج من المواقف الصعبه.	()	()	()	()	()
(٦٠) إذا احتكم إلى شخصان فاننى أحكم بينهما بالعدل حتى لو أدى ذلك إلى غضب أحدهما منى.	()	()	()	()	()
(٦١) حين أكون فى ضائقه ماديه فاننى ربما آخذ أشياء لا تخصنى.	()	()	()	()	()
(٦٢) إذا وجدت فى الطريق شخصاً مصابا فاننى أحاول انقاذه مهما عرضنى ذلك للاتهام.	()	()	()	()	()
(٦٣) قمت بتزوير بعض الأوراق الرسميه للخروج من مأزق تعرضت له.	()	()	()	()	()
(٦٤) إذا رأيت شخصاً يرتكب منكراً فاننى أنهاه عن ذلك وآمره بالعمل الطيب.	()	()	()	()	()
(٦٥) أبادر بضرب خصمى قبل أن يفكر هو فى ايذائى.	()	()	()	()	()

التصحيح

يقيس هذا الاستبيان السلوك التدينى لدى الشخص المفحوص على المستويات الثلاث التالية:

١ – المستوى المعرفى.

٢ – المستوى الواجدانى

٣ – المستوى الممارساتى

وتنقسم الأسئلة والعبارات طبقاً لهذه المستويات، وفيما يلى دلالات هذه الأسئلة والعبارات، والدرجات المقابلة للاستجابات المختلفة:

المستوى المعرفى

المعرفة بأركان الاسلام :

وتشمل الأسئلة من ١ إلى ٨

يعطى فى السؤال رقم ١ درجة واحدة لكل ركن صحيح من أركان الاسلام يكتبه (أو يذكره) المفحوص. أما الأسئلة من ٢ إلى ٨ فتعطى استجابة «المعرفة الكاملة» درجتين و«المعرفة الناقصة» درجة واحدة و لا أعرف صفر.

المعرفة بالحلال والحرام :

وتشمل الأسئلة من ٩ إلى ١١ .

فى السؤالين ٩ و ١٠ تعطى درجة واحدة لكل نقطة صحيحة يكتبها (أو يذكرها) المفحوص.

أما السؤال رقم ١١ فتعطى استجابة «محرم» درجتين واستجابة «مكروه» درجة واحدة واستجابة لا أعرف صفر.

ادراك الشخص للرموز الدينية :

ويشمل الأسئلة من ١٢ إلى ١٧ وتعطى فيه الدرجات كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

التدين كانتماء عقيدى :

ويمثله السؤال رقم ١٨ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

التدين كانتماء فكرى :

ويمثله السؤال رقم ١٩ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(صفر)	(١)	(٢)	(٣)	(٤)

التدين كانتماءلجماعة :

ويمثله السؤال رقم ٢٠ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

المستوى الوجدانى

مشاعر الشخص نحو التدين بوجه عام :

ويمثلها السؤال رقم ٢١ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

مشاعر الشخص نحو المعتقدات الدينية :

ويمثلها السؤال رقم ٢٢ وتعطى الدرجة كاالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(صفر)	(١)	(٢)	(٣)	(٤)

مشاعر الشخص نحو الممارسات الدينية :

ويمثلها السؤال رقم ٢٣ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

مُشاعر الشخص نحو الرموز الدينية:

وتضم الأسئلة من ٢٤ إلى ٢٦ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

مشاعر الشخص نحو السلطة الدينية :

وتضم الأسئلة من ٢٧ إلى ٢٩ وتعطى الدرجة كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

مستوى الممارسة

وينقسم إلى قسمين رئيسين:

(أ) العبادات.

(ب) السلوك الأخلاقى والمعاملات.

(أ) العبادات

* الصلاة: السؤالين ٣٠ و٣١
* الصيام: السؤالين ٣٢ و ٣٣
* الزكاة: السؤال رقم ٣٤
* الدعاء: السؤالين ٣٥ و ٣٦
* قراءة القرآن: السؤال رقم ٣٧
*اتباع تعاليم القرآن: السؤال رقم ٣٨
* اتباع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم: السؤال رقم ٣٩

تعطى الدرجات فى الأسئلة من ٣٠ إلى ٣٩ كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

(ب) السلوك الاخلاقي والمعاملات

أولاً: الأخلاق الحسنة :

- الصدق: السؤال رقم ٤٠
- الأمانة: السؤال رقم ٤٤
- الوفاء بالوعد: السؤال رقم ٤٧
- الصبر: السؤال رقم ٥٠
- الحلم: السؤال رقم ٥٢
- محاسبة النفس: السؤال رقم ٥٣
- الكرم: السؤال رقم ٥٧
- العدل: السؤال رقم ٦٠
- النجدة: السؤال رقم ٦٢
- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: السؤال رقم ٦٤

وتعطى الدرجات فى الأسئلة ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٤ كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(٤)	(٣)	(٢)	(١)	(صفر)

ثانياً: الأخلاق السيئة :

– التجسس:	السؤال رقم ٤١
– الغيبة	السؤال رقم ٤٢
– النميمة:	السؤال رقم ٤٣
– السخرية من الآخرين:	السؤال رقم ٤٥
– الحسد:	السؤال رقم ٤٦
– الكبر:	السؤال رقم ٤٨
– السب والفحش:	السؤال رقم ٤٩
– اليأس:	السؤال رقم ٥١
– الاسراف:	السؤال رقم ٥٤
– البخل:	السؤال رقم ٥٥
– اتباع الهوى:	السؤال رقم ٥٦
– التسلط وحب السيطرة:	السؤال رقم ٥٨
– الكذب:	السؤال رقم ٥٩
– السرقة:	السؤال رقم ٦١
– التزوير:	السؤال رقم ٦٣
– العدوان:	السؤال رقم ٦٥

وتعطى الدرجات فى الأسئلة ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، كالتالى:

دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	لا
(صفر)	(١)	(٢)	(٣)	(٤)

استبيان السلوك التدينى
(الدرجات)

الاسم: الرقم: السن:

المستوى التعليمى: المهنة: التشخيص:

المستوى المعرفى

* المعرفة بأركان الاسلام:
١)
٢)
٣)
٤)
٥)
٦)
٧)
٨)

* المعرفة بالحلال والحرام:
٩)
١٠)
١١)

* ادراك الشخص للرموز الدينية:
١٢)
١٣)
١٤)
١٥)
١٦)
١٧)

* التدين كانتماء عقيدى:
١٨)

* التدين كانتماء فكرى:
١٩)

* التدين كانتماء لجماعة:
٢٠)

مجموع درجات المستوى المعرفى:

المستوى الوجدانى

* مشاعر الشخص نحو التدين بوجه عام:

٢١)

* مشاعر الشخص نحو المعتقدات الدينية:

٢٢)

* مشاعر الشخص نحو الممارسات الدينية:

٢٣)

٢٤)

٢٥)

٢٦)

* مشاعر الشخص نحو السلطة الدينية:

٢٧)

٢٨)

٢٩)

مجموع درجات المستوى الوجدانى:

مستوى الممارسات الدينية

أ - العبادات

* الصلاة:	* الدعاء:
٣٠)	٣٥)
٣١)	٣٦)
* الصيام:	*قراءة القرآن:
٣٢)	٣٧)
٣٣)	* اتباع تعاليم القرآن:
*الزكاة:	٣٨)
٣٤)	* اتباع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم:
	٣٩)

مجموع درجات العبادات:

ب - السلوك الاخلاقى والمعاملات

أولا: الأخلاق الحسنة:		ثانياً: الأخلاق السيئة:	
- الصدق:	٤٠)	- التجسس:	٤١)
- الأمانة:	٤٤)	- الغيبة:	٤٢)
- الوفاء بالوعد:	٤٧)	-النميمة:	٤٣)
- الصبر:	٥٠)	- السخرية من الاخرين	٤٥)
- الحلم:	٥٢)	- الحسد	٤٦)
- محاسبة النفس:	٥٣)	- الكبر	٤٨)
- الكرم	٥٧)	- السب والفحش	٤٩)
- العدل	٦٠)	- اليأس	٥١)
- الدجدة	٦٢)	- الاسراف	٥٤)
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	٦٤)	- البخل	٥٥)

- اتباع الهوى ٥٦)
- التسلط وحب السيطرة ٥٨)
- الكذب ٥٩)
- السرقة ٦١)
- التزوير ٦٣)
- العدوان ٦٥)

مجموع درجات الأخلاق الحسنة:

مجموع درجات الأخلاق السيئة:

مجموع درجات الأخلاق:

مجموع درجات الممارسات الدينية:

(العبادات + السلوك الأخلاقى والمعاملات)

المجموع الكلى لدرجات المقياس:

معاملات ثبات الاستقرار باعادة الاختبار لاستبيان
السلوك التدينى (ن = ٢٠)

الثبات / المقياس	التطبيق الأول		اعادة التطبيق		ر	الدلالة
	م	ع	م	ع		
المعرفى	٥٤,٨٦	١٠,٠٣	٥٥,٤٠	١٠,٢٩	,٩٩٠	٠,٠٠١
الوجدانى	٢٤,٨٠	٥,٩٠	٢٤,٩٠	٥,٨١	,٩٨٧	٠,٠٠١
الممارساتى	٧٥,٧٠	١٨,٢٢	٧٥,٨٣	١٧,٩٥	,٩٩٣	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	١٥٥,٣٦	١٩,٢١	١٥٥,٤٠	٢٠,٩٩	,٩٧٤	٠,٠٠١

الملحق رقم 04: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس التدين

1- نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس التدين

Statistiques de groupe

	الفئة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التدين مستوى	الأدنى	8	67.00	8.332	2.946
	الأعلى	8	98.25	2.712	.959

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
التدين مستوى	Hypothèse de variances égales	18.395	.001	-10.087-	14	.000	-31.250-	3.098	-37.895-	-24.605-
	Hypothèse de variances inégales			-10.087-	8.467	.000	-31.250-	3.098	-38.326-	-24.174-

2- نتائج الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التدين:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.910	44

الملحق رقم 05: نتائج اختبار صدق وثبات مقياس العنف الأسري

1- نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس العنف الأسري:

Statistiques de groupe

	الفئة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الأسري العنف	الأدنى	8	2.38	1.685	.596
	الأعلى	8	21.38	5.780	2.044

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
الأسري العنف	Hypothèse de variances égales	11.656	.004	-8.926-	14	.000	-19.000-	2.129	-23.566-	-14.434-
	Hypothèse de variances inégales			-8.926-	8.181	.000	-19.000-	2.129	-23.890-	-14.110-

2- نتائج الثبات ألفا كرونباخ لمقياس العنف الأسري:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.906	27

الملحق رقم 06: نتائج اختبار الفروق في مستوى التدين حسب الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة

1- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب الحي السكني:

Descriptives

العائلة تدين

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
قديم شعبي حي	31	253.71	17.545	3.151	247.27	260.15	208	283
التكوين حديث سكني حي	64	259.52	26.297	3.287	252.95	266.08	172	350
رافي سكني حي	15	257.87	24.853	6.417	244.10	271.63	218	294
Total	110	257.65	23.879	2.277	253.14	262.17	172	350

ANOVA

العائلة تدين

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	704.768	2	352.384	.614	.543
Intragroupes	61450.105	107	574.300		
Total	62154.873	109			

2-نتائج الفروق في مستوى التدين حسب نوع المنزل:

Descriptives

العائلة تدين

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
عربي منزل	46	257.09	24.354	3.591	249.85	264.32	172	350
عمارة في شقة	43	257.81	24.827	3.786	250.17	265.45	200	302
فيلا	21	258.57	21.844	4.767	248.63	268.51	218	294
Total	110	257.65	23.879	2.277	253.14	262.17	172	350

ANOVA

العائلة تدين

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	33.566	2	16.783	.029	.972
Intragroupes	62121.307	107	580.573		
Total	62154.873	109			

3- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب مستوى الدخل:

Descriptives

العائلة تدين

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
عالي	7	265.71	20.508	7.751	246.75	284.68	228	287
متوسط	93	255.78	24.359	2.526	250.77	260.80	172	350
متدني	10	269.40	17.902	5.661	256.59	282.21	241	290
Total	110	257.65	23.879	2.277	253.14	262.17	172	350

ANOVA

العائلة تدين

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	2159.345	2	1079.673	1.926	.151
Intragroupes	59995.527	107	560.706		
Total	62154.873	109			

4- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة:

Descriptives

التدين مستوى

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
زوج	110	87.49	9.669	.922	85.66	89.32	55	106
زوجة	110	86.92	8.441	.805	85.32	88.51	63	104
بنت او ابن	110	83.25	10.461	.997	81.27	85.22	51	103
Total	330	85.88	9.715	.535	84.83	86.94	51	106

ANOVA

التدين مستوى

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	1167.497	2	583.748	6.388	.002
Intragroupes	29884.127	327	91.389		
Total	31051.624	329			

5- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب السن:

Descriptives

التدين مستوى

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
15-20	49	79.98	11.977	1.711	76.54	83.42	51	102
21-26	46	84.83	8.141	1.200	82.41	87.24	69	103
27-32	17	89.18	6.975	1.692	85.59	92.76	77	99
33-38	27	88.48	9.167	1.764	84.86	92.11	65	104
39-44	40	87.75	7.719	1.220	85.28	90.22	73	100
45-50	43	87.02	8.738	1.333	84.33	89.71	68	102
51-56	48	87.10	9.870	1.425	84.24	89.97	56	106
57-62	37	85.41	7.448	1.224	82.92	87.89	67	100
63-68	16	84.44	13.740	3.435	77.12	91.76	55	105
69 فوق فما	7	96.00	4.690	1.773	91.66	100.34	88	101
Total	330	85.88	9.715	.535	84.83	86.94	51	106

ANOVA

التدين مستوى

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	3151.012	9	350.112	4.016	.000
Intragroupes	27900.612	320	87.189		
Total	31051.624	329			

6- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المهنة:

Descriptives

التدين مستوى

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
بطال	90	84.58	7.831	.825	82.94	86.22	63	98
طالب	80	82.93	10.893	1.218	80.50	85.35	51	103
عام قطاع	84	88.92	8.959	.978	86.97	90.86	57	104
خاص قطاع	14	90.14	11.251	3.007	83.65	96.64	71	106
حرة أعمال	18	86.78	6.440	1.518	83.58	89.98	74	99
متقاعد	44	86.43	11.101	1.674	83.06	89.81	55	106
Total	330	85.88	9.715	.535	84.83	86.94	51	106

ANOVA

التدين مستوى

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	1908.081	5	381.616	4.243	.001
Intragroupes	29143.543	324	89.949		
Total	31051.624	329			

7- نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي:

Descriptives

التدين مستوى

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
امي	32	84.34	8.731	1.543	81.20	87.49	60	100
ابتدائي	35	83.60	10.080	1.704	80.14	87.06	57	100
متوسط	55	82.91	11.906	1.605	79.69	86.13	51	101
ثانوي	85	86.45	9.098	.987	84.48	88.41	61	106
جامعي	123	87.88	8.761	.790	86.31	89.44	55	106
Total	330	85.88	9.715	.535	84.83	86.94	51	106

ANOVA

التدين مستوى

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	1261.278	4	315.319	3.440	.009
Intragroupes	29790.347	325	91.663		
Total	31051.624	329			

الملحق رقم 07: نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديمغرافية

1- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب الحي السكني:

Descriptives

العائلة عنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
قديم شعبي حي	31	28.94	18.228	3.274	22.25	35.62	0	81
التكوين حديث سكني حي	64	24.81	16.098	2.012	20.79	28.83	0	74
رافي سكني حي	15	20.53	20.017	5.168	9.45	31.62	1	66
Total	110	25.39	17.312	1.651	22.12	28.66	0	81

ANOVA

العائلة عنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	764.837	2	382.418	1.283	.282
Intragroupes	31903.354	107	298.162		
Total	32668.191	109			

2- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب نوع المنزل:

Descriptives

العائلة عنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
عربي منزل	46	24.91	15.035	2.217	20.45	29.38	0	81
عمارة في شقة	43	27.21	18.823	2.871	21.42	33.00	1	74
فيلا	21	22.71	19.121	4.173	14.01	31.42	1	66
Total	110	25.39	17.312	1.651	22.12	28.66	0	81

ANOVA

العائلة عنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	303.137	2	151.568	.501	.607
Intragroupes	32365.054	107	302.477		
Total	32668.191	109			

3- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب مستوى الدخل:

Descriptives

العائلة عنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
عالي	7	34.43	23.237	8.783	12.94	55.92	4	66
متوسط	93	25.45	17.207	1.784	21.91	29.00	0	81
متدني	10	18.50	11.267	3.563	10.44	26.56	5	43
Total	110	25.39	17.312	1.651	22.12	28.66	0	81

ANOVA

العائلة عنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	1046.944	2	523.472	1.771	.175
Intragroupes	31621.247	107	295.526		
Total	32668.191	109			

4- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة:

Descriptives

الأسرى العنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
زوج	110	9.63	8.653	.825	7.99	11.26	0	44
زوجة	110	7.27	5.980	.570	6.14	8.40	0	26
بنت او ابن	110	8.49	7.086	.676	7.15	9.83	0	31
Total	330	8.46	7.363	.405	7.67	9.26	0	44

ANOVA

الأسرى العنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	305.036	2	152.518	2.845	.060
Intragroupes	17533.027	327	53.618		
Total	17838.064	329			

5- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب السن:

Descriptives

الأسرى العنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
15-20	49	9.57	8.124	1.161	7.24	11.90	0	31
21-26	46	8.41	6.184	.912	6.58	10.25	0	28
27-32	17	4.71	5.241	1.271	2.01	7.40	0	20
33-38	27	6.22	5.535	1.065	4.03	8.41	0	18
39-44	40	6.18	6.093	.963	4.23	8.12	0	22
45-50	43	9.02	7.116	1.085	6.83	11.21	0	29
51-56	48	9.48	9.025	1.303	6.86	12.10	0	44
57-62	37	10.89	7.887	1.297	8.26	13.52	0	42
63-68	16	9.75	7.861	1.965	5.56	13.94	0	26
69 فوق فما	7	5.71	4.786	1.809	1.29	10.14	1	14
Total	330	8.46	7.363	.405	7.67	9.26	0	44

ANOVA

الأسرى العنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	1005.988	9	111.776	2.125	.027
Intragroupes	16832.075	320	52.600		
Total	17838.064	329			

6- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب المهنة:

Descriptives

الأسرى العنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
بطال	90	8.58	6.833	.720	7.15	10.01	0	29
طالب	80	8.79	7.343	.821	7.15	10.42	0	31
عام قطاع	84	6.81	6.053	.660	5.50	8.12	0	25
خاص قطاع	14	9.71	8.914	2.382	4.57	14.86	1	30
حرة أعمال	18	9.89	10.726	2.528	4.56	15.22	0	42
متقاعد	44	9.82	8.373	1.262	7.27	12.36	0	44
Total	330	8.46	7.363	.405	7.67	9.26	0	44

ANOVA

الأسرى العنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	378.588	5	75.718	1.405	.222
Intragroupes	17459.476	324	53.887		
Total	17838.064	329			

7- نتائج اختبار الفروق في مستوى ممارسة العنف الأسري حسب المستوى التعليمي:

Descriptives

الأسرى العنف

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
امي	32	8.56	6.942	1.227	6.06	11.07	0	26
ابتدائي	35	11.97	9.106	1.539	8.84	15.10	0	42
متوسط	55	10.11	8.743	1.179	7.75	12.47	0	44
ثانوي	85	7.95	7.337	.796	6.37	9.54	0	31
جامعي	123	7.06	5.748	.518	6.03	8.08	0	26
Total	330	8.46	7.363	.405	7.67	9.26	0	44

ANOVA

الأسرى العنف

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	845.458	4	211.365	4.043	.003
Intragroupes	16992.605	325	52.285		
Total	17838.064	329			

الملحق رقم 08 فهرس الجداول والأشكال

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	صدق المقارنة الطرفية بين المجموعات العليا والمجموعات الدنيا على مقياس التدين	32
2	صدق المقارنة الطرفية بين المجموعات العليا والمجموعات الدنيا على مقياس العنف الأسري	32
3	معامل ألفا كرومباخ لمقياس التدين	33
4	معامل ألفا كرومباخ لمقياس العنف الأسري	33
5	اتجاه مقياس التدين ومقياس العنف الأسري	34
6	توزيع أفراد العينة حسب الحي السكني	36
7	توزيع أفراد العينة حسب نوع المنزل	36
8	توزيع أفراد العينة حسب السن	38
9	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	39
10	توزيع أفراد العينة حسب المهنة	40
11	توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بأركان الإسلام	115
12	توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بالحلال والحرام	116
13	توزيع أفراد العينة حسب إدراكهم الرموز الدينية	117
14	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد المعرفي	119
15	توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو التدين بوجه عام	120
16	توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو المعتقدات الدينية	121
17	توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو الممارسات الدينية	122
18	توزيع أفراد العينة حسب مشاعرهم نحو الرموز الدينية	123
19	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد الوجداني	124
20	توزيع أفراد العينة حسب ممارستهم للعبادات الشعائرية	126
21	توزيع أفراد العينة حسب معاملاتهم بالأخلاق الحسنة	128
22	توزيع أفراد العينة حسب معاملاتهم بالأخلاق السيئة	130
23	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للبعد السلوكي	132
24	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة لمستوى التدين بأبعاده	133
25	نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب الحي السكني	134
26	نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب نوع المنزل	134
27	نتائج الفروق في مستوى تدين الأسرة حسب مستوى الدخل	135

28	نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المكانة في الأسرة	135
29	نتائج الفروق في مستوى التدين حسب السن	136
30	نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المستوى التعليمي	137
31	نتائج الفروق في مستوى التدين حسب المهنة	137
32	توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف اللفظي	141
33	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف اللفظي	142
34	توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف الرمزي	143
35	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف الرمزي	144
36	توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العنف الجسدي	146
37	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد العنف الجسدي	148
38	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة للعنف الأسري وأبعاده	149
39	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب الحي السكني	151
40	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل	151
41	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري للأسرة حسب مستوى الدخل	152
42	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة	153
43	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب السن	154
44	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي	155
45	نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري حسب المهنة	156
46	معامل الارتباط بين مستوى التدين المعرفي وممارسة العنف الأسري	159
47	معامل الارتباط بين مستوى التدين الوجداني وممارسة العنف الأسري	160
48	معامل الارتباط بين مستوى التدين السلوكي وممارسة العنف الأسري	161
49	معامل الارتباط بين المستوى الكلي للتدين والمستوى الكلي للعنف الأسري	163
50	معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة	166
51	معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب نوع الحي السكني	169
52	معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب نوع المنزل	169
53	معامل الارتباط بين المستوى الكلي لتدين الأسرة والمستوى الكلي للعنف الأسري للأسرة حسب مستوى دخل الأسرة	170

54	معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المكانة في الأسرة	170
55	معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب السن	171
56	معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المستوى التعليمي	172
57	معامل الارتباط بين مستوى التدين ومستوى العنف الأسري حسب المهنة	173
الرقم	**عنوان الشكل**	**الصفحة**
1	توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل	37
2	توزيع أفراد العينة حسب المكانة في الأسرة	38
3	تأثير النفس في درجة تدين الفرد	106

ملخـــــصات الدراســـــة

في هذه الدراسة تناولنا موضوع البعد الديني لظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بهدف وصف وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين بأبعاده الثلاث (المعرفي، الوجداني، السلوكي) ومستوى ممارسة العنف الأسري بأشكاله المختلفة (الجسدي، الرمزي، المعنوي) لدى الأسرة الجزائرية من خلال عينة من الأسر بمدينة عنابة، وقد انطلقت لتحقيق ذلك من **السؤال المركزي** الآتي: ما تأثير مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة على مستوى ممارسة العنف فيها؟

ومن **فرضية عامة** مفادها: كلما زاد مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

وحددت **الفرضيات الجزئية** كالآتي:

1- كلما زاد مستوى التدين المعرفي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

2- كلما زاد مستوى التدين الوجداني في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

3- كلما زاد مستوى التدين السلوكي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

وتحقيقا لأهداف الدراسة وشمولية لمختلف أبعاد الموضوع فقد اعتمد على تصميم هيكل لها يضم سبعة فصول موزعة بين الباب الأول المتضمن المعالجة النظرية لموضوع الدراسة والباب الثاني المتعلق بالمعالجة الميدانية لموضوع الدراسة مع مقدمة الدراسة، والخاتمة.

ولاختبار تلك الفرضيات بنيت الدراسة على مقاربة منهجية وصفية بمنحى تفسيري:

1. وصفية تسعى إلى رصد ظاهرة العنف الأسري، أو العنف كما يمارس في الأسر الجزائرية عينة الدراسة، بحيث يمكن الوقوف على حجم الظاهرة وأبعادها وتكرارها ودرجة شدتها وأشكال العنف والممارسين له، وكذلك ظاهرة التدين من خلال درجة التزام أسر الدراسة بالدين الإسلامي.
2. تفسيرية تهدف إلى معرفة وتفسير العلاقة الارتباطية بين مستوى تدين أسر الدراسة من جهة ومستوى ممارسة العنف فيها من جهة أخرى.

وتطبيقا لتلك المقاربة فقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ومنهج الشبه تجريبي (طريقة التغير النسبي) وطبقت مقياسي التدين والعنف الأسري على عينة مكونة من 110 أسرة بمدينة عنابة (عينة المتطوعين).

وبالاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- **نتائج اختبار الفرضيات الجزئية:** أظهرت نتائج تحليل البيانات الميدانية تحقق (إثبات) الفرضيات الجزئية الثلاث وهي:

أ- الفرضية الجزئية الأولى: كلما زاد مستوى التدين المعرفي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

ب- الفرضية الجزئية الثانية: كلما زاد مستوى التدين الوجداني في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

ج- الفرضية الجزئية الثالثة: كلما زاد مستوى التدين السلوكي في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

2- **نتائج اختبار الفرضية العامة:** بينت نتائج تحليل البيانات الميدانية تحقق (إثبات) الفرضية العامة وهي: كلما زاد مستوى التدين في الأسر الجزائرية عينة الدراسة كلما قل مستوى ممارسة العنف فيها.

3- **الإجابة عن السؤال المركزي:** من خلال نتائج اختبار فرضيات الدراسة حددت الإجابة عن السؤال المركزي كالآتي: يؤثر مستوى التدين المرتفع في الأسر الجزائرية عينة الدراسة إيجابا على مستوى ممارسة العنف فيه.

لقد بينت النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية في صورة كمية إلى أي حد يرتبط المتغيران مستوى تدين أسر عينة الدراسة ومستوى ممارسة العنف الأسري فيها، وهذا يعني وجود تأثير بين المتغيرين بمعنى أنهما يتغيران بشكل تناسبي، حيث يؤثر أحدهما في الآخر أي أن **انخفاض مستوى ممارسة العنف الأسري في أسر الدراسة الميدانية هو نتيجة لارتفاع مستوى تدينهم** وهذا ما أكده الاتجاه العكسي للعلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة.

غير أن مقدار العلاقة بين المتغيرين كان متوسطا بمعنى أنه ليس **انخفاض مستوى ممارسة العنف الأسري في كل أسر الدراسة الميدانية هو نتيجة لارتفاع مستوى تدينهم** بمعنى أدق أن المستوى المرتفع للتدين لم يصاحبه بشكل عام (لدى كل أسر الدراسة الميدانية) مستوى منخفض للعنف في الأسر.

وقد تبين باستخدام أسلوب تحليل التباين ANOVA لاختبار الفروق الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين التدين والعنف الأسري حسب الخصائص السوسيوديموغرافية المحددة في الدراسة (الحي السكني، نوع المنزل، مستوى الدخل، المكانة في الأسرة، السن، المستوى التعليمي، المهنة) **وجود فروق في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين التدين والعنف الأسري تعزى إلى مستوى الدخل، السن، المهنة.**

وعليه تثير هذه النتائج استفهاما:

إلى أي مدى يمكن أن نعتبر المتغيرات السابقة (مستوى الدخل، السن، المهنة) متغيرات وسيطة بحيث أنها تتوسط العلاقة الارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري؟

بمعنى هل وجود علاقة ارتباطية بين التدين وممارسة العنف الأسري يتوقف على مستوى دخل الأسرة، سن الفرد ومهنته؟

وعلية من الضروري الإشارة إلى محدودية هذه الدراسة بإطارها الزمني والمكاني والبشري والمنهجي، وقد عملنا جهدنا من أجل تحقيق درجة عالية من الصدق والثبات في مقياسي الدراسة ودرجة عالية من الموضوعية في جمع البيانات الميدانية ودرجة عالية من الدقة في تحليل البيانات الميدانية، ولكنه عمل يقيس ما يصرح به أفراد أسر الدراسة من معارف ومشاعر وممارسات، فيبقى محكوما بصدق ما يصرحون به ويعبرون عنه.

فالنتائج التي توصلت إليها الدراسة تبقى محاولة من بين المحاولات التي تطمح إلى إثراء البحث في علم اجتماع الجريمة والانحراف واستشراف آفاقه المستقبلية.

Abstract :

The study of religiosity dimension phenomenon subject which deals with violence in social Algerian families relationship has on the one hand, an objective of describing and explaining within the correlational between the different religious dimensions: (cognitive, emotional and behavioural), on the other hand, the practice ‘s level of domestic violence in different forms (Physical symbolic or moral) an example of such a family was taken in the city of Annaba, Algeria. Such a study aimed at achieving the principal question:

What is the impact of religiosity (belief) level in the Algerian families and the level of violence within?

-The global hypothesis is that the higher the level of religion between Algerian families is, the lower the level of violence occurs.

-The partial hypothesis were determined as follows:

1- The higher the level of cognitive religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence in them.

2-The higher the level of emotional religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence appears.

3-The higher the level of behavioural religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence appears.

In order to achieve the aims of the study and the completeness of the various dimensions of the subject, it depended on the design of a structure that includes seven chapters distributed between the first part, which includes the theoretical handling of the subject of the study, and the second part related to treatment of the subject of the study with the introduction and conclusion of the study.

To test these hypotheses, the study was based on a descriptive systematic approach with an interpretative orientation:

1-A descriptive that seeks to observe the phenomenon of domestic violence, or violence as practiced in Algerian families, the study sample, so that it is possible to identify the extent of the phenomenon, its dimensions, repetition, degree of brutality, forms of violence and those who practice it, as well as the phenomenon of religiosity through the commitment‘s degree of the Islamic religion‘s families sample.

2-An illustration which aims at knowing and explaining the correlation between the level of religion of the families of the study on the one hand and the level of violence on the other hand.

In application of this approach, the study used the social survey method with the sample and the experimental semi-method (the relative change method) and applied the measures of religion and domestic violence to a sample of 110 families in the city of Annaba (the volunteer sample).

Relying on some appropriate statistical methods through the Statistical Sets for Social Sciences programme, the following results were reached:

1- The results of the partial hypotheses test:
The results of the field data analysis showed the achievement (proof) of the three partial hypotheses, namely:

A- The first partial hypothesis: The higher the level of cognitive religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence in them.

B- The second partial hypothesis: The higher the level of emotional religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence in them.

C- The third partial hypothesis: The higher the level of behavioural religiosity in the Algerian families of the study sample, the lower the level of violence in them.

2- The results of the general hypothesis test:
The results of the analysis showed that the general hypothesis is verified (proving), namely: the higher the level of religiosity in Algerian families, the study sample, the lower the level of violence in it.

3- Answering the central question:

Through the results of the study hypotheses test, the answer to the central question was determined as follows:

The high level of religion in Algerian families. The study sample positively affects the level of violence in it.

The results of the field study showed in a quantifiable form to what extent the two variables are related to the level of religion of the families of the study sample and the level of domestic violence practice in it, and this means that there is an effect between the two variables in the sense that they change uniformly, as one affects the other, that is, the low level of domestic violence practice in the families of the field study is a result of the high level of their religion (faith), and this is confirmed by the reverse trend of the correlation between the two variables of the study.

However, the volume of relationship between the two variables was average in the sense that the low level of domestic violence in all the study field families is not the result of their high level of religion, more precisely, the high level of religion was generally not accompanied by (for all the study fields families) a low level of violence in families.

Using the ANOVA analysis method to test the statistical differences in the correlation between the two variables, religion and domestic violence according to the socio-demographic characteristics identified in

the study (residential neighbourhood, type of house, income level, position in the family, age, educational level, profession) revealed that there were differences in the correlation between the two variables, religion and domestic violence attributed to the level of income, age, and occupation.

Therefore, these results raise a question:

To what extent can we consider the previous variables (income level, age, occupation) halfway variables so that they arbitrate the correlation between religiosity and domestic violence?

That means, does the existence of a correlation between religiosity and the practice of domestic violence depend on the level of family income, the individual's age and profession?

It is necessary to point out the limitations of this study in its temporal, spatial, human and systematic framework, and we have worked hard to realise a high degree of honesty and consistency in the study scales, a high degree of objectivity in collecting field data and a high degree of accuracy in the analysis of field data, but it is a work that measures the knowledge, feelings and practices approved by the members of the study's families, so that it remains the truth of what they declare and express.

The results of the study remain one of the attempts to enrich research in the sociology of criminology, deviation and expect its future horizons**.**